موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا
للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي
تحقيق
أبي عبد الله خيري بن سعيد
المجلد الثاني
كتاب الحلم
كتاب مجابي الدعوة
كتاب الفرج بعد الشدة
كتاب الأولياء
كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
كتاب الهواتف
كتاب المتمنين
كتاب القناعة والتعفف
دار التوفيقية للتراث

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

المتوفى سنة ٢٨١ هـ

المجلد الثاني

كتاب مجابي الدعوة

كتاب الحلم

كتاب الأولياء

كتاب الفرج بعد الشدة

كتاب الهواتف

كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

كتاب المتمنين

كتاب القناعة والتعفف

تحقيق

أبو عبد الله خيري بن سعيد

دار التوفيقية للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

الكتاب: موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٢)

المؤلف: للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق

أبو عبد الله خيري بن سعيد

الناشر: دار التوفيقية للتراث - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١٠ / ٥١٠٢

دار التوفيقية للتراث

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٠٥٦٦٢


الحلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلـــم

[١] حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عـبد الله بن وهب عن عمر بن نمر، عن عمرو بن الحارث، عـن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سـعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة»**(١).

طلب العلم والصبر عليه

[٢] حدثنا أبو بكر حدثنا أبو إسحاق، حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن عبد الملك بن عـمير، عن رجـاء بن حيــوة، عن أبي هـريرة، قـال: سمعـت رسول الله ﷺ يقول: **«إنما العلم بـالتعلم، والحلم بـالتحلم، ومن يتـحر الخـير يعطه، ومن يتـق الشر يوقه»**(٢).

[٣] حدثني محـمد بن قدامة، قال: سمـعت سفيان بن عيـينة، قال: كان من دعاء رسـول الله ﷺ: **«اللهـم أغنني بـالعلم، وزيـني بالحلـم، وأكرمـني بالتـقـوى، وجملني بالعافية»**(٣).

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٠٣٣).
وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٢) حسن: رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٩/١٢٧).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٣٢٨): حسن.

(٣) ضعيف: معضل من هذا الوجه.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٠٩٨): لم أجد له أصلاً.
وعزاه السـيوطي في (الجامع الصـغير) لابن النجار مـن حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقـال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١١٧٩): ضعيف.

طلب الرفعة عند الله بالحلم

[٤] حدثني إدريس بن الحكم العنزي، حدثنا محمد بن عمر المدني، حدثنا عبد الملك بن الحسن، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«ابتغوا الرفعة عند الله»** قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: **«تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحلم عمن جهل عليك»**(١).

[٥] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا موسى بن أيوب، عن ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: «الحلم خصلة من خصال العقل».

[٦] حدثني علي بن مسلم، حدثنا ابن أبي فديك، عن عمر بن محمد الأسلمي، عن صالح بن عبد الله الخطي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خمس من سنن المرسلين: الحياء، والحلم، والحجامة، والسواك، والتعطر»**(٢).

---

(١) روي من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، كما في (السلسلة الضعيفة) (١٥٧٥)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً.

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما كما في (الجامع الصغير)، وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٢): ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٢٢٠٨) والطبراني في (المعجم الكبير) (٢٢/٢٩٣).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٢٥٢٢): رواه البزار، ومليح وأبوه وحده لم أجد من ترجمهم.

وقال الشيخ الألباني في (الإرواء) (٧٥): هذا سند ضعيف وله علتان:

الأولى: جهالة مليح وأبيه وجده.

الثانية: ضعف عمر هذا أو جهالته، فقد ذكر الذهبي أنه مجهول وعندي أنه لا يبعد أن يكون هو عمر بن صهبان الأسلمي المدني فإنه يقال فيه عمر بن محمد الأسلمي وهو مدني كما ذكرنا، وكذلك الراوي عنه ابن أبي فديك واسمه محمد بن إسماعيل مدني أيضًا فإن يكن عمر هذا هو ابن صهبان فهو ضعيف جداً. اهـ.

ورواه الترمذي (١٠٨٠) من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، بلفظ: «أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح».

وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

شرف الحلم يوم القيامة

[٧] وقال عمر بن محمد الأسلمي: حدثنا عبد الله بن شبيب المديني، ذكر إبراهيم بن عبد الرحمن الشامي، ذكر حاتم بن إسماعيل، عن عبد الله بن أبي يحيى، عن سعيد بن أبي المنذر، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع يشرف بهن الإنسان يوم القيامة أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتحلم عمن جهل عليك**»(١).

[٨] وحدثنا عن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، حدثنا المعافى بن عمران، عن إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبيد الله، عن محمد بن علي، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «**إن الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم، وإنه ليكتب جاراً وما يملك إلا أهل بيته**»(٢).

[٩] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، في قوله «﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩] قال: حلماء علماء».

[١٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو الأشهب، عن الحسن، «**﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾** [الفرقان: ٦٣] قال: حلماء وإن جهل عليهم لم يجهلوا».

[١١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو زيد الجزار، حدثنا معقل بن عبيد الله، عن عطاء بن أبي رباح، «**﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾** [الفرقان: ٦٣] قال: حلماء علماء».

---

(١) إسناده ضعيف جداً: عبد الله بن شبيب إخباري متروك الحديث كما في (ميزان الاعتدال) للذهبي (٤٣٨١).

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٢٧٣) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٢٨٩) من طريق ابن عياش.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٤٨): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه عبد الحميد ابن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف جداً.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣١٠١): أخرجه الطبراني في (الأوسط) بسند ضعيف.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٤٥٣): ضعيف.

الحليم وأعوانه

[١٢] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، ذكر عبد الله بن صالح، عن مسلم العجلي، قال: قال علي بن أبي طالب: «أول عوض الحليم من حلمه أن الناس كلهم أعوانه على الجاهل».

[١٣] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المنهال، أخبرنا معمر، عن جعفر بن برقان، قال: قال معاوية، : «لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلك إلا بقوة الحلم».

[١٤] حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الله بن المنهال، أخبرنا حبيب بن حجر القيسي، قال: كان يقال: «ما أضيف شيء إلى شيء مثل حلم إلى علم».

[١٥] حدثنا الحسن بن عبد العزيز، عن ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: «الحلم أرفع من العقل؛ لأن الله تعالى تسمى به».

[١٦] حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا سنيد بن داود، ذكر حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان، قال: قال أكثم بن صيفي: «دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور العفو».

[١٧] حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، أن جده عميراً، وكانت له صحبة أوصى بنيه: «يا بني إياكم ومجالسة السفهاء، فإن مجالستهم دناءة من يحلم على السفيه يسر، بحلمه ومن يجبه يندم ومن يصبر على ما يكره يدرك ما يحب، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الأذى ويثق بالثواب من الله فإن من وثق بالثواب لم يجد مس الأذى».

[١٨] أنشدني أبو سعيد المدني، أنشدني عبيد بن أبي الحليل:

وإني لأترك عور الكلا ... م لئلا أجاب بما أكره
وأغضي على الكلم المحفظا ... ت وأحلم والحلم بي أشبه
فلا تغترر برواء الرجا ... ل وما زخرفوا لك أو موهوا

فكم من فتى يعجب الناظريـ ـن له ألسن وله أوجه
ينام إذا حضر المكرما ت وعند الدناءة يستنبه

[١٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله تعالى ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قال: «الهون في كلام العرب اللين والسكينة والوقار».

[٢٠] حدثني محمد بن عباد بن موسى، أخبرنا عمي، خليفة بن موسى، عن الشرقي بن القطامي، قال قال الأفوه بن مالك الأزدي: «الحلم معجزة عن الغيظ، والفحش، من العي، والعي مهدمة للثناء ومن خير ما ظفر به الرجال اللسان الحسن وفي ترك المراء راحة البدن».

خصلتان يحبهما الله الحلم والأناة

[٢١] حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا قرة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم، والأناة**»(١).

[٢٢] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبد العزيز القرشي، عن سفيان، قال معاوية، لعمرو بن الأهتم: أي الرجال أشجع؟ قال: من رد جهله بحلمه، قال: أي الرجال أسمى؟ قال: من بذل دنياه في صلاح دينه.

فضيلة السكوت عن السفيه

[٢٣] حدثني عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا محمد بن بشير، قال: أنشد رجل، مسعر بن كدام:

لا ترجعن إلى السفيه خطابه إلا جواب تحية حياكها
فمتى تحركه تحرك جيفة تزداد نتنًا إن أردت حراكها

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٠١١) وابن ماجه (٤١٨٨).
وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[٢٤] حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثت عن عبادة بن كلب، قال: أتاني المؤمل الشاعر، فقال: قد علمت أنك لا تروي لي شيئًا ولكن اسمع هذه الليلة الأبيات:

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت
لئيم القوم يشتمني ليحظى ... ولو دمه سفكت لما حظيت
فلست مشابهًا أبدًا لئيمًا ... خزيت لمن يشاتمه خزيت

[٢٥] حدثني صالح بن مالك، حدثنا أبو عبيدة الرياحي، عن الحسن، قال: «لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والإيفاء بالعهد وقلة الفخر، والخيلاء، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء وقلة المشافنة للنساء، وحسن الخلق وسعة العلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى».

[٢٦] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن، لمحمد بن زياد الحارثي:

تخالهم للحلم صمًّا عن الخنا ... وخرسا عن الفحشاء عند التهاجر
ومرضى إذا لقوا حياء وعفة ... وعن الحفاظ كالليوث الخوادر
لهم ذل إنصاف ولين تواضع ... بذلهم ذلت رقاب المعاشر
كأن بهم وصمًا يخافون عاره ... وما وصمهم إلا اتقاء المعاير

[٢٧] وأنشدني محمود الوراق:

رجعت على السفيه بفضل حلم ... وكان الفعل عنه له لجاما
وظن بي السفاه فلم يجدني ... أسافهه وقلت له سلاما
فقام يجر رجليه ذليلا ... وقد كسب المذمة والملاما
وفضل الحلم أبلغ في سفيه ... وأحرى أن ينال به انتقاما

[٢٨] حدثني ابن أبي حاتم الأزدي، حدثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت الأعمش، يقول: «السكوت جواب».

[٢٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: قال كسرى لوزيره: من الحليم؟ قال: «الذي يصلح السفيه».

[٣٠] وكتب إلي الزبير بن أبي بكر، : ذكر عمي مصعب بن عبد الله قال: قيل لعيسى بن عبد الله قال: قيل لعيسى بن طـلحة بن عبيد الله وكان حليمًا: «ما الحلم؟ قال: الذل».

[٣١] حدثنا الحسن بن الصـباح، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحـضرمي، حدثنا سلام بن سليمان، حدثنا عمر بن عتبة، قال: قال معاوية: «إن الحلم الذل».

[٣٢] حدثني الحـسين بن عبد الـرحمن، عن عمـرو بن عبد الملك البـصري، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء، يقول: قـال معاوية: «ما يسرني بذل الكرم حمر النعم».

[٣٣] حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عن شيخ، له قال: قال معاوية: «يا بني أمية، قارعوا قريشًا بالحلم، فوالله إن كنت لألقى الرجل من الجاهلية يوسعني شتمًا وأوسعه حلـمًا فارجع وهو لي صديق أستنجده فينجدني وأثيـره فيثور معي وما دفع الحلم عن شريف شرفه ولا زاده إلا كرمًا».

[٣٤] حدثني أبي، قال: ذكـر الأصمعي، أخبرنا الوليـد بن قشعم، عن رجل من آل جعونة قال: «شتمت فلانًا لرجل من أهل البصـرة فحلم عني فاستعبدوني بها زمانًا».

[٣٥] أخبـرني العباس بـن هشام بن محـمد، عن أبيه، قـال: قال عيـينة بن حصن: «مـا يسرني بنصـيبي من الذل حـمر النعم قـيل: وكيف ذاك؟ قـال: أسمع الكلمة فأكرهها فأحتملها كرامة أن أجيب فتعاد علي».

[٣٦] حدثني إبراهيم بـن عبد الله، ذكر علي بن الحسين قـال: قيل لرجل من الفرس: أي ملوككم كـان أحمد عندكم؟ قال: لأردشـير فضيلة السبق غـير أن عندنا سيرة أنو شيروان قيل: فأي أخلاقه كان أغلب عليه؟ قال: «الحلم والأناة، قيل: هما توأمان ينتجهما علو الهمة».

[٣٧] حدثني إبراهيم بن عـبد الله، قال: سمعت علي بن الحـسن، قال: قيل لبعض الحكماء: أي عقـاب الحلم أصعب؟ قال: أن تسمع صاحبك مـا فيه فيكظم، وليس الحليم من قرف ولكن من صدق فصبر.

الناس رجلان.... عاقل وجاهل

[٣٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن سالم بن عطية، قال: قال الربيع بن خيثم: «الناس رجلان عاقل وجاهل، فأما العاقل فلا تؤذه، وأما الجاهل فلا تجاره».

[٣٩] حدثني هارون بن أبي يحيى، عن جعفر بن سعيد القرشي، قال: قال معاوية، لعرابة بن أوس بم سدت قومك؟ قال: كنت أحلم عن جاهلهم وأعطي سائلهم وأسعى في حوائجهم.

[٤٠] حدثني هارون بن أبي يحيى، عن شيخ، من طيئ قال: «قال معاوية: يا معشر طيئ من سيدكم؟ قالوا: خريم بن أوس: من احتمل شتمنا وأعطى سائلنا وحلم عن جاهلنا واغتفر فضل ضربنا إياه بعصينا».

أشعر الناس

[٤١] حدثني سليمان بن أبي الشيخ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن محمد بن السائب، قال: قيل لحسان بن ثابت: من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

إني من القوم الذين إذا اجتدوا ... وبدوا ببر الله ثم النائل
المانعين من الخنا جيرانهم ... والحاشدين على الطعام النازل
والخالطين فقيرهم بغنيهم ... والباذلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش يبرق بيضه ضرب ... المنية عن حياض الناهل
والعاطفين على الحصان خيولهم ... والنازلين لضرب كل منازل
والقائلين معا خذوا أقرانكم ... إن المنية من وراء الآكل
خزر عيونهم إلى أعدائهم ... يمشون مشي الأسد تحت الوابل
ليسوا بأنكاس ولا ميل إذا ما ... الحرب شبت أشعلوا بالشاعل
لا يطعمون وهم على أحسابهم ... يشفون بالأحلام داء الجاهل
ولا القائلين ولا يعاب خطيبهم ... يوم المقامة بالكلام الفاصل

والشعر لعمرو بن الأطنان.

[٤٢] حدثني إبراهيم بن محمد المروزي، أنه حدث عن هشام بن يوسف، ذكر أمية بن شبل قال: أتيت سنان بن لقيط مولى عروة بن محمد عامل عمر بن عبد العزيز وكان قد أدرك الناس فشاورته في شيء فقال لي: «إذا لم تنكئ عدوك لا بما يدخله عليك في دينك فبنفسك بدأت».

[٤٣] حدثني سليمان بن أبي الشيخ، عن جابر بن عون الأسدي، قال: قال زيد بن علي: «ما ظفر من ظفر به الإثم».

[٤٤] حدثني سليمان بن أبي الشيخ، عن جابر بن عون، قال: قال رجل لجعفر بن محمد، : «إنه وقع بيني وبين قومي منازعة في أمر وإني أريد تركه فيقال لي إن تركك ذل، فقال جعفر: إن الذليل هو الظالم».

أجمل الحكم والأشعار في ذكر الحلم

[٤٥] حدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، ذكر أبو عمر العمري، عن شيخ، من محارب «أن عبد الملك بن مروان، كان يومًا في عدة من ولده وأهل بيته فقالوا: لننشدك أجمل حكم وأشعر ما يروى فأنشدوا لزهير، والنابغة، وامرئ القيس، وطرفة، ولبيد، فقال عبد الملك: أشعر منهم الذي يقول:

وذي رحم قلمت أظفار صنعه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره ... وكالموت عندي أن يحل به الرغم
فإن أعف عنه أغض عيني على قذى ... وليس به بالصفح عن دينه علم
وإن أنتصر منه أكن مثل رائش ... سهام عدو يستهاض بها العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه ... وما يستوي حرب الأقارب والسلم
ويشتم عرضي بالمغيب جاهلاً ... وليس له عندي هوان ولا شتم
إذا سمته وصل القرابة سامني ... قطيعتها تلك السفاهد والإثم
وإن أدعه للنصف يأبى ويعصني ... ويدع لحكم جائر غيره الحكم

وقد كنت أطوي الكاشحين وأشتفي وأقطع قطعًا ليس ينفعه الحسم
وقد كنت أجزي النكر بالنكر مثله وأحلم أحيانًا ولو عظم الجرم
ولولا اتقاء الله والرحم التي رعايتها حق وتعطيلها ظلم
إذن لعلاه بارقي وخطه بوشم شنار لا يشابهه وشم
ويسعى إذا أبني ليهدم صالحي وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يود لو أني معدم ذو خصاصة وأكره جهدي أن يخالطه العدم
وتعتد عما في الحوادث نكبتي وما أن له فيها سناء ولا غنم
أكون له أن ينكب الدهر مدرعًا أكالب عنه الخصم إذ عضه الخصم
وألجم عنه كل أبلج طامح ألد شديد الخصم غايته العشم
فما زلت في لين له وتعطف عليه كما تحنو على الولد الأم
وقولي إذا أخشى عليه مصيبة ألا أسلم فداك الخال ذو الرفد والعم
وستري على أشياء منه تريبني وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم
لأستل منه الضغن حتى استللته وقد كان ذا حقد يضيق به الجرم
دفنت انشلامًا بيننا فرقعته برفقي وإحنائي وقد يرقع الثلم
فأبرأت غل الصدر منه توسعًا بحلمي كما يشفى بأدوية كلم
وأطفأت نار الحرب بيني وبينه فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

والشعر لمعين بن أوس المزني.

[٤٦] حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: قال الخليل بن أحمد، : كان يقال: «من أساء فأحسن إليه حصل له حاجز من قلبه يردعه عن مثل إساءته».

[٤٧] حدثنا علي بن الجعد، ذكر عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، قال: قال أبو الدرداء: «إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه»[1].

---

(١) تقدم (٢) مرفوعًا من حديث أبي هريرة ﷺ.

[٤٨] حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ذكر جدي عرعرة بن البرند، عن ابن عون، عن الحسن، قال: قال الأحنف بن قيس: «لست بحليم ولكن أتحلم».

[٤٩] بلغني عن جعفر بن عمرو أبي عمر العمري، قال: مر عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بناس من بني جمح فنالوا منه فبلغه ذلك فمر بهم وهم جلوس فقال: يا بني جمح، قد بلغني شتمكم إياي وانتهاككم ما حرم الله وقديمًا شتم اللئام الكرام فأبغضوهم وايم الله ما يمنعني منكم إلا شعر عرض لي فذلك الذي حجزني عنكم فقال رجل منهم: وما الشعر الذي نهاكم عن شتمنا؟ فقال:

والله ما عطفا عليكم تركتكم ... ولكنني أكرمت نفسي عن الجهل
نأوت بها عنكم وقلت لعاذلي ... على الحلم دعني قد تداركني عقلي
وجللني شيب القذال ومن يشب ... يكن قمنا من أن يضيق عن العذل
وقلت لعل القوم أخطأ رأيهم ... فقالوا وخالوا الوعث كالمنهج السهل
فمهلاً أريحوا الحلم بيني وبينكم ... بني جمح لا تشربوا أكدر الضحل

من حكم وهب بن منبه

[٥٠] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا حسان بن عبد الله المصري، حدثنا السري بن يحيى، قال: وجدت كتابًا فيه قول قاله وهب بن منبه: «من يرحم يرحم، ومن يصمت يسلم، ومن يجهل يغلب، ومن يعجل يخطئ، ومن يحرص على الشر لا يسلم، ومن لا يدع المراء يشتم، ومن لا يكره الشتم يأثم، ومن يكره الشر يعصم، ومن يتبع وصية الله يحفظ، ومن يحذر الله يأمن، ومن يتول الله يمتنع، ومن لا يسأل الله يفتقر، ومن لا يكن مع الله يخذل، ومن يستعن بالله يظفر».

وصية لقمان لابنه عن الحلم

[٥١] حدثني محمد بن إدريس، ذكر محمد بن أبي الفضل أن لقمان، قال لابنه: «يا بني إني موصيك بخصال إن تمسكت بهن لم تزل سيدًا: ابسط حلمك للقريب والبعيد، وأمسك جهلك عن الكريم واللئيم، وصل أقرباءك وليكن إخوانك الذين إذا فارقوك وفارقتهم لم تعب بهم».

[٥٢] وحدثني عمرو بن أبي الحارث الهمذاني، أنه حدث عن حسان بن يسار، فقال: كنا عند مالك بن دينار فجاء رجل من بني ناجية فقال: يا أبا يحيى ذكر لي أنك ذكرتني بسوء قال: «أنت إذن أكرم علي من نفسي».

[٥٣] وقال محمود الوراق:

أيا من تدعي شتمي سفاها ... عجلت علي خيرًا يا أخيا
أكسيك الثواب بينت شتمي ... وأستدعي به إثمًا إليا
فأنت إذن وقد أصبحت ضدا ... أعز علي من نفسي عليا

[٥٤] حدثني إبراهيم بن سعيد، ذكر موسى بن أيوب حدثنا ضمرة، عن ثور، عن خالد بن معدان، رفعه قال: «من أم هذا البيت ولم يكن فيه خصال ثلاث حلم يضبط به جهله، وورع يحجزه عما حرم الله عليه، وحسن صحبة لمن صحبه فلا حاجة لله في حجه»(١).

[٥٥] حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف، ويبغض الفاحش البذيء السائل الملحف»(٢).

[٥٦] حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا هشام بن عمار، أخبرنا حماد بن عبد الرحمن الكلبي، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا يعتدن بشيء من عمله: تقوى تحجزه عن معاصي الله وحلم يكف به السفيه وخلق يعيش به في الناس»(٣).

فضل أهل الحلم يوم القيامة

[٥٧] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو مطرف مغيرة الشامي، عن العرزمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله

---

(١) مرسل.
(٢) مرسل.
(٣) إسناده ضعيف: إسماعيل بن إبراهيم قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): مجهول.
وحماد بن عبد الرحمن قال عنه: ضعيف.

الخلائق يوم القيامة ينادي مناد أين أهل الفضل؟ فيقول ناس وهم يسيرون فينطلقون سراعًا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إننا نراكم سراعًا إلى الجنة فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل فيقولون: ما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا غفرنا وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين»[١].

[٥٨] حدثنا هارون بن أبي يحيى، أنبأني هشام بن محمد، عن شيخ من الأزد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «الحلم من الخلال التي ترضي الله وهو يجمع لصاحبه شرف الدنيا والآخرة ألم تسمعوا الله تعالى وصف خليله بالحلم فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]».

فضل مجالسة الحلماء

[٥٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن مغيرة، عن هارون بن إسماعيل الخزاز، عن علي بن المبارك، عن معاوية بن قرة، قال: «مكتوب في الحكمة: لا تجالس بحلمك السفهاء، ولا تجالس بسفهك الحلماء».

[٦٠] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، ذكر عمر بن بشير [رجل من الأزد] أن عبد الملك بن مروان «كتب إلى الحجاج بن يوسف: إنما مثلي ومثل أهل العراق كما قال الأول:

فإني وإياهم كمن نبه القطا ... ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري
أناة وحلمًا وانتظارًا بهم غدًا ... فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر
أظن صروف الدهر بيني وبينهم ... ستحملهم مني على مركب عسر
ألم يعلموا أني تخاف عرامتي ... وأن قناتي لا تلين على القسر
فما بال من أسعى لأجبر عظمه ... حفاظًا وينوي من سفاهته كسرى
أعود على ذي الجهل والذنب منهم ... بحلمي ولو عاقبت غرقهم بحري

(١) إسناده ضعيف جدًا: العرزمي هو محمد بن عبيد بن أبي سليمان، قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): متروك.

وصية أبي الدرداء بالحلم

[٦١] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو أسامة، عن خالد بن دينار، قال: سمعت معاوية بن قرة، قال: قال أبو الدرداء: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر علمك وأن تنادي الناس في عبادة الله فإذا أحسنت حمدت الله وإذا أسأت استغفرت الله».

[٦٢] حدثنا محمد بن عبد الله المديني، حدثنا الربيع بن بدر، عن أبي عبيدة، عن الحسن، قال: «المؤمن حليم لا يجهل وإن جهل عليه حليم لا يظلم وإن ظلم غفر لا يقطع وإن قطع وصل لا يبخل وإن بخل عليه صبر».

[٦٣] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا موسى بن محمد النجلي، قال: قال عبد الله بن عبد العزيز العمري الزاهد، عن عمر، مولى عفرة قال: «المتذلل للحق أقرب إلى العز من المعتز بالباطل من يبغ عزًّا بغير حق يجزه الله الذل جزاء بغير ظلم».

[٦٤] حدثني محمد بن أبي عمر المكي، عن ابن عيينة، قال: قال علي بن الحسين رحمه الله: «ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم».

[٦٥] حدثنا أبو سعيد المديني، قال: أنشدني ابن عائشة:

لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا ... حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة ... لا عفو ذل ولكن عفو أحلام
وإن دعا الجار لبوا عند دعوته ... في النائبات بأسراج وألجام
ملثمين لهم عند الوغى رجل ... كأن أسيافهم أغرين بالهام

[٦٦] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، أخبرنا عمر بن حمزة، ذكر عمرو بن يوسف، مولى لعثمان قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول لأبي بكر بن عبد الرحمن، ولأبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وقد ذكروا بني أمية فقال: لا

= وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣١١١): أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال البيهقي: في إسناد ضعيف.

يكون هلاكهم إلا منهم، قالوا: كيف؟ قال: يهلك حلماؤهم ويبقى سفهاؤهم فيتنافسونها ثم تكثر الناس عليهم فيهلكونهم.

[٦٧] حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سمعت ابن شبرمة، يقول: «ما أعرفني بجيد الشعر، حيث يقول:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جل حادث ... من الأمر ردوا فضل أحلامكم ردوا

[٦٨] وأنشدني الثقفي:

وليس يتم الحلم للمرء راضيًا ... إذا هو عند السخط لم يتحلم
كما لا يتم الجود للمرء مثريًا ... إذا هو لاقى العسر لم يتجشم

[٦٩] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن لرجل من بني أمية:

إني ليمنعني من ظلم ذي رحم ... أب أصيل وحلم غير ذي وصم
إن لان لنت وإن دبت عقاربه ... ملأت كفيه من صفح ومن كرم

[٧٠] وأنشدني ليزيد بن الحكم الثقفي:

سريت الصبى والجهل بالحلم والتقى ... وراجعت عقلي والحليم المراجع
أبى الشيب والإسلام أن أتبع الهوى ... وفي الشيب والإسلام للمرء وازع
وإني امرؤ لا أزعم البخل قوة ... ولكنني للمال بالحمد بائع
وأعلم أن الجود مجد لأهله ... وأن الذي لا يتقي الذم واضع

[٧١] وأنشدني ليزيد بن الحكم أيضًا:

وإني لأرعى المرء لو يستطعيني ... أصاب دمي يوما بغير قتيل
وأعرض عما ساءه وكأنما ... يقاد إلى ما ساءني بدليل
مجاملة مني وإحسان صحبة ... بلا حس منه ولا بجميل
أصالة حلم من حلوم أصيلة ... ولا حلم إلا حلم كل أصيل

ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه بإيعاب جدع بادئ وعليل
حفاظًا على أحلام قوة رزيتهم رزان يزينون الندى كهول

[٧٢] حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن سلام الجمحي، ذكر يوسف بن حبيب قال: «لاحى رجل من المسلمين مجوسيًا فسفه عليه فقال له المجوسي: إن الحليم ليقصر لسانه عندما يتذكر من اختراق الدود منه قال: فأبكى والله من حضر».

[٧٣] حدثني أبو عبد الرحمن الأودي، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، قال: مكتوب في الحكمة: «قصر الغايات ثلاث: قصر السفه الغضب، وقصر الحلم الراحة، وقصر الصبر الظفر».

الصبر على المكروه من علامة الحلماء

[٧٤] قال أبو بكر: بلغني أن الأحنف بن قيس قيل له: «ما الحلم؟ قال: أن تصبر على ما تكره قليلاً».

[٧٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ذكر يحيى بن معمر، حدثنا عثمان بن صالح، عن عبد الله بن وهب، عن بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، أن رجلاً، كتب إلى أخ له: «إن الحلم لباس العلم فلا تعرين منه».

[٧٦] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله بقوم خيراً جعل أمرهم إلى حلمائهم وفيئهم عند سمحائهم، وإذا أراد بقوم شرًا جعل أمرهم إلى سفهائهم وفيئهم عند بخلائهم»**(١).

[٧٧] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: «كانت كلبة لقوم في بني إسرائيل تنبح قال: فنزل بهم ضيف فقالت: لا أنبح ضيف أهلي قال: فنبح جراؤها في بطنها فذكر ذلك لنبي لهم فقال: مثل هذه مثل أمة تكون بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها أو علماءها».

---

(١) مرسل: رواه يعقوب بن إبراهيم الأنصاري في (كتاب الآثار) (٩٤٩).
وعزاه السيوطي في (الجامع الصغير) للديلمي في (مسند الفردوس) عن مهران، وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٤٣): ضعيف.

[٧٨] أنشدني أبو جعفر القرشي:

لا تأمنن إذا ما كنت طياشا ... أن تستفز ببعض الطيب فحاشا

يا حبذا الحلم ما أحلى مغبته ... جدا وأنفعه للمرء ما عاشا

[٧٩] وأنشدني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن عمه، لكعب بن سعد الغنوي:

حليم إذا ما الحلم زين أهله ... مع الحلم في عين العدو مهيب

إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا ... فلم ينطق العوراء وهو قريب

[٨٠] حدثني ميسرة بن حسان، أنه حدث عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن الضحاك بن رميل، قال: «أتيت بخاتم بجير بن ريسان الحميري فإذا عليه مكتوب بالمسند: من حلم شرف».

زينة المرء في الحلم

[٨١] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو اليمان، عن ابن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، قال:

الحلم زين والتقى كريم ... والصبر خير مراكب الصعب

[٨٢] حدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: سمعت علي بن الحسن، قال: كان يقال: «السؤدد الصبر على الذل».

[٨٣] وأنشدني رجل من قريش لمولى لبني هاشم:

وذي جهل رأى حلمي ... قريبًا بقا جهده

ولم أحسن سوى الحلم ... وما ذاك له وحده

فأعطيت الذي عندي ... وأعطاني الذي عنده

[٨٤] وأنشدني ابن عائشة التيمي:

وعوراء جاءت من أخ فرددتها ... بسالمة العينين طالبة عذرا

ولو أنه إذ قالها قلت مثلها ... ولم أعف عنها أورثت بيننا عمرا

[٨٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش، عن زياد، عن شفيع، عن كعب، قال «إن لكل قوم كلبًا فاتقه لا يتصلن بك شره».

[٨٦] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن في هذا المعنى:

لكلب الإنس إن فكرت فيه أضر عليك من كلب الكلاب

لأن الكلب لا يؤذي صديقًا وإن صديق هذا في عذاب

[٨٧] وحدثني الحسين، قال أنشدني الوقاص قال: أنشدني العلاء بن المنهال الغنوي:

وكلب ملا فاه من مئزري فلم أرفع الذيل من عضه

لأن اللئيم إذا هجته سيرضى بعرضك من عرضه

[٨٨] وأنشدني أحمد بن عبد الرحمن:

شبهته بالكلب ثم وجدته أقل حفاظًا للصديق من الكلب

متى يعرف الكلب امرأ لا يضره وصاحب هذا في عناء من الحب

[٨٩] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن علي بن أبي جميلة، قال: قال معاوية: «ظل الحليم كهانة».

[٩٠] وقال أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

[٩١] قال محمد بن الحسين: قال عبد الله بن محمد: كان يقال: «من لم ينفعك ظنه لم تنفعك نفسه» وقال بعض الحكماء: لا ينفع بعقله من لم ينتفع بظنه، وقال:

رأيت أبا الوليد غداة جمع به شيب وقد قعد الشبابا

ولكن تحت هذا الشيب رأي إذا ما ظن أمرض أو أصابا

[٩٢] حدث عن سعد بن شراحيل الكندي، قال: سمعت سعيد بن عطارد، يقول: قال بعض الحكماء: «زين المرء الإسلام، وزين الإسلام العقل، وزين العقل

الحلم، وزين الحلم الكظم، وزين الكظم التدبر والتـفكر، وزين التدبر التصبر، وزين التصبر الوقوف عند الطاعة والمعصية».

[٩٣] حدثنا محمد بـن مسعود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مـعمر، قال: قيل لمعاويـة: «أنت أحكم أم زياد؟ قال: إن زيادًا لا يـترك الأمر يفـترق عليه وأنـا أتركه يفترق علي ثم أجمعه».

[٩٤] حدثنـي محمد بـن عباد، عن عـمه خليـفة بن موسى، عن شـرقي بن قطامي، قال: قال أكثم بن صيفي: «الندامة مع الـسفاهة، والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى».

من وصايا لقمان

[٩٥] قال محـمد بن الحسين: حدثنا عبـيد بن إسحاق الضبي، قـال: سمعت مسيلمـة بن جعفر، يذكر عن الصـباح أو أبي الصباح اليمـاني، عن وهب بن منبه، قال: «في حكـمة لقمـان أنه قال لابنه: يا بني الـعلم حسن وهو مع الحلـم أحسن، والصمت حسن وهو مع الحكمة أحسن، يا بني، إن اللسان هو ناب الجسد فاحذر أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك أو يسخط عليك ربك».

[٩٦] حدثنا سعيد بن سليمان، عن محمد بن طلحة، عن ابن عطية، عن الحسن، قال: «قال لقمان لابنه: أي بني، حليم في صورته خير من صورة لا حلم له».

[٩٧] حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا جعفـر بن سليمان، عن أسماء بن عبيد، قال: «بلغنا أن لقمان، قال لابنه: حليم كلما لقيك قرعك بعصاه خير من سفيه كلما لقيك سرك».

[٩٨] حدثني محمد بن الحسين، ذكر يـوسف بن الحكم ذكر عبد السلام مولى مسلمة بن عبـد الملك قال: قال عبد الملك بن مروان لمحمد بن عـطارد التميمي: «يا محمد، احفظ عني هذه الأبيات واعمل بهن:

إذا أنت جـاريت الـسفيـه كـما جـرى فـأنت سـفـيـه مـثله غـيـر ذي حـلم
إذا أمـن الجـهـــال جـهـلـك مـــرة فـعـرضك لـلجـهـال غنـم من الغـنم

فلا تعرضن عرض السفيه وداره   بحلم فإن أعيا عليك فبالصرم
وعم عليك الجهل والحلم والقه   بمرتبة بين العداوة والسلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة   وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فإن لم تجد بدًّا من الجهل فاستعن   عليه بجهال وذاك من العزم

[٩٩] وقال سالم بن وابصة الأسدي:

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة   وفي بعضها عزًّا يشرف فاعله
إذا أنت لم تدفع بحلمك جاهلاً   سفيهًا ولم تقرن به من تجاهله
لبست له ثوب المذلة صاغرا   وأصبحت قد أودى بحقك باطله
تخلق على جهال قومك إنه   لكل حليم موطن هو جاهله

[١٠٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني، حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، «أن رجلاً، استطال على سليمان بن موسى فانتصر له أخوه فقال مكحول: ذل من لا سفيه له».

[١٠١] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عباس، عن الكلبي، قال: «ما كان أهل الجاهلية يشرفون بيسار ولا شجاعة ولكن حلم وسخاء».

السيادة لأهل الحلم

[١٠٢] وحدثت عن محمد بن كنانة، قال: «إن أهل الجاهلية لم يكونوا يسودون رجلاً حتى يكون حليمًا وإن كان شجاعًا سخيًّا».

[١٠٣] حدثني أبو عبد الله عبد الواحد بن هارون، قال: سمعت أبا عبد الله الأتيسي ينشد:

تحرز ما استطعت من السفيه   بحلمك عنه إن الفضل فيه
فقد يعصي السفيه مؤدبيه   ويبرم باللجاجة منصفيه
تلين له فيغلظ جانباه   كعير السوء يرمح عالفيه
إذا ابتعت السفيه فهي حلما   وضمنا واستعد لسد فيه

[١٠٤] حدثني أبو جعـفر الكرشي، قال: «أصبح فئة من بني تمـيم يتصارعون والأحنف، ينظر إليهم فقالت عجـوز من الحي: ما حكمكم؟ أقل الله عدوكم، قال: مه ولم تقولين ذاك؟ لولا هؤلاء لكنا سفهاء أي أنهم يدفعون السفه عنا».

[١٠٥] حدثنا سعيد بن محمد العوني، حدثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن أنس بن مالك، قـال: «لم يكن رسول الله ﷺ سبابًا، ولا فـحاشًا، ولا لعانًا، وكان يقول لأحدنا عند المعتبة: «**ما له ترب جبينه؟**»[(١)].

[١٠٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو عيينة، عن عمرو بن أبي مليلة، عن يعلى ابن مملك، عن أم الدرداء، عن أبي الـدرداء، تبلغ به النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى يبغض الفاحش البذيء المتفحش**»[(٢)].

[١٠٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حـدثنا جرير، عن منصور، عن الشعبي، قال: قال يزيد بن صـعصعة بن صرخان لابن زيـد: «أنا كنت، أحب إلى أبيك منك وأنت أحب إلي من ابني، خـصلتان أوصيك بهمـا فاحفظهما: خـالق المؤمن وخالق الفاجر فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن وإنه يحق عليك أن تخالق المؤمن».

[١٠٨] حدثنا أحمد بن جـميل، ومحمد بن حميـد، وداود بن عمرو، قالوا: حدثنا عبد الله بن المبـارك، أخبرنا الحسن بن عمرو الفقـيمي، عن منذر الثوري، عن محـمد ابن الحنـفية، قـال: «ليس بحكيم مـن لم يعاشـر بالمعروف من لا يجـد من معاشرته بدًّا حتى يجعل الله له فرجًا قال: أو مخرجًا».

[١٠٩] حدثنا يوسـف بن موسى، حدثنا الوليـد بن القاسم بن الوليـد، حدثنا الأحوص بن حكيم، عن أبي الـزاهرية، عن جبير بن نفيـر، عن أبي الدرداء، قال: «إنا لنكشر في وجوه أقوام ونضحك إليهم وإن قلوبنا لتلعنهم»[(٣)].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٠٣١).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٠٢). وقال: حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٦٣٢): صحيح.

(٣) علقه البخاري (٥/ ٢٢٧١)، ووصله البيهقي في (شعب الإيمان) (٨١٠٣).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢١٦) بعد أن خرجه مرفوعًا: الحديث لا أصل له مرفوعًا والغالب أنه ثابت موقوفًا والله أعلم.

[١١٠] حدثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، **أن** إسرائيل بن يونس، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، «أن رجلاً، وقع في أب للعباس ممن كان في الجاهلية يلطمه الناس فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه حتى لبسوا السلاح وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر فقال: **«أي الناس تعلمونه أكرم على الله؟»** قالوا: أنت، قال: **«فإن العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا»** فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله، نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا»[(١)].

الناس معادن

[١١١] حدثني علي بن إبراهيم اليشكري، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، عن أبيه، ذكر أبو عمرو المكي، عن الزهري، عن مصعب بن عبد الله بن أبي أمية، عن أم سلمة، قالت: «لما قدم عكرمة بن أبي جهل المدينة جعل يمر بالأنصار فيقولون: هذا ابن عدو الله، فشكى ذلك إلى أم سلمة فقال: ما أحسبني إلا راجعًا إلى مكة، فأخبرت رسول الله ﷺ فخطب وقال: **«إنما الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، لا يؤذى مسلم بكافر»**.

[١١٢] حدثني علي بن إبراهيم، حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا علي بن أبي علي اللهبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: «مرت درة بنت أبي لهب برجل

= وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح): والكشر: بالشّين المعجمة وفتح أوّله: ظهور الأسنان وأكثر ما يطلق عند الضّحك والاسم الكشرة كالعشرة.

ثم قال: قال ابن بطّال: المداراة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للنّاس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة. وظنّ بعضهم أنّ المداراة هي المداهنة فغلط لأنّ المدارة مندوب إليها والمداهنة محرّمة والفرق أنّ المداهنة من الدّهان وهو الّذي يظهر على الشّيء ويستر باطنه وفسّرها العلماء بأنّه معاشرة الفاسق وإظهار الرّضا بما هو فيه من غير إنكار عليه والمداراة هي الرّفق بالجاهل في التّعليم وبالفاسق في النّهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيّما إذا احتيج إلى تألّفه ونحو ذلك.

(١) ضعيف: رواه النسائي (٤٧٧٥) وأحمد في (مسنده) (٢٧٢٩).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن النسائي): ضعيف.

فقال: هذه بنت عدو الله، فأقبلت إليه وقالت: ذكر الله تعالى أبي لنباهته وشرفه وترك أباك لخموله، ثم ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «**لا يؤذى مسلم بكافر**».

[١١٣] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا القاسم بن الفضل الحدائي، عن محمد بن علي، قال: «نهى رسول الله ﷺ أن نسب قتلى بدر من المشركين وقال: «**لا تسبوا هؤلاء فإنه لا يخلص إليهم شيء مما تقولون فتؤذون الأحياء إلا أن البذاءة لؤم**».

[١١٤] قال الزبير بن بكار: أنشدني يونس بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن طلحة بن عبيد الله:

فلا تعجل على أحد بظلم ... فإن الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وإن ملئت غيظًا ... على أحد فإن الفحش لؤم
ولا تقطع أخًا لك عند ذنب ... فإن الذنب يغفره الكريم
ولكن دار عورته برقع ... كما قد يرقع الخلق القديم
ولا تجزع لريب الدهر واصبر ... فإن الصبر في العقبى سليم
فما جزع بمغن عنك شيئًا ... ولا ما فات يرجعه الهموم

[١١٥] أنشدني رجل من خزاعة للعجير:

لسانك خير وحده من قبيلة ... وما عد بعد في الفتى أنت حامله
سوى البخل والفحشاء واللؤم والخنا ... أبت ذلكم أخلاقه وشمائله
إذا القوم أموا سنة فهو عامد ... لأكبر ما ظنوا به فهو فاعله

[١١٦] حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: سمعت شوذب ابن حبيب الأسدي، عن أبيه، قال: أنشدني كعب بن سعد الغنوي من أهالي برذان:

أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ... ولا ورع عند اللقاء هيوب
هو العسل الماذي حلمًا ونائلاً ... وليث إذا يلقى العدو غضوب
لقد كان أما حلمه فمروح ... علينا وأما جهله فغريب
حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت ... جنى الشيب للنفس اللجوج غلوب

ستر زلة الكريم من الحلم

[١١٧] حدثنا أبو حذيفة الفزاري، عن أبيه، قال أسماء بن خارجة: «ما شتمت أحدا قط؛ لأن الذي يشتمني أحد رجلين كريم كانت منه ذلة وهفوة فأنا أحق من غفرها وأخذ الفضل فيها أو لئيم فلم أكن لأجعل عرضي. . . وكان يتمثل:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

[١١٨] حدثني أبو جعفر القرشي، قال: كان يقال: «سلاح اللئام قبيح الكلام».

[١١٩] وحدثني مياس بن هشام، عن أبيه، قال: قال سعيد بن العاص: «ما شتمت رجلاً منذ كنت رجلاً، ولا زاحمت ركبتي ركبته، وإذا أنا لم أصل زائري حتى يرشح جبينه كما يرشح السقاء فوالله ما وصلته».

[١٢٠] حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن قتيبة بن سعيد، قال: مر رجل بقوم فشتمه سفيههم فقال: «يا أم عمرو ألا تنهوا سفيهكم إن السفيه إذا لم ينه مأمور».

[١٢١] قال عباس بن الوليد بن يزيد: ذكر أبي، حدثنا الأوزاعي، قال: سمعت يحيى بن أبي كثير، يقول: «يقال يوم القيامة للعبد: قم إلى فلان فخذ حقك منه، فيقول: يا رب، ما أعرف لي عنده من حق، فيقال: بلى إنه ذكرك يوم كذا بكذا ويوم كذا بكذا، قال الأوزاعي: أفناصح لنفسه من يقضي من حسناته غداً وهو ينظر إلى ذل خاشع يود لو كان بينه وبين أخلائه أمداً بعيداً».

ثواب الحلم يوم القيامة

[١٢٢] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، حدثنا ابن السماك، عن الحسن بن دينار، عن الحصيب بن حجلة، عن راشد بن سعد، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن العبد لتدفع إليه صحيفته فيرى فيها حسنات لم يعملها فيقول: أي ربي، أنى لي هذه الحسنات؟ فيقول الله تعالى: هذا ما عيب به الناس إياك وأنت لا تعلم»**.

[١٢٣] وأنشد:

عليك بأخلاق الكرام فإنها تديم لك الذكر الجميل مع النعم

[١٢٤] وأنشد:

تـعلـم فـليس المرء يـولـد عـالمًا   وليـس أخـو عـلم كـمـن هو جـاهل
وإن كـبـيـر القـوم لا عـلـم عنده   صـغـيـر إذا ضـمت عـليـه المحـافل

[١٢٥] حدثني عبد الله بن بكير بن يونس الشيباني، ذكر أبي ذكر السري بن إسماعيل الهمذاني، عن الشعبي، قال: «أوفد أبو موسى الأشعري وفدًا من أهل البصرة إلى عمر بن الخطاب فيهم الأحنف بن قيس ولم يكن عمر رأى الأحنف قبل ذلك فلما دخلوا عليه تكلم كل رجل فيهم في خاصة نفسه وكان الأحنف آخر القوم فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: يا أمير المؤمنين، إن أهل الشام نزلوا منازل أهل قيصر وإن أهل مصر نزلوا منازل فرعون وأصحابه وإن أهل الكوفة نزلوا منازل كسرى ومصانعه في الأنهار العذبة والجنان الحسنة وفي مثل عين البعير وأتتهم ثمارهم قبل أن يحصدوا وإن أهل البصرة نزلوا في سنحة نشاشة، لا يجف ثراها، ولا ينبت مرعاها، طرفها في بحر أجاج، وطرفها بالفلاة لا يأتينا شيء إلا في مثل مدى النعامة فارفع خسيستنا لا تفش وقيصتنا وزد في رجالنا رجالاً وفي عيالنا عيالاً وأصغر درهمنا وأكبر فقيرنا ومر بنهر يكرى لنا نستعذب منه فقال عمر للقوم: أعجزتم أن تكونوا مثل هذا؟ هذا والله السيد قال الأحنف: فمازالت بعد أسمعها من الناس هذا والله السيد».

[١٢٦] حدثنا عبد الله بن محمد بن حفص القرشي حدثنا ذر بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس، قال: قال عمر بن الخطاب: «من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه قل خيره، ومن كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة، ومن كثر نومه لم يجد في عمره بركة، ومن كثر كلامه في الناس سقط حقه عند الله، وخرج من الدنيا على غير الاستقامة».

❁ ❁ ❁


الفَرَجُ
بعد الشدة

فاستطرفت قوله وجئته واني كذلك اذ سمعت قايلا يقول
مات الحجاج فما ادري باي الامرين كنت اشد فرحا بموت
الحجاج او بقوله البيت حدثنا ابو بكر قال
حدثني ابو الحسن الحنظلي قال عبد الملك بن هشام
الذماري انا زوار قبر ابن ذمار فوجدوا حجرا مكتوبا
فيه هذه الابيات

اصبر لدهر نال منك • فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة • لا الحزن دام ولا السرور

حدثنا ابو بكر قال وقال رجل من قريش
هذه الابيات

حلبنا الدهر اشطره ومرت • بنا عقب الشدايد والرخاء
فلم ناسف على دنيا تولت • ولم نفرح الى غير الدعاء
هي الايام تكلمنا وتاسو • وتاتي بالسعادة والشقاء

حدثنا ابو بكر قال حدثني محمد بن الحسين الانصاري
قال حدثني ابراهيم بن مسعود قال كان رجل من تجار

المدينة

المدينة يخالط ابا جعفر بن محمد فخالطه وتعرفه حسن
الحال فتغيرت حاله فجعل يشكو ذلك الى جعفر بن محمد

فقال جعفر

فلا تجزع وان اعسرت يوما • فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تياس فان الياس كفر • لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء • فان الله اولى بالجميل

قال ثم خرجت من عنده وانا اغنى الناس حدثنا ابو بكر قال محمد
ابن الحسين وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل كثيرا

عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى • له فرجا مما الح به الدهر
عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر
اذا لاح عسر فارج يسرا فانه • قضى الله ان العسر يتبعه يسر

قال ابو بكر وانشدني الحسين بن عبد الرحمن

اذا التاث في الامور تعسرت • فعليك فيها بالتصبر
فلم ار للبلوى مثل التقى • ولم ار للمكروه اشفى من الصبر

وهذا اخر كتاب الفرج بعد الشدة • والحمد لله وحده

٣٢

قال حدثنا محمد بن الحسين وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل كثيرا بهذه الابيات

عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى ... له فرجًا مما الح به الدهرُ

عسى فرج ياتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امرُ

اذا لاح عسرٌ فارج يسرًا فانه ... قضى الله ان العسر يتبعه يسرُ

قال ابو بكر وانشدني الحسين ابن عبد الرحمن

هذين البيتين

اذا لم تسامح في الامور تعسرت ... عليك فسامح وامزج العسر باليسر

فلم ار اوفى للبلاء من التقى ... ولم ار للمكروه اشفى من الصبر

تم كتاب الفرج بعد الشدة

والحمد لله وحده

وصلى الله على

سيدنا محمد

وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
أخبرنا عدة من أشياخنا منهم الإمام العالم الفاضل
العلامة الحبر الفهامة المحقق صفي الدين أبو الفضل عبد
المؤمن بن الشيخ الإمام العالم كمال الدين أبي محمد عبد الحق
ابن أبي بكر بن علي مدرس المستنصرية لمذهب الإمام أحمد قراءة
عليه قال أنا الإمام الحافظ صدر الدين أبو عبد الله
ابن محمد بن الأنجب الكتاني(?) ومحمد بن عبد الوهاب ابن
أبي الدنية(?) ومحمد بن المبارك بن عبد الله البردي(?) قراءة
على الأول وإجازة من الثاني والثالث قالوا أنا الشيخ
أنا أبو القاسم نصر بن أبي القاسم بن نجيرة(?) قال أخبرتنا
الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري قالت أنا النقيب
أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال أنا أبو الحسين علي
ابن بشران قال أنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي
قال شيخنا صفي الدين وأنا الشيخ الإمام العالم المجد
أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش المقرئ

قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري
إجازة إن لم يكن سماعًا قال أنا أبو الحسن علي بن تاج القراء
أنا السيبي(?) عن ابن بشران عن ابن صفوان عن أبي بكر عبد الله
ابن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي قال حدثنا أبو سعيد
عبد الله بن شبيب بن خالد المدني قال حدثنا إسحاق
ابن محمد الفروي قال حدثني سعيد بن مسلم بن بانك عن أبيه
أنه سمع علي بن الحسين يحدث عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج
من الله عز وجل عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله
عنه بالقليل من العمل. وبه قال حدثنا أبو بكر قال
حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي قال حدثنا حماد بن واقد
قال سمعنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي
الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن
يسأل من فضله وأفضل العبادة انتظار الفرج. حدثنا

[وصف المخطوط]

وقفت لهذا الكتاب على نسختين خطيتين من مخطوطات الأزهر:

الأولى: تحت رقم (٣١٣٤٧١)، قسم الآداب والفضائل، ورمزت لها بالرمز (أ).

كتبت بخط واضح، وتقع في (٣٢) ورقة، وفي كل صفحة (١٧) سطر.

والثانية: تحت رقم (٣٣١٠٤٠)، قسم الآداب والفضائل، ورمزت لها بالرمز (ب).

وهي أيضًا بخط واضح، وتقع في (٣٤) ورقة، وفي كل صفحة (١٥) سطر.

الفرج بعد الشدة

[١] أخبرتنا فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، المعروفة بالكاتبة، رحمها الله، قراءة عليها، قيل لها: أخبركم النقيب الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي رحمه الله، إجازة، أنبأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله ابن شبيب بن خالد المديني، قال: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثني سعيد ابن مسلم بن بانك، عن أبيه، أنه سمع علي بن الحسين، يقول عن أبيه، عن علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عز وجل منه بالقليل من العمل»**(١).

[٢] حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي، ثنا حماد بن واقد، قال: سمعت إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سلوا الله عز وجل من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة انتظار الفرج»**(٢).

[٣] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي، أن أبا سعيد، أخبره عن رسول الله ﷺ، أنه قال: **«لم تعطوا عطاء خيراً ولا أوسع من الصبر»**(٣).

[٤] حدثنا علي بن الجعد، أنبأ قيس بن الربيع، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] قال: «المخرج من كل ما ضاق على الناس»(٤).

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٠٣) من حديث علي رضي الله عنه.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٣٥٧١).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٢٧٨): ضعيف.

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٤٦٩) ومسلم (١٠٥٣).

(٤) علقه البخاري (٥/ ١٧٣).

[٥] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، ثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، ﷺ، قال: سئل عن هذه الآية، ﴿كل يوم هو في شأن﴾ [الرحمن: ٢١] قال: سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: «من شأنه أن يغفر ذنبًا، ويكشف كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين»(١).

[٦] حدثنا علي بن الجعد، حدثني عبد الواحد بن سليم، حدثني عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: بينا أنا رديف، لرسول الله ﷺ إذ قال لي: «**احفظ يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظه تجده تجاهك، إذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جفت الأقلام، ورفعت الصحف، والذي نفسي بيده، لو جهدت الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك، ولو أرادت أن تضرك بغير ما قدر لك ما استطاعوا**»(٢).

[٧] حدثنا أبو سعيد المديني، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي(٣)، ثنا محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، قال: حدثني زهرة بن عمرو التيمي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عباس ﷺ: «**يا غلام، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن؟**» قال: بلى يا رسول الله، قال: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا**»(٤).

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٢٠٢).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

(٢) رواه الترمذي (٢٥١٦) وأحمد في (مسنده) (٢٦٦٤) والحاكم في (مستدركه) (٦٣٠٣).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٩٥٧): صحيح.

(٣) في (أ): (الخزامي).

(٤) انظر التعليق على الرواية السابق.

[٨] حدثنا عبد الله بن أبي بدر، ثنا الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «**من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب**»(١).

[٩] حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثني عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، قال: ثنا كهمس بن الحسن، عن أبي السليل، قال: قال أبو ذر: كان نبي الله ﷺ يتلو علي هذه الآية: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [الطلاق: ٢، ٣] ثم يقول: «**يا أبا ذر، لو أن الناس كلهم أخذوا(٢) بها لكفتهم**»(٣).

[١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مسعر، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن بني فلان أغاروا علي، فذهبوا بإبلي وابني، فقال رسول الله ﷺ: «**إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت ما فيهم مد من طعام، أو صاع من طعام، فسل الله**». فرجع إلى امرأته، فقالت: ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ فأخبرها، فقالت: نعم ما رد عليك، فما لبث أن رد الله إليه إبله وابنه أوفر ما كانت، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فصعد النبي ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأمر الناس بمسألة الله عز وجل والرغبة إليه، وقرأ عليهم: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾(٤) [الطلاق: ٢، ٣].

[١١] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الرزاق، عن بشر بن رافع الحارثي، عن

---

(١) ضعيف: رواه النسائي في (الكبرى) (١٠٢٩٠) وأحمد في (مسنده) (٢٢٣٤).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٧٠٥): ضعيف.
(٢) في الأصلين: (اجتزؤا).
(٣) ضعيف: رواه النسائي في (الكبرى) (١١٦٠٣) وابن ماجه (٤٢٢٠) وأحمد في (مسنده) (٢١٥٩١) والحاكم في (مستدركه) (٣٨١٩).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٣٧٢): ضعيف.
(٤) رواه الحاكم في (مستدركه) (١٩٩٣).

محمد بن عجلان، عن أبـيه، عن أبي هريرة، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها الهم»**(١).

[١٢] حدثـني أبو جعـفر أحـمد بن سعـد، أنبأ قـران بن تمام، عن أبي بـشر الحلبي، عن الحـسن، قال: قـال رسول الله ﷺ: **«ساعـات الأذى يذهبن سـاعات الخطايا»**(٢).

[١٣] حدثنـا علي بن الجعـد، وإسحاق بن إسـماعيل، قـالا: ثنا سفـيان بن عيينة، عن أبي الـسوداء، عن أبي مجلز(٣)، قال: قال عمـر بن الخطاب ﷺ: «ما أبالي على أي حال أصـبحت، على ما أحب أو على مـا أكره، وذلك لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره»(٤).

[١٤] حدثـنا إبراهيم بن سـعيد، ثـنا أبو أسامـة، عن الأعمش، عـن إبراهيم التيمي، قال: إن لم يكن لنا خير فيما نكره، لم يكن لنا خير فيما نحب.

[١٥] حدثنا يـعقوب بن إبراهيم الـعبدي، حدثـنا إسماعيـل بن إبراهيم، عن منصور بن عبد الرحمن، قال: كنت جالسًا مع الحسن، فقال لي رجل: سله عن قول الله عز وجل: ﴿ **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا** ﴾ [الحديد: ٢٢] فسألـته عنها، فقـال: سبحان الله، ومـن يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تبرأ النسمة(٥).

[١٦] حدثـني محـمـد بن الحـسين، أنبأ يـزيد بن هارون(٦)، أنبأ شـريك بن الخطاب العنـبري، عن المغـيرة أبي محـمد، عن الحـسن، أن رسـول الله ﷺ، قال:

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٠٢٨) والحاكم في (مستدركه) (١٩٩٠).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٢٨٦): ضعيف.
(٢) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٢٦).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٢٠٧): ضعيف.
(٣) في الأصلين: (مخلد).
(٤) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٤٢٥) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٢٧١).
(٥) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٧٧٠).
(٦) في الأصلين: (شريك بن هارون).

«أدخل نفسك في هـموم الدنيا، واخرج منهـا بالصبر، وليردك عن النـاس ما تعلم من نفسك»[(١)].

[١٧] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أبو اليـمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن أبي يحيى[(٢)]، عن إسحاق الغزواني، قال: زحف إلينا أزدمـهر عند مدينة الكيرج في ثمانين فـيلاً، فكادت تنفض الخـيول والصفوف، فكـرب لذلك محمد بـن القاسم، فنادى عمران بن الـنعمان أمير أهل حمـص وأمراء الأجناد، فنهضوا فمـا استطاعوا، فلما أعيته الأمور نادى مرارًا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فكف الله عز وجل الفيلة[(٣)] بذلك، وسلط عليهـا الحر، فأنضجها، فـفزعت إلى الماء، فما استطـاع سواسها ولا أصحابها حبسها، وحملت الخيل عند ذلك، فكان الفتح بإذن الله.

[١٨] حدثنـي القاسم بن هاشم، ثنـا أبو اليمان، ثنـا صفوان بن عـمرو، عن الأشياخ، أن حبيب بن مسلمة، كان يستحب إذا لقي عدوًا، أو ناهض حصنًا، قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنه ناهض يومًا حصنًـا فانهزم الروم، وتحصنوا في حصن آخر لهم، أعجزه، فقالها المسلمون فانصدع الحصن[(٤)].

[١٩] حدثنا مـحمد بن إسـحاق، ثنا سعـيد بن أبي مريم، ثنـا نافع بن يزيد، قال: ثنـا عيـاش بن عـبـاس، أن عبد الملك بن نافع المعافري، حـدثـه أن جعفـر بن عبد الله بن الحكم حـدثه، عن خالد بن رافع، أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعود: **«لا تكثر همك، ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك»**[(٥)].

---

(١) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٧١٩).

(٢) في (أ): (بحير).

(٣) في (أ): (الأفيلة).

(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٢/ ٧٧).

(٥) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١١٨٨).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحيـاء علوم الدين) (٣٢٦٣): أخرجه أبو نعيم من حديث خالد بن رافع، وقـد اختلف في صحـبته، ورواه الأصفهـاني في (الترغيب والـترهيب) من رواية مالك بن عمرو المغافري مرسلاً. اهـ.

وقال الحـافظ ابن حجر في (الإصـابة) (٣/ ٥٥): الاضطراب فيه من عـياش بن عبـاس فإنه ضعيف.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٢٦٤): ضعيف.

[٢٠] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو روح، رجل من أهل مرو عن سفيان بن عيينة، قال: مر محمد بن علي بمحمد بن المنكدر، فقال: ما لي أراك مغمومًا؟ فقال أبو حازم: ذاك لدين قد قدحه، فقال محمد بن علي: افتح له في الدعاء، قال: نعم، فقال: لقد بورك لعبد في حاجة أكثر فيها دعاء ربه كائنة ما كانت[١].

[٢١] حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثني أبو روح، قال: قال ابن عيينة: ما يكره العبد خير له مما يحب؛ لأن ما يكرهه يهيجه على الدعاء، وما يحب يلهيه عنه.

[٢٢] وقال أبو نصر التمار: ثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: «قال داود النبي: سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان مستخرج الشكر بالرخاء[٢]»[٣].

[٢٣] حدثني علي بن الجعد، أنبأ شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا وائل، يحدث عن كردوس بن عمرو، وكان، ممن قرأ الكتب، قال: فيما أنزل الله عز وجل من الكتب أن الله عز وجل يبتلي العبد وهو يحبه؛ ليسمع تضرعه[٤].

[٢٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عمار بن عثمان، قال: حدثني بشر بن بشار المجاشعي، وكان من العابدين، قال: قلت لعابد: أوصني، قال: ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك، فهو أحرى أن يفرغ[٥] قلبك، وأن يقل همك، وإياك أن يسخطك[٦] ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به[٧].

[٢٥] حدثني عاصم بن عمر بن علي بن مقدم، ثنا أبي، عن سفيان الثوري، قال: سمعت بشيراً أبا إسماعيل، يحدث عن سيار أبي حمزة، عن طارق بن شهاب،

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٣٢).

(٢) في الأصلين: (بالرضا).

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٣).

(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣٩) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٩٧٨٧).

(٥) في (أ): (تضرع).

(٦) في الأصلين: (تسخط).

(٧) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٢١٨).

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من نزلت به حاجة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، فإن أنزلها بالله أوشك الله له بأجل حاضر أو رزق عاجل»**(١).

[٢٦] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن الحصين، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مؤونة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكَّله الله إليها»**(٢).

[٢٧] حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد، قال: حدثنا رويم بن يزيد، قال: ثنا الليث بن سعد، عن عيسى بن محمد بن إياس بن بكير، عن صفوان بن سليم، عن رجل، من أشجع، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم»**(٣).

[٢٨] حدثنا محمد بن ناصح، ثنا بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى أبي مطيع، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس، عن مالك بن عبد الله المعافري، قال: مر رسول الله ﷺ بابن مسعود، فقال: **«لا تكثر همك، فإنه ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك»**(٤).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٦٤٥) والترمذي (٢٣٤٦) وأحمد في (مسنده) (٣٦٩٦) والحاكم في (مستدركه) (١٤٨٢).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٣٥٩).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠/٣٠٣): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه إبراهيم ابن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يغرب ويخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٠٤٤): أخرجه الطبراني في (الصغير) وابن أبي الدنيا، ومن طريقه البيهقي في (الشعب) من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم.

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١١٢١). وحسنه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (١٨٩٠).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٢٨٠٦) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١١٨٨). =

[٢٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني العلاء بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو عبد الصمد العمي، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول في مرضه وهو من آخر كلام سمعته يتكلم به: ما أقرب النعيم من البؤس يعقبان ويوشكان زوالاً.

[٣٠] حدثنا علي بن الجعد، أنبأ شعبة، عن معاوية بن قرة، عمن حدثه، عن عبد الله بن مسعود، قال: لو أن العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه، ثم قال: قال الله، عز وجل: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾(١) [الشرح: ٥، ٦].

[٣١] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أسلم، أن أبا عبيدة(٢) حصر(٣) بالشام، ونال منه العدو، فكتب إليه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول: «مهما ينزل بأمرك شدة يجعل الله له بعدها فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإنه يقول: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٤) [آل عمران: ٢٠٠]».

[٣٢] حدثني الحسن بن علي، حدثني أحمد بن صالح، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو صخر، أن يزيد الرقاشي، حدثه قال: سمعت أنس بن مالك، ولا أعلم إلا أن أنسًا يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ: **«أن يونس عليه السلام حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت، فقال: اللهم ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، فأقبلت الدعوة نحو العرش، فقالت الملائكة: يا رب، هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة، فقال الله تعالى: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب، ومن هو؟ قال: ذاك عبدي يونس، قالوا: عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة؟ قالوا: يا رب، أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء؟ قال: بلى، فأمر الحوت فطرحه بالعراء»**.

= وانظر رقم (١٩).

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠١١).

(٢) في (أ): (عبيد).

(٣) في (ب): (حضر).

(٤) رواه ابن المبارك في (الجهاد) (٢١٧) والحاكم في (مستدركه) (٣١٧٦) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٩٠).

قال أبو صخر: فأخبرني ابن قسيط، وأنا أحدث هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة يقول: طرح بالعراء فأنبت الله عليه اليقطينة، فقلنا: يا أبا هريرة وما اليقطينة؟ قال: شجرة الدباء، قال أبو هريرة: هيأ الله عز وجل له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض فتفحج عليه وترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت(١).

[٣٣] وقال أمية بن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتًا من الشعر:

فأنبت يقطينًا عليه برحمة من الله لولا الله ألفي ضاحيًا

[٣٤] حدثني هارون بن سفيان، حدثني عبيد بن محمد، قال: ثنا محمد بن مهاجر القرشي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ، فقال: **«ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه ففرج عنه؟»** قال: فقالوا: بلى، قال: **«دعاء ذي النون، قال: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾»**(٢).

[٣٥] حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثني داود بن مهران، عن الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: لقي قارون يونس عليه السلام في ظلمات البحر، فنادى قارون يونس، قال: يا يونس تب إلى الله، فإنك تجده عند أول قدم ترجع بها إليه، فقال يونس: ما منعك من التوبة؟ قال: إن توبتي جعلت إلى ابن عمي، فأبى أن يقبل مني.

[٣٦] حدثنا العباس(٣) بن يزيد العبدي، حدثنا إسحاق بن إدريس، ثنا جعفر ابن سليمان الضبعي، عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: لما التقم الحوت يونس ظن أنه قد مات، فطول رجليه، فإذا هو لم يمت، فقام إلى عادته يصلي، فقال في دعائه: واتخذت لك مسجدًا حيث لم يتخذه أحد.

[٣٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي الهيثم،

---

(١) إسناده ضعيف: يزيد الرقاشي ضعيف الحديث.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٤٢) والنسائي في (الكبرى) (١٠٤٩١) والحاكم في (مستدركه) (١٨٦٢).

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١٧٤٤).

(٣) في الأصلين: (العياش).

عن سعيد بن جبير، ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات:١٤٣] قال: «من المصلين»[١].

[٣٨] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: ثنا عبد الله بن مسعود، في بيت المال، قال: لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام، أهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى، فنادى في الظلمات؛ ظلمات ثلاث: بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر: ﴿أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧] ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥] قال: كهيئة الفرخ الممعوط[٢] الذي ليس عليه ريش[٣].

[٣٩] حدثنا المثنى بن عبد الكريم، حدثنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن سليم، بلغه أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلم على يعقوب عليه السلام، فأذن له فأتاه فسلم عليه فقال له: بالذي خلقك، قبضت روح يوسف؟ قال: لا، قال: أفلا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئًا إلا أعطاك؟ قال: بلى، قال: قل: يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدًا ولا يحصيه غيره قال: فما طلع الفجر حتى أتي بقميص يوسف عليه السلام[٤].

[٤٠] حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا الخطاب بن عثمان، ثنا محمد بن عمر، عن رجل من أهل الكوفة «أن جبريل، عليه السلام دخل على يوسف السجن فقال: يا طيب من أدخلك علي هاهنا؟ قال: أنت أدخلتني، قال: قل: اللهم يا شاهدًا غير غائب، ويا قريبًا غير بعيد، ويا غالبًا غير مغلوب، اجعل لي من أمري فرجًا ومخرجًا، وارزقني من حيث لا أحتسب».

[٤١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبو غسان مالك بن ضيغم، عن إبراهيم بن خلاد الأزدي، قال: نزل جبريل عليه السلام على يعقوب،

---

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٤١٢٥).

(٢) أي المتوف ريشه.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣١٨٦٦).

(٤) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٧١٤٨).

فشكا إليه ما هو فيه، فقال له جبريل: ألا أعلمك دعاء إذا أنت دعوت به فرج الله عنك؟ قال: بلى، قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ كنه قدرته غيره، فرج عني، فأتاه البشير.

[٤٢] حدثني هارون بن عبد الله، ثنا سعيد بن عامر الضبعي، عن المعتمر بن سليمان، قال: لقي يعقوب رجل، فقال له: يا يعقوب، مالي لا أراك كما كنت تكون؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحزان قال: فلقيه لاق، فقال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجًا ومخرجًا، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا يكون لي رجاء إلا إياك.

[٤٣] أبو بكر بن أبي الدنيا قال: قال داود بن رشيد، ثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن الحسن، قال: «لو عزي من البلاء أحد لعزي منه آل يعقوب، جاسهم[١] البلاء ثمانين سنة».

[٤٤] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، ثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن غالب القطان، قال: لما اشتد كرب يوسف، وطال سجنه، واتسخت ثيابه، وشعث رأسه، وجفاه الناس، دعا عند تلك الكربة، فقال: اللهم أشكو إليك ما لقيت من ودي وعدوي، أما ودي فباعوني وأخذوا ثمني، وأما عدوي فسجنني، اللهم اجعل لي فرجًا ومخرجًا، فأعطاه الله ذلك[٢].

[٤٥] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثني قزعة بن سويد، عن أبي سعيد، مؤذن الطائف أن جبريل أتى يوسف عليهما السلام، فقال: يا يوسف اشتد عليك الحبس؟ قال: نعم، قال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجًا ومخرجًا، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك حتى لا أرجو أحدًا غيرك.

[٤٦] حدثني مدلج بن عبد العزيز، عن شيخ من قريش «أن جبريل، عليه

(١) في الأصلين: (جاءهم).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ١٨٥).

السلام هبط على يعقوب، فقال: يا يعقوب تملق ربك، قال: يا جبريل، كيف أقول؟ قال: قل: يا كثير الخير، يا دائم المعروف، قال: فأوحى الله عز وجل إليه لقد دعوتني بدعاء لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك»[١].

[٤٧] حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، قال: ثنا أبي، قال: أنبأ زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: **«كان ليعقوب أخ مؤاخ، فقال له: يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأما الذي قوس ظهري فالحزن على ابني بنيامين، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا يعقوب أما تستحي تشكوني إلى غيري؟ فقال: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ ثم قال: يا رب، ارحم الشيخ الكبير، أذهبت بصري، وقوست ظهري، اردد علي ريحانتي يوسف أشتمه، ثم افعل بي ما أردت، فأتاه جبريل، فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك: أبشر وليفرح قلبك، فوعزتي، لو كانا ميتين لنشرتهما لك، فاصنع طعامًا للمساكين، فإن أحب عبادي إلي الأنبياء والمساكين، فإن الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك، وصنع إخوة يوسف به[٢] ما صنعوا، أنكم ذبحتم شاة فأتاكم رجل صائم فلم تطعموه، فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديه فنادى: من كان يريد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، فإن كان صائمًا أمر مناديًا فنادى: من كان صائمًا من المساكين فليفطر مع يعقوب»**[٣].

[٤٨] حدثنا أبو خيثمة، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم»**[٤].

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٩/ ٣١٣).

(٢) في (أ): (بيوسف).

(٣) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦١٠٥) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٣٤٠٣). وفي سنده جهالة.

(٤) صحيح: رواه عبد بن حميد في (مسنده) (٦٥٧). وقال الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٢٠٤٥): هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. =

[٤٩] حدثنا زيد بن أخزم الطائي، ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر، قال: ثنا عبد الجليل بن عطية، عن جعفر بن ميمون، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«دعوات المكروب: اللهم لا إله إلا أنت، رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، شأن الدنيا والآخرة، في عفو منك وعافية، لا إله إلا أنت»**(١).

[٥٠] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا روح بن عبادة، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: **«لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»**(٢).

[٥١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا نزل به هم أو غم: **«يا حي، يا قيوم، برحمتك أستغيث»**(٣).

[٥٢] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عفان بن مسلم، عن عبد الواحد بن زياد العبدي، ثنا مجمع بن يحيى، حدثني أبو العيوف صعب أو صعيب العنزي، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أصابه غم، أو هم، أو سقم، أو شدة، أو ذل، أو لأواء، فقال: الله ربي لا شريك له، كشف ذلك عنه»**.

= ثم أشار إلى إخراج الشيخين الحديث من فعله ﷺ، وهو عند البخاري (٦٣٤٦) ومسلم (٢٧٣٠).

(١) حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٠) والنسائي في (الكبرى) (١٠٤٨٧) وأحمد في (مسنده) (٢٧٨٩٨) وابن حبان في (صحيحه) (٩٧٠).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٣٨٨): حسن.

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (١٨٧٣) والضياء في (المختارة) (٥٥٩).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٣٥٢٤) والحاكم في (مستدركه) (١٨٧٥).
وقال الترمذي: غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٤٧٧٧): حسن.

[٥٣] حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا فضيل بن مرزوق، حدثني أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصاب مسلمًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي في يدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك اللهم**(١) **بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم**(٢) **ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي**(٣)**، إلا أذهب الله همه وأبدل له مكان حزنه فرجًا**»، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «**بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن**»(٤).

[٥٤] حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد، قال: ثنا جعفر بن سليمان، حدثني الخليل بن مرة، عن فقيه أهل الأردن، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه هم أو غم أو كرب يقول: «**حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرزاق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**».

[٥٥] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، ثنا عمرو بن كثير أبو حفص، قال: حدثني يحيى بن حماد الهدادي، عن رجل، عن الرجل الذي أخذ، «وكان الحجاج ابن يوسف قد طلبه، فأتي به الحجاج عشية، فأمر به فقيد بقيود كثيرة، وأمر الحرس فأدخل في آخر ثلاثة أبيات، وأقفلت عليه، وقال: إذا كان غدوة فأتوني به، قال: فبينما أنا منكب على وجهي إذ سمعت مناديًا ينادي في الزاوية: يا فلان، قلت: من هذا؟ قال: ادع بهذا الدعاء، فقلت: بأي شيء أدعو؟ قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يعرف قدرته إلا هو، فرج عني ما أنا فيه، فلا والله، ما فرغت

---

(١)، (٢)، (٣) زيادات من (أ).

(٤) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٣٧٠٤) والبزار (١٩٩٤).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٠٢٥): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان. وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١٩٩).

منها حتى تساقطت القيود من رجلي، ونظرت إلى الأبواب مفتحة، فخرجت إلى صحن الدار، فإذا أنا بالباب الكبير مفتوح، وإذا الحرس نيام عن يميني وعن شمالي، فخرجت حتى كنت بأقصى واسط، وكنت في مسجدها حتى أصبحت».

[٥٦] حدثني علي بن أبي مريم[١]، عن أبي خالد يزيد بن تميم، قال: لما أدخل إبراهيم التيمي سجن الحجاج رأى قومًا مقرنين في سلاسل، إذا قاموا قاموا معًا، وإذا قعدوا قعدوا معًا، فقال: يا أهل بلاء الله في نعمته، ويا أهل نعمة الله في بلائه، إن الله عز وجل قد رآكم أهلاً ليبتليكم، فأروه[٢] أهلاً للصبر، فقالوا: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا ممن يتوقع من البلاء مثل ما أنتم عليه، فقال أهل السجن: ما نحب أن خرجنا.

[٥٧] حدثني سليمان بن أبي شيخ، ثنا أبو سفيان الحميري، عن العوام بن حوشب، قال: صحبنا إبراهيم التيمي إلى سجن الحجاج، فقلنا له: أوصنا، فقال: أوصيكم أن تذكروني عند الرب الذي فوق الرب الذي سأل يوسف أن يذكره عند ربه.

[٥٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا سفيان، عن أبي سعد[٣]، قال: «دخل علينا إبراهيم التيمي سجن الحجاج، فتكلم، فقال أهل السجن: ما نحب أن أخرجنا».

[٥٩] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق، قال: قال فضيل بن عياض: قال إبراهيم التيمي: إن حبسني فهو أهون علي، ولكن أخاف أن يبتليني فلا أدري على ما أكون عليه؟ قال فضيل: يخاف أن يفتنه، قال إبراهيم: فحبسني، فدخلت على اثنين في قيد واحد[٤]، في مكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه، فيه يأكلون، وفيه يتغوطون، وفيه يصلون قال: فجيء[٥] برجل من أهل البحرين، فأدخل علينا، فلم يجد مكانًا، فجعلوا يترامون به، فقال: اصبروا، فإنما

(١) في (ب): (علي بن أبي مريم).
(٢) في (أ): (فروه).
(٣) في الأصلين: (سعيد).
(٤) في الأصلين: (قبة واحدة).
(٥) في المطبوعة: (فحبسني)، والتصحيح من الأصلين.

هي الليلة، فلما كان الليل قام يصلي، فقال: يا رب مننت علي بدينك، وعلمتني كتابك، ثم سلطت علي شر خلقك، يا رب الليلة الليلة، لا أصبح فيه، فما أصبحنا حتى ضرب أبواب السجن: أين البحراني؟ فقلنا: ما دعا به الساعة إلا ليقتل، فخلي سبيله، فجاء فقام على الباب، فسلم علينا، وقال: أطيعوا الله لا يعصكم.

[٦٠] حدثني أبو نصر المؤدب، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: أنبأ أبو سعيد البقال، قال: كنت محبوسًا في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي، فبات في السجن، فقلت: يا أبا أسماء، في أي شيء حبست؟ قال: جاء العريف فتبرأ مني، وقال: إن هذا يكثر الصلاة والصوم، فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج، قال: والله، إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي، إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن، فقلنا: يا عبد الله، ما قصتك؟ وما أمرك؟ قال: لا والله ما أدري، ولكني أظن أني أخذت في رأي الخوارج، فيا لله إنه لرأي ما رأيته، ولا هويته، ولا أحببته، ولا أحببت أهله، يا هؤلاء ادعوا لي بوضوء، قال: فدعونا له بماء فتوضأ، ثم قام فصلي أربع ركعات، فقال: اللهم، إنك تعلم على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولدًا، ولا ندًا، ولا صاحبة، ولا كفوًا، فإن تعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم، إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجًا ومخرجًا، من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله، حتى تخرجني في ساعتي هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب، أي رب، أي رب[1]، قال: فأكثر، قال: فوالله الذي لا إله غيره، ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن: أين فلان؟ فقام صاحبنا، فقال: يا هؤلاء، إن تكن العافية فوالله لا أدع الدعاء، وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته، فبلغنا من[2] غد أنه خلي عنه.

[٦١] حدثت عن إسحاق بن موسى الخطمي، قال: حدثنا محمد بن زائدة أبو

---

(١) في (أ): (أي يا رب، أي يا رب، أي يا رب).

(٢) في (أ): (في).

هشام الكوفي، عن رقبة، قال: قيل لإبراهيم التيمي وهو في الديماس: لو دعوت الله عز وجل أن يفرج عنك؟ قال: «إني لأستحيي أن أدعو الله أن يفرج عني مما لي فيه أجر»[1].

[٦٢] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا كثير بن هشام، عن الحكم بن هشام الثقفي، قال: أخبرت أن رجلاً أخذ أسيرًا فألقي في جب، ووضع على رأس الجب صخرة فلقن فيها: سبحان الملك القدوس، سبحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان.

[٦٣] حدثني محمد بن العباس[2]، ثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، ثنا محمد بن أبان، قال: حدثني رجل، من قريش، قال: أتي سليمان بن عبد الملك ببطريق[3] من بطارقة الروم من عظمائهم، فأمر به إلى الحبس مغللاً مقيدًا، فدخل عليه السجان ذات عشية، فأغلق بابه ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس، فلما كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر، أخبر أمير المؤمنين أن فلانًا البطريق وجد مطروحًا دون منزله بحديدة، فدعا سليمان بن عبد الملك السجان، فقال: أخبرني ما فعل فلان البطريق؟ فقال: ينجني الصدق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فأخبره بقصته، قال: فما كان عمله؟ وما كان يتكلم به؟ قال: كان يكثر أن يقول: يا من يكتفي من خلقه جميعًا ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، انقطع الرجاء إلا منك، أغثني أغثني، قال سليمان: بها نجا.

[٦٤] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا أبو سفيان الحميري، قال: سمعت أبا بلج الفزاري، قال: أتي الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله، فلما أدخل عليه تكلم بشيء، فخلى سبيله، فقيل له: أي شيء قلت؟ قال: قلت: «يا عزيز، يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد».

[٦٥] أخبر الإمام ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٨٩).
(٢) في (أ): (العياش).
(٣) في المطبوعة: (بطريق)، والتصحيح من الأصلين.

ابن الحنبلي، أيده الله، قراءة عليه، قيل له: أخبرتك الشيخة الصالحة فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري رحمها الله، قراءة عليها وأنت تسمع يوم الاثنين رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة، أخبركم النقيب الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي رحمه الله، قراءة عليه في ذي القعدة من سنة تسعين وأربعمائة، أبنأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أنبأ أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، قال: حدثني إسحاق بن البهلول التنوخي، قال: حدثني إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، عن الحارث البصري، عن عمرو السرايا، قال: كنت أعبر في بلاد الروم وحدي، فبينا أنا ذات يوم نائم إذ ورد علي علج فحركني برجله، فانتبهت، فقال: يا عربي، اختر إن شئت مطاعنة، وإن شئت مسايفة، وإن شئت مصارعة، فقلت: أما المسايفة والمطاعنة فلا بقاء لهما، ولكن المصارعة، فنزل فلم ينهنهني[1] أن صرعني وجلس على صدري، فقال: أي قتلة أقتلك؟ فذكرت الدعاء، فرفعت طرفي إلى السماء فقلت: أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه، ففرج عني فأغمي علي، ثم أفقت فإذا الرومي قتيل إلى جنبي، قال إسحاق ابن بنت داود: جربته وعلمته الناس فوجدته نافعًا، وهو الإخلاص بعينه.

[٦٦] حدثني القاسم بن هاشم، قال: ثنا الخطاب بن عثمان، ثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني سعد بن سعيد، قال: حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، و﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك﴾، الآية»**[2].

[٦٧] حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: ثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بن كيسان، عن محمد بن علي، أن النبي ﷺ علم عليًا دعوة

(١) في الأصلين: (ينههني).

(٢) ضعيف: رواه الحاكم في (مستدركه) (١٨٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥١٢٨): ضعيف.

يدعو بها عند ما أهمه، فكان علي يعلمها ولده: **«يا كائنًا قبل كل شيء، ويا مكون كل شيء، ويا كائنًا بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا»**.

[٦٨] حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثنا أبو بلال الأشعري، عن محمد بن أبان، عن أبي عبد الله القرشي، عن الحارث العكلي، أن رجلاً جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة فقال له الحسن: إن أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزبه أمر خلا فيه[١]، قال: فأدنني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين، قال: فسمعته يقول: يا كهيعص[٢]، يا نور، يا قدوس، يا حي، يا الله، يا رحمن، رددها ثلاثًا، اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تعجل[٣] الفناء، واغفر لي الذنوب التي تدبل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.

[٦٩] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن سعيد، ثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حبان المري: انظر إلى الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة، وقفه للناس يومًا، ولا أراني إلا قاتله، قال: فبعث إليه، فجيء به والخصوم بين يديه، قال: فقام إليه علي بن حسين، فقال: يا أخي، تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، قال: فقالها، فانفرجت فرجة من الخصوم فرآه، فقال: أرى وجه رجل قد قرفت عليه كذبة، خلوا سبيله، أنا كاتب إلى أمير المؤمنين بعذره، فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

---

(١) في المطبوعة: (فلا فيه)، والتصحيح من الأصلين.

(٢) كذا، على اعتبار أنه من الأسماء الحسنى، ولم أقف على ما يثبت ذلك، وأسماء الله عز وجل توقيفية لا تثبت بالرأي، والله أعلم.

(٣) في المطبوعة: (تجعل)، والتصحيح من الأصلين.

[٧٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني شيخ مولى لعبد القيس، عن طاووس، قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلى ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك قال طاووس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني.

[٧١] حدثني هارون بن سفيان، قال: حدثني عبيد الله بن محمد القرشي، عن نعيم بن مورع، عن جويبر، عن الضحاك، قال: دعاء موسى ﷺ حين توجه إلى فرعون، ودعاء رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء كل مكروب: **«كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حي قيوم، ولا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم»**[1].

[٧٢] حدثنا هارون بن سفيان، حدثني رجل، من أهل العلم أن رجلاً، حدثه، قال: نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته، فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء فلم أقبله، فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به، وما دعوت به إلا فرج الله عني؟ قلت: بلى قال: قل: اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي، فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستوجبه، وأتضرع إليك بما لا أستأهله، ولن يخفى عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري، اللهم إن كان رزقي في السماء فأهبطه[2]، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريبًا فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وبارك لي فيه.

[٧٣] حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن حصين، عن الشعبي، أنه كان جالسًا عند زياد، فجيء برجل إلى زياد يحمل ما يشك في قتله فحرك الرجل

---

(١) إسناده ضعيف جداً: رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦١/ ٦١).
وهو مرسل، وجويبر ضعيف جداً كما في (التقريب).
ونعيم بن مورع متهم بسرقة الحديث كما في (ميزان الاعتدال) (٩١١٨).

(٢) في الأصلين: (فأنزله).

شفتيه بشـيء ما ندري ما هو؟، فخلى سبيله فقلت لـه: ما قلت؟ قال: قلت: اللهم رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقـوب، ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، ادرأ عني شر زياد، فدرئ عنه شره(١).

[٧٤] حدثت عن الفضل بن يعقوب، قال: حدثني الفريابي، قال: لما أخذ أبو جعفر إسمـاعيل بن أمية، أمر به إلى السجن، فمر عـلى حائط مكتوب: يا وليي في نعمتي، ويا صاحـبي في وحدتي، وعدتي في كربتي، فلم يزل يدعـو بها حتى خلي سبيله، فمر على ذلك المكان فنظر فلم ير شيئًا مكتوبًا(٢).

[٧٥] حدثني عـيسى بن أبي حـرب الصفــار، والمغيرة بن محـمـد، قالا: ثنا عبـد الأعلى بن حماد، قـال: حدثني الحسن بن الفـضـل بن الربـيع، قـال: حدثني عبـد الله بن الفضـيل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، قـال: حدثني أبي قال: حج أبو جعفر سنة سـبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة، فقال: ابعث إلى جعـفر بن محمد من يأتيني به تعبًـا، قتلني الله إن لم أقتله، فأمسكت عنه رجـاء أن ينساه، فأغلظ لي في الثانية، فقلت: جـعفر بن محمد بالباب يا أميـر المؤمنين، قال: ائذن له، فأذنت له، فدخل فقال: الـسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركـاته، فقال: لا سلم الله عليك يا عدو الله، تلحد في سلطاني، وتبـغيني الغوائل في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك، قال جـعفر: يا أمير المؤمنين، إن سليمـان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفـر، وأنت أسمح من ذلك. فنكس طويلاً ثم رفع رأسه، فقال: إلي وعندي يا أبا عبد الله، البريء الساحـة، والسليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضـل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامـهم، ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه، ثم قال: يا غلام، علي بـالمنفحة والمنفحة: مدهن كبير فيه غالية فأتي به، فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة، ثم قال له: في حفظ الله وكلاءته يا ربيع، الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، فانصرف، فلحقته، فقلت: إني قد رأيت قبل ذلك ما لم تر، ورأيت بـعد ذلك ما قد رأيت، رأيتك تحرك شفـتيك، فما الذي قلت؟ قال: نعم، إنك رجل منا أهل البيت، ولك محبة وود، قلت: اللهم احرسني

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٩١٠٧٨).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٨٩).

بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علي، ولا أهلك وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبرى، فيا من قل عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدًا، ويا ذا النعم التي لا تحصى أبدا، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وبك أدرأ في نحره، وأعوذ بك من شره، اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي مالا يضرك، وأعطني مالا ينقصك، إنك أنت الوهاب، أسألك فرجًا قريبًا، وصبرًا جميلاً، ورزقًا واسعًا، والعافية من جميع البلاء، وشكر العافية.

[٧٦] حدثني عمر بن شبة، قال: حدثني محدث، عن أمية بن خالد، عن وضاح بن خيثمة، قال: «أمرني عمر بن عبد العزيز رحمه الله، بإخراج من في السجن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم، فنذر دمي قال· فوالله، إني لبإفريقية إذ قيل لي: قدم يزيد بن أبي مسلم فهربت منه، فأرسل في طلبي، فأخذت، فأتي بي، فقال لي: وضاح، قلت: وضاح، قال: أما والله لطالما سألت الله أن يمكنني منك، قلت: وأنا والله لطالما استعذت بالله من شرك، قال: فوالله ما أعاذك الله، والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، لو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته، علي بالسيف والنطع، قال: فجيء بالنطع، فأقعدت فيه، وكتفت، وقام قائم على رأسي بسيف مشهور، وأقيمت الصلاة، فخرج إلى الصلاة، فلما خر ساجدًا أخذته سيوف الجند، فقتل فجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه، ثم قال: انطلق»[١].

[٧٧] حدثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي، ثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، قال: حدثني محمد بن يزيد، قال: لما قدم سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق، إلى المسيرين إلى أهل الديماس الذين حبسهم الحجاج، فأخرجتهم، منهم يزيد الرقاشي، ويزيد الضبي، وعابدة من

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٣/ ٤١).

أهل البصرة، فأخرجتهم في عمل ابـن أبي مسلم، وعنفت ابن أبي مسلم بضيعه[١]، وكسوت كل رجل منهم ثوبين، فلـما مات سليمان ومات عمر، كنت مـستعملاً على أهل[٢] إفريقيـة، فقدم علي يزيد بن أبي مـسلم أميرًا في عمل يزيد بـن عبد الملك، فعذبني عذابًا شديدًا، حتى كسر عظامي، فأتي بي يومًا أحمل في كساء عند المغرب، فقلت: ارحمني، فقال: التمس الرحمة عند غيري، لو رأيت ملك الموت عند رأسك لبادرته نفسك، اذهب حتى أصبح لك، قال: فدعوت الله تعالى، فقلت: اللهم اذكر لي ما كان مني فـي أهل الديماس، اذكر لي يزيد الرقاشي، وفلانـًا، وفلانًا، واكفني شر ابن أبي مـسلم، وسلط عليه من لا يرحـمه، واجعل ذلك من قـبل أن يرتد إلي طرفي، وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة، فـدخل عليه ناس من البربر فقتلوه، ثم أتوني فأطلقوني، فقلت: اذهبوا ودعـوني، فإني أخاف إن فعلتم أن يروا أن ذلك من سببي، فذهبوا وتركوني[٣].

[٧٨] حدثنا يعقوب بن عـبيد، ومحمد بن عباد، قـالا: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أنبأ حريز بن عـثمان الرحبي، قال: ثنا راشد بن سـعد، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقـال: أوصني، قال: اذكـر الله في السراء يـذكرك في الضـراء، وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفـسك كأحدهم، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيـا فانظر إلى ما يصير.

[٧٩] حدثني أبو عبـد الله أحمد بن بجير، قال: سمعـت أبا زكرياء، شيخ لنا يذكر عن رجل، من العباد في دعائه: «إلهي، وأنت الذي تعرض إساءتي بإحسانك، وفضائحي بسـترك، فلم أقو[٤] على معصـيتك إلا بنعمتك، ولم يـجرئني عليك إلا جودك وكـرمك، فكم من مطبـقة علي بثـقلها قد فـرجت عني أكمـامها، فـأبدلتني بضيقها سعة، وبسعتها دعة».

[٨٠] حدثني ميسرة بـن حسان، عن قبيصة بن عمر المهلـبي، قال: كتب عمر

---

(١) في (أ): (لضيعة).

(٢) زيادة من (أ).

(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٥/ ٢٧٩).

(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ٢٠٩).

ابن حفص هزارمرد إلى أبي جعفر المنصور أنه وجد في خان المولتان مما يلي بلاد العدو مكتوبًا، يقول فلان بن محمد، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن ابن حسن، فقلت بعد أن انتهيت إلى هذا الموضع، وقد ابتلعت الدم، هذه الأبيات:

عسى مشرب يصفو فيروي ظمية ... أطال صداها المنهل المتكدر

عسى بالجنوب الغاديات سيكتفي ... وبالمستذل المستضام سينصر

عسى جابر العظم الكسير بلطفه ... سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى الله لا تيأس من الله إنه ... يسير عليه ما يجل ويكبر

[٨١] حدثني محمد بن أبي رجاء، مولى بني هاشم، قال: دخلت على رجل من الملوك السجن وهو يتمثل بهذه الأبيات وقد طال حبسه، فلم يلبث أن خرج.

[٨٢] قال: بلغني عن العريان بن الهيثم، عن أبيه، «أن عبيد الله بن زياد، وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة، فدخل، فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه، فقال له الخارجي في بعض ما يقول: أي شقي، فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفتيه، فقال: يا حرسي، ما يقول؟[١] قال: أقول: عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر قال: أخرجاه، فاضربا عنقه، ودخل الهيثم بن الأسود، فقال: ما هذا؟ فأخبره، فقال: كفا عنه قليلاً، فقال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم قوم لوافدهم، فقال: هو لك، فأخذ الهيثم بيده فأخرجه، والخارجي يقول: الحمد لله على العافية، تألى على الله فأكذبه، وغالب الله فغلبه».

[٨٣] حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء، قال: هربت من الحجاج، وكنت باليمين على سطح يومًا، فسمعت قائلاً يقول: ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال قال: فخرجت فإذا رجل يقول: مات الحجاج، فما أدري بأيهما كنت أشد فرحًا، بفرجه أو بموت الحجاج؟، قال عمي: والفرجة، بالفتح: من الفرج، والفرجة: فرجة الحائط[٢].

(١) في (أ): (تقول).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٨ - ١٠).

[٨٤] حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: إن لم أكن سمعته من شعيب بن صفوان فحدثني بعض أصحابنا عنه، عن الأجلح الكندي، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، قال: ضرا بختنصر أسدين، فألقاهما في جب، وجاء بدانيال، فألقاه عليهما فلم يهيجاه، فمكث ما شاء الله، ثم اشتهى ما يشتهي[١] الآدميون من الطعام والشراب، فأوحى الله عز وجل إلى إرميا، وهو بالشام: أن أعدد طعامًا وشرابًا لدانيال، فقال: يا رب، أنا بأرض المقدسة ودانيال بأرض بابل من أرض العراق، فأوحى الله عز وجل إليه: أن أعدد ما أمرناك، فإنا سنرسل إليك من يحملك ويحمل ما أعددت، ففعل، فأرسل الله تبارك وتعالى من حمله وحمل ما أعد، حتى وقف على رأس الجب، فقال دانيال: من هذا؟ قال: أنا إرميا، قال: ما جاء بك؟ قال: أرسلني إليك ربك، قال: وقد ذكرني؟ قال: نعم، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانًا، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا[٢] بأعمالنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا[٣].

[٨٥] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن محمد بن عمرو، قال: قال عنبسة بن سعيد: دخلت على عمر بن عبد العزيز أودعه، فلما ودعته وانصرفت، نادى: «يا عنبسة» مرتين، فأقبلت عليه، فقال: «أكثر من ذكر الموت، فإنك لا تكون في واسع من الأمر إلا ضيقه عليك، ولا تكون في ضيق من الأمر إلا وسعه عليك»[٤].

[٨٦] حدثنا أبو سعيد المديني، قال: حدثني ذؤيب بن عمامة، قال: حدثني محمد بن معن، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن أباه، كان يقول: إذا كنت من الدنيا فيما يسوؤك فاذكر الموت، فإنه يسهل عليك.

---

(١) في (أ): (تشتهي).

(٢) في (أ): (ظنوننا).

(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٨/ ٣٢).

(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/ ١٠).

[٨٧] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن أبيه، قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك، يقول: إن أقل الناس همًّا في الآخرة أقلهم همًّا في الدنيا[١].

[٨٨] حدثني أبو الحسن الباهلي، عن عارم بن الفضل، قال: قلت لزهير البابي: كيف أصبحت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أصبحت بعدك في مسير إلى الآخرة، منتقلاً عن الدنيا بشدتها[٢] ورخائها، قال أبو الحسن، وكان به فتق ونفس[٣]، وذهب بصره، فقال: هي الدنيا، فلتفعل بنا ما شاءت.

[٨٩] حدثني أبو بكر القرشي، عن عبد الملك بن سعيد بن ثوبان[٤]، قال: دخلت على زهير البابي لما ذهب بصره أعوده، فجعلت أتوجع له، فقال: «هون عليك، فما يسرني رجوعهما بفلسين».

[٩٠] حدثني أيوب بن معمر، قال: حاصر هارون أمير المؤمنين حصنًا، فإذا سهم قد جاء ليس له نصل حتى وقع بين يديه، مكتوب عليه هذا البيت[٥]:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي ... وصار القار كاللبن الحليب

فقال أمير المؤمنين هارون الرشيد: اكتبوا عليه وردوه:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

قال: فافتتح الحصن بعد ذلك بيومين، أو ثلاثة، فكان الرجل صاحب السهم ممن تخلص، وكان مأسوراً محبوسًا فيه سنتين.

[٩١] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن هذين البيتين:

عسى فرج يكون عسى ... نعلل أنفسا بعسى

وأقرب ما يكون المر ... ء من فرج إذا يئسا

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٨/ ٤٠).
(٢) في (أ): (لشدتها).
(٣) في (أ): (تفش).
(٤) في (أ): (يونان).
(٥) زيادة من (أ).

[٩٢] حدثني محمد بن الحسين، قال: «رأيت مجنونًا قد ألجأه الصبيان إلى مسجد، فجاء فقعد[1] في زاوية، فتفرقوا عنه، فقام وهو يقول:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجًا فأصعب الأمر أدناه من الفرج[2]

[٩٣] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، أن وزيرًا للملك نفاه الملك لموجدة وجدها عليه، فاغتم لذلك غمًّا شديدًا، فبينا هو ذات ليلة في مسير له إذ أنشده رجل كان معه، هذين البيتين[3] حيث يقول:

أحسن الظن برب عودك حسنًا بالأمس سوى أودك

إن ربا كان يكفيك الذي كان بالأمس سيكفيك غدك

قال: فسري عنه، وأمر له بعشرة آلاف درهم[4].

[٩٤] حدثني محمد بن أبي رجاء، مولى بني هاشم، قال: أصابني غم شديد لأمر كنت فيه، فرفعت مقعدًا كنت جالسًا عليه، فإذا رقعة مكتوبة، فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب:

يا صاحب الهم إن الهم منقطع لا تيأسن كأن قد فرج الله

قال: فذهب عني ما كنت أجد من الغم، ولم ألبث أن فرج الله

[٩٥] حدثني أبو بكر الثقفي، قال: قال رجل: أصابني هم ضقت به ذرعًا، فنمت، فرأيت في منامي كأن قائلاً يقول لي هذين البيتين[5]:

كن للمكاره بالعزاء مقطعًا فلعل يومًا لا ترى ما تكره

ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حره يتأوه

---

(١) في (أ): (فأقعد).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠١٩).

(٣) زيادة من (أ).

(٤) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٢٠).

(٥) زيادة من (أ).

قال: فحفظت الشعر، وانتبهت وأنا أردده، فلم ألبث أن فرج الله عني ما كنت فيه[١].

[٩٦] حدثنا محمد بن الحجاج الضبي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كانت امرأة تغشاها وتتمثل بهذا البيت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا   إلا أنه من بلدة[٢] الكفر أنجاني

فقالت لها عائشة: ما هذا البيت الذي أسمعه منك؟ قالت: شهدت عروسًا لنا تجلى إذ دخلت مغتسلاً لها، وعليها وشاح، فوضعت الوشاح، فجاءت الحدأة فأبصرت حمرته فأخذته، ففقدوا الوشاح فاتهموني، ففتشوني، حتى فتشوا قبلي، فدعوت الله أن يبرئني ببراءتي، فجاءت الحدأة بالوشاح حتى ألقته بينهم[٣].

[٩٧] أنشدني أحمد بن يحيى الأزدي قوله هذه الأبيات[٤]:

مفتاح باب الفرج الصبر   وكل عسر بعده يسر
والدهر لا يبقى على حاله   والأمر يأتي بعده الأمر
والكره تفنيه الليالي التي   يفنى عليها الخير والشر
وكيف يبقى حال من حاله   يسرع فيها اليوم والشهر

[٩٨] أنشدني محمد بن إبراهيم، رحمة الله عليه:

إذا اشتملت على اليأس القلوب   وضاق لما بها الصدر الرحيب
وأوطنت[٥] المكاره واطمأنت   وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهًا   ولا أغفى[٦] بحيلته الأريب

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠١٠٠).
(٢) في (أ): (ظلمة).
(٣) صحيح: رواه البخاري (٤٢٨).
(٤) زيادة من (أ).
(٥) في (أ): (وأوطيت).
(٦) في (أ): (أعفى).

أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريب

[٩٩] قال أبو بكر: وأنشدني رجل من قريش حيث يقول:

ألم تر أن ربك ليس تحصى أياديه الحديثة والقديمه
تسل عن الهموم فليس شيء يقيم وما همومك بالمقيمه
لعل الله ينظر بعد هذا إليك بنظرة منه رحيمه

[١٠٠] قال أبو بكر عبد الله: وسمعت محمودًا الوراق، ينشد:

يمثل ذو العقل[١] في نفسه مصيبته قبل أن تنزلا

فإن نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلاً:

رأى الهم يفضي إلى آخر فصير آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف[٢] الزما ن ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم في أمره لعلمه الصبر حسن البلا

[١٠١] حدثني خالد بن يزيد الأزدي[٣]، قال: حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود، قال: قال أبي: «حبسني المهدي في بئر، وبنيت علي قبة، فمكثت فيها خمس عشرة حجة، حتى مضى صدر من خلافة الرشيد، وكان يدلى إلي[٤] كل يوم رغيف وكوز من ماء، وأوذن بأوقات الصلاة، فلما كان في رأس عشرة ذي الحجة أتاني آت في منامي، فقال:

حنا على يوسف رب فأخرجه من قعر جب وبيت[٥] حوله عمم[٦]

---

(١) في (أ): (اللب).
(٢) في المطبوعة: (حروف)، والتصحيح من (أ).
(٣) في (أ): (الأودي).
(٤) في (أ): (الي).
(٥) في (أ): (ونبت).
(٦) في (أ): (غمم).

قال: فحمـدت الله وقلت: أتى الفرج، فمكثت حولاً لا أرى شيـئًا، فلما كان في رأس الحول أتاني ذلك الآتي، فقال لي:

عـسـى فـرج يـأتـــي بـه الله إنـــه ... لـه كل يـوم فـي خـليـقـتـه أمـر

قال: فمكثت حولاً لا أرى شيئًا، ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال:

عـسـى الـكـرب الـذي أمـسـيـت ... فـيـه يكـون وراءه فـرج قـريـب

فـيـأمـن خـائـف ويـفـك عـان ... ويأتـي أهـلـه النـائـي الغـريـب

قال: فلما أصبحت نوديت، فظننت أني أؤذن بالصلاة، فدلي إلي حبل أسود، وقيل لي: اشدد به وسطك، ففعلت، فأخرجوني، فلما قابلت الضوء غشي بصري، فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد، فقيل لي: سلم على أمير المؤمنين، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، المهدي؟ قال: لست به، قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، الهادي؟ فقال: ولست به، قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: الرشيد، قلت: الرشيد، قال: يا يعقوب بن داود، والله، ما شفع فيك أحد، غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي، فذكرت حملك إياي على عنقك، فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه، فأخرجتك، قال: فأكرمني وقرب مجلسي، ثم قال لي: إن يحيى بن خالد يتنكر لي، كأنه خاف أن أغلب على أمير المؤمنين دونه، فخفته، فاستأذنت للحج، فأذن لي، فلم يزل مقيمًا بمكة حتى مات بها».

بلغني: أن عينه عولجت بعد فأبصر بها، وكان يعقوب بن داود قد غلب على عقل المهدي، وكان يسبع كثير عند المهدي.

فقال له المهدي: إذا خرجت للبول تسبع عندي.

[١٠٢] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال:

كتب بكر بن المعتمر إلى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول الحبس وشدة الغم، فكتب إليه:

هـي الأيـام والـغـيـر ... وأمـر الله يـنـتـظـر

أتـيـأس أن تـرى فـرجًـا ... فـأيـن الله والـقـدر

[١٠٣] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي بما كان فيها من عناء[١] ومن خفض

فهونك لا تحفل مساءة عارض ولا فرجت[٢] سرت فكلتاهما تمضي

[١٠٤] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن أيضًا لعمر:

[لعمر][٣] بنيَّ اللذين هذين أراهما جزوعين إن الشيخ غير خزوع

إذا ما الليالي أقبلت بإساءة[٤] رجونا بأن تأتي بحسن صنيع

[١٠٥] حدثني سليمان بن أبي الشيخ، حدثني سليمان بن زياد قال: كان عمر ابن هبيرة واليًا على العراق ولاه يزيد بن عبد الملك، فلما مات يزيد بن عبد الملك، واستخلف هشام قال عمر بن هبيرة:

يولى هشام بالعراق أحد الرجلين سعيد الجرشي، أو خالد بن عبد الله القسري، فإن ولى ابن النصرانية خالدًا فهو البلاء، فولي هشام خالدًا العراق فدخل واسط، وقد أذن عمر بن هبيرة بالصلاة، وهو يتهيأ وقد اعتم والمرآة في يده يسوي عمامته، إذ قيل له: هذا خالد قد دخل، فأخذ عمر بن هبيرة فقيَّده وألبسه مدرعة من صوف، فقال لخالد: سن[٥] ما سننت على أهل العراق، أما تخاف من أن يؤخذ فيك بمثل هذا.

[١٠٦] حدثني سليمان، ثنا قران بن تمام الأسدي: عن أبي بكر بن عياش قال: لما صنع خالد به ما صنع ذهب يتقلب وهو في الحديد، فتكشف فكأنما ثمّ صوفه[٦]، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

فقال من حضره: ما أخلفه سيفرج عنه سريعًا.

(١) في (أ): (على).
(٢) في (أ): (فرجة).
(٣) زيادة من (أ).
(٤) في (أ): (بمساءة).
(٥) في (أ): (بئس).
(٦) في المطبوعة: (فيكشف مكان ما تم صوفة)، والتصحيح من الأصلين.

[١٠٧] حدثني سليمان، قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة، فاكتروا داراً إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سرباً منها إلى الحبس، واكتروا داراً إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه[١] فيها من الحبس، أفضوا النقب إلى الحبس، فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة، وقد نقب فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت له خيل خلف حائط المدينة، فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك، لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيداً الحرشي، فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه:

[١٠٨] وقال الفرزدق:

ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ... ولم يك إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما ... ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
خرجت ولم يمنن عليك شفاعة ... سوى ربك البر اللطيف المفرجا
وأصبحت تحت الأرض قد سرت ... ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجا

[١٠٩] حدثني سليمان قال: حدثني ابن أبي خيرة، عن أبي الحجاب قال: حدثني حازم مولى عمر بن هبيرة قال:

كنت مع عمر بن هبيرة حيث هرب من السجن، فبلغنا دمشق بعد عتمة فأتى مسلمة بن عبد الملك فأجاره فأنزله معه في بيته، وصلى مسلمة بن عبد الملك خلف هشام بن عبد الملك الصبح، فلما صلى هشام الصبح فاستأذن عليه مسلمة، فلما دخل عليه فرآه، قال: يا أبا سعيد، ما أظن[٢] ابن هبيرة إلا وقد طرقك في هذه الليلة.

قال: أجل يا أمير المؤمنين، وقد أجرته فهبه لي.

قال: قد وهبته لك.

---

(١) في المطبوعة: (يخرجوا)، والتصحيح من الأصلين.

(٢) في المطبوعة: (ظن)، والتصحيح من الأصلين.

[١١٠] أخبرني عمر بن شبَّه، حدثني أيوب بن عمرو أبو [أيوب][1] سلمة الغفاري، حدثني معاوية بن قطن الغلابي[2] قال:

كنت ممن تنازع إلى إبراهيم وأجهد معه، فلما قتل طلبني أبو جعفر واختفيت، فقبض أموالي ودوري، ولحقت بالبادية، فجاورت في بني نضر بن معاوية، ثم في بني كلاب، ثم في بني فزارة، ثم في بني سلم، ثم انتقلت[3] في بوادي قيس أجاور فيهم حتى ضقت ذرعًا بالاختفاء فأزمعت على القدوم على أبي جعفر، والاعتراف له فقدمت البصرة فنزلت في طرف منها ثم أرسلت إلى أبي عمرو[4] بن العلاء وكان بي وادًا، فشاورته في الذي أزمعت عليه فقبل رأسي وقال:

والله [إذًا][5] ليقتلك، وإنك لتعين[6] على نفسك.

قال: فلم ألتفت إليه وشخصت حتى قدمت بغداد، وقد بنى أبو جعفر مدينة ونزلها، فليس أحد من الناس يركب فيها ما خلا المهدي، فنزلت دارًا.

ثم قلت لغلماني: أنا ذاهب إلى أمير المؤمنين فأمهلوا ثلاثًا، فإن جئتكم وإلا انصرفوا.

ومضيت حتى دخلت المدينة، فجئت دار الربيع والناس ينتظرونه وهو حينئذ ينزل داخل المدينة في الدار الشارعة على قصر الذهب، فلم ألبث أن خرج يمشي فقام إليه الناس فقمت معهم فسلمت عليه، فرد علي وقال: من أنت؟

قلت: قطن[7] بن معاوية.

قال: انظر ما تقول.

(١) زيادة من الأصلين.
(٢) في المطبوعة: (قطر بن معاوية العلامي)، والتصحيح من الأصلين.
(٣) في الأصلين: (تنقلت).
(٤) في (أ): (إلى عمرو).
(٥) زيادة من الأصلين.
(٦) في الأصلين: (لتعرض).
(٧) في المطبوعة: (قطر)، والتصحيح من الأصلين.

قلت: أنا هو.

فأقبل على سودة[١] معه فقال: احتفظوا هذا.

قال: فلما حرست لحقتني الندامة وذكرت رأي أبي عمرو بن العلاء، فتأسفت عليه، ودخل الربيع، فلم يطل حتى خرج خصيٌّ فأخذ بيدي فأدخلني قصر الذهب، ثم أتى بي بيتًا حصينًا، فأدخلنيه ثم أغلق علي وانطلق فاشتدت ندامتي[٢] وأيقنت بالهلاك، وخلوت بنفسي ألومها، فلما كان الظهر أتاني الخصي بماء فتوضأت وصليت، وأتاني الطعام فأخبرته أني صائم، فلما كان المغرب أتاني بماء فتوضأت وصليت وأرخى علي الليل سدوله يئست من الحياة فسمعت أبواب المدينة تغلق وأقفالها تشدد، فامتنع مني النوم فلما ذهب صدر من الليل أتاني الخصي، ففتح عيني ومضى بي، فأدخلني صحن الدار، ثم أدناني من ستر مسدول، فخرج علينا خادم فأدخلنا، فإذا أبو جعفر وحده، وإذا الربيع قائم ناحية، فأكب أبو جعفر هنيهة مطرقًا ثم رفع رأسه فقال: هيه؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا قطن[٣] بن معاوية فقد والله جهدت عليك جهدي فعصيت أمرك، وواليت عدوك، وحرصت على أن أسبلك ملكك فإن عفوت فأهل ذلك أنت وإن عاقت فبأصغر ذنوبي تقتلني.

قال: سكت هنيهة ثم قال: هيه؟ فأعدت مقالتي.

قال: فإن أمير المؤمنين قد عفا عنك.

فقلت: يا أمير المؤمنين إني امرؤ من وراء بابك لا أصل إليك وضياعي ودوري مقبوضة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يردها فعل.

قال: فدعا بالداوة ثم أمر خادمًا له يكتب بإملائه إلى عبد الملك بن أيوب

(١) في الأصلين: (مسودة).

(٢) في المطبوعة: (قدامتي)، والتصحيح من الأصلين.

(٣) في المطبوعة: (قطر)، والتصحيح من الأصلين.

النميري، وهو يومئذ بالبصرة إن أمير المؤمنين قد رضي عن قطن[١] بن معاوية، ورد عليه ضباعه ودوره وجميع ما قبض له، فاعلم ذلك وأنفذه له إن شاء الله.

قال: ثم ختم الكتاب ودفعه إلي.

قال: فخرجت من ساعتي لا أدري أين أذهب، فإذا الحرس بالباب فجلست جانب أحدهم أحداثه، فلم يلبث أن خرج الربيع فقال: أين الرجل الذي خرج آنفًا؟

فقمت إليه فقال: انطلق أيها الرجل والله سلمت[٢] فانطلق بي إلى منزله فعشاني وأفرشني، فلما أصبحت ودعته فأتيت غلماني وأرسلتهم يكترون لي سفينة[٣] فوجدوا صديقًا لي من الدهاقين من أهل ميسان، قد اكترى سفينة لنفسه، فحملني معه فقدمت على عبد الملك بن أيوب بكتاب أمير المؤمنين، فأقعدني عنده فلم أقم حتى رد عليَّ جميع ما استصفى لي.

[١١١] حدثنا حاتم بن عبد الله: أنه حدَّث [عن][٤] سيار بن حاتم، ثنا عثمان ابن مطر، ثنا توبة العنبري.

أكرهني يوسف بن عمر على العمل، فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني، فما زلت في السجن حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فأتاني آتٍ في منامي عليه ثياب أبيض فقال: أيا توبة طال حسبك؟

قلت: أجل.

فقال: يا توبة، قل أسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة.

فقتلها ثلاثًا واستيقظت، فقلت: يا غلام هات الدواة والسراج وكتبت هذا الدعاء ثم إني صليت ما شاء الله أن أصلي، فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح فلما صليت جاء حرسي فضرب باب السجن، ففتحوا له فقال أين التوبة العنبري؟

---

(١) في المطبوعة: (قطر)، والتصحيح من الأصلين.
(٢) في الأصلين: (سمعت).
(٣) زيادة من الأصلين.
(٤) زيادة من الأصلين.

فقالوا: هذا، فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به فقال: يا توبة، لقد أطلنا حبسك؟

قلت: أجل.

قال: أطلقوا عنه قيوده وخلوا عنه، فعلمته رجلاً في السجن.

فقال لي صاحبي: لم أدع إلى العذاب قط فقلتهن إلا خلوا عني، فجيء به يومًا إلى العذاب فجعلت أتذكرهن فلم أذكرهن، حتى جلدوني[1] مائة سوط ثم إني ذكرتهن فقلتهن فخلى عني.

[١١٢] حدثني أبو عدنان، حدثني أبي عبيدة معمر بن المثني، عن يونس بن حبيب قال: قال أبو عمرو بن العلاء: كنا نفر أيام الحجاج بصناء فسمعت منشدًا ينشد:

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

فاستظرفت قوله[2] فرجة وإني كذلك إذ سمعت قائلاً يقول: مات الحجاج فما أدري بأي الأمرين كنت أشد فرحًا، بموت الحجاج أو بذلك البيت.

[١١٣] حدثني أبو الحسن الحنظلي، قال عبد الملك[3] بن هشام الذماري: أثاروا قبرًا[4] بذمار، فوجدوا فيه حجرًا مكتوبًا فيه:

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور

فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

[١١٤] أبو بكر قال: وقال رجل من قريش:

حلبنا الدهر أشطره ومرت بنا عقب الشدائد والرخاء

فلم نأسف على دنيا تولت ولم نفزع إلى غير الدعاء

هي الأيام تكلمنا وتأسو وتأتي بالسعادة والشقاء

(١) في المطبوعة: (جلدني)، والمثبت من الأصلين.
(٢) في المطبوعة: (فاستطرفت قولها)، والتصحيح من الأصلين.
(٣) في المطبوعة: (عبد الله)، والتصحيح من الأصلين.
(٤) في المطبوعة: (فبرأ)، والتصحيح من الأصلين.

[١١٥] حدثني محمد بن الحسين الأنصاري، قال: حدثني إبراهيم بن مسعود، قال: كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه، ويعرفه بحسن(١) الحال، فتغيرت حاله، فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بن محمد، فقال جعفر:

فلا تجزع وإن أعسرت يومًا ... فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر ... لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك(٢) ظن سوء ... فإن الله أولى بالجميل

قال: فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس.

[١١٦] حدثنا أبو بكر، قال: قال محمد بن الحسين: وكان القاسم بن محمد ابن جعفر يتمثل كثيرًا، ويقول:

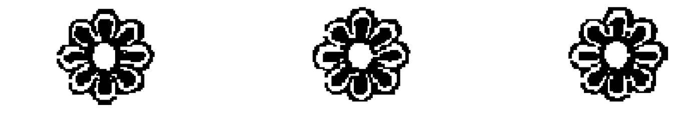
عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى ... له فرجًا مما ألح به الدهر
عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر
إذا لاح عسر فارج يسرًا ... فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

[١١٧] قال أبو بكر: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن، رحمه الله:

إذا لم تسامح في الأمور تعسرت ... عليك فسامح وامزج العسر باليسر
فلم أر أوفى للبلاء من التقى ... ولم أر للمكروه أشفى من الصبر

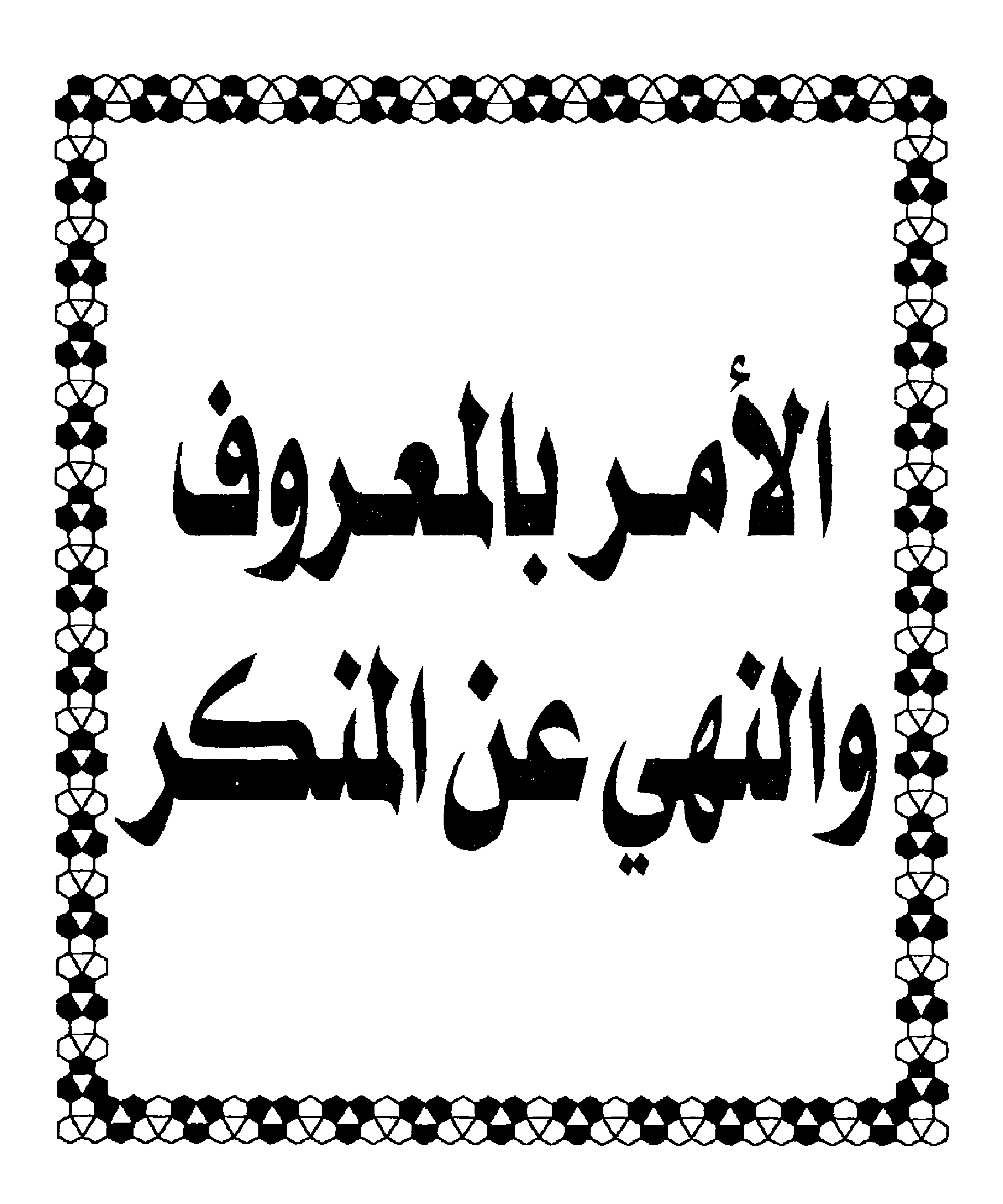
تم كتاب الفرج بعد الشدة والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



(١) في المطبوعة: (محسن)، والتصحيح من الأصلين.

(٢) في الأصلين: (بذلك).



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أخبرنا الشيخ الإمام العلامة أبو زكريا محيى الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب ابن يحيى الرحبي إجازة، قال: أنبأنا الشيخ الإمام العلامة جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي إجازة إن لم يكن سماعًا قال: أخبرنا الشيخ القدوة أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يونس بن سليمان الأرموي قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم العلامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق قراءة عليه قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن الطوري قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح المعروف بابن العشاري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين ابن أخي ميمي قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا:

[١] أخبرنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قرأ أبو بكر هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] ثم قال: إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، والمنكر فلم يغيروه، عمهم الله بعقابه»**(١).

[٢] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا عتبة بن أبي حكيم، قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، قال: حدثني أبو أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قول الله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا،

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٣٨) والترمذي (٣٠٥٧).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٩٧٣): صحيح.

سألت رسول الله ﷺ فقال: «**بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًّا مطاعًا وهوىً متبعًا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، صبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله**»(١) وزادني غيره: قال: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال: «**أجر خمسين منكم**».

[٣] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، فقد تودع منهم**»(٢).

[٤] حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن سالم، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من كان قبلكم كان إذا عمل العامل فيهم بالخطيئة نهاه الناهي تعذيراً، فإذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله عز وجل ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود، وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، والذي نفس محمد بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي السفيه ، فلتأطرنه على الحق أطراً ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم**»(٣).

[٥] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثني أبو إسحاق، عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه جرير، عن

(١) ضعيف: رواه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٤٠١٤).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٠٢٥): ضعيف.
(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٦٧٨٤).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٥٧٧): ضعيف.
(٣) ضعيف: رواه أبو داود (٤٣٣٦) والترمذي (٣٠٤٧) وابن ماجه (٤٠٠٦) وأحمد في (مسنده) (٣٧١٣) بنحوه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٨٢٢): ضعيف.

النبي ﷺ، قال: **«أيما قوم عمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر، لم يغيروا، إلا عمهم الله بعقابه»**(١).

[٦] حدثنا أبو خيثمة، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن المنذر بن جرير، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل بالمعاصي هم أعز وأمنع لم يغيروا عليه، إلا أصابهم الله منه بعذاب»**(٢).

[٧] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن هانئ، عن عاصم بن عمر بن عثمان، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل علي النبي ﷺ وقد حفزه النفس، فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء، فما سلم علي حتى توضأ، فلصقت بالحجرة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **«أيها الناس إن الله عز وجل يقول لكم: مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»**(٣).

[٨] حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثني كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فليسومنكم سوء العذاب، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليبعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم، ولا يوقر كبيركم»**.

[٩] حدثنا محمد بن حماد الطهراني، قال: سمعت أبا زيد، صاحب الهروي،

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٤٠٠٩) وأحمد في (مسنده) (١٨٧٦٨).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.
(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٣٩) وأحمد في (مسنده) (١٨٧٣١).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٧٤٩): صحيح.
(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٢٥٢٩٤).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٤١٦): رواه أحمد والبزار، وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل.

قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «**لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا علمه**» قال أبو سعيد: «**فما زال بنا البلاء حتى قصرنا**»(١).

[١٠] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، وعن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب،[كليهما] عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكراً فاستطاع أن يغيره بيده فليفعل، فإن لم يستطع بيده فبلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فبقلبه، وذاك أضعف الإيمان**»(٢).

[١١] حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا الزنجي بن خالد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن نهار بن حصن، عن أبي سعيد الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل ليسأل العبد يوم القيامة، حتى إنه ليقول: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره؟**»، قال رسول الله ﷺ: «**فإذا لقن الله عبداً حجته، قال: أي رب، وثقت بك وفرقت من الناس**»(٣).

[١٢] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا رزين، بياع الرمان، عن أبي الرقاد، قال: «خرجت مع مولاي فانتهى إلى حذيفة وهو يقول: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقًا، وإني لأسمعها من أحدكم اليوم في المقعد الواحد أربع مرات، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتحاضن على الخير، أو ليسحتنكم الله جميعًا بعذاب، أو ليؤمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم»(٤).

[١٣] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: سمعت وهيب بن الورد بن أبي الورد، مولى بني مخزوم قال: «لقي عالم عالمًا هو فوقه في

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١١٨٨٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٩).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٠١٧) وأحمد في (مسنده) (١١٢٦٣).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٩٢٩): إسناده جيد.

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٢٣٣٢٦).

العلم، فقال: يرحمك الله، ما الذي أخفي من عملي؟ قال: ما يظن بك أنك لم تعمل حسنة قط إلا أداء الفرائض، قال: يرحمك الله، فما الذي أعلن من عملي؟، قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإنه دين الله الذي بعث الله به أنبياءه إلى عباده، وقد اجتمع الفقهاء على قول نبي الله ﷺ: ﴿وجعلني مباركًا أين ما كنت﴾ ما بركته تلك؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان.

[١٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو المنذر إسماعيل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الرحمن العمري، يقول: «إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله، بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، لا تأمر فيه، ولا تنهى، خوفًا ممن لا يملك لك ضرًا ولا نفعًا».

وسمعته يقول: «من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الطاعة، فلو أمر ولده أو بعض مواليه لاستخف به»(١).

[١٥] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا المستمر بن ريان الإيادي، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو علمه أو رآه أو سمعه»**(٢).

[١٦] حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا سليمان الأعمش، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن سيدان، عن حذيفة، قال: «لعن الله من ليس منا أعظم من أحد، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو لتقتتلن فليظهرن شراركم على خياركم فليقتلنهم، حتى لا يبقى أحد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ثم تدعون الله فلا يجيبكم ويمقتكم»(٣).

[١٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عمرو بن هاشم، عن صباح المزني، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن، قال: حدثني الذي،

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٢٨٤).
(٢) رواه أحمد في (مسنده) (١١٨١٠).
(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ٣٩٤).

سمع عليًّا، قال: «الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله، غضب الله له» قال: فقام الرجل إلى علي رضي الله عنه فقبل رأسه[1].

[١٨] حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قلنا: يا رسول الله، إن لم نأمر بالمعروف ولم ننه عن المنكر، حتى لا ندع شيئًا من المعروف إلا عملنا به، ولا شيئًا من المنكر إلا تركناه، لا نأمر بمعروف ولا ننهى عن منكر؟، فقال رسول الله ﷺ: **«مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله، وانهوا عن المنكر وإن لم تناهوا عنه كله»**[2].

[١٩] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن مرة، عن سالم الأفطس، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على ذنب نهاه تعذيرًا، فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريبه، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان نبيهم داود، وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»**، ثم قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي المسيء، ولتأطرنه على الحق أطرًا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، وليلعننكم كما لعنهم»**.

[٢٠] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق، عن أسامة بن زيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فيفزع له أهل النار فيجتمعون له فيقولون له: يا فلان، ما لقيت؟ ألم تكن تأمر**

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ٧٤).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٥٧٠).

بالمعروف وتنهى عن المنكر؟، قال: بلى، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر ولا أنتهي»(١).

[٢١] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن زوج درة، ابنة أبي لهب، عن درة بنت أبي لهب، قالت: قلت: يا رسول الله، من خير الناس؟ قال: «**أتقاهم للرب، وأوصلهم للرحم، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر**»(٢).

[٢٢] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد ابن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: «قلت لرجل من جهينة: ما بال زيد بن خالد أنبه أصحاب رسول الله ﷺ من جهينة؟ قال: لم يكن يقر . . . سخطًا لله».

[٢٣] حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني، مولى قريش، قال: حدثنا القاسم بن الحكم العرني، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر، قالا: حدثنا قيس بن أبي حازم، قال: سمعت أبا بكر، ﷺ، يقول: «أيها الناس، لا تغرنكم هذه الآية التي في المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥] الآية، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليعاقبنكم الله تعالى بعقاب»(٣).

[٢٤] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا قتادة، عن الحسن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى عجاج لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا**»(٤).

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٠٦٤) ومسلم (٢٩٨٩).

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢٧٤٧٤).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٠٩٣): ضعيف.

(٣) تقدم.

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٦٩٦٤).

[٢٥] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا أشرس أبو شيبان، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، قال: **«يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن، كما يذوب الملح في الماء»**، قيل: مم ذاك؟، قال: **«مما يرى من المنكر لا يستطيع أن يغيره»**.

[٢٦] حدثنا أبو هشام، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت أبا بكر الصديق، رضي الله عنه يقول: أيها الناس، إنكم تقرءون هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾**، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سمعوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب»**.

[٢٧] حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا الخليل بن يزيد، قال: حدثنا الزبير بن عيسى أبو الحميدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: «قلت: يا رسول الله، متى لا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر؟، قال: **«إذا كان البخل في خياركم، والعلم في رذالكم، والإدهان في قرائكم، والملك في صغاركم»**[(١)].

[٢٨] حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا صالح بن موسى، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ يومًا لعبد الله بن عمرو بن العاص: **«كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا كذا** [وشبك بين أصابعه؟]» قال: الله ورسوله أعلم، قال: **«اعمل بما تعرف، ودع ما تنكر، وإياك والتلون في دين الله، وعليك بخاصة نفسك، ودع عوامهم»**[(٢)].

[٢٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال: حدثنا سفيان، عن أسلم

= وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٨٦٩): رواه أحمد مرفوعًا وموقوفًا ورجالهما رجال الصحيح.

(١) رواه العقيلي في (الضعفاء) (٥٤٧).

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٥٩٨٤).

وقد ورد أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كما في (الصحيحة) (٢٠٦)، وصححه الشيخ الألباني.

ابن عبد الملك، أنه سمع ابن سعيد بن أبي الحسن، يذكر عن النبي ﷺ، قال: **«أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله، وستحولون عن ذلك فلا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر، ولا تجاهدون في سبيل الله، أنتم اليوم على بينة من ربكم، لم تظهر فيكم السكرتان: سكرة الجهل وسكرة العيش، وستحولون عن ذلك، القائمون يومئذ بالكتاب سرًا وعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لهم أجر خمسين»**، قالوا: يا رسول الله، منا أو منهم؟، قال: **«لا بل منكم»**[1].

[٣٠] حدثنا محمد بن حماد الطهراني، قال: سمعت عبد الرزاق، عن الثوري، عن عمرو بن قيس، عن عطية بن سعد، عن ابن عمر، في قوله عز وجل: ﴿ **وإذا وقع القول عليهم** ﴾، قال: «إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر»[2].

[٣١] حدثني يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا هشام بن عمار، قال: حدثنا حماد ابن عبد الرحمن الكلبي، قال: حدثني خالد بن الزبرقان القرشي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ، قال: **«كيف أنتم إذا طغى نساؤكم، وفسق شبابكم، وتركتم جهادكم؟»**، قالوا: وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟، قال: **«نعم، والذي نفسي بيده، وأشد منه سيكون»**، قالوا: وما أشد منه يا رسول الله؟، قال: **«كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟»**، قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله؟، قال: **«نعم، والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون»**، قالوا: وما أشد منه يا رسول الله؟، قال: **«كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرًا، ورأيتم المنكر معروفًا؟»**، قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله؟ قال: **«نعم، وأشد منه سيكون، يقول الله تعالى: بي حلفت، لأتيحن لهم فتنة يصير الحليم فيهم حيرانًا»**[3].

[٣٢] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، قال: حدثني

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٤٩).

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (٨٦٤٢).

(٣) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٢٢٨): أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف، ورواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة مقتصرًا على الأسئلة الثلاثة الأول وأجوبتها دون الأخيرين، وإسناده ضعيف.

يوسف بن شعيب، عن إبراهيم بن أدهم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «غشيتكم سكرتان: سكرة الجهل وسكرة حب العيش، فعند ذلك لا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر»[١].

[٣٣] حدثني محمد بن حماد الطهراني، قال: سمعت عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، قال: «سيكون آخر الزمان رجراجة من الناس لا يعرفون حقًّا، ولا ينكرون منكرًا، يتراكبون كما تتراكب الدواب والأنعام»[٢].

[٣٤] حدثنا عبد الله بن شبيب أبو سعيد المديني، قال: حدثني أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: حدثني الحسن بن علي بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن جده، قال: كان يقال: «لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره».

[٣٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا المعلى بن زياد، قال: لما ولي يزيد بن المهلب خشيت أن أؤخذ، فأجعل عريفًا، فأتيت الحسن في أهله، وخادم يقال له برزة يناوله ثيابه، فقلت: يا أبا سعيد، كيف بهذه الآية في كتاب الله عز وجل؟ قال: أية آية؟، قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿ وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴾، يا أبا سعيد، فسخط الله على هؤلاء بقولهم الإثم وأكلهم السحت ، وذم هؤلاء حيث لم ينهوا، فقال الحسن: يا عبد الله، إن القوم عرضوا السيف فحال السيف دون الكلام، قلت: يا أبا سعيد، هل تعرف لمتكلم فضلاً؟، قال: ما أعرفه.

ثم حدثنا الحسن، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده، فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق، أن يقال بحق أو يذكر بعظيم»**[٣].

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/٤٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (١١٠٣٠).

ثم حدثنا حديثًا آخر، فقال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس للمؤمن أن يذل نفسه»**، قيل: يا رسول الله، وما إذلاله لنفسه؟، قال: **«يتعرض من البلاء ما لا يطيق»**(١) قال: فقلت له: يا أبا سعيد، فيزيد الضبي حيث قام فتكلم؟ فقال الحسن: «أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته»، قال المعلى بن زياد: فأقوم من عند الحسن فإلى يزيد الضبي من وجهي ذاك، فدخلت عليه، فقلت: يا أبا مودود، قد كنت عند الحسن آنفًا فذكرتك له، فنصبتك له نصبًا، قال: مه يا أبا الحسن، قال: قلت: قد فعلت، قال: فما قال الحسن؟ قلت: قال: «أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته تلك»، قال يزيد: ما ندمت عليها وايم الله، لقد قمت مقامًا أخطر على نفسي، ثم قال يزيد: أتيت الحسن ثلاث مرات، فقلت: يا أبا سعيد غلبنا على كل شيء، وعلى صلاتنا نغلب، قال جعفر: يعني فتنة الحجاج، قال: يقول الحسن: يا عبد الله، إنك لم تصنع شيئًا، إنما تعرض نفسك لهم، قال: فقمت والحكم بن أيوب ابن عم الحجاج يخطب، فقلت: الصلاة رحمك الله، قال: فجاءتني الزبانية فسعوا إلي من كل جانب، فأخذوا تلابيبي وأخذوا بلحيتي ويدي وكل شيء، وجعلوا يضربوني بنعال نفوسهم، قال: وسكت الحكم بن أيوب، وكدت أن أقتل دونه، قال: فمشوا بي إليه حتى إذا بلغوا باب المقصورة فتح، فأدخلت عليه، فقال: أمجنون أنت؟، فقلت: أصلحك الله، ما بي من جنون، قال: أو ما كنا في صلاة؟، قلت: أصلحك الله، هل كتاب أفضل من كتاب الله؟، قال: لا، قلت: أرأيت لو أن رجلاً نشر مصحفه فقرأه غدوة حتى يمسي ولا يصلي فيما بين ذلك، كان ذلك قاضيًا عنه صلاته؟، قال: فقال الحكم: والله إني لأحسبنك مجنونًا، قال: وأنس بن مالك جالس قريبًا من المنبر على وجهه خرقة خضراء قال: قلت: يا أنس، يا أبا حمزة، أذكرك الله فإنك قد صحبت رسول الله ﷺ، وخدمته، الحق قلت أم بباطل؟، قال: فلا والله ما أجابني بكلمة، قال: يقول له الحكم: يا أنس، قال: لبيك أصلحك الله، قال: وقد كان فات ميقات الصلاة، قال: يقول أنس: قد كان بقي من الشمس بقية، قال: احبساه، قال: فحبست، فذهب بي إلى الشمس، قال: فشهدوا

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٢٥٤) وابن ماجه (٤٠١٦).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٧٩٧): صحيح.

أني مجنون [قال جعفر: إنما نجا من القتل بذلك]، فكتب الحكم إلى الحجاج: أصلح الله الأمير، إن رجلاً من بني ضبة قام فتكلم في الصلاة، قد قامت البينة العدول عندي أنه مجنون، قال: فكتب إليه الحجاج: إن كانت قامت البينة العدول عندك أنه مجنون فخل سبيله، وإلا فاقطع يديه ورجليه ولسانه قال جعفر: واحبسه، واسمر عينه، قال: فخلى سبيلي، قال يزيد: ومات أخ لنا فتبعت جنازته فصلينا عليه ثم دفن فكنت في ناحية مع إخواني نذكر الله، إذ طلع الحكم بن أيوب علينا في خيله، قال: فقصد قصدنا، فلما رآه الناس هرب جلسائي وبقيت وحدي، قال: فجاء قاصداً حتى وقف علي، قال: وأنا وحدي، قال: ما كنتم تصنعون؟ قال: قلت: أصلح الله الأمير، أخ لنا مات فدفن، فقعدنا نذكر الله، ونذكر معادنا، ونذكر الذي صار إليه، قال: فهلا فررت كما فروا؟، قلت: أصلح الله الأمير، ما يفرني منك، أنا أبرأ من ذلك ساحة، وآمن للأمير من ذلك، فقال عبد الملك بن المهلب [وهو صاحب شرطته وحربته بيده واقفًا بين يديه]: أصلح الله الأمير، أما تعرف هذا؟، قال: ومن هذا؟، قال: هذا المتكلم الذي كلمك يوم الجمعة، قال: فقال الحكم: وأيضًا إنك علي لجريء، خذاه، قال: فأخذت فضربت أربعمائة وهو واقف حتى ما دريت حين ضربني وحين تركني، قال: ثم بعث بي إلى واسط، فكنت في الديماس حتى تلف الحجاج.

[٣٦] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من فرائض الله تبارك وتعالى».

[٣٧] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا سلام بن مسكين، قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد، «الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر،؟ قال: يأمرهما إن قبلا، وإن كرها سكت عنهما»(١).

[٣٨] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: حدثني طلحة اليامي، قال: حدثني عبد الرحمن

---

(١) رواه ابن الجعد (١/٤٥٣).

ابن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني علمًا يدخلني الجنة، قال: «لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة: أطعم الجائع، واسق الظمآن، ومر بالمعروف وانه عن المنكر، فإن لم تطق، فكف لسانك إلا من خير»(١).

[٣٩] حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا كثير بن هشام الكلابي، قال: حدثنا النضر بن معبد أبو قحذم، عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: «أوصاني رسول الله ﷺ بقول الحق وإن كان مرًّا، وأوصاني أن لا تأخذني في الله لومة لائم»(٢).

[٤٠] حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا حجاج بن نصير، قال: حدثنا مالك ابن مغول، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت قيس بن أبي حازم، قال: سمعت أبا بكر، ﷺ وهو على المنبر يقول: أيها الناس، إنكم تقرءون هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا منكراً لم يغيروه، يوشك أن يعمهم الله بعقاب».

[٤١] حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري، عن أبيه، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم، وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقًا، ولا يقرب أجلاً، وإن الأحبار من اليهود، والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم، ثم عموا بالبلاء»(٣).

---

(١) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨١٣): أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد.

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٢٠٩٠٦).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٧٦٧): رواه أحمد والطبراني في (الأوسط) بنحوه، وأحد إسنادي أحمد ثقات.
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢١٦٦).

(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٢٨٧).

[٤٢] حدثني حاتم أبو عبد الرحمن الأزدي، عن علي بن عثام الكلابي، عن أبيه، قال: «مر محمد بن المنكدر بشاب يحدث امرأة في الطريق، فقال: «يا فتى، ما هذا أجر نعمة الله عندك».

[٤٣] حدثني إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثني نصر بن علي، عن عثمان بن الوليد، قال: رأى محمد بن المنكدر رجلاً مع امرأة في خراب وهو يكلمها، فقال: إن الله يراكما، سترنا الله وإياكما.

[٤٤] حدثنا محمد بن حماد الطهراني، قال: سمعت محمد بن عمرو، عن جرير، عن أبي عبد الله، قال: «أخذ محمد بن المنكدر لصًّا في داره يقال له: قنديل، كان غلامًا لآل إبراهيم بن محمد بن طلحة، فقال: عشوا قنديلاً، وابعثوا به إلى مواليه».

[٤٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، «أن صلة بن أشيم، وأصحابه أبصروا رجلاً قد أسبل إزاره فأراد أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم، فقال صلة: دعوني أكفيكموه، فقال: يا ابن أخي إن لي إليك حاجة، قال: فما ذاك يا عم؟ قال: ترفع إزارك، قال: نعم، ونعمة عين، فقال لأصحابه: هذا كان مثل لو أخذتموه بشدة؟، قال: لا أفعل، وفعل»[1].

[٤٦] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن الفرج بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، «أن رجلاً، كان يقال له: عقيب كان يعبد الله وكان في ذلك الزمان ملك يعذب الناس بالمثلات، فقال عقيب: لو نزلت إلى هذا فأمرته بتقوى الله كان أوجب علي، فنزل من الجبل، فقال له: يا هذا اتق الله، فقال له الجبار: يا كلب، مثلك يأمرني بتقوى الله، لأعذبنك غدًا عذابًا لم يعذبه أحد من العالمين، فأمر به أن يسلخ من قدميه إلى رأسه وهو حي فسلخ، فلما بلغ بطنه أن أنة، فأوحى الله عز وجل إليه: عقيب اصبر أخرجك من دار الحزن إلى دار الفرح، ومن دار الضيق إلى دار السعة، فلما بلغ السلخ إلى وجهه صاح، فأوحى الله إليه: عقيب أبكيت أهل سمائي وأهل أرضي

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٢٣٨).

وأذهلت من لا يكف عن تسبيحي، لئن صحت الثالثة لأصبن عليهم العذاب صبًّا، فصبر حتى سلخ وجهه مخافة أن يأخذ قومه العذاب».

[٤٧] حدثني علي بن الحسن، عن أبي يزيد الرقي، عن فضيل بن عياض، «أنه سئل عن الأمر، والنهي، فلم يأمر بذلك، ثم قال: إن صبرت كما صبر الإسرائيلي فنعم، قيل: فكيف كان الإسرائيلي؟، قال: كان ثلاثة نفر اجتمعوا فقالوا إنَّ هذا الرجل يفعل ويفعل [يعنون ملكهم] فقالوا: فيأتيه واحد منا فيخلو به في السر فيأمره وينهاه، فذهب واحد منهم فدخل عليه فأمره ونهاه، فقال: ألا أراك هاهنا، فأمر به فحبس، فبلغ الخبر الآخرين، فقالا: الآن وجب، فجاءه واحد منهما، فقال: يا هذا جاءك رجل يأمرك وينهاك، فأمرت به فحبس، فقال: ألا أراك صاحبه، أما إني لا أفعل بك ما فعلت به، فأمر به فضرب حتى مات، فجاء الخبر إلى الثالث، فقال: الآن وجب، فأتاه، فقال: يا هذا جاءك رجل فأمرك ونهاك فحبسته، وجاءك الآخر فضربته حتى قتلته، فقال: ألا أراك صاحبه، أما إني لا أصنع بك ما صنعت به، فأمر به فضرب وتدًا في أذنه في الشمس، فحر الشمس من فوقه ومن تحته، وأرادوه على أن يتكلم بشيء [أي شبه الاعتذار] إلى الملك فأبى «قال أبو القاسم [رجل من أصحاب الفضيل]: وأحدكم لو انتهر قال: جعلني الله فداك.

[٤٨] حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت البناني، قال: «كان صلة بن أشيم يخرج إلى الجبان فيتعبد فيها، فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون، قال: فيقول لهم: أخبروني عن قوم أرادوا سفرًا فحادوا النهار عن الطريق وناموا الليل، فمتى يقطعون سفرهم؟ قال: فكان كذلك يعظهم، فمر بهم ذات يوم، فقال لهم هذه المقالة، قال: فانتبه شاب منهم، فقال: يا قوم إنه والله ما يعني بهذا غيرنا، نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام، ثم اتبع صلة فلم يزل يختلف معه إلى الجبان ويتعبد معه حتى مات رحمه الله تعالى».

[٤٩] حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه، قال: «رأى العمري العابد رجلاً من آل علي يمشي يخطر، فأسرع إليه، فأخذ بيده، فقال: يا هذا، إن الذي أكرمك الله به لم تكن هذه مشيته، قال: فتركها الرجل بعد».

[٥٠] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن أبي زيد الرقي، قال: قال الفضيل بن عياض، «إنما تأمر من يقبل منك، أرأيت إن لقيت سلطانًا أكنت تقول له: اتق الله؟ لو قلت هذا لأهلكت أهل بيتك ونفسك وجيرانك، ولكن احفظ نفسك، وأخف مكانك».

[٥١] حدثني الحسن بن جهور، عن شيخ، من قريش، قال: «مر دهثم ومعه أصحابه برجل يضرب غلامه، فقال له: يا عبد الله، اتق الله، فوضع السوط بين أذني دهثم، فوثب أصحابه عليه، فقال دهثم لأصحابه: مهلاً، فإني سمعت الله عز وجل، وذكر عن رجل وصيته لابنه، فقال: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾ وقد أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر فدعونا نصبر على ما أصابنا، فندخل في وصية الرجل الصالح».

[٥٢] حدثنا حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان العتكي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني ابن حرملة، مولى أسامة بن زيد «أن الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن، [وكان أيمن أخا أسامة لأمه، وهو رجل من الأنصار] فدخل الحجاج فصلى صلاة لا يتم ركوعه ولا سجوده، فرآه ابن عمر، فدعاه حين فرغ ، فقال: يا ابن أخي، أتحسب أنك صليت؟ إنك لم تصل، فعد لصلاتك»(١).

[٥٣] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا رجل، عن محمد بن إسحاق، عن وهب بن كيسان، عن عمرو بن شداد الليثي، قال: «والله إني لأصلي أمام المسور بن مخرمة، فصليت صلاة الشباب كنقر الديك، فزحف إلي، فقال: قم فصل، قال: قلت: قد صليت عافاك الله، قال: كذبت والله ما صليت، والله لا تريم حتى تصلي، قال: فقمت فصليت فأتممت الركوع والسجود، فقال مسور: والله لا تعصون الله ونحن ننظر ما استطعناه»(٢).

[٥٤] قال عبد الله يعني ابن المبارك، وأخبرنا أيضًا ذلك الرجل، عن محمد

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٨١).

(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٨٢).

ابن إسحاق، عن من رأى عبد الرحمن الأعرج نظر إلى رجل يصلي في المسجد صلاة سوء، فقال له عبد الرحمن: «قم صل، فقال: قد صليت، قال: لا والله، لا تبرح حتى تصلي، قال: ما لك ولهذا يا أعرج؟ قال: والله لتصلين أو ليكونن بيني وبينك أمر يجتمع علينا أهل المسجد، قال: فقام الرجل فصلى صلاة حسنة»(١).

[٥٥] حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: «كانوا إذا رأوا الرجل لا يحسن الصلاة علموه» قال سفيان: «أخشى أن لا يسعهم إلا ذلك»(٢).

[٥٦] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا معمر، قال: «كان يقال: أنصح الناس إليك من خاف الله فيك»(٣).

[٥٧] حدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، عن عبد الرحمن بن مصرف، قال: «كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ، أخًا له كتبه في لوح وناوله».

[٥٨] حدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني أحمد بن وكيع، قال: قال سليمان الخواص، : «من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رءوس الناس فإنما فضحه».

[٥٩] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، قال: حدثنا الجعفي، قال: «مر طلحة بن مصرف على حجر بن وائل، وهو جالس على باب داره، فأصغى إليه، ثم مضى، فقال حجر: جزاك الله خيراً ودعا له، ثم قال: أتدرون ما قال؟ قال: رأيتك في الجمعة تلتفت، لا تفعل».

[٦٠] حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٨٣).
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٨٠).
(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٧٩).

عبد الله بن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: «كان من قبلكم إذا رأى من أخيه شيئًا يأمره في رفق، فيؤجر في أمره ونهيه وإن أحد هؤلاء يخرق بصاحبه، ويستعقب أخاه، ويهتك ستره».

[٦١] حدثني عثمان بن الحسن، عن ابن أخي رشدين بن سعد، عن محمد بن أبي عثمان، قال: «رأى فضيل بن عياض رجلاً يفقع أصابعه في الصلاة، فزبره ونهره، فقال له الرجل: يا هذا، ينبغي لمن قام لله عز وجل بأمر أن يكون دليلاً، فبكى الفضيل، وقال: صدقت».

[٦٢] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا سيف بن أبي سليمان، قال: سمعت عدي بن عدي الكندي، يقول: حدثني مولى لنا، أنه سمع جدي، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه، فلا ينكرونه، فإن فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة»**(١).

[٦٣] حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا معن بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن إسماعيل بن أبي حكيم، أنه أخبره أنه سمع عمر بن عبد العزيز، يقول: «كان يقال إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهارًا، استحقوا العقوبة كلهم»(٢).

[٦٤] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم، ولم يسمع دعاؤهم»**.

[٦٥] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا الأجلح، عن الشعبي، قال: سمعت النعمان بن

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ١٩٢).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٦٧٥): ضعيف.
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٢٠٧٦).

بشير، يقول على المنبر: يا أيها الناس، خذوا على أيدي سفهائكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن قومًا ركبوا البحر في سفينة فاقتسموا فأصاب كل رجل مكانًا، فأخذ رجل منهم الفأس فنقر مكانه، فقالوا: ما تصنع؟، قال: مكاني أصنع به ما شئت، فإن أخذوا على يديه نجوا ونجا وإن تركوه غرقوا وغرق، فخذوا على أيدي سفهائكم قبل أن تهلكوا»**(١).

[٦٦] حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن مخلد بن حسين، عن أبي بكر بن الفضل العتكي، عن عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم، قال: «أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، يقال له: أرميا أن قم بين ظهراني قومك فإن لهم قلوبًا لا يفقهون بها، وأعينًا لا يبصرون بها، وآذانًا لا يسمعون بها، فسلهم كيف وجدوا غب طاعتي؟ وسلهم كيف وجدوا غب معصيتي؟ وسلهم هل شقي أحد بطاعتي؟ أم هل سعد أحد بمعصيتي؟ إن البهائم تذكر أوطانها فتفزع إليها وإن هؤلاء القوم تركوا الأمر الذي . . . والتمسوا الكرامة من غير وجهها، أما ملوكهم فكفروا نعمتي، وأما خيارهم فلم ينتفعوا بما عرفوا من حكمتي، خزنوا المنكر في صدورهم، وعودوا الكذب ألسنتهم، فبعزتي وجلالي لأهيجن عليهم جنودًا لا يعرفون وجوههم، ولا يفقهون ألسنتهم، ولا يرحمون بكاء لهم، أسلط عليهم ملكًا جبارًا قاسيًا له جنود كقطع السحاب، كأن حمل فرسانه كر العقبان، وكأن خفق راياته أجنحة النسور، فيدعون العمران خرابًا، والقرى وحشًا، فويل لأهل إيلياء وسكانها، كيف أسلط عليهم السباية وأذلهم بالقتل، لأبدلنهم بعد لجب الأعراض صراخ الهام، ولأبدلنهم بعد العز الذل، وبعد الشبع الجوع، ولأجعلن لحومهم زحلاً للأرض، وعظامهم ضاحية للشمس»، فقال ذلك النبي: أي رب، إنك لمهلك هذه الأمة، ومخرب هذه المدينة، وهم ولد خليلك إبراهيم، وأمة صفيك موسى، وقوم نبيك داود، فأي أمة تأمن مكرك بعد هذه الأمة؟

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٤٩).

ورواه البخاري (٢٤٩٣) بلفظ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا. فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا».

وأي مدينة تجترئ عليك بعد هذه المدينة؟، فأوحى الله إليه: «إني إنما أكرمت إبراهيم، وموسى، وداود بطاعتي، ولو عصوني لأنزلتهم منازل العاصين إن القرون قبلك كانوا يستخفون بمعصيتي حتى كان القرن الذي أنت فيه، فأظهروا معصيتي فوق رءوس الجبال، وتحت ظلال الشجر، وفي بطون الأودية، فلما رأيت ذلك أمرت السماء فكانت طبقًا من حديد، وأمرت الأرض فكانت صفحة من نحاس، فلا سماء تمطر، ولا أرض تنبت، فإن أمطرت السماء سلطت عليه الجراد، والجنادب، والصراصر، فإن حصدوا منه شيئًا في خلال ذلك فأودعوه بيوتهم، نزعت بركته، ثم يدعون فلا أستجيب لهم».

[٦٧] حدثنا محمد بن علي بن شقيق، عن إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: «ذكر عن نبي الله ﷺ أنه قال: **«إذا أعظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي»**. قال أبو إسحاق، : وبلغني أن ابن المبارك، سئل أي الأعمال أفضل؟ قال: «النصح لله، قيل: فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟، قال: جهده إذا نصح أن لا يأمر ولا ينهى».

[٦٨] حدثنا علي بن الحسن، عن فرج بن سعيد، عن يوسف بن أسباط، قال: سمعت سفيان، قال: قال حذيفة: «إن الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه أن يتكلم فيه لله فلا يتكلم، فلا يعود قلبه إلى ما كان أبدًا» قال يوسف: فحدثت به أبا إسحاق الفزاري حين قدم من عند هارون فبكى، ثم قال: أنت سمعت هذا من سفيان؟.

[٦٩] حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عبد الله بن نعيم، عن أبي هزان، قال: بعث الله عز وجل ملكين إلى أهل قرية أن دمراها بمن فيها، فوجدا فيها رجلاً قائمًا يصلي في مسجد فعمد أحدهما إلى الله عز وجل فقال: يا رب، إنا وجدنا فيها عبدك فلانًا يصلي في مسجده، فقال الله عز وجل: «دمراها ودمراه معها، فإنه ما معر وجهه في قط».

[٧٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان بن عيينة، قال: حدثني سفيان بن سعيد، عن مسعر، قال: «بلغني، أن ملكًا، أمر أن يخسف

بقرية، فقال: يا رب، فيها فلان العابد، فأوحى الله إليه «أن به فابدأ، فإنه لم يتمعر وجهه في ساعة قط».

[٧١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني يحيى بن بسطام، قال: حدثني جعفر بن سليمان، قال: حدثني إبراهيم بن عمرو الصنعاني، قال: أوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفًا من خيارهم، وستين ألفًا من شرارهم، قال: يا رب، هؤلاء الأشرار، ما بال الأخيار؟، قال: «إنهم لم يغضبوا لغضبي، وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم»(١).

[٧٢] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، قال: حدثنا سعد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمران أبي الهذيل، عن وهب بن منبه، قال: «لما أصاب داود الخطيئة، قال: يا رب، اغفر لي، قال: قد غفرتها لك، وألزمت عارها بني إسرائيل، قال: كيف يا رب؟ وأنت الحكم العدل لا تظلم أحدًا، أعمل الخطيئة وتلزم عارها غيري؟ فأوحى الله: يا داود، إنك لما اجترأت علي بالمعصية، لم يعجلوا عليك بالنكير».

[٧٣] حدثني داود بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: «أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: قل لقومك: لا يدخلوا مدخل أعدائي، ولا يطعموا مطاعم أعدائي، ولا يركبوا مراكب أعدائي، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي»(٢).

[٧٤] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الربيع بن عميلة، عن ابن مسعود، قال: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد قست قلوبهم، فاخترعوا كتابًا من قبل أنفسهم فاستهوته قلوبهم، فاستحلته ألسنتهم، فقالوا: تعالوا حتى ندعو الناس إلى كتابنا هذا، فمن تابعنا تركناه، ومن خالفنا قتلناه، فقالوا: انظروا فلانًا، فإن تابعكم فلن يتخلف عنكم أحد، وإن خالفكم فاقتلوه، فبعثوا إليه فدخل منزله، فأخذ كتابًا من

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٤٢٨).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٧١).

كتب الله فجعله في قرن، ثم تقلده تحت ثيابه، فأتاهم فقرءوا عليه كتابهم، فقالوا: تؤمن بما في هذا الكتاب؟ فقال: وما لي لا أؤمن بهذا الكتاب، وأشار إلى صدره، فرجع إلى منزله، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات، فجاء إخوان من إخوانه فنبشوه فوجدوا ذلك الكتاب في ذلك القرن، فقالوا: كان إيمانه في هذا الكتاب قال ابن مسعود: فتفرقت النصارى على سبعين فرقة، فأهداهم فرقة أصحاب ذي القرن، فقال ابن مسعود: يوشك من عاش منكم أن يرى منكراً لا يستطيع فيه غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره»[1].

[٧٥] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن هارون الرازي المقرئ، قال: حدثنا عمرو بن صفوان المزني، قال: سمعت زيد بن أسلم، يقول: «نعوذ بالله أن نأمر، الناس بالبر وننسى أنفسنا، وتلا ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]».

[٧٦] حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا حفص بن عمر، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: «آمر السلطان بالمعروف وأنهاه عن المنكر؟ قال: إن خفت أن يقتلك فلا، قال: ثم عدت، فقال لي مثل ذلك، ثم عدت، فقال لي مثل ذلك وقال: إن كنت لابد فاعلاً ففيما بينك وبينه»[2].

[٧٧] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من كان عليه سلطان فأراد أن يذله نزع الله ربقة الإسلام من عنقه حتى يعود فيكون فيمن يعزه»**.

«أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلم الناس السنن»[3].

[٧٨] حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا حفص أبو عمر، عن قيس بن

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٥٨٩).
(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٥٩٢).
(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٢١٩٩٧).

مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: «شهدت الصلاة مع مروان بن الحكم في يوم عيد فأخرج منبر رسول الله ﷺ ثم قام يخطب عليه، فناداه رجل من القوم: يا مروان، يا مروان، فأقبل عليه مروان، فأنصت واشرأب الناس إليه، فقال: خالفت سنة رسول الله ﷺ أخرجت منبره ولم يك يخرج، وقدمت الخطبة وإنما الخطبة بعد الصلاة، فقال رجل من القوم: قضى، والذي نفسي بيده هذا ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكراً فلينكره بقلبه»، فقلت: من هذا المتكلم؟ فقالوا: هذا أبو سعيد الخدري»[(١)].

[٧٩] حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد الدارمي الرازي المقرئ، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن هارون بن عنترة، عن عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**كيف أنتم إذا كثرت أمراؤكم وطغت نساؤكم؟**» قالوا: وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟، قال: «**نعم، وأشد من ذلك**»، قالوا: فما هو يا رسول الله؟، قال: «**لا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر**»، قالوا: وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟، قال: «**نعم، وأكثر من ذلك**»، قالوا: وما هو يا رسول الله؟، قال: «**لا تعرفون المعروف، ولا تنكرون المنكر**»، قالوا: وإن ذلك لكائن؟، قال: «**نعم، وأكثر من ذلك**»، قال: «**يكون المعروف فيكم منكراً، ويكون المنكر فيكم معروفًا**».

[٨٠] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد، قال: «رأى جدي زبيد بيد جارية من الحي دفًا فأخذه فضرب به الأرض حتى كسره». وقال: «رأيت جدي زبيداً، رأى غلامًا معه زمارة من قصب، فأخذها فشقها»[(٢)].

[٨١] حدثني إسماعيل بن إبراهيم أبو إبراهيم، قال: حدثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار، قال: «بينا حبر من أحبار بني إسرائيل متكئ على سريره، إذ رأى بعض بنيه يغامز النساء، فقال: مهلاً يا بني كهيئة التعذير، فما كان بأسرع من أن

(١) رواه ابن حبان في (صحيحه) (٣٠٦).
(٢) رواه ابن الجعد (٥٠٠).

أتته العقوبة من الله عز وجل فصرع عن سريره، وانقطع نخاعه، وأسقطت امرأته، وقيل له: هكذا غضبت لي، اذهب فلا يكون من جنسك خير أبدًا».

[٨٢] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، قال: حدثنا المحاربي، قال: حدثنا ابن سلامة البكري، عن رجل، من مراد، قال: «دخلنا على أويس القرني، فقال: يا أخا مراد، إن قيام المؤمن بحق الله لم يبق له طريقًا، والله إنا لنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، فتتخذونا أعداء، ويجدون على ذلك من الفساق أعوانًا، حتى رموني بالعظائم، والله لا يمنعني ذلك من أن أقوم لله بحق»(١).

[٨٣] حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا محمد بن النضر الحارثي، قال: «قلت للأوزاعي: آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر؟ قال: مر من يقبل منك».

[٨٤] حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن سفيان بن عيينة، قال: «قالوا لعبد الله بن عبد العزيز في الأمر بالمعروف: تأمر من لا يقبل منك؟، قال: يكون معذرة».

[٨٥] حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا هشام بن عمار، قال: حدثنا يحيى ابن حمزة، قال: حدثنا الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيلي، أنه سمع محمد بن عبد الله التيمي، يحدث عن أبيه، عن أبي بكر الصديق، ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«ستغربلون حتى تصيروا في حثالة في قوم قد مرجت عهودهم، وخربت أماناتهم»**، قال: فكيف بنا؟ قال: **«تعرفون ما تعرفون، وتنكرون ما تنكرون»**.

قال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ في ذلك المجلس يقول: **«ما ترك قوم القتال في سبيل الله إلا ضربهم الله بذل، ولا قر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعقاب، وما بينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده إلا أن تتلوا هذه الآية على غير ما أنزلها الله عز وجل عليه على غير أمر بمعروف ولا نهي عن منكر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾** [المائدة: ١٠٥]».

[٨٦] حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا

(١) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٦/ ١٦٤).

مندل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن زاذان، عن أبي سعيد الخدري، قال: «يأتي على الناس زمان خيرهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر».

[٨٧] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا الصلت بن طريف المعولي، قال: حدثنا شيخ، من أهل المدائن، قال قال رسول الله ﷺ: **«أنتم اليوم على بينة من أمركم، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله، لم تظهر فيكم السكرتان: سكرة العيش، وسكرة الجهل، وستحولون إلى غير ذلك، يفشو فيكم حب الدنيا، فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر، ولم تجاهدوا في سبيل الله، ألا إن القائمين يومئذ بالكتاب في السر والعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين، والأنصار»**.

[٨٨] حدثنا محمد بن حماد، قال: سمعت يحيى بن عبد الحميد، عن مالك ابن دينار، قال: قرأت في التوراة «من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه».

[٨٩] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: «أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: أن قل لقومك: لا يدخلوا مدخل أعدائي، ولا يطعموا مطاعم أعدائي، ولا يلبسوا ملابس أعدائي، ولا يركبوا مراكب أعدائي، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي».

[٩٠] حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «أوحى الله عز وجل إلى عيسى ابن مريم عليه السلام: يا عيسى، عظ نفسك، فإن اتعظت فعظ الناس، وإلا فاستحي مني».

[٩١] حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا أبو كعب الأزدي، قال: سمعت الحسن، يقول: «إذا كنت ممن يأمر بالمعروف فكن من آخذ الناس به وإلا هلكت، وإذا كنت ممن ينهى عن المنكر فكن من أترك الناس له وإلا هلكت».

[٩٢] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض، قال: بلغني أن الله، عز وجل قال: «إني أنا الله، تسميت بشديد الغضب، لآخذن مطيعكم بعاصيكم حتى لا أعصى علانية بين ظهرانيكم».

[٩٣] حدثني يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الأعمش، عن شمر، عن شيخ، من أهل الري، قال: «كنت عريفًا في زمن علي ﷺ، فأمرنا بأمر، ثم قال: فعلتم ما أمرتكم؟ قلنا: لا، قال: أما والله ليسلطن عليكم اليهود، والنصارى فليطؤن رقابكم».

[العريف: القيم الذي يتولى مسئولية جماعة من الناس].

[٩٤] حدثني أبو محمد، مولى قريش، قال: حدثنا أبو أسامة، عن سعيد بن سعيد، عن الزهري، عن البلوي، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يأتي على الناس الزمان إلا الذي بعده شر منه**»(١).

[٩٥] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا عباد بن عباد المهلبي، عن واصل، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، قال: «**يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة، تسليمه على من لقي صدقة، وأمره بالمعروف صدقة، ونهيه عن المنكر صدقة، وإماطته الأذى عن الطريق صدقة، وبضعة أهله صدقة**»، قالوا: يا رسول الله، يأتي شهوة وتكون له صدقة، قال: «**أرأيت لو وضعها في غير حقها، كان يأثم؟**»، قال: «**ويجزئ من ذلك كله ركعتان من الضحى**»(٢).

[٩٦] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال:

---

(١) رواه البخاري (٧٠٦٨) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٢٨٥).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٨٠٩٦): صحيح.

ورواه مسلم (٧٢٠) بلفظ: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

حدثنا أشرس أبو شيبان، عن عطاء الخراساني، أحسبه عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، قال: «**يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء**»، قيل: مم ذاك؟، قال: «**مما يرى من المنكر لا يستطيع يغيره**».

[٩٧] حدثنا محمد بن حماد الرازي، قال: سمعت عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: «أتى رجل ابن عباس فقال: ألا أقوم إلى هذا السلطان فآمره وأنهاه؟ قال: «لا تكن له فتنة» قال: أفرأيت إن أمرني بمعصية الله عز وجل؟، قال: «ذاك الذي تريد، فكن حينئذ رجلاً»(١).

[٩٨] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان، قال: حدثنا الحسن، قال: «أتيت قدامة بن عنزة العنبري [قال جعفر: وهو جد سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة] فوافقت عنده مرداسًا أبا بلال، ونافع بن الأزرق، وعطية بن الأسود، قال: فتكلم مرداس أبو بلال فذكر الإسلام [قال الحسن: فما سمعت ناعتًا للإسلام كان أبلغ منه] ثم ذكر السلطان فنال منهم، وذكر ما أحدث الناس، ثم سكت، ثم تكلم نافع بن الأزرق فذكر الإسلام فوصفه فأحسن، وذكر السلطان فنال منهم، ثم ذكر ما أحدث الناس، ثم تكلم عطية بن الأسود فذكر الإسلام فوصفه فأحسن، ولم يبلغ ما بلغ نافع بن الأزرق، وذكر السلطان فنال منهم، ثم ذكر ما أحدث الناس، قال: فقال قدامة بن عنزة لبعض أهله: ساندني، فقال: إخواني، كل الذي قلتم منذ اليوم أعرف منه مثل ما تعرفون، وأنكر منه ما تنكرون، وأنا مثل الذي أنتم عليه، ما لم تشهروا علينا السلاح، فإذا شهرتم علينا السلاح، فأنا منكم بريء».

[٩٩] حدثنا هارون بن أبي يحيى السلمي، قال: أنبأنا أبو الجواب الضبي، قال: «كتب عمرو بن عبيد إلى ابن شبرمة يحضه ويحثه على الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكتب إليه ابن شبرمة: الأمر يا عمرو بالمعروف نافلة والقائمون به لله أنصار والتاركون له عجزًا لهم عذر واللائمون لهم يا عمرو أشرار الأمر والنهي لا بالسيف يشهره على الخليفة إن القتل إضرار».

(١) رواه عبد الرزاق في (مصنفه) (٢٠٧٢٢).

[١٠٠] حدثني عبد القدوس بن محمد المعولي العطار، قال: حدثني عمرو بن عاصم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن جندب بن عبد الله، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس للمؤمن أن يذل نفسه»**، قيل: يا رسول الله، وكيف يذل نفسه؟، قال: **«يتعرض من البلاء لما لا يطيق»**[1].

[١٠١] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن ابن يزيد الرقي، قال: «قلت للفضيل بن عياض: أرأيت إن رأيت شرطيًا أو مسلحًا أو سلطانًا يظلم، أنهاه؟، قال: إن قدرت فافعل، قلت: أما الكلام . . . . ، ولكن أخاف العاقبة، قال: إن قدرت على أن تدفع عن نفسك فتكلم من غير أن تدخل على أحد من المسلمين ضررًا، ولا آمرك أن تتكلم وتدخل على أهلك وجيرانك ومن يعرفك الخوف، وعسى أن يكون من جيرانك من ليست له إلا من عمل يديه فتدخل عليه الخوف فتضيع عياله، ولعل كلامك لا يكون منفعة للمسلمين، تلقي كلمة ثم تلقي بيدك فتوضع في عنقك فيصنع بك ما تقدم عليه».

[١٠٢] حدثني علي بن الحسن، عن الفيض بن إسحاق، قال: «سألت فضيل ابن عياض عن الأمر والنهي، قال: ليس هذا زمان كلام، هذا زمان بكاء وتضرع، واستكانة ودعاء لجميع أمة محمد ﷺ، لو أوثقت في رجلك في هذه [وأشار إلى أسفل الركبة] جزعت ولم تصبر، ولو ابتليت لكفرت، قد ابتلي قوم فكفروا من الشدة».

[١٠٣] حدثنا علي بن الحسن، عن الفيض بن إسحاق، قال: سمعت فضيل ابن عياض، يقول: قال سفيان: «أنا لا، أنهى إن . . . . ، إنما أخاف أن يبتلى فلا يصبر».

[١٠٤] حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن إسحاق الموصلي، قال: «وعظ سيار أبو تراب أميرًا كان بالمدينة فحبس، فلما كان وقت الحج بعث إلى خالصة، فكلمت له الوالي فخرج، فبلغ الخبران كلاهما الفضيل بن عياض قبل أن يجيء سيار، فلما قدم من مكة جاء إلى الفضيل، فلما رآه من قريب، قال: هيه وما عليك

---

(١) تقدم.

لو فاتك الحج، أما بلغك ما لقي يوسف عليه السلام حين استشفع بغيره، قال: فصاح سيار ثم انقلب ، قال: وأصحاب الحديث عند الفضيل، فجعلوا يلحظونه بأبصارهم، قال الفضيل: أي شيء تنظرون إليه؟ فوالله لو خرجت نفسه لما عجبت منه».

[١٠٥] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن ربيع بن عميلة، قال: قال عبد الله بن مسعود: «إنها ستكون هنات وهنات، فبحسب امرئ إذا رأى منكرًا لا يستطيع له غير أن يعلم الله أنه له كاره».

[١٠٦] حدثني داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن عون، عن الحسن، قال: «ذكروا شيئًا عند معاوية يعني ابن قرة فتكلموا فيه، والأحنف بن قيس ساكت، فقالوا: ما لك لا تتكلم يا أبا بحر؟ قال: أخشى الله إن كذبت، وأخشاكم إن صدقت».

[١٠٧] حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، قال: قدم «الحجاج على عبد الملك وافدًا ومعه معاوية بن قرة، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج، فقال: إن صدقناكم قتلتمونا، وإن كذبناكم خشينا الله عز وجل، فنظر إليه الحجاج، فقال له عبد الملك: لا تعرض له، فنفاه إلى السند، وكان يذكر من بأسه»(١).

[١٠٨] حدثني حمزة، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد، قال: «كان ابن عمر يأتي العمال، ثم قعد عنهم، قال: فقلت: لو أتيتهم، قال: أكره إن تكلمت أن يروا أن ما بي غير الذي بي، وإن سكت رهبت أن آثم»(٢).

[١٠٩] حدثني حمزة، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا عبد الملك بن حسين، قال: حدثنا علي بن الأقمر، عن عمرو بن أبي جندب،

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٥٤).
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٥٥).

عن عبد الله بن مسعود، قال: «جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم فاكفهروا»(١).

[١١٠] حدثني حمزة، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سلمة بن نبيط، قال: «قلت لأبي [وكانت له صحبة]: لو غشيت هذا السلطان؟، قال: إني أخشى أن أشهد مشهدًا يدخلني النار»(٢).

[١١١] حدثني أبو يعقوب يوسف بن يعقوب التميمي، قال: حدثنا ابن أبي ناجية الإسكندراني، قال: حدثنا زياد بن يونس الحضرمي، عن إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي حبيبة، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «لو أن المرء، لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه، إذن لتواكل الناس الخير، وإذن يرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقل الواعظون والساعون لله عز وجل بالنصيحة في الأرض».

[١١٢] حدثنا محمد بن سهل التميمي، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا نافع بن يزيد، قال: حدثني يحيى بن أبي سليمان، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**من حضر معصية فكرهها فكأنه غاب عنها، ومن غاب عنها فأحبها فكأنه حضرها**»(٣).

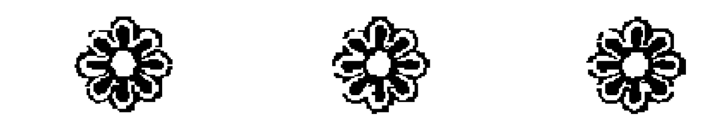
[١١٣] حدثنا علي بن المنذر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا ليث، عن بشر، عن أبي شريح، قال: «خرج علينا حذيفة فقال: أتاكم الخبر؟ قلنا: وما ذاك؟ قال: هلك عثمان، قلنا: هلكنا والله إذن، قال: إنكم لم تهلكوا، إنما تهلكون إذا لم يعرف لذي شيبة شيبته، ولا لذي سن سنه، وصرتم تمشون على الركبات كأنكم يعاقيب حجل، لا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر».

[١١٤] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا شريك، عن

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٧٧).
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٣٩١).
(٣) ضعيف: رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (٧/ ٢٦٦).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٥٥٩): ضعيف.

منصور، عن أبي وائل، قال: قال أبو الدرداء: «إني لآمـرك بالأمر وما أفعله، ولكن أرجو أن أؤجر فيه».

[١١٥] حدثنا أحـمد بن المقـدام العجلي، قال: حـدثنا حمـاد بن زيد، قال: حدثنا حجـاج الأسود، عن هارون بن رئاب، قال: «بينما رجل يدور في الـنار مثلما يدور الحمار في الـرحى، إذ ناداه أهل النار: ويلك ما لنا نراك تعذب عـذابًا لا يعذبه أحد؟ قال: إني كنت آمر بالمعروف ولا أعمل به، وأنهى عن المنكر وأعمل به».





القناعة والتعفف

باب: ذم المسألة والزجر عنها والفضل عن التعفف عنها

[١] عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«من يتقبل لي بواحدة أتقبل له بالجنة؟»**.

قال ثوبان: أنا.

قال: **«لا تسأل الناس شيئًا»**.

قال: فكان ثوبان تسقط علاقة سوطه، فلا يأمر أحدًا أن يناوله، وينزل هو فيأخذها(١).

[٢] وعن أبي ذر قال: أوصاني خليلي ﷺ أن لا أسأل أحدًا شيئًا.

قال: فكان يقع السوط من يده، فينزل فيأخذه(٢).

[٣] عن أبي ذر قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: **«هل لك في بيعة ولك الجنة؟»**.

قلت: نعم، فبسطت يدي، فقال رسول الله ﷺ، وهو يشترط عليّ: **«لا تسأل الناس شيئًا»**.

قلت: نعم.

قال: **«ولا سوطك إن سقط منك، حتى تنزل فتأخذه»**(٣).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٦٤٢) والنسائي (٢٥٩٠) وابن ماجه (١٨٣٧) وأحمد في (مسنده) (٢١٨٨٠).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٦٠٣): صحيح.

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢٠٩٠٦) وابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٣٥٠) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٥٧) والطبراني في (المعجم الكبير) (١٦٤٩).

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢١٦٦).

(٣) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢١٥٤٨٠).

[٤] عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا مع النبي ﷺ فقال: **«ألا تبايعوني؟»** يرددها ثلاث مرات، فرفعنا أيدينا، فبايعنا، قلنا: يا رسول الله، قد بايعناك، فعلام؟

قال: **«أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، والصلوات الخمس»** وأسر كلمة خفية: **«وأن لا تسألوا الناس شيئًا»**.

قال: فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه، فما يسأل أحدًا يناوله[1].

[٥] عن حكيم بن حزام أنه سأل رسول الله ﷺ عما يدخل الجنة قال: **«لا تسأل أحدًا شيئًا»**.

فكان حكيم لا يسأل خادمه أن يسقيه ماء، ولا يناوله ماء يتوضأ به[2].

[٦] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأن يحتطب أحدكم على ظهره، فيقي به وجهه، خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه»**[3].

[٧] عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لأن يأخذ الرجل حبلاً، فيأتي رأس جبل فيحتطب، ثم يحمله فيبيعه، فيستعف به، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه، وذلك بأن اليد العليا خير من اليد السُفلى»**.

[٨] عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذا المال، فقال: **«ما أنكر مسألتك يا حكيم، إن هذا المال خضر حلو، وإنه أوساخ أيدي الناس وإن يدي الله فوق يد المُعطي، ويد المُعطي فوق يد المعطى، ويد المعطى أسفل الأيدي»**[4].

[٩] عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اليد العُليا خير من اليد السُفلى»**.

= وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٣٠٧): صحيح.

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٨٦٧) وأحمد في (مسنده) (٢٤٠٣٩) وابن حبان في (صحيحه) (٣٣٨٥).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٥/ ١١١).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٩٦٨).

(٤) صحيح: رواه البخاري (١٤٠٣) ومسلم (١٠٣٥).

فما سأل عمر بن الخطاب بعد شيئًا من سواه[١].

[١٠] عن القعقاع بن حكيم قال: بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن عمر: أن ارفع إليّ حاجتك، فكتب إليه عبد الله بن عمر: إن رسول الله ﷺ قال: **«إن اليد العليا خير من اليد السفلى»**.

فلست أسألك شيئًا، ولا أرد رزقًا رزقنيه الله تعالى.

[١١] عن نافع: أن المختار بن أبي عبيد كان يرسل إلى عبد الله بن عمر بالمال فيقبله، ويقول: لا أسأل أحدًا شيئًا، ولا أرد ما رزقني الله تعالى[٢].

[١٢] عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن عبد الله بن عامر أرسل إلى عائشة بنفقة وكسوة، فقالت للرسول: إني لا أقبل من أحد شيئًا.

فلما خرج الرسول: قالت: ردُّوه، إني ذكرت شيئًا، إن رسول الله ﷺ قال: **«يا عائشة، من أعطاك عطاء من غير مسألة فاقبليه، فإنما هو رزق عرضه الله لك»**[٣].

[١٣] عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: **«من سأل الناس عن ظهر غنى جاء يوم القيامة في وجهه كدوح، أو خموش أو خدوش»**.

قيل: يا رسول الله، ما الغنى؟ قال: **«خمسون درهمًا، أو قيمتها من الذهب»**[٤].

[١٤] عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«مسألة الغني شين في وجهه»**[٥].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٣٦٢) ومسلم (١٠٣٣).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٣٥٤٧).

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٢٣٩٥٩).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٤٧٢): رواه أحمد، ورجاله ثقات إلا أن المطلب بن عبد الله مدلس، واختلف في سماعه من عائشة.

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٦٢٦) والترمذي (٦٥٠) والنسائي (٢٥٩٢) وابن ماجه (١٨٤٠) والدارقطني في (سننه) (٢/ ١٢١).

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٤٩٩).

(٥) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٩٣٢٠).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٨٧١): صحيح.

[١٥] عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«سؤال الفقير شين في وجهه يوم القيامة، وسؤال الغني نار في وجهه، إن أعطي قليل فقليل، وإن أعطي كثير فكثير»**.

[١٦] عن زياد بن الحارث الصدائي، صاحب رسول الله ﷺ قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال له: **«من سأل الناس عن ظهر غنى فإنما هو داء في البطن، وصداع في الرأس»**(١).

[١٧] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل الناس مسألة وهو عنها غني كانت شينًا في وجهه يوم القيامة»**.

[١٨] عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«من سأل الناس من غير فاقة نزلت به، أو عيال لا يطيقهم، جاء يوم القيامة بوجه ليس له لحم»**(٢).

[١٩] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل الناس تكثرًا، فإنما يسأل جمرًا، إن شاء فليقل، وإن شاء فليكثر»**(٣).

[٢٠] عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذه المسائل كد يكد بها الرجل وجهه، فمن شاء أبقى على وجهه، ومن شاء ترك، إلا أن يسأل الرجل ذا السلطان في أمر لا يجد منه بدًّا»**(٤).

[٢١] عن زيد بن عقبة قال: قال له الحجاج: ما منعك أن تسألني؟ فقال: قال سمرة ابن جندب: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذه المسائل كد يكد بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه، ومن شاء ترك، إلا أن يسأل ذا سلطان أو ينزل به أمر لا يجد منه بدًّا»**.

قال: فإني ذو سلطان، فهلم حاجتك. قال: ولد لي الليلة غلام؟ قال: أعطوه ألف درهم.

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٥٢٨٥).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٣٥٢٦).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٠٤١).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٦٨١) والنسائي (٢٦٠٠) وابن حبان في (صحيحه) (٣٣٨٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٩٤٧): صحيح.

[٢٢] عن قبيصة بن مخارق قال: تحملت بحمالة، فأتيت النبي ﷺ أسأله فيها، فقال: **«نؤديها عنك إذا جاءت نعم الصدقة يا قبيصة إن المسألة حرمت إلا في ثلاث: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يؤديها، ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فسأل حتى يصيب سدادًا من عيش، أو قوامًا من عيش، ثم يمسك، ورجل أصابته حاجة أو فاقة حتى تكلم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه، فيسأل حتى يصيب قوامًا من عيش، ثم يمسك وما سوى ذلك فهو سحت»**(١).

[٢٣] عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«إن المسألة لا تصلح إلا في ثلاث: فقر مدقع، أو دين موجع، أو غرم مفظع»**(٢).

[٢٤] وقال الزبير: لا يحل لأحد يسأل الناس من أموالهم شيئًا إلا عارية، أو ذو حاجة.

[٢٥] عن حكيم بن حزام: أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«اليد العليا خير من اليد السفلى»**.

قلت: ومنك يا رسول الله؟ قال: **«ومني»**.

قلت: والذي بعثك بالحق لا آخذ من أحد بعدك عطية.

قال: **«وليبدأ أحدكم بمن يعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله»**.

قال: قلت: ومنك يا رسول الله؟

قال: **«ومني»**.

قلت: والذي بعثك بالحق، لا تكون يدي تحت يد رجل من العرب بعدك ما حييت أبدًا.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٠٤٤).

(٢) ضعيف: رواه أبو داود (١٦٤١) وابن ماجه (٢١٩٨) وأحمد في (مسنده) (١١٨٦٩).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٧٨٠): ضعيف.

قال: «فما رزأ من النبي ﷺ شيئًا حتى قبضه الله تعالى إليه ولا من أبي بكر، ولا عمر، ولا عثمان حتى مات رضي الله عنه»(١).

[٢٦] عن حكيم بن قيس بن عاصم، عن أبيه أنه أوصى بنيه قال: عليكم بالمال واصطناعه، فإنه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنه آخر كسب الرجل(٢).

[٢٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر فاستعفوا»(٣).

[٢٨] عن مجاهد قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام، فسألهما، فقالا له: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة مجحفة، أو لحمالة مثقلة، أو دين فادح، وأعطياه ثم أتى ابن عمر فأعطاه، ولم يسأله عن شيء.

فقال: أتيت ابني علي، وهما أصغر منك سنًا فسألاني، وقالا لي. وأنت لم تسألني عن شيء؟.

فقال جدهما رسول الله ﷺ **«إنما كانا يُغران العلم غرًّا»**(٤).

[٢٩] عن وهب بن منبه قال: سمعت أخي يحدّث عن معاوية أن النبي ﷺ قال: **«لا تلحفوا في المسألة، فإنه لا يسألني إنسان، فتخرج له مني المسألة شيئًا، وأنا كاره، لم يبارك له فيه»**(٥).

[٣٠] عن ابن الفراسي أن الفراسي قال: أسألك يا رسول الله؟ قال: **«لا، وإن كنت لابد سائلاً فسل الصالحين»**(٦).

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٠٣).
(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨٧٠).
(٣) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٢١٥٠).
(٤) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٦٩٠).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٤٦٩): رواه الطبراني في (الصغير) و(الأوسط)، وفيه يونس بن خباب وهو ضعيف.
(٥) صحيح: رواه مسلم (١٠٣٨).
(٦) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٠٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٣٥١٢).

[٣١] عن المنهال بن خليفة قال: قال موسى عليه الصلاة والسلام: يا رب، إن نزلت بي حاجة فإلى من؟ قال: إلى النجباء من خلقي[١].

[٣٢] عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أعطيت شيئًا من غير أن تسأل، فكل وتصدق»**[٢].

[٣٣] عن واصل مولى أبي عيينة: أن أبا الدرداء قال: ما آتاك من هذا المال من غير إسراف ولا مسألة فكله وتموله.

[٣٤] عن سهل بن الحنظلية الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **«من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جهنم»**.

قالوا: يا رسول الله، وما يغنيه؟ قال: **«ما يغديه أو ما يعشيه»**[٣].

[٣٥] عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ **«من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شينًا في وجهه يوم القيامة»**[٤].

[٣٦] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«اليد العليا خير من اليد السفلى»**[٥].

[٣٧] عن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ بعث إليه بشيء فرده فقال له النبي ﷺ: **«لم رددته»** قال: قلت: لما حدثتني. قال: **«إنما ذاك عن مسألة، وهذا عن غير مسألة»** ثم قال: **«إذا أتاك شيء عن غير مسألة فإنما هو رزق رزقكه الله تعالى»**.

فقال عمر: لا يجيئني شيء عن غير مسألة فأرده، ولا أسأل أحدًا شيئًا[٦].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦١/ ١٥١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٠٤٥).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٦٢٩) والطبراني في (مسند الشاميين) (٥٨٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٢٨٠): صحيح.

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٢٢٤٧٣).

(٥) صحيح: رواه البخاري (٥٣٥٥) ومسلم (١٠٤٢).

(٦) صحيح: رواه البخاري (١٤٧٣) ومسلم (١٠٤٥).

[٣٨] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يأخذ أحدكم حبلاً فيحتطب على رأسه فيبيع ويأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس»**(١).

[٣٩] عن عائذ بن عمرو المزني قال: بينا نحن مع نبينا ﷺ إذا أعرابي قد ألح عليه في المسألة، يقول: يا رسول الله، أطعمني، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بعضادتي الحجرة، وأقبل علينا بوجهه، فقال: **«والذي نفس محمد بيده، لو تعلمون من المسألة ما أعلم، ما سأل رجل رجلاً وهو يجد ليلة تبيته»** ثم أمر له بطعام(٢).

[٤٠] عن عائذ عن عمرو قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: **«لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله شيئًا»**(٣).

[٤١] عن مُطرف بن عبد الله بن الشخير أنه قال لصاحب له: إذا كانت لك إليَّ حاجة فلا تكلمني فيها، ولكن اكتبها في رقعة، ثم ارفعها إليَّ، فإني أكره أن أرى في وجهك ذلّ المسألة»(٤).

[٤٢] شعر:

لا تحسبن الموت موت البلى ... فإنما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا ... أشد من ذاك لذلك السؤال

[٤٣] وعن الأعمش قال: قال ليّ إبراهيم أقعد أحدثك ما كتب إليَّ خيثمة بن عبد الرحمن:

يا أبا عمران، إذا كانت لك حاجة فارفع إليّ، ولا تسألني، فإني أكره أن أرى في وجهك ذلّ المسألة.

[٤٤] وقال سعيد بن العاص لابنه: يا بني، أقبح الله المعروف، إذا لم يكن

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٧٠) ومسلم (١٠٤٢).
(٢) رواه النسائي (٢٥٨٩) وأحمد في (مسنده) (٢٠١٢٣).
(٣) سبق تخريجه.
(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٢١٠).

ابتداء عن غير مسألة، فأما إذا أتاك ترى دمه في وجهه، ومخاطرًا، لا يدري أتعطيه، أم تمنعه، فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته.

[٤٥] وعن رجل من فزارة قال: قال لي أسماء بن الحكم: ما بذل إليّ رجل قط وجهه فرأيت من الدنيا وإن عظم لوجدته عوضًا لبذل وجهه إليّ.

[٤٦] سأل رجل محمد بن سوقة حاجة، فقال: فهلا كتبتها؟!!.

[٤٧] كان سلم بن قانع يقول في دعائه: اللهم ارزقنا رزقًا حلالاً من غير كدٍ، ولا كبر، ولا منّ من أحدٍ، ولا عار في الدنيا، ولا منقصة في الآخرة.

[٤٨] وقال الفضيل بن عياض: قال لي سفيان قال لي منصور: إن الرجل ليسقيني الشربة من الماء فيدق بها ضلعًا من أضلاعي.

[٤٩] وأنشدوا:

لبوسي ثوبين باليين وطي يوم وليلتين
أهون من منة لقوم أغض منها جفون عيني
إني وإن كنت ذا عيال قليل مال كثير دين
لمستعف برزق ربي حوائجي بينه وبيني

[٥٠] غيره:

ونقل الصخر من تلك الجبال أخف عليّ من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار فقلت: العار في ذل السؤال

[٥١] كان أبو خراش الهذلي من رجال قومه، فخرج في سفر له، فمرّ بامرأة من العرب، ولم يصب طعامًا قبل ذلك بثلاث أو أربع. فقال: يا ربة البيت، هل عندكم من طعام؟ قالت: نعم، فجاءت بعمروس- يعني حملاً من الغنم- وقالت: اذبحه، فذبحه ثم سلخه، ثم حشه، ثم أقبل به، ولما وجد ريح الشواء قرقر بطنه. قال: وإنك لتقرقر من رائحة الطعام، يا ربة البيت هل عندكم من صبر؟ قالت: نعم، وما تصنع به؟ قال: شيء أجده في بطني، فأتته بصبر، فملأ راحته، ثم قال: إن

بطني تقرقر إذا وجدت رائحة الطعام، ثم ارتحل، فقالت: يا عبد الله، هل رأيت قبيحًا؟ قال: لا والله، ولا سوءًا، ثم أنشأ يقول:

وإني لأثوي الجوع حتى يملني ... حياءً ولم تدنس ثيابي ولا جرمي
واصطبح الماء القراح وألتقي ... إذا الزاد أمسى للمدلج ذا طعم
أرد شجاع الجوع كي تعلمينه ... وأوثر غيري من عيالك بالأدم
مخافة، إذا أحيا برغم وذلة ... وللموت خيراً من حياة على رغم

[٥٢] قال الأصمعي: أضاف أعرابي قومًا، فحلب إبله، وجعل يبدأ يسقي الأغنياء منهم في صحن له أولاً، فأولاً، حتى وصل إلى آخر القوم رجل عليه أطمار له، فضرب الصحن بظهر كفه، ثم أنشأ يقول:

إني رأيت رديّ الشوب منطرحًا ... بالي الثياب عراه الهم والعدم
ضربت صحنك إزراءً بهيئته ... والله يعلم أني حيث ما اقتحموا
أبدي وأظهر نارًا عند مكرمة ... جنح العشاء إذا ما أقبل القتم
فاصرف إنائك عني إنني رجل ... يأبى الدنية مني العز والكرم

قال: فبات طاويًا، حتى أصبح ثم رحل.

[٥٣] كان أبو عبد الرحمن القرشي ينشد:

أأخيّ إن الحادثات عركنني عرك الأديم
لا تجزعن من أن رأيت أخاك في ثوب قديم
إذ كن أثوابي بلين وإنهن على كريم

[٥٤] عن أبي عبيدة قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: إنَّ بني فلان أغاروا علي، فذهبوا بإبلي، وابني، فقال رسول الله ﷺ: **«إن آل محمد ﷺ لكذا وكذا أهل بيت، ما فيهم مدّ من طعام، أو صاع من طعام فسل الله تعالى»**.

فرجع إلى امرأته فقالت: ما قال لك؟ فأخبرها، فقالت: نِعْمَ ما ردّك إليه، فما لبث أن رد الله إليه إبله، وابنه أوفر ما كانت، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فصعد النبي ﷺ

المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس بمسألة الله والرغبة إليه، وقرأ عليهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ② وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ١، ٢].

[٥٥] وعن عطاء قال: جاءني طاووس اليماني بكلام محبر من القول، قال: يا عطاء لا تنزلن حاجتك بمن أغلق دونك أبوابه، وجعل عليها حجابه، ولكن أنزلها بمن بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه، وضمن لك أن يستجيب لك.

باب: الإجمال بالطلب والرضى بالقسم

[٥٦] عن أبي حميد قال: قال رسول الله ﷺ: **«أجملوا الطلب في الدنيا، فكل ميسر لما كتب الله عز وجل له منها»**(١).

[٥٧] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيها الناس إنه ليس من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وإنه ليس من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته»**(٢).

[٥٨] وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو فر أحدكم من رزقه لأدركه كما يدركه الموت»**(٣).

[٥٩] وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما من امرئ إلا وله أثر هو واطؤه،

---

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٢١٤٢).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٥٧): صحيح.

(٢) حسن: رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٣٣٢) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٣٧٦).
وحسنه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٨٦٦).

(٣) حسن: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٢٧٨).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦١٥٦): رواه الطبراني في (الأوسط) و(الصغير)، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف وقد وثق اهـ.
وله شاهد من حديث جابر وآخر من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، ذكرهما الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٩٥٢)، وحسنه بمجموعها.

ورزق هو آكله، وأجل هو بالغه، وحتف هو قاتله، حتى لو أن رجلاً هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه، كما أن الموت مدرك من هرب منه(١).

[٦٠] وقال علي رضي الله عنه: إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر لكل نفس بما كتب الله لها من زيادة أو نقصان، في نفس أو أهل أو مال، فمن رأى نقصًا في أهله أو نفسه أو ماله، ورأى لغيره غفيرة فلا تكونن ذلك له فتنة، فإن المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت، ويغري بها لئام الناس كان كالفالح الياسر، والذي ينتظر أول فوزة من قداحة توجب له المغنم، وتدفع عنه المغرم، وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة إحدى الحسنين، إذا ما دعى الله فما عند الله خير له، وإما أن يرزقه الله تعالى فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه الحرث حرثان، فحرث الدنيا: المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات، وقد يجمعهما الله تعالى لأقوام، قال سفيان: ومن ذا يتكلم بهذا الكلام إلا علي(٢)!!.

[٦١] وعن عبد الله بن مروان قال: كنت جالسًا عند معاوية فأتي بطعامه فأخذ لقمة فرفعها إلى فيه، ثم حدث نفسه، ثم أخذها فرفعها إلى فيه، ثم حدث نفسه فوضعها فتناولها، وأكلها فطلبها فلم يجدها، فخطب الناس فيها، فقال: أيها الناس اتقوا الله فإنه ما لامرئ منكم إلا ما كتب الله له، والله إن أحدكم ليرفع اللقمة إلى فيه مرة ومرتين ثم تقضى لغيره.

[٦٢] وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما خلق الله فلق صباح بعلم ملك مقرب، ولا نبي مرسل ما يكون في آخر ذلك اليوم، فيقسم الله فيه قوت كل دابة، حتى إن الرجل ليجيء من أقصى الأرض وقد حمل قوته على عاتقه، وإن الشيطان بين عاتقيه يقول له: أكذب أفجر، فمنهم من يأخذ رزقه ذلك بكذب، وفجور، ومنهم من يأخذ ببر وتقوى فذلك الذي عزم الله على رشده»**(٣).

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١١٩٣).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٢/ ٥٠٢).

(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٦١) فقال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد البغدادي قال: ثنا الحسن بن سعيد التنوخي قال: ثنا عبد الله بن سليمان عن كثير بن سليم عن منصور ابن زاذان عن ابن سيرين عن أبي هريرة. =

[٦٣] وعن جابر وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليتجر لعبده من وراء كل تجارة حتى يأتيه برزقه أنى يكون»**.

فقال رجل: يا رسول الله وإن كان في الأسناب؟ قال: **«وإن كان في الأسناب»**.

[٦٤] وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال: يا أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فلو كان رزق أحدكم في قلة جبل أو في حضيض أرض لأكل رزقه فاتقوا الله وأجملوا في الطلب(١).

[٦٥] وعن ابن سيرين، عن أبيه قال: أردت أن أخرج في وجه فبينا أنا في الطريق إذ قال رجل: هذا أبوك خلفك حتى لحقني، فقال: يا بني اتق الله حيثما كنت، واعلم أن لك رزقًا لن تعدوه، فاطلبه من حله، فإنك إن طلبته من حله، رزقك الله طيبًا، واستعملك صالحًا، وأستودعك الله، والسلام عليكم.

[٦٦] وقال الحسن البصري: الحريص الجاهل والقانع الزاهد كل مستوفًا أكله مستوفًا رزقه، فعلام التهافت في النار.

[٦٧] حكي أن رجلاً كتب إلى ابن له: إنك لم تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك فأجمل في الطلب [. . . .] الكسب وإنه رب طالب قد جر إلى حزن، فأكرم نفسك عن دنيا دنية، وشهوة ردية، فإنك لا تعتاض ما تبذل من نفسك عوضًا، ولا تأمن من خدع الشيطان أن يقول: متى ما أرى ما أكرم نزعت، فإنه هكذا أهلك من كان قبلك(٢).

[٦٨] قال رجل من عبد القيس من أهل البصر ذكر عنه فضيلاً:

أتامن بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها في الناس كلهم ثمن
بها تشتري الجنات إذا بعتها ... بشيء سواها إن ذلك غبن
لئن ذهبت نفسي بدنيا أصبتها ... فقد ذهبت الدنيا وقد ذهب الثمن

= وقال: غريب من حديث ابن سيرين، لم يروه عنه إلا منصور وأيضًا عبد الرحمن بن محمد المحاربي.

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ٢٩٦).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٦/ ٣٤٧).

[٦٩] غيره:

ومنتظر سؤالك بالعطايا ... وأفضل من عطاياه السؤال
إذا لم يأتك المعروف عفواً ... فدعه فالتنزه عنه مال
وكيف يلذ ذو أدب نوالاً ... ومنه لوجهه فيه ابتذال
إذا كان السؤال بذل وجه ... وإلحاح فلا كان النوال

[٧٠] غيره:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضًا ولو كان الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال

[٧١] غيره:

ليس يعتاض باذل الوجه في ... الحاجة من بذل وجهه عوضًا
فكيف يعتاض من أتاك وقد ... صير للبذل وجهه غرضًا

[٧٢] وقال ابن السماك للفضل بن يحيى وقد رد رجلاً عن حاجة له: إن هذا لم يصد وجهه عن مسألتك، وأكرم وجهك عن ردك أن تقضي حاجته.

[٧٣] سأل ابن أخ لمحمد بن سوقة محمدًا فجعل محمد يبكي فقال له ابن أخيه: يا عم، لو علمت أن مسألتي تبلغ هذا منك ما سألتك قال: يا ابن أخي لم أبك من مسألتك إياي، إنما بكيت من تركي ابتدائك قبل أن تسألني.

[٧٤] وقيل: مكتوب في الكتب: يا عبدي إن كنت لا بد طالب حاجة من عبادي فاطلبها من معادن أهل الخير فترجع مغبوطًا مسرورًا ولا تطلبها من معادن أهل الشر فترجع غضبان محسورًا.

باب: إنزال الحاجة بالله تعالى والاستعفاف عن المسألة

[٧٥] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«من نزلت به حاجة فأنزلها بالله عز وجل، أوشك أن يأتيه الله بالغنى إما عاجلاً أو آجلاً»**(١).

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٢٦).

[٧٦] وقال هلال بن حصن: أتيت المدينة فنزلت دار أبي سعيد فضمني إياه المجلس فحدث أنه أصبح ذات يوم وليس عنده طعام، وأصبح قد عصب على بطنه حجرًا من الجوع، قال: فقالت امرأتي إئت النبي ﷺ فسله، فقد أتاه فلان فأعطاه، وأتاه فلان فأعطاه، فأبيت، وقلت: حتى ألتمس شيئًا فذهبت أطلب فانتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب ويقول: **«من يستعف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن سألنا شيئًا فوجدناه أعطيناه، وواسيناه، ومن استعف عنا واستغنى فهو أحب إلينا ممن سألنا»**.

قال: فرجعت وما سألت شيئًا فرزقنا الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا[١].

[٧٧] وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها»**[٢].

[٧٨] وروي أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه، حتى نفد كل شيء عنده، قال: **«ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، وإنه من يستعف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ولن تعطوا عطاءً خيرًا، ولا أوسع من الصبر»**[٣].

= وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح بلفظ: «... بموت عاجل أو غنى عاجل».

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٦٩) ومسلم (١٠٥٣).

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٣٥٩) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٧٦).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٠٣٥): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: يغرب ويخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٠٤٤): أخرجه الطبراني في (الصغير) وابن أبي الدنيا، ومن طريقه البيهقي في (الشعب) من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه، وفيه إبراهيم بن الأشعث تكلم فيه أبو حاتم.

(٣) انظر رقم (٧٦).

[٧٩] وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«سلوا الله من فضله، وإن الله يحب أن يسأل، وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج»**(١).

[٨٠] وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«من نزلت به حاجة، وأنزلها الناس لم تسد فاقته، فإن أنزلها بالله أوشك الله بآجل حاضر، أو رزق عاجل»**(٢).

[٨١] وقال أبو الجلد: كان لنا جار، وكان أثر الفاقة والسكينة عليه، فقلت له: لو عالجت شيئًا، لو طلبت شيئًا؟ قال: يا أبا الجلد، وأنت تقول هذا، من عرف ربه فلم يستغن فلا أغناه الله.

[٨٢] وقال لقمان لابنه: يا بني، إذا افتقرت فافزع إلى ربك وحده، فادعه، وتضرع إليه، وسله من فضله، وخزائنه؛ فإنه لا يهلكه غيره، ولا تسل النار فتهون عليهم، ولا يردوا إليك شيئًا.

[٨٣] شعر:

أبالي أن أقيم بدار خسف ... على أملي الرضا فما وجدت
وإذا أناخ بكلكله زماني ... عليّ ولج لي دهري صبرت
وقدمني على نظرائي أني ... إذا طمع إذ هم يئست
ويجمعني وسوء الحال ليل ... فأكثر ما أقول بك استعنت
ويسألني صديقي كيف حالي ... فأوهمه الغنى ولو جهدت
ولولا أن ذكر الموت يسلي ... عن الدنيا ولذتها أسفت
وأعظم من نزول الموت أني ... أدان بما كسبت وما اكتسبت

[٨٤] غيره:

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٣٥٧١).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٢٧٨): ضعيف.
(٢) رواه أبو داود (١٦٤٥)، وفيه: «إما بموت عاجل أو غنى عاجل».
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فإن ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فإنما هي بين الكاف والنون

[٨٥] وغيره:

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ... من كل طالب حاجة أو راغب
غالوا بأبواب الحديد لعزها ... وتنوقوا في قبح وجه الحاجب
فإذا تلطف في الدخول إليهم ... عاف تلقوه بوعد كاذب
فاطلب إلى ملك الملوك ولا تكن ... يا ذا الضراعة طالبًا من طالب

[٨٦] كتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يعزم عليه أن يرفع إليه حوائجه فكتب إليه: أما بعد فقد جاءني كتابك تعزم عليّ ألا رفعت حوائجي إليك، وهيهات، رفعت حوائجي لمن لا تنصر الحوائج دونه، فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عني منها رضيت[١].

[٨٧] خرج إلى عبد الله بن كريز بن عامر- وهو عامل العراق لعثمان بن عفان رضي الله عنه رجلان من أهل المدينة، أحدهما: جابر بن عبد الله الأنصاري، والآخر من ثقيف فكتب به إلى عبد الله بن عامر فيما يكتب به من الأخبار فأقبلا يسيران حتى إذا كانا بناحية البصرة، قال الأنصاري للثقفي: هل لك في رأي رأيته؟ قال: أعرضه، قال: رأيت أن ننيخ رواحلنا ونتناول مطاهرنا فنتوضأ، ثم نصلي ركعتين، ونحمد الله تعالى على ما قضى من سفرنا.

قال: هذا الذي لا يرد، فتوضينا وصلينا ركعتين فالتفت الأنصاري إلى الثقفي فقال: يا أخا ثقيف: ما رأيك؟ قال: وأي موضع رأي هذا، قضيت سفري وأنضيت بدني وأنصبت راحلتي ولا مؤمل دون ابن عامر، فهل لك رأي غير هذا؟ قال: نعم. قال: إني لما صليت هاتين الركعتين فكرت فاستحييت من ربي أن يراني طالبًا رزقًا من غيره، اللهم يا رازق ابن عامر ارزقني من فضلك، ثم ولى راجعًا إلى المدينة ودخل الثقفي البصرة فمكث أيامًا فأذن له ابن عامر، فلما رآه رحب به ثم قال: ألم أخبر أن

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٢٣٧).

ابن جابر خرج معك فخبره خبره، فبكى ابن عامر ثم قال: أما والله ما قالها أشرًا، ولا بطرًا، ولكن رأى مجرى الرزق ومخرج النعمة، فعلم أن الله الذي منحك ذاك فسأله من فضله، فأمر للثقفي وهو يقول:

أمامة ما حرص الحريص بزاهر فتيلاً ... ولا زهد الضعيف بضائر
خرجنا جميعًا من مساقط رؤوسنا ... على ثقة منا بخير ابن عامر
فلما أنخنا الناعجات ببابه ... تأخر عني اليثربي ابن جابر
وقال: ستكفيني عطية قادر ... على ما يشاء اليوم للخلق قاهر
وإن الذي أعطى العراق ابن عامر ... لربي الذي أرجو لسد معاقر
فلما رآني سال عنه صبابة إليه ... كما حنت ضراب الأباعر
فأضعف عبد الله إذ غاب حظه ... وعلى حظ لهفان من الحرص فاغر
فأتيت وقد أيقنت أن ليس نافعي ... ولا صائر شيء خلاف المقادر

[٨٨] وقال ابن سماك: كتب إليّ أخ لي: أما بعد فلا تكن لأحد غير الله عبدًا ما وجدت من العبودية بدًّا.

[٨٩] وقال عبد الله بن عبيد بن عمير: لا ينبغي لعبد أخذ بالتقوى، ورزق بالورع، أن يذل لصاحب الدنيا(١).

[٩٠] وقال أبو عمران الجوني: أدركت نفرًا يقولون: زينة المؤمن طول صمته وعزه استغناؤه عن الناس.

[٩١] وقال أبو حازم: كيف أخاف الفقر ولمولاي ما في السماوات وما في الأرض وما فيهما وما تحت الثرى.

[٩٢] وقال بعضهم: ضاعت نفقتي مرة وأنا في بعض الثغور وأصابتني حاجة شديدة فإني في بعض أيامي أفكر في جهد ما أنا فيه إذا خرج رجل من المتعبدين ما رأيت أحسن منه وجهًا وهو يقول:

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٣٥٦).

تبارك الله وسبحانه من جهل الله فذاك الفقير
من ذا الذي تلزمه فاقة وذخره الله العلي الكبير

قال: فكأنما ملئت غنى، وذهب عني ما كنت أجده.

[٩٣] وقال أبو حازم المديني: وجدت الدنيا شيئين: فشيء منها هو لي، فلن أعجله قبل آجله، ولو طلبته بقوة أهل السماوات والأرض، وشيء منها: هو لغيري، فذلك ما لم أنله فيما مضى، ولا أرجوه فيما بقي، فيمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني، ففي أي هذين أفني عمري، ووجدت ما أعطيته في الدنيا شيئين فشيء يأتي أجله قبل أجلي فأغلب عليه، وشيء يأتي أجلي قبل أجله فأموت، وأخلفه لمن بعدي ففي أي هذين أعصي ربي(١).

[٩٤] وقال وهب بن منبه: بلغنا أن الله تعالى يقول: «كفى بي لعبدي بالأ إذا كان عبدي في طاعتي، أعطيته قبل أن يسألني وأجبته قبل أن يدعوني، وأنا أعلم بما يرفق به منه».

وقال العمري: لقد انقطعتم إلى غير الله فما صنعتم، فإن انقطعتم إليه خشيتم الصنيعة(٢).

[٩٥] وقال إسماعيل بن زياد: قدم علينا عبد العزيز بن أبي سلمان في بعض قدماته فأتيناه نسلم عليه فقال لنا صفوا للمنعم قلوبكم يكفيكم المؤن عند همكم، ثم قال: أرأيت لو خدمت مخلوقًا فأطلت خدمته، ألم يكن يرعى لخدمتك حرمة، فكيف بمن ينعم عليك، وأنت تسيء إلى نفسك، تتقلب في نعمه، وتتعرض لغضبه، هيهات همتك همة البطالين، ليس لهذا خلقتم ولا بهذا أمرتم، الكيس الكيس رحمكم الله تعالى.

[٩٦] وقال عبد الله بن إدريس: لو أن رجلاً انقطع إلى رجل لعرف ذلك له، فكيف بمن له السماوات والأرضون.

[٩٧] وقال الفضيل: ما أحسن حال من انقطع إلى الله تعالى.

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٢٧٣) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٢٩٩).
(٢) (الزهد) للإمام أحمد (١/ ٩٦).

[٩٨] وقال الحسن يا بن آدم خف مما خوفك الله تعالى يكفيك ما خوفك الناس، وإن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله تعالى.

[٩٩] وقال الحسن: إن من توكل العبد على الله أن يكون الله تعالى هو ثقته.

[١٠٠] وحكي أن عبد العزيز بن أبي رواد كان خلف المقام جالسًا وذلك بنصف الليل فسمع داعيًا دعى بأربع كلمات فعجبت منهن وحفظتهن، قال: فالتفت فلم أر أحدًا، فإذا هو يقول: فرغني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكلفت لي به، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذبني وأنا أستغفرك.

[١٠٠/أ] وكان بكر بن عبد الله يقول في دعائه: اللهم ارزقنا من فضلك رزقًا يزيدنا لك به شكرًا، وإليك فاقة وفقرًا وبك عمن سواك غنى وتعففًا.

[١٠١] وقال أبو الدرداء: ما لي أراكم تجتهدون فيما قد توكل لكم به وتبطلون عما أمرتم به[١].

[١٠٢] وقال سالم بن أبي الجعد: طلبت الدنيا من مظانها حلالاً، فجعلت لا أصيب منها إلا قوتًا، أما أنا فلا أعيل فيها، وأما هو فلا يجاوزني، فلما رأيت ذلك قلت: أي نفس، جعل رزقك كفافًا فاربعي فربعت ولم تكد.

[١٠٣] كان رجل من أهل البصرة له جلة وعطايا ومعروف فأصابه ريب الزمان فاحتاج ماله، فأراد أن يضرب في الأرض يبتغي من فضل الله تعالى: فقالت بنية له في ذلك قولاً حكاه عنها في شعر له فقال:

تقول ابنتي والسير قد جد جده ... وقد حصرتني بغتة ورحيل
لعل المنايا في ارتحالك تنذري ... بنفسك قومًا أو تغولك غول
فتتركني أدعى اليتمة بعدما بين ... وعزي بعد ذاك ذليل
أفي طلب الدنيا وربك للذي ... تحاول منها والشخوص كفيل
أليس ضعيف القوم يأتيه رزقه ... يساق إليه والبلاء محول

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/ ١٢٥).

ويحرم جمع المال من لم يزل به بكل بلاء رحلة وحلول
فلو كنت في طرد على رأس هضبة لها لجف فيه الوعول تقيل
بصعيدة لا يستطاع ارتقاؤها وليس إلى منها والنزول سبيل
إذًا لأتاك الرزق يحدوه سائق حثيث ويهديه إليك دليل

[١٠٤] حكي أن قومًا من الأعراب زرعوا زرعًا، فلما بلغ أصابته آفة فذهبت به فاشتد ذلك عليهم، حتى رؤي فيهم، فخرجت أعرابية منهم فقالت: ما لي أراكم متغيرة ألوانكم، ميتة قلوبكم، هو ربنا فليفعل بنا ما يشاء، ورزقنا عليه، يأتي به من حيث يشاء ثم أنشدت تقول:

لو كان في صخرة في البحر راسية صماء ملمومة ملس نواحيها
رزق نفس براها الله لانفلقت حتى تؤدي إليه كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مسلكها لسهل الله في المرقي مراقيها
حتى تنال الذي في اللوح خط لها فإن أتته وإلا سوف يأتيها

[١٠٥] وقال أيوب بن وائل: لا تهتم للرزق واجعل همك للموت.

[١٠٦] وقال الفضيل: ما اهتممت لرزق أبدًا أو قال: إني لأستحي من ربي أن أحزن لرزقي بعد رضائه.

[١٠٧] وقال منبه بن عثمان: إن أطيب ما أكون نفسًا ليوم تقول: فقير.

[١٠٨] وقال الحسن بن حسين: إني لأصبح وما عندي دينار ولا درهم ولا رغيف وكأنما حذيت لي الدنيا بحذافيرها.

[١٠٩] وقال الحسن بن حسين لرجل: لا تخف أن تفتقر وإنما خف أن تستغني.

[١١٠] وشكى رجل إلى الحسن بن حسين سوء الحال وجعل يبكي فقال له الحسن يا هذا أكل هذا اهتمامك الدنيا والله لو كانت الدنيا كلها لعبد فسلبها ما رأيتها أهلاً يبكى عليها، والله لأنا [.....] من المسجد إلى الأرض أشد اهتمامًا مني بالرزق من أين يأتيني.

[١١١] وشكى رجل إلى الحسن البصري حاجة وضرًا، فقال الحسن: والله لقد أعطاك الله دنيا لو لم تشبع من خبز الشعير لكان قد أحسن إليك.

[١١٢] وكتب سليمان بن حسين المهلبي إلى الخليل بن أحمد وقد ولي الأهواز، يدعوه فأبى أن يأتيه فكتب إليه: أبلغ سليمان أني عنه في سعة، وفي غنى غير أني لست بلقائك شحًا بنفسي، إني لا أرى أحدًا يموت هزلاً، ولا يبقى على حال الرزق هو قدر، لا الضعف ينقصه، ولا يزيدك فيه حول.

[١١٣] خرج فتى يطلب الدنيا فتعذرت عليه فكتب إلى أمه:

سأكسب مالاً أو أرى في ضريحه ... من الأرض لا تبكي عليّ سلوب

ولا [....] على خزينته ... ولا أحد ممن أحب قريب

سوى أن يرى قبري غريب فربما ... بكى أن يرى قبر الغريب غريب

فوافى الكتاب، وقد ماتت أمه فأجابته خالته:

تذكرت إخوانًا وأذريت عبرة ... وهيجت أحزانًا وذاك عجيب

فإن تك مشتاقًا إلينا فإننا ... إليك ظماء والحبيب حبيب

فمنّ على أم عليك شفيقة ... بوجهك لا تثوي وأنت غريب

فإن الذي يأتيك بالرزق دائمًا ... يجيءُ به والحي منك قريب

[١١٤] وقيل لأبي أسيد الفزاري: من أين تعيش؟ فكبر الله وحمده وقال: يرزق الله القرد والخنزير، ولا يرزق أبا أسيد:

إن المقادير لا تنالها الأوهام ... لطفًا ولا تراها العيون

سيجري عليك ما قدر الله ... ويأتيك رزقك المضمون

[١١٥] ولبعض السلف:

إذا يقدر لك الرحمن رزقًا ... فعد لرزقه المقدم بابًا

وإن يحرمك لم تستطع بحول ... ولا رأي الرجال له اكتسابًا

فأقصر من خطاك فليس يغدو ... بحيلتك القضاء ولا الكتابا

[١١٦] وقال أبو عبد الرحمن العمري: كنت جنينًا في بطن أمي وكان يؤتى برزقي حتى يوضع في فمي، حتى إذا كبرت وعرفت ربي ساء ظني فأي عبد أشر مني.

[١١٧] وقال أبو ذر مرفوعًا: إن في القرآن آية لو أخذتها الناس لكفتهم ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(١) [الطلاق: ٢، ٣].

[١١٨] وعن ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: **«ليس أحد منكم بأكسب من أحد قد كتب الله المصيبة والأجل، وقسم المعيشة والعمل، فالناس يجرون فيها إلى منتهى»**(٢).

[١١٩] وقيل: لما قدم ابن [. . .] على هشام فلما دخل عليه قال: أنت الذي تقول: ولو قعدت أتاني لا يعتليني. قال: جئت وأنا أعلم أن ذلك كذلك فلما انصرف أعطاه أربعمائة دينار وهذا هو الشعر:

ولقد علمت وما الأشراف من خلقي   أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له [...] تطلبه   ولو قعدت أتاني لا يعتليني

[١٢٠] وقال عبد الرحمن بن صخر: خرجت من عند سليمان بن عبد الملك وقت الظهيرة فإذا رجل يهتف بي: يا عبد الله بن صخر فالتفت إليه فقال لي: لله أبوك لهذا العدو الذي أبيع لأبوينا وهما في الجنة يأكلان منها رغدًا حيث شاءا، فلم يزل يمنيهما ويدليهما بغرور ويقاسمهما بالله أنه لهما من الناصحين حتى أخرجهما مما كان فيه، ثم ها هو ذا قد نصب لنا فنحن نملي أعيننا إلى ما لم يقسم لنا من الرزق، حتى تقطع أنفسنا دونه ويزهدنا في الذي قد انتهينا إليه وجوبنا من رزق الله، حتى تنصر في الشكر، قال: فذهبت لأجيبه فما أدري كيف ذهب، قال: فذكرته فقيل: ذاك الخضر ولا نظن إلا الخضر عليه السلام(٣).

---

(١) ضعيف: رواه ابن ماجه (٤٢٢٠) وأحمد في (مسنده) (٢١٥٩١) وابن حبان في (صحيحه) (٦٦٦٩) والحاكم في (مستدركه) (٣٨١٩).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٣٧٢): ضعيف.
(٢) ضعيف جداً: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١١٦/٦).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٧٨): ضعيف جداً.
(٣) ضعيف: رواه ابن ماجه (٤١٦٥). =

[١٢١] وقال ابن السماك: كتبت إلى رجل حريص على الدنيا أما بعد أصلحنا الله وإياك لما له خلقنا وحصننا وإياك من شر ما فيه أصبحنا، فإنا قد أصبحنا في أنكد النكد، من أكدر الكدر لا ننال الدنيا إلا بأطول نصب، وأشد تعب مع أنا فيهما [. . . .] فالذي حال بين القوي وبين طلبته هو المقدور اللازم لخلقه، فهل عبد رضي بما قسم له فيفرغ بدنه، وتطمئن نفسه. أي أخي أذلك رزقًا لا بد لك من أن تأكله وإجلالاً بزاد تبلغه، وأثرًا فلابد من أن تطأه، وقسمًا فلا بد أن تعطاه، ففيم شغل هذه النفس، وتغير هذا القلب إلا الوسوسة وهذا العدو، فأعاننا الله وإياك على عدونا الحريص على أن يسوء ظننا بربنا، وأن يقل رضانا عن خالقنا، يعدنا الله المغفرة والفضل، ويعدنا عدونا الفقر، فأسرعت قلوبنا إلى عدة عدونا، ما لم تسرع إلى عدة خالقنا، والسلام.

[١٢٢] حكي أن رجلاً أعور خرج يبتغي من فضل الله تعالى، فصحب رجلاً في بعض الطريق فسأله عن مخرجه، فأخبره خبره، فقال له الرجل: أنا والله أخرجني الذي أخرجك، فانطلق بنا إلى الله تعالى نلتمس من فضله، فخرجا في جبال لبنان، يؤمان بيت المقدس، فأتيا على بعض المنازل فنزلا في قصر خرب فانطلق أحدهما ليأتي بطعام، فقال المتخلف منهما: في الرجل ألقيت نفسي وجعلت أنظر بناء القصر وهيئته وخرابه بعد العمارة وجعلت والله أذكر سفري، وتركي عيالي فإذا أنا بلوح من رخام تجاهي في قبلة حائط القصر، فيه كتابة فاستويت جالسًا فإذا فيه:

لما رأيتك جالسًا مستقبلي ... أيقنت أنك للهموم قرين
فإن فطن بها وتعرضت أثوابها ... إن كان عندك بالقضاء يقين
فالهم سيماه مشيب سائل ... ويكون مثوى الضر حيث يكون
هون عليك وكن لربك واثقًا ... فأحق التوكل شأنه التهوين
طرح الأذى عن نفسه في رزقه ... لما تيقن أنه مضمون

فجعلت أقرأهن، وأتدبرهن إذ جاء صاحبي، فقلت: ألا أعجبك؟ قال: بلى.

= وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٢٨١): ضعيف.

قلت: انظر ما على هذا اللوح، فنظر ونظرت فلم ير حائطًا ولا شيئًا، فجعلت أطوف في القصر، وأتتبع ما فيه فلم أر شيئًا.

[١٢٣] وقال العمري: حضرنا أبي عند الموت فنظر إلينا وقال: ما أنت لي أبتغي لكم الدنيا وما أحسن بكم كما أحسنتم الظن بمن لم يضمن فأحسنوا الظن بما قد ضمن(١).

[١٢٤] وقيل: لما احتضر بشر بن منصور قيل له: أوص بدينك؟ قال: أنا أرجو ربي لذنبي، لا أرجوه لديني!! قال: فلما مات قضى عنه دينه بعض إخوانه(٢).

[١٢٥] ودخل ابني خالد على النبي ﷺ فقال وهو يعمل عملاً يبني بناء: **«لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما، فإن الولد تلده أمه، وهو أحمر ليس عليه قشر، ثم يرزقه الله قشراً»**(٣).

[١٢٦] وقال عيسى ابن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين إن ابن آدم خلق في الدنيا في أربع منازل، هو في ثلاث منهن بالله واثق، حسن ظنه فيهن بربه، وهو في الرابع سيء ظنه بربه، يخاف خذلان الله تعالى إياه. فأما المنزلة الأولى: فإنه خلق في بطن أمه خلقًا من بعد خلق في ظلمات ثلاث، ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، ينزل الله تعالى عليه في جوف ظلمة البطن، فإذا خرج من البطن وقع في اللبن لا يخطو إليه بقدم، ولا يتناوله بفم، ولا ينهض إليه بقوة، ولا يأخذه بحرفة، يكره عليه إكراهًا، ويوجره إيجارًا، حتى ينبت عليه عظمه ولحمه ودمه، فإذا ارتفع عن اللبن، وقع في المنزلة الثالثة، في الطعام بين أبويه يكتسبان عليه من حلال وحرام، فإن مات أبواه عن غير شيء تركاه، عطف عليه الناس، هذا يطعمه وهذا يسقيه، وهذا يؤويه، فإذا وقع في المنزلة الرابعة، فاشتد واستوى، واجتمع عليه، وكان رجلاً خشي أن لا يرزقه الله تعالى فوثب على الناس يخون أماناتهم، ويسرق أمتعتهم، ويخونهم على أموالهم مخافة خذلان الله تعالى إياه(٤).

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠/٢٢٦).

(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/٢٤٢).

(٣) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٤٧٩) وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (١٤٦٦) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٣٤٩).

(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/٤٤٧).

[١٢٧] كان رجل يقال له: أبو شحمة، وكان من قبيلة يقال لها: باهلة، وكان له ضد من قومه يقال له: حبيب بن وائل، أخذ بني سهم بن عمرو من رهط أبي أمامة صاحب رسول الله ﷺ، وقد وسع عليه في المال، فقال: ولد ابن شحمة ألا تبتغي في البلاد الرزق حتى تصنع ما يصنع حبيب بن وائل فقال:

إني وإن كان حبيب أوسعا ... ولم أرد على الكفاف قنعا
آكل ما يأكل حتى أشبعا ... وأشرب البارد حتى أنفعا
وأقطع الليل رقاداً أجمعا ... لا خائفًا سربًا ولا مفزعًا
ولم أقارف سوءة فأخشعا ... تغري بي القوم اللئام الوضعا
ممتلئ قلبي غنا وقنعا ... بالله ما أدركت ذاك أجمعا
فالحمد لله على ما صنعا

[١٢٨] وعن رجاء بن حيوة قال: قال رجل للنبي ﷺ أوصني قال: «استغن بغنى الله» قال: ما غنى الله؟ قال: «غداء يوم، أو عشاء ليلة»[١].

[١٢٩] كتب عمر بن عبد العزيز إلى أخ من إخوانه في الله، فكان في كتابه: لا تطلبن شيئًا من عرض الدنيا بقول ولا بفعل أخاف أن تضر بآخرتك وتزري بدينك، ويمقت عليك.

[١٣٠] وقال الحسن بن علي: يقول الله تعالى: «يا بن آدم إذا قنعت بما رزقناك فأنت أغنى الناس».

[١٣١] وقال أكثم بن صيفي: من رضي بالقسم طابت معيشته ومن قنع بما هو فيه قرت عينه.

وأنشدوا:

ما تواخا قوم على غير ذات ... الله إلا تفرقوا عن ثقال

(١) ضعيف: رواه ابن المبارك في (الزهد) (١١٦٧) عن واصل مولى أبي عينة مرسلاً.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٩٥٠): ضعيف.

لم يصن حر وجهه سائل الناس ولم يحمه من الإذلال
صان وجهي عن السؤال بحمد الله أني أرى القناعة مالي
فإذا شئت أن تعرض للذل فرم ما حوته أيدي الرجال

[١٣٢] وعن أبي العلاء بن الشخير يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إذا أراد الله بعبد خيرًا أرضاه بما قسم له، وبارك له فيه، وإذا لم يرد به خيرًا، لم يرضه بما قسم له، ولم يبارك له فيه**»(١).

[١٣٣] لما ولي القضاء سوار بن عبد الله بالبصرة كتب إلى أخ له كان يطلب العلم معه وكان ببعض الثغور: أما بعد فإني لم أدخل في القضاء حين دخلت فيه إلا مخافة أن يحملني الفقر على ما هو أعظم من القضاء، وذكر كثرة العيال، وقلة الشيء، وقلة مواساة الإخوان، ووسوسة الشيطان، وضعف الإنسان رقق بها فكتب إليه: أمّا بعد أوصيك بتقوى الله يا سوار الذي جعل التقوى عوضًا من كل فائت من الدنيا، ولم يجعل شيئًا من الدنيا يكون عوضًا عن التقوى، فإن التقوى عقدة، كل عاقل إليها يستروح وبها يسترشد، ولم يظفر أحد في عاجل هذه الدنيا وآجل الآخرة بمثل ما ظفر به أولياء الله الذين شربوا بكأس حبه وكانت قرة أعينهم فيه وذلك أنهم أعملوا أنفسهم في حسم الأدب، وراضوا فيها رياضة الأصحاء الصادقين، فطلقوها عن فضول الشهوات، وألزموها القوت المعلق، وجعلوا الجوع والعطش شعارًا لها من الزمان، حتى انقادت وأذعنت، وعزفت لهم عن فضول الحطام، فلما ظعن حب فضول الدنيا عن قلوبهم وزائلها أهواءهم، وانقطعت أمانيهم، وصارت الآخرة نصب أعينهم ومنتهى أملهم، وورث الله قلوبهم نور الحكمة، وقلدهم قلائد العصمة، وجعلهم دعاة لمعالم الدين يلمون منه الشعث، ويشحبون الصداع، لم يلبثوا إلا يسيرًا حتى جاءهم من الله موعود صادق اختص به العالمين له، والعاملين به، دون من سواهم، فإذا سرك أن تسمع صفة الأبرار الأتقياء فصفة هؤلاء فاسمع وإياك يا سوار ونسيان الطريق والسلام.

[١٣٤] وكتب رجل من الحكماء إلى أخ له كان حريصًا على الدنيا: أما بعد، فإنك أصبحت تخدم الدنيا وهي تزجر عن نفسها بالإعراض، والأمراض، والآفات،

---

(١) مرسل: رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٢٧).

ولعلك كأنك لم تر حريصًا محرومًا، ولا زاهدًا مرزوقًا، ولا ميتًا عن كثير، ولا متبلغًا من اليسير، حتى إذا خرجوا منها لم يألم فقير بفقره، ولم ينتفع غني بغناه، مهجورين تحت تراب الأرض منسيين فيها بعد النعمة، فما تصنع بدار هذه صفتها، وبلي إن استقصرت ليلها ونهارها واغتنمت مرور ساعتها، فنعم الدار هي لك، وإن امرءًا حثه الليل والنهار واستقبل كل شيء منه بالفناء لحري أن يقيل نومه، وأن يتوقع يومه والسلام.

[١٣٥] وقال محمد بن كعب في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قال: القناعة.

[١٣٦] وقيل لبعض الحكماء: اكتسب فلان مالاً. قال: فهل اكتسب أيامًا يأكله فيها؟ قيل: ومن يقدر على ذلك. قال: فما أراه اكتسب شيئًا.

[١٣٧] وكان بعضهم ينشد:

يا جامعًا مانعًا والدهر يرمقه ... مقدرًا أي باب فيه يغلقه
مفكرًا كيف يأتيه منيته ... أغاديًا أم بها يسري فتطرقه
جمعت مالاً ففكر هل جمعت له ... يا جامع المال أيامًا تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ... ما المال مالك إلا يوم تنفقه
أرفه ببال فتى يغدو على ثقة ... إن الذي قسم الأرزاق يرزقه
فالعرض منه مصون لا يدنسه ... والوجه منه جديد ليس يخلقه
إن القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في ظلها همًّا يؤرقه

[١٣٨] كان الحسن يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نمثل معافاتك قالوا: وكيف ذلك يا أبا سعيد؟ قال: الرجل يكون في بلده في خفض ودعة، فتدعوه نفسه إلى أن يطلب الرزق من غيره.

[١٣٩] وقال بكر بن عبد الله المزني: يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كف تمر وشربة ماء، وظل خباء، وكل ما انفتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك به تعبًا[1].

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٢٢٥).

[١٤٠] وقال فضالة بن عبيد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أفلح من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافًا فأوسع به»**(١).

[١٤١] وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: **«إذا نظر أحدكم إلى من هو فوقه في المال والجسم فلينظر إلى من هو دونه في المال والجسم»**(٢).

[١٤٢] وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق.

[١٤٣] وكان مسلم ينشد:

فلو بعض الحلال ذهلت عنه لأغناك الحلال عن الفضول

[١٤٤] وقال:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

[١٤٥] وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أنه قال: خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرًا صابرًا، ومن لم تكونا فيه لم يكتب لا شاكرًا ولا صابرًا، من نظر إلى من فوقه في دينه فاقتدى به، ونظر إلى من هو دونه في دنياه فحمد الله تعالى على ما فضله عليه، كتب شاكرًا صابرًا، ومن نظر إلى من هو دونه في دينه فاقتدى به، ونظر إلى من هو فوقه في دنياه فأسف على ما فضله الله عليه، لم يكتب شاكرًا ولا صابرًا(٣).

[١٤٦] وقال عمر بن عبد العزيز ﷺ: من وعظ أخاه بنصيحة له في دينه، ونظر له في صلاح دنياه، فقد أحسن صلته وأدى واجب حقه، فاتقوا الله فإنها نصيحة لكم في دينكم فاقبلوها، وموعظة منجية من العواقب فالزموها. فالرزق مقسوم، ولن يعدو المرء ما قسم له فأجملوا في الطلب، فإن في القنوع سعة وبلغة،

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٨٧).

ورواه مسلم (١٠٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، بلفظ: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه».

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦١٢٥) ومسلم (٢٩٦٣).

(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٨٠).

وكفًّا عن كلفة، لا يحل الموت في أعناقكم، وجهته أيامكم، وما ترون ذاهب، وما مضى كأن لم يكن، وكل ما هو آت قريب، وما رأيتم حالات المنيب وهو يشرف ويعد فراغه، وقد ذاق الموت وعائلهم تعجيل إخراج أهله إياه من داره إلى قبره، وسرعة انصرافهم إلى مسكنه، وجهه مفقود، وذكره منسي، وبابه عن قليل مهجور، كأن لم يخالط إخوان الحفاظ، ولم يعمر الديار، فاتقوا يومًا لا تخفى فيه مثقال حبة في الموازن.

[١٤٧] وقال عبد الله بن أبي الهذيل: أحضر بختنصر أسدين فألقاهما في جب، وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء الله، ثم اشتهى ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب، أوحى الله تعالى إلى أرميا وهو بالشام أن أعدد طعامًا وشرابًا لدانيال.

قال: رب أنا بالأرض المقدسة، ودانيال بأرض بابل من أرض العراق، فأوحى الله تعالى إليه أن أعدد ما أمرتك به، فإنا سنرسل إليك من يحملك، ويحمل ما معك ففعل، فأرسل الله من حمله، وحمل ما أعده، حتى وقف على رأس الجب. . فقال: دانيال دانيال، فقال: من هذا؟ قال: أرميا. قال: ما جاء بك؟ قال: أرسلني إليك ربك، قال: وقد ذكرني ربي؟ قال: نعم. قال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذي من وثق به ولم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانًا، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد لله الذي هو يعفينا حين يسوء ظننا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا.

[١٤٨] وكان من دعاء داود عليه السلام: يا رازق الغراب النعاب في عشه، وذلك أن الغراب إذا فقس عن فراخه فقس عنها بيضاء، وإذا رآها كذلك نفر عنها، فتفتح أفواهها فيرسل الله عليها ذبابًا فيدخل في أفواهها فيكون ذلك غذاؤها حتى تسود، فإذا اسودت انقطع الذباب عنها، وعاد الغراب إليها فغذاها.

[١٤٩] وقال ابن عباس: كان عابدًا يعبد في غار فكان غراب يأتيه كل يوم برغيف يجد فيه طعم كل شيء، حتى مات ذلك العابد.

[١٥٠] أقام إلياس عليه السلام مختفيًا من قومه في كهف جبل عشرين ليلة، أو قال: أربعين يأتيه الغربان برزقه.

[١٥١] وقال عون بن عبد الله: إن من أعظم الخير أن ترى ما أوتيت من الإسلام عظيمًا عندما زوى عنك من الدنيا.

[١٥٢] وقال أبو الدرداء: أما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه، علمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحًا مسرورًا، والليل والنهار دائبان في هدم عمره، لا يحزنه، ضل ضلالة، ما ينفع مال يزيد، وعمر ينقص.

[١٥٣] وقال محمد بن سوقة: إن لم يعذبنا الله إلا على هاتين الخصلتين، كنا قد استوجبنا أن يعذبنا: نفرح بالشيء اليسير من الدنيا ما علم الله منا مثل ذلك الفرح في حسنة عملناها، ونحزن على الشيء اليسير من الدنيا يفوتنا ما علم الله منا مثل ذلك الحزن في سيئة ارتكبناها.

[١٥٤] وقال عمر بن عبد العزيز للخارجي: يا خارجي ما شيء قلته كأنك عنيتنا به أو لم تعننا أجمعت مالاً، ثم أنت موكل حتى الممات بحب ما لم تجمع.

[١٥٥] وقال عون بن عبد الله: الدنيا ممر، والآخرة مرجع والقبر برزخ بينهما، فمن طلب الآخرة لم يفته رزقه، ومن طلب الدنيا لم يعجز الملك عند انقضاء أيامه. وكان يبكي ويقول: كلنا قد أيقن بالموت وهو مقصر عن نفسه كأنه لا يخاف عليها الموت.

[١٥٦] قرأ رجل عند عون بن عبد الله الآية ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

فقال عون: والله إنه ليرزقنا من حيث لا نحتسب، ووالله إنه ليجعل لنا المخرج وما بلغنا كل التقوى، وإنا نرجو إن شاء الله أن يفعل بنا في الثالثة كما فعل بنا في الاثنين: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾[1] [الطلاق: ٥].

[١٥٧] وقال أبو حازم: ما من أحد إلا وهو محبوس عنه، ومحبوس عليه،

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/ ٧٦).

فالمحبوس عنه بعض ما في يده رزقًا لغيره، والمحبوس عليه بعض ما في يده رزقًا له[١].

[١٥٨] وقال أبو حازم: لئن والله نجونا من شر ما أعطينا لا يضرنا ما زوي عنا، وإن كنا قد تورطنا في شر ما بسط علينا ما نطلب ما بقي إلا حمقًا[٢].

[١٥٩] وقال وهب بن منبه لعطاء الخراساني: ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، ويحك يا عطاء تأتي من يغلق عنك بابه، ويظهر لك فقره، ويواري عنك غناه، وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه، ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] يا عطاء أترضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترضى بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء إن كان يغنيك ما يكفيك، وإن أدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك، ويحك يا عطاء إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية، ولا يملأه شيء إلا التراب[٣].

[١٦٠] وقال أيوب السختياني: لا يعبد الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم.

[١٦١] وقرأ عون بن عبد الله هذه الآية ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال: إني لأرجو أن يعيدكم إليها بعد أن أبعدكم منها.

[١٦٢] وقال عيسى ابن مريم عليه السلام: ما سكنت الدنيا قلب عبد إلا أليط قلبه منها بثلاث: شغل لا ينفك عناه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا يدرك منتهاه، الدنيا طالبة ومطلوبة، فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيئ الموت فيأخذه بعنقه.

[١٦٣] وقال رسول الله ﷺ: «**الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغنى**»[٤].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٢/ ٦٧).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٢/ ٧٨).
(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/ ٤٣).
(٤) ضعيف: تقدم في كتاب (اليقين) (٢٢) عن عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً.

[١٦٤] وقال عبد الله: إن الروح والفرح، وقال يعلى: والفرح في اليقين والرضى، وإن الغم والحزن في الشك والسخط(١).

[١٦٥] وقال بعضهم: كنت أسير في الليل فإذا خلفي رجل أظنه الأحنف فسمعته يقول: اللهم هب لي يقينًا يهون عليَّ مصائب الدنيا.

[١٦٦] وسئل رسول الله ﷺ أي الناس أفضل؟ قال: «رجل يجاهد بنفسه، وماله في سبيل الله» قيل: ثم من؟ قال: «مؤمن فقير مستغن عن الناس»(٢).

[١٦٧] وقال عمار بن ياسر: كفى بالموت واعظًا، وكفى بالعبادة شغلاً، وكفى باليقين غنى(٣).

[١٦٨] وقال عنبسة بن سعيد: دخلت على عمر بن عبد العزيز أودعه فلما انصرفت ناداني يا عنبسة، فأقبلت عليه فقال: أكثر من ذكر الموت، فإنك لا تكون في واسع من الأرض إلا ضيقه عليك، ولا في ضيق من الأمر إلا وسعه عليك(٤).

[١٦٩] وقرأ الضحاك بن مزاحم هذه الآية ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ قال: عزاهم فقال: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ أي: لا تأسوا على شيء من أمر الدنيا فأنا لم أقدره لكم ﴿وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٢، ٢٣] لا تفرحوا بشيء من أمر الدنيا أعطيناكموه فإنه لم يدم لكم.

[١٧٠] وقال أبو حازم: نعمة الله عليَّ فيما زوى عني من الدنيا أفضل من نعمته عليَّ فيما أعطاني منها(٥).

= وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٤٥٨): أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (اليقين) مرسلاً، وأسند الحاكم أوله من رواية الحسن عن سمرة وقال: صحيح الإسناد. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٢٩٩): ضعيف.

(١) رواه هناد في (الزهد) (٥٣٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٦٣٤) ومسلم (١٨٨٨).

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٥٦).

(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/ ١٠).

(٥) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٢٣٣).

[١٧١] وقال: إذا وقينا شر ما أعطينا لم نبالي بما فاتنا[١].

[١٧٢] وقال رسول الله ﷺ : **«لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا»**[٢].

[١٧٣] وقال عيسى ابن مريم عليه السلام: اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم، وإياكم وفضول الدنيا فإن فضول الدنيا عند الله رجس، هذه الطير في السماء تغدو وتروح ليس معها من أرزاقها شيء لا تحرث، ولا تحصد، الله يرزقها، فإن أبيتم وقلتم إن بطوننا أعظم من بطون الطير، فهذه الوحوش من البقر والحمير تغدو، وتروح ليس معها من شيء لا تحرث، ولا تحصد، والله يرزقها[٣].

[١٧٤] وقال رجل من العباد لرجل يومًا: حسبك من التوسل إليه أن يعلم من قبلك حسن توكلك عليه، فكم من عبد من عباده قد فوض أمره إليه، فكفاه منه ما أهمه ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

[١٧٥] قرأ رجل هذه الآية: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٨].

فأقبل على سليمان الخواص فقال: يا أبا قدامة ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره، ثم قال: والله يا أبا قدامة لو عامل عبد الله بحسن التوكل عليه، وصدق النية له بطاعته، لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم، وكيف يكون هذا يحتاج، ومؤمله، وملجأه إلى الغني الحميد.

[١٧٦] وقال بكر بن عبد الله المزني: من مثلك يا بن آدم خلي بينك وبين الطهور متى شئت تطهرت، ثم ناجيت ربك، وليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان.

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٢/٤٩).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٤٤) وابن ماجه (٤١٦٤) وأحمد في (مسنده) (٢٠٥) والحاكم في (مستدركه) (٧٨٩٤).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٢٥٤): صحيح.

(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٨٤٨).

[١٧٧] وقال ميمون بن مهران: إذا أتى رجل باب سلطان فاحتجب عنه فليأت بيوت الرحمن فإنها مفتحة فليصل ركعتين وليسل حاجته(١).

[١٧٨] شعر:

باتت تخوفني الإقتار والعدما ... لما رأت لأخيها المال والخدما
عبثًا لو أمل ما الأرزاق عن أدب ... ولا من الحزم بل مقسومة قسمًا
لو كان من أدب ذا المال ... أو جلد أكثر من أهل [...]
يا أمة الله إني لم أدع طلبًا ... للمال قد تعلمين الشرف والشاما
وكل ذلك بالإجمال من طلبي ... ونال بالجد غيري المال والهمما
فهل علمت مثوى التشمير من طلبي ... وجهًا يذل الغني من نفعة جرمًا
بالله سرك أن الله خولني ... ما كان خول الأعرابا والعجما
وإني لم أحز عقلاً ولا أدبًا ... ولم أرث والدي مجداً ولا كرمًا
ما سرني أني خولت ذاك ولا ... أن لا أقول لباغي حاجة نعما
فاقتي من العيش ما لم تحوجني ... معه أن تفتحي لسؤال الأغنياء فما
واستشعري الصبر على الله خالقنا ... يومًا سيفرج عنا البؤس والعدما
لا تحوجيني إلى ما لو ... بذلت له نفسي لأعقبك التهمام والندما
فكيف صبرك لو أبصرتني مزقًا ... قد ألجمتني المنايا السبع والرحما
فحيث لا حافر الغنى ولا كفنا ... أجل ولا غاسلاً ألفى ولا رحما
فحسرة المرء أحرى من معاشك ... في أمر يجر عليك الهمم والألما

[١٧٩] وكان أبو يحيى الهمداني ينشد:

يلومني الناس في قعودي ... وفي كمالي عن المعالي
وما على الناس أن يروني ... عديم دين مفيد مال

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦١/ ٣٦٦).

التمس الرزق من حلال ... ومن نحيلة أو بلا احتيال
فرب رزق أتاك عفواً ... من غير حل ولا ارتحال
من نال دنيا ببذل دين ... نال وبالأعلى وبال
يزال ما عاش في اشتغال ... ثم يهوي إلى [...]
مستعمل إثم ذليل وهو ... من الحرص لا يبالي
المال من حله جميل ... والدين من أجمل الجمال
فإن رزقناهما جميعًا ... فتلك عادات ذي الجلال
أنال منه قراب بطني ... وسائر الكسب للنوال
أكسب المال للتوالي ... وللأعادي من العيال
فهم يخوضون فيه خوضًا ... وغيرهم بالحساب [....]
وإن خيراً من المعالي لد ... ي قوتًا من الحلال

[١٨٠]

مغنى مني الأشد وثاب حلمي ... وأذيني ممارسة الرجال
أنا الرجل الخبير بأهل دهري ... فلا تخلق أديمك بالسؤال
ومن عجب زماني عن صديقي ... وعن ثقتي يضعضع بعض حالي
أوهمه الغنى عنه وإني ... لمن عدم على مثل المقالي
تخير عفة من غير عذر ... وسلوه تكثر للناس قالي
فما لبث بنا الأيام إلا ... قليلاً إذا أتت عقب الليالي
فعدت له بود أخي وفاء ... وعاد مشاركي في حر مالي

باب: ذم الطمع وحمد اليأس

[١٨١] عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ قال: «**اظهروا اليأس فإنه غنى، وإياكم والطمع فإنه فقر حاضر**»(١).

---

(١) انظر الآتي برقم (١٩٦).

[١٨٢] وقال رسول الله ﷺ : **«أعوذ بالله من طمع يرد إلى طمع، ومن طمع في غير مطمع، ومن طمع حيث لا مطمع»**(١).

[١٨٣] وقال أبو بكر: الطمع: اللؤم.

[١٨٤] وقال رسول الله ﷺ : **«الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء: الطمع»**(٢).

[١٨٥] [. . . .](٣) وكان تاجرًا فترك ذاك وكان متلهفًا يقول: خدمت الدنيا أربعين سنة.

[١٨٦] لقي عبد الله بن سلام كعب الأحبار عند عمر فقال: يا كعب من أرباب العلم؟ فقال الذين يعملون به. قال: فما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد إذ عقلوه وحفظوه؟ قال: يذهبه الطمع وشره النفس، وتطلب الحاجات إلى الناس قال: صدقت.

[١٨٧] وكان عمر يقول على المنبر: أيها الناس إن الطمع فقر، وإن اليأس غنى، وإن الإنسان إذا يئس من الشيء استغنى عنه(٤).

[١٨٨] شعر:

إذا أنت لم تأخذ من الناس عصمة ... تشد بها من راحتيك الأصابع
شربت برفق الماء حيث وجدته ... على كدر واستعبدتك المطامع
وإني لأبلي الثوب والثوب ضيق ... وأترك فضل الثوب والثوب واسع

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢١٦٢٣) من حديث معاذ رضي الله عنه.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠/ ١٤٤): رواه الطبراني وأحمد والبزار بنحوه، وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٣٧٣): ضعيف.
(٢) ضعيف: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٥٤٢) عن سهيل بن حسان مرسلاً.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٤٩١): ضعيف.
(٣) كذا في المطبوعة.
(٤) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦٣١).

[١٨٩] وقال رسول الله ﷺ: **«تعوذوا بالله من طمع يرد إلى طمع، ومن طمع إلى غير مطمع»**[١].

[١٩٠] وقال رسول الله ﷺ: **«استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طمع، ومن طمع في غير مطمع، ومن طمع حيث لا مطمع»**.

[١٩١] وقال بكر بن عبد الله: لا يكون الرجل تقيًّا حتى يكون نقي الطمع، نقي الغضب[٢].

[١٩٢] شعر:

لا تمنع النفس ما تهوى ذرة في فيه ... فكم من هوى قد ضر بسوغ

قد يصبر الحر لا يدنو إلى ... طمع قطع وصلاة من الجوع

[١٩٣] غيره:

الحمد لله على اليأس من ... كل إنسان من الناس

أصبحت لا أطلب من فضل ... من يخاف من فقر وإفلاس

ولكنني أطلب من فضل ... من يجيب في الضراء والبأس

[١٩٤] وقال هزال القريعي: مفتاح الحرص: الطمع، ومفتاح الاستغناء الغنى عن الناس: الأياس مما في أيديهم.

[١٩٥] وقال ابن عباس: قلوب الجهال تستفزها الأطماع وترتهن بالمنى وتستغلق [بالخدائع][٣].

[١٩٦] وقال رجل: يا رسول الله أوصني قال: **«عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه»**[٤].

---

(١) انظر رقم (١٨٢).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (١/ ٣٠٤)

(٣) ما بين القوسين أثبته من رواية ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٣/ ١٤١).

(٤) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٥٤٥٩) من حديث سعد بن عمارة رضي الله عنه.

[١٩٧] وقال وهب بن منبه: الكفر أربعة أركان، فركن منه الغضب، وركن منه الشهوة، وركن منه الخوف، وركن منه الطمع.

[١٩٨] لابن المثنى:

إذا قل مالي ازددت في همتي غنى ... عن الناس والفاني بما نال قانع
وفي الناس من لم ينل بك راحة ... وفي الصبر عز للضراعة قاطع
ومن لا يزل يستتبع العين ما رأى ... لدى عزه يلقى الردى وهو ضارع
جنابي لم يرقع الضيم لي حمى منيع ... و[. . . .] بالغرامة واسع
وإني لأستبقي إذا العسر مسني ... بشاشة وجهي حين تبلى المنافع
مخافة أن أقلا إذا جئت زائراً ... وترجعني نحو الرجال المطامع
فأطمع من [...] منهما وكل ... مصادري نعمة متضا [. . .]
وأغضي على [. . .] لو شئت نلـ ... ـتها حياء إذا ما كان فيها [. . .]
وأعفي زائري ولو شئت [...] ... إذا ما تشكى المحلف المتجاشع

[١٩٩] غيره:

فلت لقومي [...] أن أميرهم ... بماء وجهي فلم أفعل ولم أكد
ألا [...] إذا نهوني وأكلكم ... ولا تمدوا إلى فعلة اللئام يدي
تبلغوا [...] الأيام وما أربعت ... ولا يكن همكم في يومكم لغد
فرب جامع مال ليس آكله ... ومستعد ليوم ليس في العدد

[٢٠٠] غيره:

ركبت إلى دارك الصغرى ... ودارك قدامك الكبرى
ومن صار فوق سرير البلى ... فقد صار في صورة أخرى
سيأتيك رزقك في وقته ... ولو كنت في كبد الشعرى

[٢٠١] غيره:

تقـــول الـتـي أنـا ردء ولـهـــا وقـــاء الحـــوادث دون الـردى
ألـسـت تـرى المـال مـنـهـلـة مـــخـــارم أمـــامـــة يـا لـهـى
فـــقـلـت لـهـــا وهـي لـوامـــة وفي عـيشـهـا لو صـحـت مـا كـفى
ذريـنـي ذهـبت أنـال الـغـنـى بـيـأس الضـمـيـر وهـجـر المنى
كـــفـــاف امـــرئ قـــانـع قـــوتـه ومـن يـرضـى بـالـقـنـع نـال الـغـنـى

[٢٠٢] غيره:

وقـــائـلـــة تـعـــاتـبـنـي وجـــرم الـلـيـل مـعـتـلـج
فـقـلـت رويـداً مـعـتـبـة لـكـل مـلـمـة فـــرج
أســـرك أن أكـــون رتـعـت بـين الإثـم والـبــهـج
فـــأدرك مـــا ظـفـرت بـه ويـبـقـى الـعـار والحـوج
ذريـنـي خـلـف قـاصـيـة أضـــايـقـهـــا وتـنـفـرج
فـــإن ضـــاقـت بـنـا بـلـد فـلـي فـي الأرض مـنـعـرج

[٢٠٣] غيره:

الـفـقـر أدبـنـي والـسـتـر ربـاني والقـوت أنـهـضـني والـيـأس أغـنـاني
وأحـكـمـتـني وفـي الأيـام تجـربـة فـــصـــرت [. . . . .]
[. . . . . .] لـذة تـزري بمـكـرمـة ولا اسـتـعـنت [. . . . .]
[. . . . .] مألوفًا فـتربصني مغتبة وأحـمـل الـصـبـر [. . . . . . .]

[٢٠٤]

عـلـيك بـتـقـوى الله واقـنع بـرزقـه فـخـيـر عـبـاد الله مـن هـو قـانـع
وتـلـهـك الـدنـيـا ولا تـطـمـع بـهـا فـقـد يهـلك المغـرور فـيـهـا المطامع
وصبـراً على مـا ناب منهـا فمـا يستـو ي عـــبـــد صـــبـــور وجـــازع
أعـاذل مـا يغـني الثـراء عـن الفـتى إذا حشـرجت في النفس منـه الأضالع

[٢٠٥] غيره:

أقسم بالله لرضخ النوى ... وشرب ماء القلب المالحة
أعز للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحة
فاستشعر اليأس تكن ذا غنى ... متغبطًا بالصفقة الرابحة
فالزهد عز والتقى سؤدد ... ورغبة النفس لها فاضحة
من كانت الدنيا به برة ... فإنها يومًا له ذابحة

[٢٠٦] غيره:

ذريني غنيًّا بالقنوع وجدت ... أخا المال الحريص فقيرًا

[٢٠٧] غيره:

وقد عاشرت أقوامًا فما أجدهم طرا ... إلا قد يكسى الدهر فأضحى خلق [..]

[٢٠٨] غيره:

إذا حكى لي طمع راحة ... قلت له الراحة في اليأس
وإصلاح ما عندي وترقيعه ... أفضل من مسألة الناس

[٢٠٩] غيره:

وأشعر قلبك اليأس ... من الناس تعش حرًّا

[٢١٠] كتب بعض الحكماء إلى أخ له:

أما بعد،

فلتجعل القنوع ذخرًا، يبلغ به إلى أن تفتح لك باب تحسن الدخول فيه، فإن الثقة من القانع لا تخذلك، وعون الله مع ذي الأناءة، وما أقرب الطمع من الملهوف [...] من آداب الله، وخيره في العواقب، ولا تجعل على تمرة لم تدرك، فإنك تدركهم [...] أو أنها عذبة لك.

اعلم بالوقت الذي تصلح فيه لما [...] فثق [........] أن في أمورك أوكلها والسلام.

آخر كتاب القناعة

والحمد لله وحده، وصلواته علـى خير خلقه محمد وآله وصحبـه وسلم تسليمًا كثيراً، اللهم صـلّ على محمد ما ذكره الذاكرون، وغـفل عن ذكره الغافلون [. . .] إن شاء الله من بـعده العبـد الفقيـر إلى رحمتـه محمـد بن أبي بكر المحدث بـجامع الأزهر، وغيره، عفا الله عنه. آمين.





مُجابي الدعوة

مجابو الدعوة

ثلاثة تكلموا في المهد

قال أبو المحاسن يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني: أخبرتني الشيختان المسندتان: أم الكرام أنس خاتون بنت عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمي، وأم الفضل هاجر بنت المحدث الشرف القدسي، قراءة عليهما مجتمعتين في يوم الإثنين ثالث عشر رجب سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وسمعه السادة الأشياخ: القدوة برهان الدين بن أحمد بن علي بن بركة النعماني، وشمس الدين محمد بن يعقوب بن خلف المصري، ومحيي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الدفنائي، وصح ذلك في مجلسين وما بينهما في منزل المسمعة الأولى.

أخبرنا الشيخ نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عمر البالسي، عنها سماعًا وأجاز مكاتبة ح. وكتب إلي به أبو البركات إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن الحداد الدمشقي ح. وأخبرنا به عاليًا الشيخان المسندان المعمران برهان الدين بن حجي الخليلي، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الدمشقي من كتابيهما إلي. قالوا: حدثتنا المسندة زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم سماعًا، أخبرنا الأعز بن فضائل بن العليق، عنهما سماعًا إجازة، حدثتنا الكاتبة فخر النساء: شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري قراءة عليها ونحن نسمع ببغداد، قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد ابن علي الزينبي قراءة عليه، وأنا أسمع ببغداد. أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري المعدل، قراءة عليه فأقر به، وأصله حاضر ينظر فيه. أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قراءة عليه في ذي الحجة من سنة أربعين وثلاثمائة، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال:

[١] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد العامري، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا جرير بن حازم، حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان**

جريج رجلاً عابـدًا، فاتخذ صومعة، وكان فـيها، فأتته أمه وقالت: يا جـريج، فقال: يا رب، أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت أمـه، فلما كان الغد أتته، فقالت: يا جريج، فـقال: يا رب، أمي وصلاتي، فـأقبل على صلاته، فـقالت: اللهم لا تمتـه حتى ينظر في وجوه المومسات[1]، فتذاكر بنو إسرائيل جريـجًا وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمـثل بحسنها، فـقالت: إن شئـتم فتنته لأفـتننه لكم، قال: فـتعرضت له، فلم يـلتفت إليها، فأتت راعـيًا كان يأوي إلى صومعته، فأمـكنته من نفسها، فوقع عليـها فحملت، فلمـا ولدت قالـت: هو من جريـج، فأتوه فـاستنزلـوه، وهدموا صـومعـته، وجـعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيـت بهذه البغي فولدت منك، قال: أين الصبي؟ فجـاءوا به، فـقال: بالله يا غـلام، من أبوك؟ قـال: فلان الراعـي، فأقـبلوا على جـريج يقبلونه ويتـمسحون به، وقالوا: نبـني لك صومعتك من ذهب، قـال: لا، أعيدوها من طين كـما كـانت، ففـعلوا، وبينمـا صبي يـرضع من أمه، فـمر رجل راكـب على دابة فارهة، وشارة حـسنة، فقالت أمه: اللهم اجـعل ابني مثل هذا فترك الثـدي وأقبل على أمه، فنظر إلـيه فقال: اللهـم لا تجعلني مثله، ثـم أقبل على ثديه فجـعل يرتضع» قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فيه، فجعل يمصها قال: «ومروا بجارية وهم يضربونها ويقـولون: زنيت، سرقت وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكـيل فقالت أمـه: اللهم لا تجعل ابني مـثلها فتـرك الرضاع ونظر إليهـا وقال: اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت: مر رجل حسن الشارة فقلت: اللهم لا تجعلني مـثله، ومروا بهذه الجارية، فقلـت: اللهم لا تجعل ابني مثلهـا، فقلت: اللهم اجعلنـي مثلها؟ فـقال: إن ذاك الرجل كان جـبارًا، فقلـت: اللهم لا تجعلني مـثله وإن يقولون لها: زنيت، ولـم تزن، وسرقت، ولـم تسرق، فأقول: اللهم اجعلني مثلها»[2].

ثواب الأعمال الصالحة

[٢] حدثنا أبو خـيثمة، حدثنا يعـقوب بن إبراهيم بن سعـد، حدثنا أبي، عن صالح يعني ابن كيسان، حدثنا نافع، أن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما ثلاثة رهط يـتماشون، أخذهم المطر، فـآووا إلى غار في جبل، فبينمـا هم فيه إذ

(١) المومسات: جمع مومسة، وهي الزانية.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٤٣٦) ومسلم (٢٥٥٠).

انحطت صخرة، فأطبقت عليهم الغار فقال بعضهم لبعض: انظروا أفضل أعمال عملتموها، فاسألوه بها لعله يفرج عنكم، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان كبيران، وكانت لي امرأة وأولاد صغار، فكنت أرعى عليهم، فإذا أرحت غنمي بدأت بأبوي فسقيتهما، فلم آت حتى نام أبواي، فطلبت الإناء ثم حلبت، ثم قمت بحلابي[١] عند رأس أبوي، والصبية يتضاغون[٢] عند رجلي أن أبدأ بهم قبل أبوي، وأكره أن أوقظهما من نومهما، فلم أزل كذلك قائمًا حتى أضاء الفجر اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء، وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم، فأحببتها حبًا كانت أعز الناس إلي، فسألتها نفسها، فقالت: لا، حتى تأتيني بمائة دينار، فسعيت حتى جمعت مائة دينار، فأتيتها بها، فلما كنت بين رجليها، قالت: اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة، ففرج الله لهم فرجة. وقال الثالث: اللهم إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق ذرة[٣]، فلما قضى عمله عرضته عليه فأبى أن يأخذه، ورغب عنه، فلم أزل أعتمل به حتى جمعت منه بقرًا ورعاء، فجاءني فقال: اتق الله وأعطني حقي، ولا تظلمني فقلت له: اذهب إلى تلك البقر ورعاتها فخذها، فذهب فاستاقها اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم، فخرجوا يتماشون»[٤].

[٣] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، حدثنا الحجاج بن أبي منيع الرصافي، عن أبيه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه.

[٤] حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه.

[٥] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، نحوه، ولم يرفعه.

---

(١) الحلاب: الإناء الذي يحلب فيه.

(٢) يتضاغون: يصيحون من الجوع.

(٣) الفرق: مكيال.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٢٢١٥) ومسلم (٢٧٤٣).

[٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ نحوه.

[٧] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه.

[٨] حدثنا أبو خيثمة، وإبراهيم بن سعيد، عن إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا عبد الصمد بن معقل، سمعت وهب بن منبه يقول: حدثني النعمان بن بشير أنه سمع النبي ﷺ، فذكر نحوه.

[٩] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل من بجيلة، عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ بنحوه.

[١٠] حدثنا إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن ابن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ بنحوه ولم يرفعه.

[١١] حدثنا إبراهيم، عن سريج بن النعمان، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن النعمان بنحوه، ولم يرفعه.

[١٢] حدثنا إبراهيم، عن عبد الصمد بن النعمان، عن حنش بن الحارث النخعي، عن أبيه، عن علي عن النبي ﷺ بنحوه.

[١٢] حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن عمرو بن مرزوق، عن عمران القطان، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه.

[١٤] حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن الضحاك بن قيس بمثله، ولم يرفعه.

[١٥] حدثنا إبراهيم، عن أبي معاوية، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي ﷺ بنحوه.

[١٦] حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه.

[١٧] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا داود بن مهران، عن داود بن عبد الرحمن العطار، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ﷺ بنحوه.

دعاء الرسول ﷺ

[١٨] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا حسين بن واقد، حدثنا أبو نهيك الأزدي، عن عمرو بن أخطب قال: استقى رسول الله ﷺ، فأتيته بإناء فيه ماء، فيه شعرة، فرفعتها ثم ناولته، فقال: «**اللهم جمله**» قال أبو نهيك: «**فرأيته بعد ثلاث وتسعين وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء**»(١).

دعاء الحاجة

[١٩] حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، حدثني زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب قال: قال عمي عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة تحدث، عن مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة ابنة أبي صيفي بن هاشم، وكانت لدة عبد المطلب قالت: «تتابعت على قريش سنون(٢) أقحلت(٣) الضرع وأدقت العظم فبينما أنا نائمة [اللهم] أو مهومة، إذا هامة تصرخ بصوت صحل(٤)، تقول: معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث فيكم قد أظلتكم أيامه، وهذا إبان نجومه، فحي هلا بالحيا

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٢٢٣٧٩) وابن أبي شيبة (٣١٧٥٨) وابن أبي عاصم في (الآحاد) (٢١٨١) وابن حبان (٧١٧٢) والطبراني في (الكبير) (١٧/ ٢٨) وابن قانع في (معجمه) (٢/ ٢٠٦) والحاكم (٧٢٠٩) من طريق الحسين بن واقد.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وهو كما قال.

وقال الهيثمي في (المجمع) (٩/ ٣٧٨): رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: (ستون سنة) وإسناده حسن اهـ.

قلت: وذلك لأن في سندهما زيد بن الحباب، وهو حسن الحديث، ولكنه توبع كما في رواية المصنف، ورواية ابن حبان، وسنده صحيح.

(٢) أي قحط.

(٣) أقحلت: أهزلت.

(٤) صَحل: أي فيه بُحَّة.

والخصب ألا فـانظروا رجلاً مـنكم وسيطًا عـظامًا جسـامًا، أبيض بـضا[١]، أوطف الأهداب[٢]، سهل الخدين، أشم العرنين[٣]، له فخر يكظم عليه، وسنة تهدي إليه، فليخـلص هو وولده، وليهبـط إليه من كل بطن رجل، فليـشنوا من الماء، وليمـسوا الطيب، ثم ليستلمـوا الركن، ثم ليرتقوا أبا قبيس، فيستـقي الرجل، وليؤمن القوم، فغـثتم مـا شئـتم فأصـبحت علم الله مـذعورة، قـد اقشعـر جلدي، ووله عـقلي، واقتـصصت رؤياي قومًا بـحرمه، والحرم مـا بقي فيهـا أبطحي إلا قالوا: هذا شيـبة الحمـد، وتناهت إلـيه رجـالات قريش، وهبط مـن كل بطن رجل، فـشنوا ومـشوا واستلموا، ثم ارتقـوا أبا قبيس، وطفقوا جنابيـه ما يبلغ سعيهم مهلـة، حتى استووا بذروة الجبل، قام عبـد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع أو كـرب، فقال: اللهم ساد الخلة، وكاشف الكربة، أنت معلم غير مـعلم، ومسئول غير مبخل، وهذه عبيـدك وإماؤك بعذرات حرتك، يـشكون إليك سنيهم أذهبت الخـف والظلف اللهم فأمطرن غيـثًا مغدقًا مريعًـا مرتعًا، فوالكعبة مـا راموا حتى تفجرت السمـاء كأنهار، واكتظ الوادي بثجيجه، فليسمعن شيـخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان، وحرب ابن أمية، وهشام بن المغـيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئًـا لك أبا البطحاء أي: عاش بك أهل البطحاء وفي ذلك ما تقول رفيعة:

بشـيبـة الحـمـد أسـقى الله بـلدتـنا ... لمـا فـقـدنا الحـيـا واجـلـوذ المطر

فـجـادنا الماء جـوني له سـبـل سيـحـا ... فـعـاشت بـه الأنـعـام والشـجـر

منـا من الله بـاليـمـون طائره وخـيـر ... مـن بـشـرت يـومًـا بـه مـضـر

مبـارك الأمر يـستـسقى الغـمام بـه ما ... فـي الأنـام لـه عـدل ولا خـطـر[٤]

---

(١) أي رقيق اللون حسن البشرة.

(٢) أي فيها طول.

(٣) الشَّمَم: ارتفاعُ قَصَبَة الأنف واستَواء أعلاها وإشْراف الأرنَبة قليلاً.
والعرنين: الأنف.
وهو كنايةٌ عن الرِّفعة والعُلُوّ وشَرَف الأنفُس. (النهاية) (٢/ ٥٠٢).

(٤) إسناده ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٤/ ٢٦٠).
وقال الهـيثمي فـي (مجمع الزوائد) (٣٢٣٠): رواه الـطبراني في (الكبـير)، وفيـه زحر بن حصن قال الذهبي: لا يعرف. =

دعاء المظلوم

[٢٠] حدثنا الفضل بن غانم، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عمن لا يتهم، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه حدثهم قال[١]: بينا أنا عند عمر بن الخطاب وهو خليفة، وهو يعرض الناس على ديوانهم، إذ مر به شيخ كبير أعمى يجبذه قائده جبذًا شديدًا فقال عمر حين رآه: «ما رأيت كاليوم منظرًا أسوأ»، فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، قال: «هذا ابن ضبعا السلمي، ثم البهزي، الذي بهله بريق، فقال عمر: قد عرفت أن بريقا لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عياض، قال: فدعى له، فقال: أخبرني خبرك وخبر بني ضبعا قال: يا أمير المؤمنين، أمر من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله عز وجل بالإسلام، فقال عمر: اللهم غفرًا، ما كنا أحق بأن نتحدث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدثنا حديثك وحديثهم قال: «يا أمير المؤمنين، كانوا بني ضبعا عشرة، فكنت ابن عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جارًا، وكانوا أقرب قومي لي نسبًا، وكانوا يضطهدونني ويظلمونني، ويأخذون مالي بغير حقه، فذكرتهم الله والرحم والجوار إلا ما كفوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعت يدي إلى السماء، ثم قلت:

لا هم أدعوك دعاء جاهدًا اقتل بني الضبعاء إلا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيد عنى القائدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتًا، وبقي هذا معي، ورماه الله في رجليه بما ترى، فقائده يلقى منه ما رأيت، فقال عمر: «سبحان الله، إن هذا للعجب». فقال رجل من القوم: «يا أمير المؤمنين، فشأن أبي تقاصف الهذلي ثم الخناعي، أعجب من هذا»، قال: «وكيف كان شأنه؟» قال: «كان لأبي تقاصف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عم هو منهم بمنزلة عياض من بني ضبعا، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حق، فذكرهم الله والرحم إلا ما كفوا عنه، فلم يمنعه ذلك منهم، فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله عز وجل، ثم قال:

= وقال في موضع آخر (٦٥٠١٣): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم.

(١) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

لاهم رب كل امرئٍ آمن وخائف وسامع هتاف كل هاتف
إن الخناعي أبا تقاصف لم يعطني الحق ولم يناصف
فاجمع له الأحبة الألاطف بين كران ثم والنواصف

قال: «فتدلوا حيث وصف في قليب لهم يصلحونه، فتهور عليهم جميعًا، فإنه لقبر لهم جميعًا إلى يومهم هذا»، فقال عمر: «سبحان الله، إن هذا للعجب»، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشأن بني المؤمل من بني نصر أعجب من هذا كله، قال: «وكيف كان شأن بني مؤمل؟» قال: كان لهم ابن عم، وكان بنو أبيه قد هلكوا، فألجأ ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حق، فكلمهم، فقال: يا بني مؤمل، إني قد اخترتكم على من سواكم، وأضفت إليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فظلمتموني وقطعتم رحمي، وأكلتم مالي وأسأتم جواري، فأذكركم الله والرحم والجوار إلا ما كففتم عني فقام رجل يقال له رباح، فقال: يا بني مؤمل، قد صدق والله ابن عمكم، فاتقوا الله فيه، فإن له رحما وجوارا، وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منكم فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا أعمارًا، فرفع يديه إلى الله عز وجل في أدبارهم، وقال:

لاهم زلهم عن بني مؤمل وارم على أقفائهم بمنكل
بصخرة أو عرض جيش جحفل إلا رباحًا إنه لم يفعل

فبينما هم نزول إلى جبل في بعض طريقهم أرسل الله صخرة من الجبل تجر ما مرت به من حجر أو صخر، حتى دكتهم دكة واحدة، إلا رباحًا وأهل جنابه إنه لم يفعل فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب، لم يرون أن هذا كان يكون؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين أعلم قال: «أما إني قد علمت لم كان ذلك؟ كان الناس أهل جاهلية، لا يرجون جنة ولا يخافون نارًا، ولا يعرفون بعثًا ولا قيامة، فكان الله تعالى يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلما أعلم الله تعالى العباد معادهم، وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة قال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] فكانت النظرة والمدة والتأخير إلى ذلك اليوم».

[٢١] حدثنا الفضل بن غانم الخزاعي، عن سلمة بن الفضل، حدثني محمد ابن إسحاق، عن الحسن بن الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه، عن عمه أبي بكر بن أمية قال: «كان لنا جار من جهينة في أول الإسلام، ونحن على شركنا، وكان منا رجل محارب خبيث يقال له: ريشة، وكنا قد خلفناه لخبثه، فكان ولا يزال يعدو على جارنا ذلك الجهني، فيصيب له البكرة والناب والشارف، فيأتوننا، فيشكونه إلينا، فنقول له: والله ما ندري ما نصنع به، قد خلعناه، فاقتله، قتله الله، فوالله لا يتبعك من دمه شيء تكرهه أبدًا حتى عدا مرة من ذلك، فأخذ منه ناقة له خيارًا، فأقبل بها إلى شعبة الوادي، ثم نحرها وأخذ سنامها، ومطايب لحمها، ثم تركها، وخرج الجهني في طلبها حين فقدها يلتمسها، فاتبع أثرها حتى وجدها، فجاء إلى نادي بني ضمرة وهو آسف مصاب، وهو يقول:

أصادق ريشة يا آل ضمرة ... أن ليس لله عليه قدرة

ما إن يزال شارف وبكره ... يطعن منها في سواء الثغرة

بصارم ذي رونق أو شفرة ... لا هم إن كان معدًا فجره

فاجعل أمام العين منه جدره ... تأكله حتى توافي الجهرة

قال: فأخرج الله أمام عينيه في مآقيه حيث وصف ببثرة مثل النبقة، وخرجنا إلى الموسم حجاجًا، فرجعنا من الحج وقد صارت أكلة أكلت رأسه أجمع، فمات حين قدمنا».

دعاء النعمان بن قوقل

[٢٢] حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا جسر بن الحسن، عن أبي ثابت بن شداد بن أوس قال: قال النعمان ابن قوقل يوم أحد: اللهم إني أقسم عليك أن أقتل فأدخل الجنة، فقتل فقال رسول الله ﷺ: **«إن النعمان أقسم على الله فأبره، فلقد رأيته يطأ في حظيرتها ما به من عرج»**.

دعاء المكروب

[٢٣] حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني فهيد[1] بن زياد الأسدي، عن

(١) في (كرامات الأولياء): (فهير)، وهو الصواب، وقد رواه المصنف في كتاب (الهواتف) (١٤) =

موسى بن وردان، عن الكلبي [وليس بصاحب التـفسير]، عن الحسين[١]، عن أنس قال: كـان رجل من أصحـاب رسول الله ﷺ من الأنصـار يكنى: أبا معـلق، وكان تاجرًا يتجر بمال له ولغيره، يضرب به في الآفاق، وكان ناسكًا ورعًا، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح، فـقال له: ضع ما معك فإني قاتـلك قال: ما تريد إلى دمي؟ شأنك بالمـال، قال: أما المال فلي، ولـست أريد إلا دمك قال: أما إذا أبـيت، فذرني أصلي أربع ركعات، قـال: صل ما بدا لك فتوضأ ثم صلى أربـع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الـذي لا يرام، وملكك الذي لا يضـام، وبنورك الذي ملأ أركـان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يـا مغيث أغثني، ثلاث مرات قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبـل نحوه، فطعنه، فقـتله ثم أقبل إليـه، فقال: قم قـال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقـد أغاثني الله بـك اليوم، قال: أنـا ملك من أهل السـماء الرابعـة، دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأبواب السماء قعقـعة، ثم دعوت بدعائك الثاني، فسمعت لأهل السمـاء ضجـة، ثم دعوت بدعائك الثـالث، فقيل لي: دعاء مكروب، فسألت الله تعالى أن يوليني قتله، قال أنس: فاعلم أنه من توضأ، وصلى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء، استجيب له مكروبًا كان أو غير مكروب[٢].

دعاء طلب الموت

[٢٤] حدثنا أبـو خيثمـة، حدثنا يزيد بن هارون، عـن يحيى بن سعـيد، عن سعيد بن المـسيب أن عمر بن الخطاب ﷺ لما نفر من مـنى، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من بطحاء، فألقى عليهـا طرف ردائه، ثم استلقى، ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: «اللهم كـبرت سني، وضعفت قـوتي، وانتشرت رعيـتي، فاقبضني إلـيك غير مضيع ولا مفرط، فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله»[٣]

= على الصواب.

(١) في (كرامات الأولياء) ورواية المصنف في (الهواتف): (الحسن).

(٢) رواه اللالكائي في (كرامات الأولياء) (١١١).

والحسن مدلس وقد عنعنه.

(٣) رواه مالك في (الموطأ) (١٥٠٦).

من أدعية الإمام علي

[٢٥] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي، عن أبي جناب، عن أبي عون الثقفي، عن عبد الرحمن السلمي قال: قال الحسين بن علي: قال لي علي: إن رسول الله ﷺ سنح لي الليلة في منامي، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود والكد؟ قال: «ادع عليهم» قلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم مني من هو شر لهم مني، فخرج فضربه الرجل»(١).

[٢٦] حدثني سريج بن يونس، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن عمار الحضرمي، عن زاذان أبي عمر أن رجلاً حدث عليًا بحديث، فقال: «ما أراك إلا كذبتني قال: لم أفعل قال: أدعو الله عليك إن كنت كذبت، قال: ادع فدعا، فما برح الرجل حتى عمي».

[٢٧] حدثنا خلف بن سالم، حدثنا محمد بن بشر، عن أبي مكين قال: مررت أنا وخالي أبو أمية، على دار في حي من مراد، فقال: «ترى هذه الدار؟ قلت: نعم قال: فإن عليًا مر عليها وهم يبنونها، فسقط عليه قطعة فشجته، فدعا الله أن لا يكمل بناؤها، قال: فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت تمر عليها لا تشبه الدور».

[٢٨] حدثني عبد الله بن يونس بن بكير الشيباني، عن أبيه، عن عبد الغفار ابن القاسم الأنصاري، عن أبي بشر الشيباني قال: شهدت الجمل مع مولاي، فما رأيت يومًا قط أكثر ساعدًا باردًا، وقدمًا باردة من يومئذ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل قال: فحدثني الحكم بن عتيبة أن عليًا دعا يوم الجمل فقال: «اللهم خذ بأيديهم وأقدامهم».

دعاء امرأة عثمان

[٢٩] حدثنا خالد بن خداش بن العجلان، حدثني معلى بن عيسى الوراق، عن شداد الأعمى، عن بعض أشياخه من بني راسب قال: «كنت أطوف بالبيت، فإذا

---

(١) رواه اللالكائي في (كرامات الأولياء) (٧٢).

رجل أعمى يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم اغـفر لي وما أراك تفعل، قال: فقلت: ألا تتقي الله؟ قال: إن لي شـأنًا، آليت أنا وصاحب لي لئن قتل عثمـان لنلطمن حر وجهه، فدخلنا عليـه، فإذا رأسه في حجر امرأته ابنة الفرافصة، فـقال لها صاحبي: اكشفي عن وجهـه، فقالت: لم؟ قلت: ألطم حر وجهه، قـالت: أما ترضى ما قال رسول الله ﷺ؟ قال فيـه كذا وكذا فاسـتحيى صاحـبي فرجع، فقلت: اكـشفي عن وجهه قـال: فذهبت تعدو علي، فلطـمت وجهه، فقالـت: ما لك، يبس الله يدك، وأعمى بصـرك، ولا غفر لك ذنبًـا، قال: فوالله ما خـرجت من الباب حتـى يبست يدي، وعمي بصري، وما أرى الله يغفر ذنبي».

[٣٠] حدثنا أحمد بن جـميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبـارك، عن سفيان ابن عيينة، عن طعمة بن عمرو، كان رجل قد يبس وشحب من العبادة، فقيل له: ما شأنك؟ قال: «إني كنت حلفت أن ألطم عثمان، فلمـا قتل جئت فلطمته، فقالت لي امرأته: أشل الله يمينك، وصلى وجهك النار، فقد شلت يميني وأنا أخاف».

دعاء أم المؤمنين

[٣١] وحدثنا أبي، عن الأسود بن عامـر، عن أبي هلال، عن حميد بن هلال قال: لما حصـر عثمان أتتـه أم المؤمنين فجاء رجل فاطلع فـي خدرها، فجعل ينعـتها للناس فقالت: «مـا له قطع الله يده، وأبدى عورته، قال: فدخل عليـه داخل فضربه بالسيف، فألقى يمينه بيـمينه فقطعها، فانطلق هاربًا آخذًا إزاره بفـيه أو بشماله، باديًا عورته».

دعاء سعد بن أبي وقاص

[٣٢] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانـة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سـمرة قال: شكى أهل الكـوفة سعدًا إلى عـمر حتى قالـوا: إنه لا يحسن يصلي قال سعد: أما أنا فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، لا أخرم عنها، أركد في الأولين، وأحذف الأخرين، قال عـمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق وبعث رجالاً يسألون عنه في مـجالس الكوفة، فكانوا لا يأتون مجلسًا إلا أثـنوا عليه خيرًا، أو قالوا معـروفًا، حتى أتوا مسجدًا من مـساجدهم، فقام رجل يقـال له أبو سعدة،

فقال: اللهم إذ سألتمونا فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسير بالسرية فقال سعد: اللهم إن كان كاذبًا فأعم بصره، وأطل فقره، وعرضه للفتن قال عبد الملك: فأنا رأيته يتعرض للإماء في السكك، فإذا قيل له: كيف أنت يا أبا سعدة؟ قال: كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد(١).

[خرم أو أخرم: أنقص]

[أركد: أسكن وأطيل القيام]

[الحذف: التخفيف والإسراع]

السرية: هي طائفةٌ من الجَيش يبلغُ أقصاها أربَعمائة تُبْعث سرًّا إلى العَدوّ، وجمعُها السَّرَايا، وقد يراد بها الجنود مطلقًا.

[٣٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا حرب، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن أمه قالت: كان بعض أهل بيتنا عند أهل سعد قالت: فرأينا امرأة قامتها قامة صبي، فقلنا: من هذه؟ قالوا: هذه ابنة لسعد، وضع سعد يومًا طهوره فغمست يدها فيه، فطرف لها وقال: «قطع الله قرنك فما شبت بعد».

[٣٤] حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر القرشي، حدثنا عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا، مولى عبد الرحمن بن عوف أن امرأة كانت تطلع على سعد، فنهاها، فلم تنته، فاطلعت يومًا وهو يتوضأ فقال: «شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها».

[٣٥] حدثنا العباس بن غالب الوراق، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن داود بن قيس قال: حدثتني أمي [وكانت مولاة نافع بن عتبة ابن أبي وقاص] قالت: رأيت سعدًا زوج ابنته رجلاً من أهل الشام، وشرط عليه ألا يخرجها، فأراد أن يخرج، فأرادت أن تخرج معه، فنهاها سعد، وكره خروجها، فأبت إلا أن تخرج فقال سعد: «اللهم لا تبلغها ما تريد فأدركها الموت في الطريق، فقالت:

تذكرت من يبكي علي فلم أجد   من الناس إلا أعبدي وولائدي

فوجد سعد من نفسه».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٧٥٥).

[٣٦] حدثنا سـريج بن يونس، حدثنا هـشيم، عن أبي بلج، عن مـصعب بن سعد، أن رجلاً نال من علـي، فنهاه سعد، فلم ينته فقال سـعد: «أدعو عليك، فلم ينته فدعا عليه سعد فما برح حتى جاء بعير ناد أو ناقة نادة، فخبطته حتى مات»(١).

[٣٧] حدثنـي أبي، عن أبي المنذر الكوفـي قال: كان عـمر بن سعـد بن أبي وقاص قـد اتخذ جفنة وجـعل فيها سـياطًا، نحوًا مـن خمسين سوطًـا، فكتب على السوط عشرة، وعشرين، وثلاثين، إلى خمسمائة على هذا العمل وكان لسعد بن أبي وقاص غلام رتيب مـثل ولده، فأمره عمر بشـيء فعصاه، فضرب بيـده إلى الجفنة، فوقع بيده سـوط مائة، فجلده مائة جلدة، فـأقبل الغلام على سعد ودمـه يسيل على عقبيه فقال: ما لك؟ فأخبره، فقال: «اللهم اقتل عمر، وأسل دمه على عقبيه، قال: فمات الغلام، وقتل المختار عمر بن سعد».

دعاء أبي المنذر

[٣٨] حدثنا إسـحاق بن إسماعيل، حـدثني يحيى بن عيـسى، عن الأعمش، عن حبـيب بن أبي ثابت، عن سعيـد بن جبير، عن ابـن عباس قال: قال عـمر بن الخطاب: «اخرجوا بنـا إلى أرض قومنا قال: فخرجنا، فكـنت أنا وأبي بن كعب في مؤخرة الناس، فـهاجت سحابة، فـقال أبي: اللهم اصرف عنا آذاها فلحـقناهم وقد ابتلت رحالهـم فقال عمر: مـا أصابكم الذي أصابنا؟ قلـت: إن أبا المنذر دعا الله أن يصرف عنا أذاها فقال عمر: ألا دعوتم لنا معكم؟»(٢).

من أدعية علي رضي الله عنه

[٣٩] حدثنا علي بن الجعـد، وبشر بن مـعـاذ العقـدي وغيـرهما، عـن جريـر ابن عبد الحـميد، عن مغيرة، عن سـرية لعبد الله بن جعفر قـالت: دعاني علي وأنا حبلى، فمسح بطـني وقال: «اللهم اجعـله ذكرًا ميمونًا مـباركًا، صالحًا تقـيًا فولدت غلامًا»(٣).

---

(١) قال الذهبي في (السير) (١/ ١١٦): لهذه الواقعة طرق جمة.

(٢) رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٢٣٥).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٩٨٧٠).

من أدعية العلاء بن الحضرمي

[٤٠] حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الصلت بن مطر الخليدي، عن عبد الملك ابن أخت سهم بن منجاب قال: سمعت سهمًا يقول: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين، قال: فدعا بثلاث دعوات، فاستجاب الله له فيهن كلهن قال: سرنا معه فنزلنا منزلاً، وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه فقام فصلى ركعتين، ثم دعا الله فقال: «اللهم يا عليم يا حكيم، يا علي يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاسقنا غيثًا نشرب منه ونتوضأ من الأحداث، وإذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبًا غيرنا قال: فما جاوزنا غير قليل، فإذا نحن بنهر من ماء سماء يتدفق، قال: فنزلنا فتروينا، وملأت إداوتي، ثم تركتها، فقلت: لأنظرن هل استجيب له؟ فسرنا ميلاً أو نحوه، فقلت لأصحابي: إني نسيت إداوتي فذهبت إلى ذلك المكان، فكأنما لم يكن فيه ماء قط فأخذت إداوتي فجئت بها فلما أتينا دارين [وبيننا وبينهم البحر] فدعا أيضًا فقال: اللهم يا عليم يا حليم، يا علي يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، فاجعل لنا سبيلاً إلى عدوك ثم اقتحم بنا البحر، فوالله ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا إليهم فلما رجعنا اشتكى البطن فمات، فلم نجد ما نغسله به، فكفناه في ثيابه، ودفناه، فلما سرنا غير بعيد إذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض: ارجعوا لنستخرجه فنغسله فرجعنا فطلبنا قبره، فخفي علينا قبره، فلم نقدر عليه، فقال رجل من القوم: إني سمعته يدعو الله يقول: اللهم يا عليم يا حليم، يا علي يا عظيم، أخف جثتي، ولا تطلع على عورتي أحدًا فرجعنا وتركناه»[١].

[٤١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا حاتم بن وردان السعدي، عن الجريري، عن رجل، عن أبي هريرة قال: «رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاث خصال لم أشهدها من أحد قبله ولا بعده: كنا في سفر، فعطشنا عطشًا شديدًا في يوم حار، فدعا الله فأمطرنا، فسقينا وأسقينا وكنت معه فانتهينا إلى مكان فيه ماء فلم نقدر على العبور، فدعا الله، فمشى على الماء حتى عبر ذلك الجانب وشهدت موته،

---

(١) لهذه القصة طرق وشواهد ذكرتها بالتفصيل في «صحيح دلائل النبوة»، وهي تدل على أن لهذه القصة أصل.

فحفرنا له قبـراً، ووضعناه في اللحد، فذكرنا أنا لم نحل العقـد، فرفعنا اللبن فلم نر في اللحد شيئًا».

[٤٢] حدثنـا الحسن بن عـرفة، حدثنا عـمرو بن جـرير، عن عمـر بن ثابت الخزرجي قال: «دخـلت في أذن رجل من أهل البصرة حـصاة، فعالجهـا الأطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت إلى صماخه، فـأسهرت ليله، ونغصت عيش نهاره، فأتى رجلاً من أصـحاب الحـسن، فشكا ذلك إليـه فقـال: ويحك، إن كان شيء ينـفعك فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بهـا في البحر وفي المفازة، قال: وما هي؟ قال: يا علي يا عظيم، يا عليم يا حليم قال: فدعـا بها، فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه ولها طنين حتى صكت الحائط، وبرأ».

من أدعية طلب الاستسقاء

[٤٣] حدثنـا أبو بكر الشيـباني، حـدثنا عطاء بن مـسلم، عن العـمري، عن خوات بن جبير قال: أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر، فخرج عمر بالناس، فصلى بهم ركـعتين، وخالف بين طرفي ردائه، فجـعل اليمين على اليسـار، واليسار على اليمين، فقال: «اللهم إنا نـستغفرك ونستسقيك فما برحـوا حتى مطروا فبينا هم كذلك إذا أعراب قدموا، فـأتوا عمر، فقالوا: يا أمير المؤمنـين، بينما نحن في بوادينا يوم كذا، فـي ساعة كـذا، إذا أظلنا غمـام، فسـمعنا منهـا صوتًا: إياك الـغوث أبا حفص، إياك الغوث أبا حفص»[1].

[٤٤] حدثنا بشـار بن مـوسـى الخفاف، حدثنا جعفـر بن سلـيمان، عن ثابـت قال: كنت مـع أنـس فجاء قهـرمانه فقـال: «يا أبـا حمـزة، عـطشـت أرضنـا قـال: فقـام أنـس وتوضـأ، وخرج إلى البـرية، فصلـى ركعتـين، ثم دعا ربـه، فـرأيت السحـاب يلتئم وقال: ثـم أمطرت حتى ملأت كـل شيء فلما سكن المطـر، بعـث أنـس بعـض أهله، فقـال: «انظروا أين بـلغت السـماء؟» فنظـر فلم تعـد أرضه إلا يسيراً»[2].

(١) رواه اللالكائي في (كرامات الأولياء) (٦٩).

(٢) رواه اللالكائي في (كرامات الأولياء) (١٠٥).

دعاء زينب بنت جحش

[٤٥] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنه قدم على عمر مال من البحرين، فقدمت عليه، فصلى عليه، فصليت معه العشاء، فلما رآني سلمت عليه قال: ما قدمت به؟ قلت: قدمت بخمسمائة ألف، حتى عددت خمسًا، فقال: إنك ناعس، فارجع إلى بيتك فنم، ثم أعد علي قال: فغدوت عليه، فقال: ماذا جئت به؟ قلت: خمسمائة ألف قال: أطيب؟ قلت: نعم، لا أعلم إلا ذلك فقال للناس: إنه قدم علي مال كثير، فإن شئتم أن نعده لكم عدًا، وإن شئتم أن نكيله لكم كيلاً فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانًا، يعطون الناس عليه، فدون الديوان ففرض للمهاجرين خمسة آلاف، وللأنصار أربعة آلاف، وفرض لأزواج النبي ﷺ، اثني عشر ألفًا.

قال محمد: فحدثني يزيد بن خصيفة، عن عبد الله بن رافع، عن بدرة ابنة رافع قالت: فلما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها، فلما دخل عليها قالت: «غفر الله لعمر، لغيري من إخواني كان أجرأ على قسم هذا مني قالوا: هذا كله لك قالت: سبحان الله، واستقرت دونه، وقالت: صروه واطرحوا عليه ثوبًا، فصروه وطرحوا عليه ثوبًا، فقالت لي: أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة، فاذهبي بها إلى آل فلان، وإلى آل فلان من أيتامها وذوي رحمها، فقسمته حتى بقيت منه بقية، فقالت لها بدرة: غفر الله لك، والله لقد كان لنا في هذا حظ قالت: فلكم ما تحت الثوب قالت: فرفعنا الثوب، فوجدنا خمسًا وثمانين درهمًا ثم رفعت يدها، فقالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا قال: فماتت»[1].

دعاء أم رجل أنصاري

[٤٦] حدثنا خالد بن خداش بن العجلان، وإسماعيل بن إبراهيم قالا: حدثنا صالح المري، عن ثابت، عن أنس قال: «دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل، فلم نبرح حتى قضى، فبسطنا عليه ثوبه، وأم له عجوز كبيرة عند رأسه، فالتفت إليها بعضنا، فقال: يا هذه، احتسبي مصيبتك عند الله. قالت: وما ذاك؟

(١) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٣/ ٣٠٠-٣٠١).

أمات ابني؟ قلنـا: نعم قالت: أحقًّا ما تقـولون؟ قلنا: نعم فمـدت يدها إلى الله، فقالت: اللهم إنك تعلم أني أسلمت، وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء، فلا تحملني على هذه المصيبة اليوم قال: فكشفت عن وجهه، فما برحنا حتى طعمنا معه»[1].

المستودع ربه

[٤٧] حدثني محـمد بن الحسين، حدثني عـبيد بن إسحاق، حـدثنا إسحاق، حدثنا عـاصم بن محمد، عن زيد بن أسـلم، عن أبيه، قال: بينا عـمر بن الخطاب يعرض الـناس، إذ مر به رجل معـه ابن له على عاتـقه فقـال عمر: ما رأيـت غرابًا بغراب أشبه بهذا من هذا فقال الرجـل: أما والله يا أمير المؤمنين، لقد ولدته أمه وهي ميتة قال: ويحك، وكيف ذاك؟ قال: خرجـت في بعث كذا وتركتها حاملاً، وقلت: أستودع الله ما في بطنك، فلما قدمت من سفـري أخبرت أنها قد ماتت فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي، إذ نظرت فإذا ضوء يشبه السراج في المقابر فقلت لبني عمي: ما هذا؟ قالوا: لا ندري، غير أننا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة فأخذت معي فأسًا، ثم انطلقت نحو القبـر، فإذا القبر مفتوح، وإذا هذا في حجر أمه فدنوت فناداني مناد: أيها المستودع ربه: خذ وديعـتك، أما لو استودعت أمه لوجدتها فأخـذت الصبي، وانضم القـبر، قال أبو جـعفر: سألـت عثمان بـن زفر، عن هذا الحديث، فقال: قد سمعته من عاصم.

دعاء أم على ولدها

[٤٨] حدثنا إسـحاق بـن إسماعيل، حدثنا سفـيان، عن داود بن شابور، عن أبي قـزعـة [رجل مـن أهـل البصـرة] عنـه أو عن غـيـره قال: «مررنا ببـعض المياه التي بيننـا وبين البـصرة، فسمعنا نهيـق حمـار، فقلنا لهم: ما هـذا النـهيق؟ قالـوا: هـذا رجل كانت أمـه تكلمه بالحسنى، فـيقول: انهقي نهـيقك، قال غيـر إسحاق: فكانت أمـه تقول: جـعلك الله حمـارًا فلما مـات نسمع هذا النـهيق عند قـبره كل ليلـة».

---

(١) إسناده ضعيف: صالح المري ضعيف كما في (التقريب).

دعاء من خرجوا في سبيل الله

[٤٩] حدثنا أحمد بن بجير، وإسحاق بن إسماعيل، وغيرهما قالوا: حدثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، أن قوما من المهاجرين خرجوا متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم، فأرادوه على أن ينطلق معهم، فأبى فانطلق أصحابه مترجلين وتركوه فقام وتوضأ وصلى، ثم رفع يديه، فقال: اللهم إني خرجت مجاهدًا في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وأشهد أنك تحيي الموتى، وأنك تبعث من في القبور، اللهم فأحيي لي حماري ثم قام إلى الحمار فضربه، فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركبه فأجراه حتى لحق بأصحابه فقالوا له: ما شأنك؟ قال: إن الله تعالى بعث لي حماري قال إسماعيل: قال الشعبي: أنا رأيت هذا الحمار بيع أو يباع بالكناسة.

[٥٠] حدثني المثنى بن معاذ العنبري، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو ابن مالك، قال: حدثني رجل، يزعم أنه أحد العشرة قال: «كنا عدة خرجنا في سرية، فانكسرت فخذ رجل منا، فتركناه وتركنا فرسه عنده، فلما ولينا قال: قلت: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] فانبسطت رجلي ثم قلبها فقبضها، فركب فرسه ولحقنا».

[٥١] حدثني أبي، عن روح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي، أن رجلاً، كان في غزاة له مع أصحابه، فأبق غلام له بفرسه، فلما أراد أصحابه أن يرتحلوا، توضأ الرجل وصلى ركعتين، وقال: اللهم إنك ترى مكاني وحالي، وارتحال أصحابي، اللهم إني أقسم عليك لما رددت علي فرسي وغلامي فالتفت فإذا هو بالغلام مكتوف بشطن الفرس.

فضل سورة السجدة

[٥٢] حدثني أبي، أخبرنا يحيى بن أبي كثير، عن عمارة بن زاذان قال: كنت مع زياد النميري في طريق مكة، فطلب ناقة لصاحب لنا، فطلبناها فلم نقدر عليها، فأخذنا نقتسم متاعه، فقال زياد: ألا تقولون شيئًا؟ سمعت أنسًا يقول: «تقرأ ﴿حم﴾ السجدة، وتسجد وتدعو، فقرأ ﴿حم﴾ السجدة، وسجد ودعا، فرفعنا رءوسنا، فإذا

رجل معه الناقة التي ذهبت قال زياد: أعطوه من طعـامكم، فلم يقبل فقال: أطعموه قال: إني صائم فنظرنا فلم نر شيئًا ولا ندري ما كان».

دعاء خالد بن الوليد

[٥٣] حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسـحاق السهمي، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن خـيثمة قـال: أتي خالد بن الوليد بـرجل معه زق خمـر، فقال: «اللهم اجعله عسلاً فصار عسلاً».

دعاء عائشة رضي الله عنها على قتلة عثمان رضي الله عنه

[٥٤] حدثنا خالد بن خـداش، حدثنا حزم القطعي، سمعت مـسلمًا يحدث، عن طلق بن حـبيب قال: لما قتل عـثمان وفدنا وفـودًا من البصرة نسأل: فـيم قتل؟ فقدمنا المدينة فتـفرقنا فمنا من أتى عليًّا، ومنا من أتى الحسن بن علي، ومنا من أتى أمهات المؤمنين فأتيـت عائشة، فقلت: يا أم المؤمنين، ما تقولين في عـثمان؟ قالت: «قتل والله مظلومًـا، لعن الله قتلته، أقاد به ابن أبي بكـر، وأهرق به دماء بني بديل، وأبدى الله عورة أعين، ورمى الله الأشتـر بسهم من سهامه فما منـهم أحد إلا أصابته دعوتها».

من أدعية صلة بن أشيم

[٥٥] حدثنا زهير بن حرب، حدثنـا إبراهيم بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن مستلم بن سعيد، عن حماد بن جعفر بن زيد العبدي، عن أبيه قال: خرجنا غزاة إلى كابل وفي الجيش صلـة بن أشيم، فلما دنونا من أرض العدو، قـال الأمير: لا يشذن من العسكر أحـد فذهبت بغلة صلة بثقلهـا، فأخذ يصلي فقيل: إن الـناس قد ذهبوا فقال: إنما هما خفيفتان قال: فدعا ثم قال: اللهم إني أقسم عليك أن ترد علي بغلتي وثقلها قال: فجاءت حتى وقفت بين يديه[1].

[٥٦] وحدثني أبي وغـيره، عن روح بن عبادة، عن عـوف، عن أبي السليل،

---

(١) رواه اللالكائي في (كرامات الأولياء) (١٨٨).

حدثني صلة بن أشيم قال: «كنت أسير بهذه الأهواز، إذ جعت جوعًا شديدًا، فلم أجد أحدًا يبيعني طعامًا، فجعلت أتحرج أن أصيب أحدًا من أهل الطريق شيئًا فبينا أنا أسير إذ دعوت ربي، فاستطعمت، فسمعت وجبة خلفي، فإذا أنا بثوب أو منديل فيه دوخلة ملأى رطبًا، فأخذته وركبت دابتي، فأكلت حتى شبعت، فأدركني المساء، فنزلت إلى راهب في دير له، فحدثته الحديث، فاستطعمني من الرطب، فأطعمته رطبات قال ثم إني مررت على ذلك الراهب بعد زمان فإذا نخلات حسان حمال، فقال: إنهن من رطباتك التي أطعمتني وجاء بالثوب إلى أهله، فكانت امرأته تريه الناس»[1].

من أدعية عبد الله بن شقيق

[٥٧] حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا داود بن الزبرقان، عن الجريري قال: كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة، فكانت تمر به السحابة، فيقول: «اللهم لا تجوز موضع كذا وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر».

من أدعية الحسين بن علي رضي الله عنه

[٥٨] أخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي، عن أبيه، عن جده قال: كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة، شهد قتل الحسين رضي الله عنه فرمى الحسين بسهم، فأصاب حنكه، فجعل يتلقى الدم يقول: هكذا إلى السماء فيرمي به، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب، فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال: «اللهم ظمئه، اللهم ظمئه قال: فحدثني من شهده وهو يموت، وهو يصيح من الحر في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج، وخلفه الكانون، وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بعس عظيم فيه السويق أو الماء واللبن، لو شربه خمسة لكفاهم قال: فيشربه، ثم يعود، فيقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقد بطنه كانقداد البعير».

[٥٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، حدثتني جدتي أم أبي قالت:

(١) المصدر السابق (١٨٩).

أدركت رجلين ممن شهد قـتل الحسين، فأما أحدهما فطال ذكره، حـتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الراوية، فيشربهـا حتى يأتي على آخرها قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا.

دعاء عمرو السرايا

[٦٠] حدثني إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي، حدثني إسـحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، عن الحارث البصري، عن عمرو السرايا قال: «كنت أغزو في بلاد الروم وحدي فبينا أنا ذات يوم نائم، إذ ورد علي علج، فـجذبني، فانتبهت، فقال: يا عربي، اختر إن شـئت مطاعنة، وإن شئت مسايفة، وإن شئت مصـارعة، فقلت: أما المسايفة والمطاعنة فلا طـاقة لي بقتالهما، ولكن مصارعة فـنزل فلم ينهنهني أن صرعني، وجلس على صـدري، وقال: أي قتلة أقـتلك؟ فتذكـرت، فرفعت طرفي إلى السـماء، فقلت: أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار أرضك، باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه، ففرج عني، فأغمي علي، ثم أفقت فإذا الرومي قتيل إلى جانبي».

[العلج: الرجل من كفار العجم]

دعاء صفوان بن محرز

[٦١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن عمر بـن عاصم الكلابي، حدثنا جعفر بن سليمان، سمعت ثابتًا البناني قال: «أخذ عبيد الله بن زياد ابن أخ لصفوان بن محرز، فحبسه في السجن، فلم يدع صفوان شريفًـا بالبصرة يرجو منفعته إلا تجمل به عليه، فلم ير لحاجته نجـاحًا، فثاب في مصلاه حزينًا، فهـوم من الليل، فإذا آت قد أتاه في منامه، فقـال: يا صفوان، قم فاطلب حـاجتك من وجهها قـال: فانتبه فزعًـا، فقام فتوضأ ثم صلى، ثم دعا، فأرق ابن زياد، فـقال: علي بابن أخي صفوان بن محرز، فجاء الحراس، وجيء بالنيران، وفتحت تلك الأبواب الحديد في جوف الليل، فقيل: أين ابن أخي صفوان بن محرز؟ أخرجوه فإني قد منعت من النوم منذ الليلة فأخرج، فأتـي به إلى ابن زياد، فكـلمه، ثم قـال: انطلق بـلا كفـيل ولا شيء، فمـا شعـر صفوان، حتى ضرب عليه ابن أخيه بابه، قال صفوان: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: فأي ساعة هذه؟ فحدثه الحديث».

دعاء عطاء السليمي

[٦٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري قال: كان عطاء السليمي لا يكاد يدعو، إنما يدعو بعض أصحابه، ويؤمن قال: فحبس بعض أصحابه، فقيل له: ألك حاجة؟ قال: دعوة من عطاء أن يفرج الله عني قال صالح: فانتبه، فقلت: يا أبا محمد، أما تحب أن يفرج الله عنك؟ قال: بلى والله إني لأحب ذاك قلت: فإن جليسك فلان قد حبس فادع الله أن يفرج عنه فرفع يديه وبكى وقال: إلهي، قد تعلم حاجتنا قبل أن نسألكها، فاقضها لنا، قال صالح: فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل الرجل.

من أدعية الاستسقاء

[٦٣] حدثنا نصر بن علي الجهضمي، عن عبد الملك بن قريب، عن أبي مودود، عن محمد بن المنكدر قال: «جئت إلى المسجد، فإذا أنا برجل، عند المنبر يدعو بالمطر، فجاء المطر بصوت ورعد، فقال: يا رب، ليس هكذا قال: فتبعته حتى دخل دار آل حرام، أو دار آل عمر، فعرفت مكانه، فجئته من الغد، فعرضت عليه شيئًا فأبى، فقال: لا حاجة لي بهذا فقلت: حج معي، فقال: هذا شيء لك فيه أجر، فأكره أن أنفس عليك، فأما شيء آخذه فلا».

[٦٤] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن سويد أن أهل المدينة، قحطوا وكان فيها رجل صالح لازم لمسجد النبي ﷺ فبينا هم في دعائهم إذا أنا برجل عليه طمران(1) خلقان، فصلى ركعتين أوجز فيهما، ثم بسط يديه إلى الله، فقال: يا رب، أقسمت عليك إلا أمطرت علينا الساعة فلم يرد يديه، ولم يقطع دعاءه حتى تغشت السماء بالغيم، وأمطروا، حتى صاح أهل المدينة مخافة الغرق فقال: يا رب، إن كنت تعلم أنهم قد اكتفوا فارفع عنهم، فسكن وتبع الرجل صاحب المطر حتى عرف صومعته، ثم بكر عليه، فنادى: يا أهل البيت فخرج الرجل، فقال: قد أتيتك في حاجة، قال: وما هي؟ قال: تخصني بدعوة، قال: سبحان الله، أنت

(1) الطمر: الثوب الخلق البالي.

أنت، وتسألني أن أخصك بدعوة؟ قال: ما الذي بلغك ما رأيت؟ قال: ورأيتني؟ قلت: نعم، قال: أطعت الله فيما أمرني ونهاني، فسألته فأعطاني.

دعاء غلام لعبد الواحد بن عاصم

[٦٥] حدثني سلمة بن شبيب، عن سهل بن عاصم، عن عثمان بن صخر قال: سمعت عبد الواحد بن زيد قال: «خرجت في بعض غزواتي في البحر، ومعي غلام لي له فضل، فمات الغلام فدفنته في جزيرة، فنبذته الأرض ثلاث مرات في ثلاثة مواضع فبينا نحن وقوف نتفكر ما نصنع له، إذ انقضت النسور والعقبان، فمزقوه حتى لم يبق منه شيء فلما قدمنا البصرة أتيت أم الغلام، فقلت لها: ما كان حال ابنك؟ قالت: خيراً، كنت أسمعه يقول: اللهم احشرني من حواصل الطير».

دعاء محمد بن المنكدر

[٦٦] حدثني سويد بن سعيد، حدثني خالد بن عبد الله اليماني قال: استودع محمد بن المنكدر وديعة، فاحتاج إليها فأنفقها، فجاء صاحب الوديعة يطلبها، فقام وتوضأ فصلى، ثم دعا فقال: «يا ساد الهواء بالسماء، ويا كابس الأرض على الماء، ويا واحد قبل كل أحد يكون، أدعني أمانتي فسمع قائلاً يقول: خذ هذه فأدها عن أمانتك، واقصر في الخطبة فإنك لن تراني».

[٦٧] حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن يحيى بن محمد الحارثي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «خرج قوم غزاة، وخرج معهم محمد بن المنكدر، وكانت صائفة، فبينا هم يسيرون في الساقة قال رجل من القوم: أشتهي جبنًا رطبًا فقال محمد بن المنكدر: استطعموه يطعمكم، فإنه لقادر على كل شيء فدعا القوم فلم يسيروا إلا قليلاً حتى وجدوا مكتلاً مخيطًا، كأنما أتي به من الروحاء، فإذا هو جبن فقال بعض القوم: لو كان عسلاً؟ فقال محمد: فإن الذي أطعمكم جبنًا هاهنا قادر على أن يطعمكم عسلاً، فاستطعموا يطعمكم فدعا القوم، فساروا قليلاً، فوجدوا قافزة عسل على الطريق، فنزلوا فأكلوا وحمدوا ربهم وشكروا».

دعاء سعيد بن المسيب

[٦٨] حدثنا خالد بن خداش وغيره، عن حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن جدعان قال: كنت جالسًا إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا الحسن، مر قائدك فيذهب بك، فينظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده فانطلق فإذا وجهه وجه زنجي، وجسده أبيض فقال سعيد: «إني أتيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعليًّا ﷺ، فنهيته، فأبى، فقلت: إن كنت كاذبًا فسود الله وجهك، فخرجت من وجهه قرحة فاسود وجهه».

أدعية على من سب أبا بكر وعمر

[٦٩] حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة التيمي، حدثني مؤذن عكا قال: «خرجت إلى مكران أنا وعمي وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر ﷺ فنهيناه فلم ينته، فقلنا: اعتزلنا، فاعتزلنا فلما دنا خروجهما تذممنا، فقلنا: لو صحبنا حتى يرجع إلى الكوفة؟ فلقينا غلامه، فقلنا له: قل لمولاك يعود إلينا، فقال: إن مولاي حدث له أمر عظيم، قد مسخت يداه يدي خنزير، قال: فأتيناه، فقلنا: ارجع إلينا، فقال: إنه حدث لي أمر عظيم، فأخرج ذراعيه، فإذا هما ذراعا خنزير قال: فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير، فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيرًا، وخفي علينا، فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة».

[٧٠] حدثني سويد بن سعيد، عن أبي المحياة، حدثني رجل قال: «خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر ﷺ، فنهيناه فلم ينته، فخرج لبعض حاجته، فاجتمع عليه الدبر يعني الزنابير، فاستغاث فأغثناه، فحملت علينا حتى تركناه، فما أقلعت عنه حتى قطعته، وأكلته».

قصة امرأة مشلولة اليدين

[٧١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا الحكم بن سنان، عن منيعة بنت زربي قال: «كنت بمكة مع مولاي، فإذا امرأة عليها الناس مجتمعون، يسألونها، وامرأة تسألها، فقالت لها عائشة: ما لي أرى يدك شلاء؟ قالت: أنا أخبرك، كان لي أبوان،

أما أبي فكان رجلاً سخيًّا كثير المعروف، وكانت أمي شـحيحة، لم أرها صنعت من المعروف شـيئًا قط، إلا أن أبـي ذبح بقرة فرأيـتها تصـدقت منها بشـحمة، ورأيتـها تصدقت يومًا بخرقة فهلك أبواي، فرأيت فيما يرى النائم، كأن أبي على حوض كبير كثير الآنية، يسـقي الناس الماء، فالتفت ورائي، فإذا أمي مستلقـية على ظهرها، وفي فمها تـلك الشحمة بعينهـا أعرفها، وتلك الخرقـة على فرجها، وهي تقطع الشـحمة بأصبـعها، وتقول واعطشي فـقلت: هذه أمي عطشى، وهذا أبي يسـقي الناس الماء، فلو أتيت أنا من هـذه الآنية فسقـيت أمي، فاغترفت بـإناء منها، فأتيـتها لأسقـيها، فسمعت مناديًا من السماء: ألا من سقاها شلت يمينه فأصبحت ويدي كما ترين.

[٧٢] حدثنـا إسحاق بن إبراهيـم، عن أبي عبيـدة الحداد، حدثنا هـشام، عن واصل، مولى ابن عيينة، عـن موسى بن عبيدة، عن صفية بنت شـيبة، قالت: كنت عند عائشة، فجـاءت امرأة مشتملة على شيء، فجعل النساء يـطعنَّ بها، فجعلت لا تخرج يدها، فنهنهت عائشة عنها[1].

قالت المرأة: والله ما أتيتك إلا في شأن يدي هذه، إني رأيت في المنام، فذكرت نحوه.

دعاء مالك بن دينار

[٧٣] حدثـني أحمـد بن إبراهيم، عن غـسان بن المفـضل، عن أغلب شـيخ بصري، عن مالـك بن دينار: أنه حم، ثم وجد خفة، فـخرج لبعض حاجتـه، فمر بعض أصحاب الشـرط وبين يديه قوم يطوفون، فأعجلوني، فـاعترضت في الطريق، فلحقني إنسـان من أعوانه، فقنعني أسـواطًا كانت أشد علي من تلك الحـمى فقلت: قطع الله يدك فلما كان من الغد غدوت إلى الجسر في حاجة لي، فتلقوني به مقطوعة يده، معلقة في عنقه.

فضل سليمان التيمي ومقامه

[٧٤] حـدثني أحمـد بن إبراهـيم، عن غسـان بن المفـضل، عن إبراهـيم بن

(١) أي زجرتهن عنها.

إسماعيل من أهل العلم قال: «كان بين سليمان التيمي وبين رجل شيء، فنازعه فيه، فتناول الرجل سليمان فغمزه في بطنه، فجفت يد الرجل».

دعاء أبي منازل على ابنه

[٧٥] حدثني محمد بن نصر بن الوليد، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: «كان رجل من بني فهد قد كبر وضعف، يكنى أبا منازل، وكان له ابن يقال له: منازل، وكان له ولد صغار، وكان إذا أصاب شيئًا أعطاهم إياه، وكان يقبض عطاء أبيه، وكان شيخًا كبيرًا، فولد للشيخ ابنتان صغيرتان، وكان منازل يستأثر عليهم، فلما خرج العطاء خرج منازل، فقال: أعطوني عطاءه، فقام الشيخ، فقال: أعطوني عطائي في يدي ففعلوا، فحمل عطاءه ثم قام يتوكأ على منازل، فقال منازل: هلم أحمله عنك فقال: دعه فلما خلا له الطريق فك يد أبيه، ثم أخذ العطاء فذهب به فانصرف الشيخ وليس في يده شيء فقال له أهله وولده: ما صنعت؟ قال: أخذ منازل عطائي، ثم أنشأ يقول:

جزت رحم بيني وبين منازل ... جزاء كما يستنجز الدين طالبه
ربيته حتى إذا ما هو استوى ... كبيرًا وساوى عامل الرمح عاربه
تظلمني مالي كذا ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه

فأصبح منازل ملوية يده».

دعاء أحد المجاهدين بفتح أحد الحصون

[٧٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقة قال: «حاصر المسلمون حصنًا من الحصون، إذ أبصروا رجلاً، فقال بعضهم لبعض: أي فلان، كأن هذه صفة رسول الله ﷺ قال سفيان: كان أشعث ذا طمرين فقالوا لبعضهم: كلموه فيسأل ربه أن يفتحها فسأل ربه ففتحها».

دعاء ذر في الحج

[٧٧] حدثني جعفر بن مكرم الدوري، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن المذهبي، عن المختار بن فلفل قال: خرجنا نريد الحج،

ومعنا ذر، زمن الحجـاج، فأتينا صاحب السالحين، فقال: لـسنا ندع أحدًا يخرج إلا بجوار، فقال لنا ذر: «توضئوا وصلوا، ثم ادعوا الله عز وجل أن يخلي سبيلكم قال: فتوضأنا وصلـينا ودعونا الله عز وجل، ثم أتينا صاحب السالحين، فـقلنا: افتح لنا، فكلم صـاحبه الـذي فوقه، فـقال: إن هؤلاء قوم يريـدون الحج قال: فجـلس وكان نائمًا، فضـرب بإحدى يديه على الأخرى، فقال: والله ليس ظن الحـجاج أني أحبس حاج بيت الله، لبـئس ما ظن، خل سبيلهـم قال: فخلى سبيـلهم، ولم يصنع ذلك بأحد قبلنا ولا بعدنا».

إثم التنازع على الإمامة

[٧٨] حدثني عبد الله بن الهيثم، عن عـبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيـه قال: بـلغنا أن قـومًا، كـانوا في سـفر لا يسـتبـركون الله إذا بركـوا، ولا يستجمعـون على إمام، فعميت أبصارهم، فنودوا: ذلكم بأنكم لا تسـتبركون الله عز وجل إذا بركتم، ولا تستجمعون على إمام، فتابوا إلى الله عز وجل، وتضرعوا إليه، فرد عليهم أبصارهم.

[٧٩] حدثني محمود بن الحسين المروزي، وخـالد بن خداش وغيرهما، عن عبد الرزاق، عن أبيه، أن قومًا، تدافعوا الإمامة بعد ما أقيمت الصلاة، فخسف الله بهم.

دعاء مالك

[٨٠] حدثنا أحمـد بن إبراهيم، عن غسان بن المفضل، عـن العباس بن رزيق السلمي، وكـان أدرك مالكًا قـال: كانت امرأة قـد أصابها المـاء الأصفر في بطـنها، فعظمت بليتها، فأتت مالكًا فـقالت: يا أبا يحيى، ادع الله لي، فقال لها: «إذا كنت في المجلس فقومي حـيث أراك قائمة في مجلسه، فقال لأصـحابه: إن هذه المرأة قد ابتليت بما قد ترون، وقد فزعت إلينا، فادعـوا الله لها، فرفع القوم أيديهم، فقال: يا ذا المن القديم، يا عظيم لا إله إلا أنت، عافها وفرج عنها فانخمص بطنها وعوفيت، فكانت تكون مع النساء تحدثهن».

من أدعية الاستسقاء

[٨١] أخبرت عن محمد بن منيب، عـن السري بن يحيى، قال: بلغنا أن ملكًا

من الملوك الأعاجم أقبل في جيش، فلقي عصابة من المسلمين، فلما رأوه اعتصموا بربوة، فصعدوا فوقها، فقال ذلك الملك: ما أحد ولا شيء أشد عليهم من أن نحيط بهم ثم ننزلهم مكانهم حتى يموتوا من العطش فأحاطوا بهم، فأصابهم حر شديد وعطش، فاستسقوا الله عز وجل، فأقبلت سحابة، فجعل الرجل يحمل برنسه يتلقى به الماء، حتى يمتلئ، ثم يشرب حتى يروى، فقال ذلك الملك: ارتحلوا، فوالله لا أقتل قومًا سقاهم الله من السماء وأنا أنظر.

دعاء عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومصعب، وعبد الملك بن مروان

[٨٢] حدثني أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثنا إسماعيل بن أبان العامري، حدثنا سفيان الثوري، عن طارق بن عبد العزيز، عن الشعبي قال: «لقد رأيت عجبًا، كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني، ويسأل الله حاجته، فإنه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير، فإنك أول مولود ولد في الهجرة فقام فأخذ بالركن، ثم قال: اللهم إنك عظيم، ترجى لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك، وحرمة عرشك، وحرمة نبيك ﷺ ألا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز، ويسلم علي بالخلافة، وجاء حتى جلس فقالوا: قم يا مصعب بن الزبير، فقام حتى أخذ بالركن اليماني، فقال: اللهم إنك رب كل شيء، وإليك مصير كل شيء، أسألك بقدرتك على كل شيء، ألا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق، وتزوجني سكينة بنت الحسين، وجاء حتى جلس فقالوا: قم يا عبد الملك بن مروان فقام حتى أخذ بالركن اليماني، فقال: اللهم رب السموات السبع، ورب الأرضين ذات النبت بعد القفر، أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك، وأسألك بحرمة وجهك، وأسألك بحقك على جميع خلقك، وبحق الطائفين حول بيتك، ألا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الدنيا وغربها، ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقالوا: قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ الركن اليماني، ثم قال: اللهم إنك رحمن رحيم، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك، ألا

تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة. قال الشعبي: فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل رجل منهم قد أعطي ما سأل، وبشر عبد الله بن عمر بالجنة، وزينت له».

دعاء سعيد بن جبير

[٨٣] حدثنا عبد الرحــمن بن واقد، أخبرنا ضمرة بن ربيعــة، أخبرنا أصبغ بن زيد الواسطي قــال: كان لسعيد بــن جبير ديك، كــان يقوم من الليل بصيــاحه، فلم يصح ليلة من الليالي حــتى أصبح، فلم يصل سعيد تلك الليلة، فــشق عليه، فقال: «ما لــه، قطع الله صوته فــما ســمع له صــوت بعدها قــالت أمه: يــا بني، لا شيء بعدها».

دعاء أبي مسلم الخَولاني وفضله

[٨٤] حدثنا عــبد الرحمن بن واقد، حدثــنا ضمرة بن ربيعــة، حدثنا بلال بن كعب قال: «كانت الظباء تمر بأبي مسلم الخولانــي، فتقول له الصبيان: يا أبا مسلم، ادع لنا ربك يحــبس علينا هذا الــظبي فيــدعو الله عز وجل فــيحبــسه حتــى يأخذوه بأيديهم».

[٨٥] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، حدثنا عثمان بن عطاء قال: كان أبــو مسلم الخــولاني إذا دخل منزله سلم، فــإذا بلغ وسط الدار كــبر، وكــبرت امرأته، قال: فيدخل فــينزع رداءه وحذاءه، فتأتيه بطعامه فيــأكل فجاء ذات ليلة فكبر فلم تجبه، ثم أتى باب البيت فكبر وسلم فــلم تجبه، وإذا البيت ليس فيه سراج، وإذا هي جالسة بيدها عود في الأرض تقلب به فقــال لها: ما لك؟ فقالت: الناس بخير، وأنت أبو مسلــم، لو أنك أتيت معاوية فــيأمر لنا بخــادم، ويعطيك شيئًــا نعيش به؟ فقال: «اللهم من أفســد علي أهلي فأعم بصره قال: وكانت معهــا امرأة فقالت لها: أنت امرأة مسلم، فلو كلمت زوجك يكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم قال: فبينا هذه المرأة في منزلها، والسراج يزهر، إذ أنكرت بصــرها، فقالت: سراجكم طفيء؟ قالوا لا، قالت: إنا لله، ذهب بصري، فــأقبلت كما هي إلى أبي مســلم، فلم تزل تناشده الله عز وجل وتطــلب إليه قال: فــدعا الله عز وجل، فرد عــليها بصــرها، ورجعت امرأته إلى حالها الذي كانت عليه».

[٨٦] حدثنا أبو موسى هارون بن عبد الله، حدثنا أبو النضر، عن سليمان بن المغيرة قال: «انتهى أبو مسلم الخولاني إلى دجلة وهي ترمي بالخشب من مدها، فمشى على الماء، ثم التفت إلى أصحابه، فقال: هل تفقدون شيئًا؟ فتدعوا الله عز وجل».

[٨٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أحمد بن يونس، حدثني عنبسة بن عبد الواحد القرشي، حدثنا عبد الملك بن عمير قال: «كان أبو مسلم الخولاني إذا استسقى سقي».

[٨٨] حدثني محمد، حدثني موسى بن عيسى، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة قال: اشترى أبو مسلم نغلة، فقالت أم مسلم: ادع الله تبارك وتعالى أن يبارك لنا فيها، فقال: اللهم بارك لنا فيها فماتت فاشترى أخرى، فقالت: ادع الله تبارك وتعالى أن يبارك لنا فيها فقال: قولي: اللهم متعنا بها، فبقيت لهم.

[٨٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال قال: كان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء فكذب على مطرف فقال له مطرف: «إن كنت كاذبًا فعجل الله حتفك قال: فمات الرجل مكانه قال: فاستعدى أهله زيادًا على مطرف، فقال لهم زياد: هل ضربه؟ هل هدمه بيده؟ فقالوا: لا، فقال: دعوة رجل صالح، وافقت دعوته قدرًا، فلم يجعل لهم شيئًا».

دعاء مطرف بن عبد الله

[٩٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن غيلان بن جرير قال: «حبس الحجاج مورقًا قال: فطلبناه فأعيانا، قال: تعال ندع الله، فدعا مطرف وأمنا، فلما كان من العشي أذن الحجاج للناس فدخلوا ودخل أبو مورق فيمن دخل، فلما رآه الحجاج قال لحرسه: اذهب مع هذا الشيخ إلى السجن، فادفع إليه ابنه».

[٩١] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير قال: «حبس ابن أخ لمطرف بن عبد الله، فلبس خلقان بناته، وأخذ عكازًا بيده، فقيل: ما هذا؟ قال: أستكين لربي لعله أن يسعفني في ابن أخي».

[٩٢] حدثني مـحمد بن الحسين، حدثـنا سليمان بن حرب قـال: كان مطرف مجاب الدعـوة، أرسله رجل يخطب له، فذكره للقـوم فأبوه، فذكر نفسـه فزوجوه، فقال له الرجل في ذلك: بعثتك لتـخطب لي، خطبت لنفسك؟ قال: قد بدأت لك، قال: كذبت، قال: «اللهم إن كان كذب علي فأرني فيه قال: فمات مكانه، فاستعدوا عليه الأمير، فقال لهم: ادعوا أنتم أيضًا كما دعا عليه».

دعاء الحسن

[٩٣] حدثني مـحمد بن الحسين، حـدثني راشد أبو يحيى بن راشـد، حدثني عصام بن زيد [رجل من مزينة] قال: كان رجل من الخوارج يغـشى مجلس الحسن فيؤذيهم، فقيل للحسن: يا أبا سعيد، ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا؟ قال: فسكت عنهم قـال: فأقبل ذات يوم والحـسن جالس مع أصحـابه، فلما رآه قال: «الـلهم قد علمت أذاه لنا، فاكفناه بما شئت قال: فخـر الرجل والله من قامته، فما حل إلى أهله إلا ميتًا على سرير فكان الحسن إذا ذكره بكى، وقال للناس: ما كان أغره بالله».

دعاء بسر بن سعيد

[٩٤] حدثني محمـد بن الحسين، حدثني محمد بن قدامة بـن محمد الجرمي، حدثني الحجاج بن صفوان بن أبي يزيد قال: وشـى رجل ببسر بن سعيد إلى الوليد، فأرسل إليه الوليد والرجل عنده، قال: فجيء به ترعـد فرائصه، فأدخل عليه، فسأله عن ذلك، فأنكره بسر، وقـال: ما فعلت فالتفت الوليد إلى الـرجل، فقال: يا بسر، هذا يشهد عليك بذلك فنظر إليه بسر، وقال أهكذا؟ فقال: نعم فنكس رأسه، وجعل ينكث في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: «اللهم قـد شهد بما قد علمت أني لم أقله، اللهم فـإن كنت صادقًا فـأرني به على ما قال فـانكب الرجل على وجهـه، فلم يزل يضطرب حتى مات».

دعاء مالك بن دينار

[٩٥] حدثني محمد، حدثنا داود بن المحبـر، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: كنا عند مـالك بن دينار، ومعنا محـمد بن واسع، وحبـيب أبو محمد، فـجاء رجل

فكلم مالكًا وأغلظ له في قسمة قسمها، وقال: وضعتها في غير حقها، وتتبعت بها أهل مجلسك ومن يغشاك، ليكثر غاشيك، وتصرف إليك الوجوه قال: فبكى مالك وقال: «والله ما أردت هذا، قال: بلى والله لقد أردته فجعل مالك يبكي، ثم قال: اللهم إن كان هذا قد شغلنا عن ذكرك فأرحنا منه كيف شئت قال: فسقط والله الرجل على وجهه ميتًا، فحمل إلى أهله على سرير قال: ويقال: إن أبا إسحاق مجاب الدعوة».

من أدعية حبيب العجمي وفضائله

[٩٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني العباس بن الفضل بن الأزرق، حدثني مجاشع الديري قال: «ولدت امرأة من جيران حبيب غلامًا جميلاً أقرع الرأس، قال: فجاء به أبوه إلى حبيب بعدما كبر الغلام، وأتت عليه اثنتا عشرة سنة فقال: يا أبا محمد، ألا ترى إلى ابني هذا وإلى جماله، وقد بقي أقرع الرأس كما ترى؟ فادع الله له، فجعل حبيب يبكي ويدعو للغلام، ويمسح بالدموع رأسه، قال: فوالله ما قام بين يديه حتى اسود رأسه من أصول الشعر فلم يزل بعد ذلك الشعر ينبت حتى صار كأحسن الناس شعرًا» قال مجاشع: قد رأيته أقرع، ورأيته ذا شعر.

[٩٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، حدثني أبو عبد الله الشحام قال: «أتى حبيبًا أبا محمد رجل زمن في شق محمل فقيل له: يا أبا محمد، هذا رجل زمن وله عيال، وقد ضاع عياله، فإن رأيت أن تدعو الله عسى أن يعافيه فأخذ المصحف، فوضعه في عنقه، ثم دعا فما زال يدعو حتى عافاه الله عز وجل وقام، فحمل المحمل، ووضعه على عاتقه، وذهب إلى عياله».

[٩٨] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا المعلى الوراق قال: كنا إذا دخلنا على حبيب أبي محمد قال: افتح جونة المسك، وهات الترياق المجرب قال: جونة المسك: القرآن، والترياق المجرب الدعاء.

[٩٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى، عن ضمرة بن ربيعة، عن السري بن يحيى قال: «اشترى أبو محمد حبيب طعامًا في مجاعة أصابت الناس، فقسمه على المساكين، ثم خاط الأكيسة فجعلها تحت فراشه، ثم دعا الله عز

وجل، فجـاء وأصحاب الطعام يـتقاضونه، فـأخرج تلك الأكيـاس، فإذا هي مملوءة دراهم، فوزنها، فإذا هي حقوقهم، فدفعها إليهم».

[١٠٠] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، عن السري بن يحيى قال: «كان حبيب أبو محمد يوم التروية بالبصرة، ويرى يوم عرفة بعرفات».

دعاء إبراهيم بن أدهم وفضائله

[١٠١] حدثني محـمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حـدثنا خلف بن تميم، حدثني عبد الجبار بن كثير قـال: قيل لإبراهيم بن أدهم: هذا السبع قد ظهر لنا قال: «أرنيه، فلما رآه، قال: يا قسورة، إن كنت أمرت فينا بشيء فامض لما أمرت به، وإلا فعـودك على بدئك قال: فـولى السبع ذاهبًا قـال: أحسبـه قال: يصوت بذنبـه قال: فتعجبت كـيف فهم السبع كلام إبراهيم بن أدهم فأقبل علينـا إبراهيم، فقال: قولوا: اللهم احـرسنا بعينك الـتي لا تنام، واكفنا بـركنك الذي لا يرام، وارحمنا بـقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت رجاؤنا» قال خلف: فما زلت أقولها منذ سمعتها، فما عرض لي لص ولا غيره.

[١٠٢] حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنـا بقية بـن الوليد قال: كنا فـي البحـر، فهـبت الرياح، وهاجـت الأمــواج، فبكى الناس وصـاحوا، فـقيل لمعـيوف أو ابن معيوف هــذا إبراهيم بـن أدهـم، لو سألتـه أن يدعــو الله عـز وجـل؟ وإذا هـو نائم في ناحيــة السفينـة ملفــوف رأسه في كساء، فـدنا منه، فقال: يا أبا إسـحاق، أمـا تـرى مــا الناس فيــه؟ فقـال: «اللهم قد أريـتنا قدرتك، فـأرنا رحـمتك» فـهدأت السفينـة.

[١٠٣] حدثنـي مشرف بن أبـان، حدثنا صـالح بن سليمـان، أو غيـره قال: «احـتـاج إبـراهيم بن أدهم إلى دينــار، وكان على شاطــئ البحـر، فـدعـا الله عـز وجـل، فتشـرعـت السمـك فـي فـم كل واحـدة منهـن دينـار واحـد، فأخـذ دينـاراً واحـدًا».

[١٠٤] حدثني محمــد بن منصور، حدثنا أبو النضر الحارث بـن النعمان قال: «كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من شجر البلوط».

دعاء رجل أعمى

[١٠٥] حدثني عصمة بن الفضل، حدثنا أبو بكر العمري، عن محمد بن زياد، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، أن ابن عمر أضاف رجلاً أعمى، فأكرمه ابن عمر وأنامه في منزله الذي ينام فيه، فلما كان في جوف الليل، قام ابن عمر فتوضأ، فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين، ثم دعا بدعاء فهمه الأعمى فلما رجع إلى مضجعه، قام الأعمى إلى فضل وضوء ابن عمر، فتوضأ وأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين، ثم دعا بذلك الدعاء، فرد الله عليه بصره فشهد الصبح مع ابن عمر بصيرًا فلما فرغ التفت إلى ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، دعاء سمعته منك البارحة تدعو به، فهمته، فقمت فصنعت مثل الذي صنعت، فرد الله علي بصري قال: «ذاك دعاء علمناه رسول الله ﷺ، وأمرنا ألا نعلمه أحدًا يدعو به في أمر الدنيا، قال: قل: «**اللهم رب الأرواح الفانية، والأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجسام الملتئمة بعزتك، وبكلماتك النافذة فيهم، وأخذك الحق بينهم، والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك، ويرجون رحمتك، ويخافون عقابك، أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني، وعملاً صالحًا فارزقني**».

دعاء الأسرى

[١٠٦] حدثنا الحسين بن علي العجلي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا حصين ابن عبد الرحمن، عن عامر الشعبي قال: كنت جالسًا مع زياد بن أبي سفيان، فأتي برجل يحمل، لا نشك في قتله، قال: فرأيته حرك شفتيه بشيء لا أدري ما هو قال: فخلي سبيله، فقال بعض القوم: لقد جيء بك وما نشك في قتلك، فرأيناك حركت شفتيك بشيء وما ندري ما هو، فخلي سبيلك، قال: قلت: «اللهم رب إبراهيم، ورب إسحاق ويعقوب، ورب جبريل وإسرافيل، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، ادرأ عني شر زياد قال: فخلي عنه».

[١٠٧] حدثني محمد بن أبي موسى الواسطي، عن كثير بن هشام، عن الحكم ابن هشام الثقفي قال: «أخبرت أن رجلاً أخذ أسيرًا، فألقي في جب، ووضع على

رأس الجب صخرة، فكتب فيها: سبحان الملك الحق القدوس، سبحان الله وبحمده فأخرج من الجب من غير أن يكون أخرجه إنسان».

[١٠٨] حدثني محمد بن العباس بن محمد، حدثني محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، حدثنا محمد بن أبان، حدثني رجل من قريش قال: «أتي سليمان ابن عبد الملك ببطريق من بطارقة الروم من علمائهم، فأمر به إلى الحبس مغلولاً مقيدًا، فدخل عليه السجان ذات ليلة، فأغلق عليه بابه، ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس فلما كان بعد شهر، جاءه كتاب صاحب الثغر، أخبر أمير المؤمنين أن فلانًا البطريق وجد مطروحًا دون منزله، فدعا سليمان بن عبد الملك السجان، فقال: أخبرني ما فعل فلان البطريق؟ قال: ينجيني الصدق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم فأخبره بقصته، قال: فما كان عمله، وما كان يتكلم به؟ قال: كان يكثر أن يقول: يا من يكتفي من خلقه جميعًا، ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، انقطع الرجاء إلا منك، أغثني، أغثني، أغثني قال: بها نجا، بها نجا».

[١٠٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو سفيان الحميري، سمعت أبا بلج الفزاري قال: «أمر الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله فلما أدخل عليه، تكلم بشيء فخلى سبيله فقيل له: أي شيء قلت؟ قال: قلت: يا عزيز يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد».

[١١٠] حدثني علي بن الحسين، عن عبد الوهاب بن نجدة، عن بقية بن الوليد، عن أرطأة بن المنذر، حدثني أبو المثنى المليكي، أن سرية خرجت في سبيل الله عز وجل، فأصابهم برد شديد كادوا أن يهلكوا قال: فدعوا الله وإلى جانبهم شجرة عظيمة، فإذا هي تلتهب، فقاموا إليها، فما زالوا عندها حتى جففوا ثيابهم ودفئوا، وطلعت عليهم الشمس، ثم انصرفوا، ورد الله عز وجل الشجرة على هيئتها.

رؤيا سماك بن حرب

[١١١] حدثني محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب قال: «كان بصري قد ذهب، فرأيت إبراهيم خليل

الرحمن فيما يرى النائم، فمسح عيني، وقال: ائت الفرات، وغص فيه، وافتح عينيك فيه، ففعلت، فذهب ما كان بعيني».

أدعية لرد البصر

[١١٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زكريا بن عدي قال: كان الصلت بن بسطام التميمي يجلس في حلقة أبي خباب يدعو من بعد العصر يوم الجمعة، قال: فجلسوا يومًا يدعون، وقد نزل الماء في عينيه فذهب بصره، فدعوا وذكروا بصره في دعائهم فلما كان قبيل الشمس عطس عطسة، فإذا هو يبصر بعينيه، وإذا قد رد الله بصره قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث: أنا رأيت الناس عشية إذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه.

[١١٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني شعيب بن محرز قال: «ذكر لي في زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس أن امرأة كانت عمياء، فصحت عينها ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان قال: فأتيتها عند دار موسى المحتسب بالبصرة، فقالت: اجلس حتى أخرج إليك، فخرجت فصفقت الباب على خدها، وأخرجت إلي عينها كأنها عين غزال ليس بها شيء فقلت لها: يا أمة الله، بأي شيء دعوت ربك؟ قالت: صليت أول الليل في مسجد الحي، حتى إذا كان في السحر، قمت في مسجد بيتي، فدعوت ربي فقلت: يا كاشف ضر أيوب، يا من رحم شيبة يعقوب، يا من رد يوسف على يعقوب، رد علي بصري قالت: فكأنما إنسان جرد عيني فأبصرت».

دعاء أخي الليث بن سعد

[١١٤] حدثني العلاء بن مسلمة التميمي، حدثني عبد الله بن صالح كاتب الليث، حدثنا الليث بن سعد، أن أخًا له ركب البحر، فقام في بعض الأيام ليتوضأ، فزلت رجله، فوقع في البحر، فجاءت موجة، فغمرته حتى لم ير منه شيء، ثم جاءت أخرى فرفعته، فقال: يا حي لا إله إلا أنت فأجيب: لبيك وسعديك، ها أنا ذا قد جئتك فإذا آت قد جاء، فاحتمله حتى وضعه في المركب.

دعاء رجل زلت قدمه في البحر

[١١٥] حدثني علي بن الحسين، عن محمد بن الأزهر، حدثنا خالد بن نجيح، عن عـبد الرحـمن بن شريح، أن رجـلاً كان فـي مركب في وسط الـبحر فـي ليلة مظلمة، وريح شديدة، إذ قام يتوضأ، فزلت رجله، فذهب به الموج، فقال أصحابه: أدركوه، فقـال النوطس: والله لو نزل ملك من الملائكة، مـا قدر على أن يستـخرجه فبعث الله ملكًـا فاحتمله، فكان يسيـر به في البحر إلى جنب المركب فلـما حضرت الصلاة، قام رجل منهم يتوضأ، فمد يده إليه، فقال: يا فلان، امسك بيدي، فعجبوا منه، فقال: ما خـفي علي شيء من حديثكم في ليلتكم هذه، وما زلـت أسير معكم وحامل يحملني لا أجد أذى لشيء مما أنا فيه، حتى صعدت إليكم.

دعاء أبي ريحانة

[١١٦] حدثني مـحمد بن الحـسين، حدثني موسى بن عـيسى العابد، وغـيره قالوا: أخبرنا ضمرة بن ربيعة، عن فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المقرئ قال: ركب أبو ريحانة البحر، فكان يخيط فيه بإبرة مـعه، فسقطت إبرته في البحر، فقال: «عزمت عليك يا رب إلا رددت علي إبرتي، فظهرت حتى أخذها قال: واشتد عليهم البحر ذات ليلة وهاج، فقـال: اسكن أيها البحر، فإنما أنت عبد حـبشي قال: فسكن البحر حتى صار كالزيت».

فضل دعاء أسد بن صلهب

[١١٧] حدثني الفـضل بن سهل، عن عبـد الرحمن بن مصـعب المعني، عن عباد بـن ذقيل، عن الحسن بن صـالح قال: قال أسد بن صلـهب: إن كنت لأدعو، فتصرع الطير حولي قال الحسن: لولا أنه قد مات ما حدثت به عنه.

كلام عتبة مع الطير ودعاؤه

[١١٨] حدثنا خالد بن خداش، حدثني عبد القاهر بن عبد الرحيم قال: أبصر عتبة الغلام طائرًا على حائط، هذا الذي يقال له: الأقمر، قال: «يا طير تعال، فجاء حتى وقع على يده، فنظر إليه، ثم قال له: طر، فطار».

[١١٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد، حدثني عبد الله بن مبشر من ولد توبة العنبري قال: «دعا عتبة الغلام ربه أن يهب له ثلاث خصال في دار الدنيا، دعا ربه أن يمن عليه بصوت حزين، ودمع غزير، وطعام من غير تكلف فكان إذا قرأ بكى وأبكى، وكانت دموعه جارية دهره، وكان يأوي إلى منزله فيصيب قوته، لا يدري من أين يأتيه».

مقام رابعة العدوية

[١٢٠] حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال: «بلغني أن رابعة، كانت تطبخ قدرًا، فاشتهت بصلاً، فجاء طائر في منقاره بصلة، فألقاها إليها».

دعاء مغضب اليمامي

[١٢١] وحدثت، عن أبي سفيان المعمري قال: قال مغضب اليمامي: «اللهم ارزقنا عنبًا، فإذا بجفنة مملوءة عنبًا».

دعاء حيوة بن شريح

[١٢٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أحمد بن سهل الأردني، حدثني خالد بن الفزر قال: كان حيوة بن شريح دعاء من البكائين، وكان ضيق الحال جداً، فجلست إليه ذات يوم، وهو مختل وحده يدعو، فقلت: رحمك الله، لو دعوت الله فوسع عليك في معيشتك قال: فالتفت يمينًا وشمالاً، فلم ير أحدًا، فأخذ حصاة من الأرض، فقال: «اللهم اجعلها ذهبًا قال: فإذا هي والله تبرة في كفه ما رأيت أحسن منها قال: فرمى بها إلي، وقال: ما خير في الدنيا إلا الآخرة، ثم التفت إلي فقال: هو أعلم بما يصلح عباده، فقلت: ما أصنع بهذه؟ قال: استنفقها، فهبته والله أن أراده».

دعاء عبد العزيز بن سلمان

[١٢٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان، حدثني واقد الصفار قال: دعا عبد العزيز بن سلمان يومًا بمقعد كان في مجلسه،

فدعا عبد العـزيز وأمن إخوانه قال: فوالله ما انصرف المقعد إلـى أهله إلا ماشيًا على رجليه.

من أدعية حبيب أبي محمد

[١٢٤] حدثني محمـد، حدثني شعيب بن محرز، حـدثنا إسرائيل بن يونس، وكان جارًا لحبـيب أبي محمد قال: «كان لنا جار يـعبث بحبيب كثيرًا، فـدعا حبيب عليه، فبرص» قال: إسماعيل: فأنا والله رأيته أبرص.

دعاء خالد بن الوليد

[١٢٥] حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي حاتم الهروي، حدثنا هشيم، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثنا قومي، عن رجل منهم يقال له صعصعة: فشت الخمر في عسـكر خالد بن الولـيد، فجـعل يطوف عليـهم وكان رجل مـنا بعث به أصحـابه، فاشترى زقًّا من خمر وحـمله بين يديه، فاستقبـله خالد كفه لكفه، فـقال: ما هذا؟ قال: خل، قال: «جعله الله خلاً فانطلق إلى أصـحابه ففتحوه، فإذا خـل كأجود ما يكون من الخل».

دعاء رجل لأداء الأمانة

[١٢٦] حدثني مـحمد بن الحسين، حـدثني أبو المصعب مطرف قـال: حدثني المنكدر بـن محمـد، أن رجلاً من أهل الـيمن أودع أباه ثمـانين دينارًا، وخـرج يريد الجهـاد، وقال له إن احـتجت فأنفـقها إلـى أن آتي إن شاء الله قال: وخـرج الرجل وأصاب أهل المدينة سنة وجهـد، قال: فأخرجها أبي فقسـمها، فلم يلبث الرجل أن قدم، فطلب مـاله، فقال له أبي: عـد إلي غدًا قال: وثاب في المـسجد متلوذًا بـقبر رسول الله ﷺ مرة، وبمنبره مرة، حتى كاد يصبح، فإذا شخص في السواد يقول له: دونكهـا يا محمـد قال: فـمد يده، فإذا صـرة فيهـا ثمانون ديـنارًا قال: وغدا عـليه الرجل، فدفعها إليه.

دعاء رجل بالشفاء

[١٢٧] حدثنا أبو هشـام، سمعت عن كثير بن مـحمد بن كثير بـن رفاعة قال:

«جاء رجل إلى عبد الملك بن حيان بن سعيد بن الحسن بن أبجر، فجس بطنه، فقال: بك داء لا يبرأ، قال: ما هو؟ قال: هو الدبيلة، فتحول الرجل، فقال: الله، الله، ربي لا أشرك به أحدًا، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ، نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربك وربي أن يرحمني مما بي رحمة يغنيني بها عن رحمة من سواه ثلاث مرات ثم دعا إلى ابن أبجر، فجس بطنه، فقال: برأت، ما بك علة».

دعاء قوم محاصرين

[١٢٨] حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا زياد بن عامر، عن عامر، عن سعيد بن البراء، عن رجل من بني سليط، عن أبيه قال: «حاصرنا أهل حصن في بلاد الروم، فعطشوا، وطمعنا أن نستفتح الحصن بعطشهم، فلما كان ذات ليلة نادوا جميعًا: نشهد أن ما دون عرشك من معبود باطل إلا وجهك، قد ترى حالنا، فأغثنا فبعث الله سحابة فأمطرت عليهم، فما جاوزت الحصن إلا قليلاً، فارتحلنا».

من أدعية حبيب أبي محمد

[١٢٩] حدثني أبو إسحاق الآدمي، سمعت مسلم بن إبراهيم قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر قال: مر الأمير يومًا فصاحوا: الطريق ففرج الناس، وبقيت عجوز كبيرة لا تقدر أن تمشي، فجاء بعض الجلاوذة، فضربها بسوط ضربة، فقال حبيب أبو محمد: «اللهم اقطع يده فما لبث إلا ثلاثًا، حتى مر بالرجل قد أخذ في سرقة، فقطعت يده».

[١٣٠] حدثني أبو إسحاق قال: سمعت مسلمًا، أن رجلاً أتى حبيبًا أبا محمد، فقال: إن لي عليك ثلاثمائة درهم. قال: «من أين صارت لك علي؟» قال: لي عليك ثلاثمائة درهم. قال حبيب: «اذهب إلى غد. فلما كان من الليل، توضأ وصلى، وقال: اللهم إن كان صادقًا فأد إليه، وإن كان كاذبًا فابتله في يده قال: فجيء بالرجل من غد قد حمل، وقد ضرب شقه الفالج فقال: ما لك؟ قال: أنا الذي جئتك أمس، لم يكن لي عليك شيء، وإنما قلت تستحيي من الناس فتعطيني، فقال له: تعود؟ قال: لا، قال: اللهم إن كان صادقًا فألبسه العافية قال: فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء».

[١٣١] حدثني الحسن بن علي، حدثنا عيسى بن مسلمة الرملي، حدثنا أيوب ابن سويد، عن السدي بن يحيى، خرج أبو قلابة حاجًا، فتقدم أصحابه في يوم صيف وهم صيام، فأصابه عطش شديد، فقال: «اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشي من غير فطر فأطلعته سحابة فأمطرت عليه حتى بلت ثوبه، وذهب العطش عنه».

[١٣٢] أخبرنا أبو عوانة، عن معاوية بن قرة قال: كان مسلم بن يسار يحج كل سنة، ويحج معه رجال من إخوانه تعودوا ذلك، فأبطأ عامًا من تلك الأعوام حتى كانت أيام الحج، فقال لأصحابه: «اخرجوا، فقالوا: كيف والله أبا عبد الله تأمرنا أن نخرج وقد ذهب وفد الحج؟ فأبى عليهم إلا أن يخرجوا ففعلوا استحياء فأصابهم حين جن عليهم الليل إعصار شديد حتى كاد لا يرى بعضهم بعضًا إلى أن ناموا، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة، فحمدوا الله تعالى، فقال: وما تعجبون من هذا؟ هي قدرة الله تعالى».

[١٣٣] حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أبو عميرة أحمد بن عبد العزيز، حدثنا أيوب بن سويد، عن أبي زرعة السيباني قال: قحط المطر في زمن يزيد بن معاوية، فخرجوا يستسقوا فلم يصيبهم سحاب ولا مطر، فقال يزيد للضحاك بن الأسود: «قم فاستسق لنا، فقام وكشف عن ذراعيه وألقى برأسه، وقال: اللهم إن هؤلاء يستشفعون بي إليك فاسقهما فلم يدع إلا بها حتى أصابهم مطر، كادوا أن يغرقوا منه، ثم قال: اللهم إن هذا سهد لي فأرحني منه فما لبث إلا جمعة حتى مات».

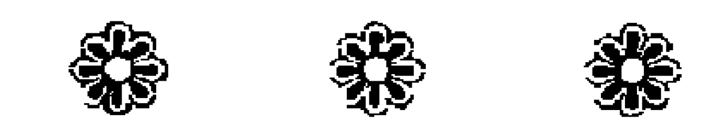
[١٣٤] حدثنا أبو عبيد الأسدي، حدثنا أبو الحسن المعولي سمعته يحدث أبي، حدثنا عبد الحميد أبو يحيى الحماني، عن الأعمش قال: «جيء بحبيب بن أبي ثابت، وسعيد بن حبيب، وطلق بن حبيب [يراد بهم الحجاج] قال: فأصابهم عطش وخوف، فقال سعيد لحبيب: ادع الله، فقال له حبيب: إني أراك أوجه مني قال: فدعا سعيد وأمن صاحبه، فرفعت سحابة فمطروا، فشربوا وسقوا واستسقوا».

[١٣٥] حدثنا عبد الله بن محمد بن جرير، أنبأنا علي بن عثمان اللاحقي، أنبأنا النضر بن لبيد، عن عبد الواحد بن زيد قال: «التقيت أنا وأيوب، حراء، فعطشت، فقلت: يا أيوب، الساعة أموت عطشًا، فسكت فقلت: الساعة أموت

عطشًا، فسكت، فقلت الساعة أموت عطشًا، قال: ففحص بعينه، فإذا ماء، فقال لي: اشرب ولا عبر به أحد».

[١٣٦] حدثني عبيد الله، أنبأنا علي عن عفان، سمعت بشر بن المفضل يقول: «إن كان أمر الأبدال حقًا فالنضر بن أبي لبيد منهم».

آخر كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا الحمد لله أولاً، وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وسرًا وعلانية. اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل.




الأولياء

الله يدافع عن أوليائه الصالحين

حدثنا الشيخ الإمام تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي الشافعي الدمشقي في جامع دمشق حرسها الله تعالى قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد في كتابه سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وأخبرنا عنه الشيخان الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن لبيدة المعري، وأبو البقاء هبة الله بن صدقة بن هبة الله قراءة عليهما وأنا حاضر أسمع في تاسع شهر ربيع الأول سنة أربعين وخمسمائة، قالا: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي قال: أخبرنا الشيخان الإمامان أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الطهراني قالا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حمدويه المديني قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبناني قال:

[١] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، حدثنا الهيثم بن خارجة، والحكم بن موسى، قالا: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه تعالى وتقدس قال: «**من أهان لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن؛ لأنه يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه، وإن من عبادي المؤمنين من يريد بابًا من العلم فأكفه عنه لا يدخله عجب فيفسد لذلك، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه، فإذا أحببته كنت له سمعًا، وبصرًا، ويدًا، ومؤيدًا، دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته، ونصح لي فنصحت له، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر، ولو بسطت له لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح له إيمانه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا**

يصلح إيمانه إلا السقم، ولو أصـححته لأفسده ذلك، إني أدبر أمـر عبادي بعلمي، إني عليم خبير»[١].

[٢] حدثنا عبد الله حـدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعـيل بن عياش، ذكر مسلـم بن عبد الله، عن نـافع، عن ابن عمـر، عن النبي ﷺ قال: **«لله ضنائن من عباده يغذوهم في رحمته، ويحييهـم في عافيته، وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية»**[٢].

[٣] حدثنـا عبد الله، حـدثنا علي بن داود، حـدثنا آدم بن أبي إياس، حـدثنا الهيثم بن جماز، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله ضنائن من خلـقه يضن بهم عن البـلاء، يحييهـم في عافية، ويميتهم في عافـية ويدخلهم الجنة في عافية»**[٣].

[٤] حدثنا عبد الله، ذكـر الفضل بن جعفر، ذكر محـمد بن القاسم الأسدي، أخبـرنا أبو طاهر، عن الحـسن، وأبي طاهر، عن أبي يزيـد المدني، عن أبي سعـيد الخدري، قال: قـال رسول الله ﷺ: **«إن لله خواص من خلـقه، يحيـيهم في عافـية، ويميتهم في عافية، ويدخلهم الجنة في عافية»**.

[٥] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن عثمان، حدثنا الحسين الجعفي، عن فضيل ابن عياض، عن العـلاء بن المسيب، عن فضيل بن عمـرو، عن ثابت البناني، قال:

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٠٩).
ورواه البخاري (٦١٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ضعيف: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/١).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائـد) (١٦٧٨٦): رواه الطبراني في (الكبير) و(الأوسط)، وفيه مسلم بن عبد الله الحمصي ولم أعرفه وقد جهله الذهبي، وبقية رجاله وثقوا.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٢٣٩): ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف جداً: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠١٤٤).
ويزيد الرقـاشي ضعيف، والهـيثم بن جماز قـال الذهبي في ترجمـته من (ميزان الاعـتدال) (٩٣٠٠): قال ابن معين: كان قاصًا بالبصرة ضعيف. وقـال مرة: ليس بذاك. وقال أحمد: ترك حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث.

«إن لله عز وجل عبادًا يضن بهم في الدنيا عن القتل والأمراض، يطيل أعمارهم، ويحسن أرزاقهم، ويميتهم على فرشهم، ويطبعهم بطبائع الشهداء».

اليسير من الرياء شرك

[٦] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، عن عياش بن عباس، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، أنه دخل المسجد فإذا هو بمعاذ بن جبل يبكي عند قبر رسول الله ﷺ، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: **«إن اليسير من الرياء شرك، وإن الله يحب الأتقياء الأخفياء الأبرياء، الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة»**(١).

صفات أولياء الله

[٧] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن مهاجر الأنصاري، عن العباس بن سالم اللخمي، قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي يحمل على البريد، فلما قدم عليه قال: لقد شق علي، أو لقد شققت على رجلي، قال عمر: ما أردنا ذلك، ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان في الحوض، فأحببت أن أشافهك به، قال: سمعت ثوبان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا، أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين»**، فقال عمر بن الخطاب: «هم الشعث رءوسًا، الدنس ثيابًا، الذين لا ينكحون المنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد»، فقال عمر بن عبد العزيز: لقد فتحت لي السدد، ونكحت المنعمات، لا جرم، لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي بدني حتى يتسخ»(٢).

---

(١) ضعيف جدًا: رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٩٣٣).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٣٧٩): ضعيف جدًا.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٠١) والترمذي (٢٤٤٤) وابن ماجه (٤٣٠٣) وأحمد في (مسنده) =

[٨] حدثـنا عبد الله، حـدثنا أبو الحسين الواسطي خلف بن عـيسى، حـدثنا يعقوب بن محـمد الزهري، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو، عـن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عـن عبد الله بن زرير، عن علي، قـال: سألت رسول الله ﷺ عن الأبدال، قال: «هم ستون رجلاً» قلت: يا رسول الله، جلهم لي قال: «**ليسوا بالمتنطعين، ولا بالمبتدعين، ولا بالمتنـعمين، لم ينالوا ما نالوه بكثرة صيـام ولا صلاة ولا صدقة، ولكن بسخاء الأنفس، وسلامـة القلوب، والنصيحة لأئمتهـم، إنهم يا علي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر**»(١).

[٩] حدثنا عبـد الله، ذكر هاشم بن القاسم، حدثـنا محمد بن سعـيد القرشي البصري، حدثنـا عبد الرحمن بن عبد الله أبو حاتم، عـن عوف، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من ملوك الآخـرة من إن نطق لـم ينصت له، وإن غـاب لم يفتقد، وإن خطب لم يزوج، وإن استـأذن على سلطان لم يؤذن له، لو يجعل نوره يوم القيامة على أهل الدنيا لملأهم نوراً**»(٢).

ثلاث خصال توصل لولاية الله

[١٠] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بـن إدريس، حدثنا المعلى بن عيسى، حدثنا نهشل بن سعيـد القشيري، عن الضحاك بن مزاحم الهلالـي، عن ابن عباس، رفعه قال: «ثلاث من كن فيه استحق ولاية الله وطاعته: حلم أصيل يدفع سفه السفيه عن نفسه، وورع صادق يحجزه عن معاصي الله، وخلق حسن يداري به الناس»(٣).

[١١] حدثنا عبـد الله، حدثنا أبو هشام، حدثنا يحـيى بن يمان، حدثنا زائدة، عن الأعمـش، عن سالم يعني ابن أبـي الجعد، قـال: يقول تبارك وتعـالى: إن من

= (٢١٨٦٢) وابن حبان في (صحيحه) (٦٤٠٥).

(١) إسناده ضعيف: ابن لهيعة ضعيف الحفظ.

وقد روي فـي الأبدال عدة أحـاديث لم يصح منهـا شيء كمـا حقـقه العـلامة الألبَـاني في (السلسلة الضعيفة) (٩٣٥، ٩٣٦).

(٢) مرسل.

(٣) إسناده ضعيف جداً: نهشل بن سعيد قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): متروك وكذبه إسحاق بن راهويه.

أوليائي من لو سأل أحدكم درهمًا ما أعطاه أو دينارًا ما أعطاه، ولو سأل الله الدنيا ما أعطاه إياها، ولو سأله الجنة أعطاه إياها، ولو أقسم على الله لأبره[1].

أهل الجنة كل ضعيف مستضعف

[١٢] حدثنا عبد الله، ذكر عبد الله بن جرير، حدثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا زائدة، عن الأعمش، قال: سمعتهم يذكرون، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: **«ألا أنبئكم بأهل الجنة؟ كل ضعيف مستضعف ذي طمرين، لو أقسم على الله لأبره»**[2].

[١٣] حدثنا عبد الله، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا محمد بن حمير، عن محمد بن زياد، رفعه قال: **«إن لله عباداً إذا كان يوم القيامة أجلسهم على منابر من نور، وألقى عليهم السبات حتى يفرغ من حساب الخلق»**.

[١٤] حدثنا عبد الله، ذكر سلمة بن شبيب، ذكر سهل بن عاصم، عن إسحاق بن أبي الدرداء، قال: ذكر رجل عن الحسن، قال: يقول الله تبارك وتعالى: إذا علمت أن الغالب على عبدي التمسك بطاعتي مننت عليه بالاشتغال بي والانقطاع إلي.

الذين إذا رؤوا ذكر الله

[١٥] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: قيل: يا رسول الله، من أولياء الله؟ قال: **«الذين إذا رؤوا ذكر الله»**[3].

[١٦] حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو الضبي، وخلف بن هشام، قالا:

---

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة (١١٠٣/زوائد الهيثمي).

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (١٢٤٩٨) وأبو يعلى في (مسنده) (٣٩٨٧) والحاكم في (مستدركه) (٥٢٧٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٤٨٣).

ورواه البخاري (٤٩١٨) ومسلم (٢٨٥٣) من حديث حارثة بن وهب ﷺ بنحوه.

(٣) مرسل: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٢١٧).

حدثنا داود العطار، عن عـبد الله بن عثمان، عن شهر بن حـوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم بـخياركم؟** «قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**الذين إذا رؤوا ذكر الله**»[١].

[١٧] حدثنا عـبد الله، حدثنا علي بن الجعـد، أخبرنا المبارك بن فـضالة، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله عباداً إذا رؤوا ذكر الله**»[٢].

وصف عيسى عليه السلام لأولياء الله

[١٨] حدثنا عبد الله، ذكـر محمد بن حاتم بن بزيع، حدثنا أحمـد بن محمد ابن حنبل، حدثنا غوث بن جابر، قال: سمعت محمد بن داود، عن أبيه، عن وهب ابن منبه، قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحـزنون؟ قال عيـسى: «الذين نظروا إلى بـاطن الدنيا حين نـظر الناس إلى ظاهرها، والذين نظروا إلى آجل الدنـيا حين نظر الناس إلى عاجلها، فأمـاتوا منها ما خشـوا أن يميتـهم، وتركوا منهـا ما علمـوا أن سيـتركهم، فـصار اسـتكثارهم منـها استقـلالاً، وذكرهم إياها فواتًا، وفـرحهم بما أصابوا منهـا حزنًا، فما عـارضهم من نائلها رفـضوه، وما عارضهم مـن رفعتها بغـير الحق وضعوه، خلقت الـدنيا عندهم فليسـوا يجددونها، وخربت بينـهم فليسوا يعمـرونها، وماتت في صدورهم فـليسوا يحيونها، يهدمونها ويبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، رفضوها فكانوا برفضها فرحين، وباعوها فكانوا ببـيعها رابحين، ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت فيهـم المثلات، فأحيوا ذكر الموت، وأمـاتوا ذكر الحياة، يحبـون الله، ويحبون ذكره، ويستضيئون بنوره، لهم خبر عجب، وعندهم الخبر العجب، بهم قام الكتاب، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وبهم علم الكتاب، وبه علموا، ليسوا يرون نائلاً مع ما نالوا، ولا أمانًا دون ما يرجون، ولا خوفًا دون ما يحذرون»[٣].

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢٧٦٤٠) والطبراني في (المعجم الكبير) (٤٢٣).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٨٦١): ضعيف.
(٢) مرسل: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٩٥٨).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ١٠).

[١٩] حدثنا عبد الله، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا رشدين بن سعد، عن عبد الله بن الوليد التجيبي، عن أبي منصور مولى الأنصار، عن عمرو بن الجموح، أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«لا يحق للعبد حق صريح الإيمان حتى يحب في الله، ويبغض في الله، فإذا أحب في الله وأبغض في الله فقد استحق الولاية، قال الله: إن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذي يذكرون بذكري، وأذكر بذكرهم»**[(١)].

[٢٠] حدثنا عبد الله، ذكر العباس بن جعفر، حدثنا سعيد بن عطارد الكندي، حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن مخبراً، أخبر أنه دخل على رأس الجالوت وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: إني أتيت على هذه الآية «أني كنت أحبكم، فلما عصيتم أبغضتكم»[(٢)].

كرامة معاوية الليثي

[٢١] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بشعاع وضياء ونور لم نرها طلعت به فيما مضى، فأتى جبريل النبي ﷺ فقال: **«يا جبريل، ما لي أرى الشمس اليوم بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت به فيما مضى؟»** قال: إن ذاك معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم، فبعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: **«وفيم ذاك؟»** قال: كان يكثر ﴿قل هو الله أحد﴾ في الليل والنهار، في ممشاه، وقيامه، وقعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: **«نعم»**، فصلى عليه ثم رجع[(٣)].

[٢٢] حدثنا عبد الله، ذكر علي بن أبي مريم، عن المقدمي، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، يسأل علي بن زيد وهو يبكي فقال: يا أبا

---

(١) إسناده ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (١٥١٢١).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٠٢): رواه أحمد، وفيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف.

(٢) (فوائد الليث بن سعد) (٦).

(٣) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٤٢٧٦) والبيهقي في (السنن الكبرى) (٦٨٢٣).

الحسن، «كم بـلغك أن ولي الله يحبس على الصـراط؟ قال: كقـدر رجل في صلاة مكتوبة أتم ركوعها وسجودها، قال: وهل بلغك أن الصراط يتسع لأولياء الله؟ قال: نعم».

[٢٣] حدثنا عـبد الله، ذكر حمـزة بن العباس، أخبـرنا عبد الله بن عـثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، قال: بلغنا أن الـصراط يكون على بعض الناس أدق من الشـعر، وعلى بعض الناس مثل الوادي الواسع[١].

أهل المعافاة في الدنيا والآخرة

[٢٤] حدثنـا عبد الله، ذكـر أبو العبـاس الأزدي عبيـد الله بن جرير، حـدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو همام، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله عبادًا هم أهل المعافاة في الدنيا والآخرة**»[٢].

خير الجلساء

[٢٥] حدثنـا عبد الله، ذكـر الفضل بن سـهل، حدثنا عـبيد الله بـن موسى، أخبرنا مبارك بن حسان، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بخير جلسائكم؟ من ذكـركم الله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقه، وذكركم في الآخرة عمله**»[٣].

مفاتيح ذكر الله

[٢٦] حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن إبراهيم، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرنا

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٤٠٦).

(٢) مرسل.

(٣) ضعيف: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٢٤٣٧).
وقال الهيـثمي في (مجمع الزوائد) (١/٢٢٦): رواه أبو يـعلى، وفيه مبارك بن حـسان وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٩٠٧): ضعيف.

سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: «إن من الناس مفاتيح ذكر الله، إذا رؤوا ذكر الله»(١).

[٢٧] حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن سهل أبي الأسد، عن سعيد بن جبير، قال: قيل: يا رسول الله، من أولئك الذين هم أولياء الله؟ قال: «هم الذين إذا رؤوا ذكر الله»(٢).

خيار عباد الله

[٢٨] حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم السكسكي، عن ابن أبي أوفى، قال: «خيار عباد الله الذين يحبون الله، والذين يحببون الله إلى عباده، الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة والنجوم لذكر الله»(٣).

[٢٩] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال الله: «يا داود، أحبني، وأحب من يحبني، وحببني إلى الناس، قال: رب، أحبك، وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى الناس؟ قال: تذكرهم آلائي فلا يذكرون مني إلا حسنًا»(٤).

[٣٠] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر، قبيصة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، قال: «كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد فرئي ذكر الله».

كرامة محمد بن سيرين

[٣١] حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، قال: «رأيت

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٦٩٩).
(٢) انظر رقم (١٥).
(٣) رواه البزار (٣٣٥١) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٢٢٧) والحاكم في (مستدركه) (١٦٣).
(٤) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٦٦٨).

محمد بن سيرين يمر في السوق وكبر الناس»، قال خلف: «كان محمد بن سيرين قد أعطي هديًا وسمتًا، وخشوعًا، فكان إذا رأوه ذكروا الله»(١).

[٣٢] حدثنا عبد الله، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا علي بن هاشم، ووكيع، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: يحبهم ويحببهم»(٢).

[٣٣] حدثنا سريج، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا حماد، عن رجل، عن عبد الله بن رباح، عن كعب، قال: «أجد في التوراة أنه لم يكن محبة لأحد من أهل الأرض حتى يكون بدؤها من الله، ينزلها على أهل السماء، ثم ينزلها على أهل الأرض، ولم يكن بغضاء لأحد من أهل الأرض حتى يكون بدؤها من الله عز وجل، ينزلها على أهل السماء، ثم ينزلها على أهل الأرض، قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]».

[٣٤] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا عبد الله، عن معمر، عن خلاد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بأحبكم إلى الله؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، وظننا أنه يسمي رجلاً، قال: «**إن أحبكم إلى الله أحبكم إلى الناس**» ثم قال: «**ألا أخبركم بأبغضكم إلى الله؟**» قلنا: بلى يا رسول الله، فظننا أنه يسمي رجلاً، فقال: «**أبغضكم إلى الله أبغضكم إلى الناس**»(٣).

[٣٥] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، ذكر محمد بن طلحة، عن زبيد، عن عمرو بن مرة، عن رجل من بني هاشم رفعه قال: «**لا ينبغي لأولياء الله من أهل دار الخلود الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكون أولياء السلطان من أهل دار**

(١) (صفة الصفوة) (٣/ ٢٤٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٧٨٧).

(٣) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٠١٩).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠/ ٢٧٢): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه عبد الرحمن ابن حيدة الأنباري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

الغرور الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم هم أشد تبارزًا وأشد تعاطفًا لأنسابهم وأخلاقهم وأمورهم من أولياء الله في ربهم وفي دينهم»[١].

[٣٦] حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حزم بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن، يقول: إن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده، لئن شئتم لأقسمن لكم بالله، أن أحب عباد الله الذين يحببون الله إلى عباده، ويسعون في الأرض بالنصيحة»**[٢].

وصف موسى عليه السلام لأولياء الله

[٣٧] حدثنا عبد الله، ذكر إبراهيم الآدمي، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: قال موسى: «يا رب، من أهلك الذين هم أهلك، والذي يأوون في ظل عرشك يوم القيامة؟ قال: هم التربة أيديهم، الطاهرة قلوبهم، الذين يتحابون بجلالي، الذين إذا ذكرت ذكروني، وإذا ذكروني ذكرتهم، يسبغون الوضوء عند المكاره، وينيبون إلى ذكري كما تنيب النسور إلى أوكارها، يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس، يغضبون لمحارمي إذا استحلت كما يغضب النمر إذا حرن»[٣].

[٣٨] حدثنا عبد الله، ذكر موسى بن عمران قال: سمعت أبا سليمان الداراني، يقول: «ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها أنفقه في وجوه البر وأني أغفل عن الله طرفة عين».

[٣٩] حدثنا عبد الله، ذكر علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا وائل يحدث، عن كردوس بن عمرو وكان ممن قرأ الكتب، قال: «إن فيما أنزل الله من الكتب أن الله يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه»[٤].

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٦٩).

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (١٦٤) من حديث أبي الدرداء ﷺ.

(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٢١٦).

(٤) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (١٢٤٥) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٩٧٨٧).

[٤٠] حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو الضـبي، حدثنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسـرة، عن عبيد بن سعد، عن أبي أيـوب الأنصاري، قال: «غزونا حتى إذا انتهينا إلـى المدينة مدينة قسطنطينية إذا قاص يقـول: من عمل عملاً من أول النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهـل الآخرة، ومن عمل عملاً من آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخـرة، فقال له أبو أيوب: أيها القاص، انظر ما تـقول، قال: والله إن ذلـك لكذلك، فقـال: اللهم لا تـفضحـني عند عبـادة بن الصامت ولا عند سـعد بن عبادة فـيما عملت بعـدهما، فقال القـاص: وإنه والله ما كتب الله ما كتب ولايته لعبد إلا ستر عليه عورته، وأثنى عليه بأحسن عمله»[١].

الله لا يلقي حبيبه في النار

[٤١] حدثنا عبد الله، حـدثنا عبيد الله بن عمر، حـدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حمـيد، عن أنس، قال: مـر النبي ﷺ في نفـر من أصحابه فـإذا صبي علـى ظهر الطريق، فخشيت أمه أن يوطأ الصبي، فسـمعت تقول: ابني ابني، وسعت فحملته، فقال القوم: يا رسول الله، ما كانت لـتلقي ابنها في النار، فقال النبي ﷺ: «**والله لا يلقي حبيبه في النار**»[٢].

[٤٢] حدثنا عبـد الله، ذكر محمد بن إدريس، حدثنا أحـمد بن أبي الحواري، حدثنا زيد بن عبـيد، عن خليد، عن الحسن، قال: أحرقت خصـاص بالبصرة وبقي خص في وسطها لم يحترق، وأمير البصرة يومئذ أبو موسى الأشعري، فخبر بذلك، فبعث إلـى صاحب الخص، فأتي به فإذا شـيخ، فقال: يا شيخ، مـا بال خصك لم يحترق؟ فقال: إنـي أقسمت على ربي ألا يحرقه، فقال أبو مـوسى: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون فـي أمتـي رجال طـلس رءوسـهم، دنس ثـيابهـم، لو أقسموا على الله لأبرهم**».

[٤٣] حدثنا عبد الله، حـدثنا شجاع بن أشرس، حدثنا إسمـاعيل بن عياش،

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٦/ ٥١).

(٢) صحيح: رواه أحمد فـي (مسنده) (١٢٠٣٧) وأبو يعلى في (مسـنده) (٣٧٤٧) والحاكم في (مستدركه) (١٩٤).

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٤٠٧).

عن أبي بكر بن عبد الله، عن ضمرة بن حبيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حببوا الله عز وجل إلى الناس، وحببوا الناس إلى الله يحببكم الله**»(١).

[٤٤] حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يزيد بن زريع، عن حميد، قال: قال أنس: قال النبي ﷺ: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**»(٢).

[٤٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا عبد الواحد مولى عروة بن الزبير وكنيته أبو حمرة، ذكر عروة بن الزبير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله: من آذى لي وليًا فقد استحل محارمي، وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء فرائضي، وإن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وفؤاده الذي يعقل به، ولسانه الذي يتكلم به، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن موته؛ وذلك أنه يكره الموت، وأنا أكره مساءته**»(٣).

[٤٦] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن الحارث المقري، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا عبد الصمد بن معقل بن منبه، قال: سمعت عمي وهب بن منبه قال: «وجدت في آخر ثلاثين سطراً من زبور داود: اسمع مني، والحق أقول، من لقيني وهو يحبني أدخلته جنتي»(٤).

أفضل عمل في الدنيا

[٤٧] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا داود

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٤٦١) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٦٨٥): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٥٠٠) ومسلم (١٦٧٥).

(٣) الطبراني في (المعجم الأوسط) (٩٣٥٢).
ورواه البخاري (٦١٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/٤٦).

ابن المحبر، حدثنا عـباد بن كثير، وحماد بن زيد، عن واصل مـولى أبي عيينة قال: كنت مع محـمد بن واسع بمرو، فأتاه عطاء بن مسلـم ومعه ابنه عثمـان، فقال عطاء لمحمد: أي عمل في الدنـيا أفضل؟ قال: «صحبة الأصحـاب، ومحادثة الإخوان إذا اصطحـبوا على الـبر والتـقوى، فحـينئـذ يذهب الله بالخـلاف من بينهم، فـواصلوا وتواصلوا، ولا خير في صحبة الأصحاب ومـحادثة الإخوان إذا كانوا عبيد بطونهم؛ لأنهم إذا كانوا كذلك ثبـط بعضهم بعضًا عن الآخرة»، قـال عطاء: «يا أبا عبد الله، بينا أنا قـائم أصلي وأنا غلام إذ أتاني رجل على فـرس فقال: يا غلام، علـيك بالبر والتقوى، فإن البر والتقوى يهديان إلى الإيمان، وإياك والكذب والفجور، فإن الكذب والفجـور يهديان إلى النار، ثم قـال: يا ابن أخي، اصحب أولياء الله، فـقلت: بأي شيء أعرف أولياء الله؟ قال: إن أولياء الله هم الألباء، العقلاء، الحذرون، المسارعون في رضوان الله عز وجل، المراقـبون الله، فإذا رأيت أهل هذه الصفة فـاقترب منهم، فهم أولياء الله، فقلت: فكيف أعرف أهل النفاق والكذب والفجور؟ قال: أولئك قوم إذا رأيتهم يأباهم قلبك، ولا يقبلهم عقلك، إذا سمـعت كلامهم سمعت كلامًا حلوًا له لذاذة ولا منفـعة له، وإياك أن تصـحب أهل الخلاف، قلت: ومـن أهل الخلاف؟ قال: المفـارقون للسنة والكتـاب، أولئك عبيد أهـوائهم، تراهم مضطجـعين وقلوبهم يلعن بعضهم بعـضًا، فاحذر هؤلاء، واجتنبهم، وعليك بالصـلاة، وانته عن محارم الله، وتقرب إلى الله بالنوافل»(١).

أولياء الله في يوم القيامة

[٤٨] حدثـنا هارون بن عبـد الله، حدثنـا سيار بن حـاتم، حدثنـا جعفـر بن سليمـان، حدثنا لقمان الحنفـي، ويوسف بن يعقوب قالا: «بـلغنا أن الله، عز وجل يقول لأوليائه في القيامة: يا أوليائي، طال ما لحظتكم في الدنيا وقد، غارت أعينكم، وقلصت شفاهكم عن الأشربة، وخفقت بطونكم، فتعاطوا الكأس فيما بينكم، وكلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية».

[٤٩] حدثنا عبد الرحيم بن يحيى، حدثنا عثمان بن عمارة، قال: مر ثلاثة نفر عليهم الصوف والشعر، فقال واحد منهم لصاحبه: قد يبلغ من حد الرضا عن الله أن

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ١٦٢).

يمر بمزبلة من المزابل فيأخذ منها عظمًا نخرًا فيمصه، فيجعل الله لنا فيه رزقًا، فقال رجل: أو لا يسأل الله فيجعل له رزقًا في غير ذلك؟ فنظر إليه فقال له: كف، إن أولياء الله أرضى عن الله من أن يسألوه، ينقلهم من حالة إلى حالة حتى يكون هو الذي ينقلهم.

[٥٠] حدثنا عبد الله، ذكر زياد بن أيوب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، ذكر جعفر بن محمد من الأبناء قال: ذكروا عند رابعة عابدًا كان في بني إسرائيل ينزل من متعبده في كل سنة فيأتي مزبلة على باب الملك، فيتقمم من فضول ما به، فقال رجل عندها: وما على هذا إذ كان في هذه المنزلة أن يسأل الله أن يحمل رزقه من غير هذا؟، فقالت رابعة: «يا هذا، إن أولياء الله إذا قضي لهم قضاء لم يسخطوه».

أصل الرياء حب المحمدة

[٥١] حدثنا عبد الله، ذكر عبد الرحيم بن يحيى، حدثنا عثمان بن عمارة، قال: «خرجنا مرة عشرة من أصحاب عبد الواحد بن زيد من البصرة حتى ركبنا البحر، فسرنا في خدافة حتى انتهينا إلى سراب، فدخلنا مسجدها فتذاكرنا الرياء فيما بيننا، فقلنا: حدث عبد الواحد، عن الحسن: «أن أصل الرياء حب المحمدة»، فإذا شيخ قائم يصلي طوال أبيض الرأس واللحية به جنأ، في وجهته سجادة قريب منا، فلما سمع قولنا أن أصل الرياء حب المحمدة، صاح صيحة ظننا أن نفسه قد خرجت، ثم انحنى فأخذ رمل المسجد فوضعه على رأسه، ثم قال: يا ويلي ويا عولي، إني لأعبد الله في هذا المكان منذ أربعين سنة، ما أقوى على ذلك إلا بحب محمدة الناس إياي»، قال عثمان: «فتاب إلى الله بعد أربعين عامًا».

كرامة لعبد أسود

[٥٢] حدثنا عبد الله، ذكر زياد بن أيوب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يحيى بن الصامت، قال سمعت عبد العزيز بن عمير، يقول: «كان في خرابات القبائل بمصر رجل مجذوم، وكان شاب من أهل مصر يختلف إليه يتعاهده ويغسل

خرقه، فتعـرى فتى من أهل مصر فقال للذي كان يخدمـه: إنه بلغني أنه يعرف اسم الله الأعظم، فأنا أحب أن أجيء إليه، فلما أتاه سلم عليه الفتى، وقال: يا عم، إنك تعرف اسم الله الأعـظم، فلو سألته أن يكـشف ما بك، فقـال: يا ابن أخي، إنه هو الذي ابتلاني، فأكره أن أرده»(١).

[٥٣] حدثنا عبد الله، ذكـر علي بن أبي مريم، عن محمد بن جـعفر المدائني، ذكر بكر بن خنيس قال: «خرجنا مرة لنستقي وخرج الأمير والقاضي، فدعا القاضي، ثم أذن الأمير للناس بالانصراف، قال: وما نرى في السماء سحابًا، قال: وإلى جنبي أسود عليه كـساء، قال: فالتفت إلـيه، فسمعتـه يدعو، وأعجبت بدعـائه، فقال في دعائه لما نظر إلى الناس منصرفين: اللهم اسقنا الساعة وأقلب عبادك مسرورين، قال: فوالله إن كان إلا انقضاء قوله حتى أقبلـت السماء بأشد ما يكون من المطر، قال بكر: فحرصت على أن أعرفه أو أدركه فلم أقدر على ذلك».

[٥٤] حدثنا عبـد الله، ذكر عبد الرحيم بن يـحيى، حدثنا عثمـان بن عمارة، عن محمد بن خلف العمي، عن مالك بن دينار، قال: «كنت أطوف حول البيت فإذا أنا برجل يطـوف شاخصًا بـصره إلى السمـاء وهو يقول: يا مـقيل العاثـرين، أقلني عثرتي، واغفر لي ذنبي، فلما فرغ من أسبـوعه تبعته، فقلت: علمني رحمك الله مما علمك الله، فقال لي: هل تعرف مـالك بن دينار؟ قلت: نعم، أوصني إلى مالك بما أحبـبت حتى أبلغـه عنك، قال: أقـرئه السلام، وقل له: اتق الله، وإيـاك والتغيـير والتبـديل، فإنك إن غـيرت هنت على رب الـعالمين، ثم قال لـه: اتق الله، وعليك بالصبـر، والتجزي مـن الدنيا بالبلاغ، وأن يـكف غضبـه، ويكظم غيظه، ويتـجرع المرار، وأعلمـه أن لله غدًا مقامًـا يأخذ منه للجـماء من القرناء، ثم قل لـه يحاسب نفـسه، ويتق الله ربه، قل لـه: إن الجنة طيبـة، طيب ريحهـا، عذب مـاؤها، لذيذ شرابها، كثيـر أزواجها، لا كدر فيها ولا تنغيص، ثـم قل له: إن النار منتن ريحها، خبيث شرابها، بعيد قعرها، أليم عذابها، أعدها لأهل الكبر والخيلاء»(٢).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٦/ ٣٣٦).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ٤٣١).

[٥٥] حدثنا عبد الله، ذكر عبد الرحيم بن يحيى، حدثنا عثمان بن عمارة، عن عبد الواحد بن زيد، عن مكحول، عن وهب بن منبه، قال: خرجت من منزلي وأنا أريد بيت المقدس، فإذا أنا بشيخ طويل آدم أحلج، فقال لي: «عليك بالصلاة، فإن الصلاة خير موضوع، من أوفى أوفي له، ومن أكثر أكثر له، ومن قلل قلل له، قلت: أوصني، قال: عليك بتقوى الله، وعليك بقلة الطعام، وإياك والكبر، واجتنب البخل والشح يزرك الصديقون، وتلهم الحكمة، وتعط الخير كله، ويصرف عنك السوء كله، واعلم أن لله ثوابًا وعقابًا، فمن آمن بها وصدق لم تقر عينه بالدنيا، قال مكحول: فربما ذكر وهب بن منبه هذا الحديث وبكى».

كرامة لفتح الموصلي

[٥٦] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو الوليد رباح بن الجراح، حدثنا أبو غسان المؤذن، قال: «خرجنا حجاجًا، وأردنا على غسل ثيابنا بمكة فأرشدنا إلى رجل صالح من أهل فارس يغسل للناس ويتجر على الضعفاء فيغسل ثيابهم بغير أجر، فأتيناه فقال: ممن أنتم؟ قلنا: من أهل الموصل، قال: أتعرفون فتحًا؟ قلنا: نعم، قال: ما فعل؟ قلنا: مات، فتوجع عليه وأظهر حزنًا، فقلنا: كيف تعرفه وأنت رجل من أهل فارس وهو بالموصل؟ قال: أريت في منامي عدة ليالي أن ائت فتحًا الموصلي؛ فإنه من أهل الجنة، فخرجت من فارس حتى أتيت الموصل فسألت عنه فقيل لي هو على الشط، فأتيته فإذا رجل ملتف بكسائه، قد ألقى شصًا له في الماء، فسلمت عليه فرد علي، فقلت له: أتيتك زائرًا، قال: فلف الشص وقام فدخلنا المسجد، وغربت الشمس، وجاء المؤذن فأذن للمغرب، فصلينا وتفرق الناس، فأتى بطعام فأكلنا، ثم نودي بالعشاء الآخرة فصلينا وتفرق الناس، فقام فتح في صلاته، ورميت بنفسي، فإذا رجل قد دخل علينا المسجد فسلم وصلى إلى جنب فتح ركعتين وقعد، فقطع فتح صلاته وسلم عليه، وسأله، فقال له الرجل: متى عهدك بأبي السري؟ قال: ما لي به عهد منذ أيام، قال: فقم بنا إليه؛ فإنه معتل، قال: فخرجنا من المسجد وأنا أنظر إليهما حتى مضيا إلى دجلة يمشيان على الماء، فقعدت أنتظر رجوعهما، فجاء أحدهما في آخر الليل، فإذا هو فتح، قمت فدخلت المسجد فرميت نفسي كأني نائم، فلما أسفر الصبح وصلينا الفجر وتفرق الناس قمت إليه فقلت: يا أبا محمد،

قد قضـيت من زيارتك وطرًا وقد رأيت الرجل الـذي أتاك البارحة وما كـان منكما، فجعـل يعارضني فلما علم أني قد علـمت الخبر أخذ علي العهد ألا أعلم بذاك أحدًا ما عـلمت أنه حـي، وقال لي: ذاك الخـضـر علـيه السـلام وأبـو السـري حمـزة الخولاني وهو رجل صالح في هـذه القريـة، وأشـار بيده إليها، وقال: اجعل طريقك عليه، فـالقه وسلم عليه، فـأتيت الجسر فمضـيت عليه، وأتيت أبا السـري فسلمت عليـه»[1].

صفات الأبدال

[٥٧] حدثنا عبد الله، ذكر محمـد بن إدريس الرازي، حدثنا عثمان بن مطيع، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: قال لنا أبو الزناد: «لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الأرض أخلف الله مكـانهم أربعين رجـلاً من أمة مـحمـد ﷺ يقال لـهم الأبدال، لا يموت الرجل منهم حتـى ينشئ الله عز وجل مكانه آخر يخلـفه، وهم أوتاد الأرض، قلوب ثلاثين منـهم على مثل يـقين إبراهيم، لم يفـضلوا الناس بكثـرة الصلاة، ولا بكـثرة الصيام، ولا بحسن التخشع، ولا بحـسن الجبلة، ولكن بصدق الورع، وحسن النية، وسلامة القلوب، والنصيـحة لجميع المسلمين ابتغاء مرضـاة الله، بصبر، وخير، وبر، ولب حليم، وتواضع في غير مذلة، واعلم أنـهم لا يلعنون شيئًا، ولا يؤذون أحدًا، ولا يتطاولون على أحـد تحتهم، ولا يحـقرونه، ولا يحسـدون أحدًا فوقهم، ليـسوا متخشعين، ولا متماوتين، ولا معجبين، ولا يحبون الدنيا، ولا يحبون للدنيا، ليسوا اليوم في خشية، وغدًا في غفلة».

[٥٨] حدثنا عـبد الله، حدثنـا إسماعيـل بن إبراهيم، ذكر صـالح المري قال: سمعت الحسـن، يقول: قال رسول الله ﷺ : **«إن بدلاء أمتي لم يدخلـوا الجنة بكثرة صلاة، ولا صوم، ولا صـدقة، ولكن دخلوها برحـمة الله، وسخاوة الأنفـس، وسلامة الصدور»**[2].

[٥٩] حدثنا عبد الله، حـدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنـا عبد الرحمن بن

(١) (صفة الصفوة) (٤/ ١٨٢).

(٢) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٨٩١).

محمد المحاربي، عن بكر بن خنيس، يرفعه قال: «**علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئًا أبدًا**».

[٦٠] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت محمد بن بكر، قال: قال أبو عبد الله النباجي: إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله، فمن أحب ما شاء الله لم ينزل به من مقادير الله وأحكامه شيء إلا أحبه(١).

[٦١] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا عبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب، قال: «ما أتى على الأرض قوم بعد قوم نوح إلا فيها أربعة عشر يدفع الله بهم العذاب»، قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم قال: كان يقال: إذا كان فيها خمسة لم يعذبوا.

[٦٢] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا عبيدة، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «إذا كان فيها خمسة لم يعذبوا».

كرامة لأبي قلابة الجرمي

[٦٣] ذكر الحسين بن علي، حدثنا عيسى بن سلمة الرملي، حدثنا أيوب بن سويد، عن السري بن يحيى، قال: ذكر جار كان لأبي قلابة الجرمي أنه خرج حاجًا، فتقدم أصحابه في يوم صائف وهو صائم فأصابه عطش شديد، فقال: «اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشي من غير فطر»، فأظلته سحابة فأمطرت عليه حتى بلت ثوبيه وذهب العطش عنه، فنزل فحوض حياضًا وملأها ماء، فانتهى إليه أصحابه فشربوا وما أصاب أصحابه من ذلك المطر شيء»(٢).

قدرة الله عز وجل

[٦٤] حدثنا عبد الله، ذكر الحسين بن علي، حدثنا عيسى بن سلمة، حدثنا أيوب بن سويد، ذكر السري بن يحيى، ذكر أبو عوانة، عن معاوية بن قرة قال:

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٩/ ٣١٢).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٨/ ٣٠١).

«كان مسلم بن يسار يحج كل سنة ويحج مـعه رجال من إخوانه تعودوا ذلك، وأبطأ عامًا من تلك الأعوام حتى فات الحج، فقال لأصحابه: اخرجوا، فقالوا: كبروا لله؛ أبو عبـد الله يأمرنا أن نخـرج وقد ذهب وقت الحج، فـأبى عليهم إلا أن يخـرجوا، ففعلـوا استحياء، فـأصابهم حين جن عليهـم الليل إعصار شديد حـتى كان لا يرى بعضهم بعضًـا إلا ما ينادوا، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهـامة، فحمدوا الله، فقال: وما تعجبون من هذا في قدرة الله؟».

[٦٥] حدثنا عبد الله، ذكر إبراهيم الأصفـهاني، حدثنا بندار، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن إسحاق بن أبي نباتة، عن سـعيد بن جبير، في الإحرام قال: «تجزيه نيته».

من كرامات إسحاق بن أبي نباتة

[٦٦] حدثنا عبـد الله، قال: كتب إلي أبو عبد الله محمـد بن خلف بن صالح ابن التيمـي، أن إسحاق بن أبي نباتة من بنـي عمرو بن سعيـد بن زيد مناة بن تميم، مكث ستين سـنة يؤذن لقومه في مـسجد بني عمـرو بن سعد، وكان يعلـم الغلمان الكتاب ولا يأخذ الأجر، ومات قبل أن يحفـر الخندق بثلاثين سنة، فلما حفر الخندق وكان بين المقابر ذهب بعض أصحابه يستخـرجه، ووقع قبره في الخندق، فاستخرجوه كمـا دفن لم يتغيـر منه شيء إلا أن الكفن قـد جف عليه ويبس، والحنـوط محطوط عليه، وكان خصبًا فرأوا وجهه مكشـوفًا، وقد بصروا الحناء في أطراف لحيته، فمضى المسيب بن زهير إلى أبي جعفر وهو في قصر أم موسى بنت هشام بن عبد الملك على شاطئ الفرات فأخبره، فركب أبو جعفر في الليل حتى رآه، فأمر به فدفن بالليل لأن لا يفتتن الناس.

[٦٧] حدثنا عبـد الله، قال: قال أبو عبد الله: ذكر حمـدان بن جابر الضبي، عن أبي الحسين المـنقري المؤذن، عن شيخ له: «أنـه رأى إسحاق بن أبي نبـاتة حيث استخرج في هذه الصفة».

[٦٨] حدثنا عبد الله، قـال: قال أبو عبد الله: ذكر محمـد بن منصور الرفاعي، عن مسكين بن مسعود العكلي، عن أبيه: «ذكر أنه رأى ابن أبي نباتة في هذه الصفة».

[٦٩] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب أو غيره، عن أبي قلابة، قال: قال النبي ﷺ: **«لا يزال في أمتي سبعة لا يدعون الله بشيء إلا استجاب لهم، بهم يمطرون، وبهم ينصرون»**، وحسبته قال: **«وبهم يدفع عنكم»**(١).

[٧٠] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن صفوان، قال: «قال رجل يوم صفين اللهم العن أهل الشام، فقال علي: لا تسب أهل الشام جمًّا غفيرًا؛ فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال»(٢).

حب الله يسهل كل مصيبة

[٧١] حدثنا عبد الله، ذكر ابن أبي مريم علي، عن محمد بن الحسين، حدثنا شعيب بن محرز، حدثنا سهيل أخو حزم، قال: بلغني عن عامر بن عبد قيس، أنه كان يقول: «لقد أحببت الله حبًّا سهل علي كل مصيبة، وأرضاني بكل قضية، فما أبالي مع حبي إياه ما أصبحت عليه وما أمسيت»(٣).

[٧٢] حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي، ذكر أبو علقمة، عن زيد بن أسلم، قال: «هلك عثمان بن مظعون فأمر رسول الله ﷺ بجهازه فلما وضع على قبره قالت امرأة: هنيئًا لك أبا السائب الجنة، فقال رسول الله ﷺ: **«وما علمك بذلك؟»** قالت: كان يا رسول الله يصوم النهار، ويصلي الليل، قال: **«بحسبك لو قلت: كان يحب الله ورسوله»**(٤).

[٧٣] حدثنا الحسن بن عرفة، ذكر علي بن ثابت، عن هشام بن سعد، قال: إن عبد الله بن حمار، كان في زمن رسول الله ﷺ يشتري العكة من السمن أو العكة من العسل أو الشيء من السوق، فيأتي به النبي ﷺ فيقول: أهديت هذا لك يا

(١) مرسل: رواه أبو داود في (المراسيل) (١٠٩) وابن المبارك في (الجهاد) (١٩٥).
(٢) (الجامع) لمعمر بن راشد (١١/ ٢٤٩).
(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ٣٠).
(٤) مرسل.

رسول الله، فإذا جاء صاحبه يبتغي ثمنه أتى به النبي ﷺ فيقول: أعطوا ثمن متاعه، فيقول رسول الله ﷺ: **«أو ليس إنما أهديته لي؟»** فيضحك رسول الله ﷺ، ويأمر به فيعطى ثمنه، وكان لا يزال يؤتى به شاربًا في زمن رسول الله ﷺ، فيأمر به فيضرب، فأتي به ذات يوم وقد شرب، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تسبه؛ فإنه يحب الله ورسوله»**(١).

اللهم الق طلحة بن البراء تضحك إليه

[٧٤] حدثنا عبد الله، ذكر أبو عبد الملك المدني بن أبي معشر، ذكر أبو معشر، ذكر محمد بن كعب قال: كان طلحة بن البراء رجلاً من بني أنيف أتى رسول الله ﷺ، فقال: **«أبايعك على أن تقتل أباك»**، قال: فأمسك بيده، قال: ثم جاء مرة أخرى فقال: **«أبايعك على أن تقتل أباك»** فأمسك بيده، ثم جاء مرة أخرى فقال: **«أبايعك على أن تقتل أباك»**، فبايعه، فأمره ألا يقتله، قال: ثم إن طلحة اشتكى شكوى فأدنف، قال: فجاءه رسول الله ﷺ يعوده فرأى به الموت فقال لبعض من عنده: **«إذا نزل به الموت فآذنوني حتى أشهده وأصلي عليه»**، قال: فنزل به الموت من الليل، فقال بعض من عنده: آذنوا رسول الله، فقال: لا تفعلوا، قالوا: ولم يا طلحة والناس يستشفعون برسول الله ﷺ إذا حضرهم الموت؟ قال: أخشى أن تصيبه نكبة أو تلدغه عقرب أو تنهشه حية، قال: وألقى الله بذلك، قال: فتركوه حتى أصبح، فلما مات آذنوا رسول الله ﷺ، فقال: **«ألم أقل لكم: إذا نزل به الموت فآذنوني؟»** فقالوا: أردنا يا رسول الله أن نفعل فمنعنا وقال: أخشى أن تصيبه نكبة، أو تلدغه عقرب، أو تنهشه حية فألقى الله بذاك، فقال رسول الله ﷺ: **«اللهم الق طلحة بن البراء تضحك إليه ويضحك إليك»**(٢).

أكرم الخلائق على الله

[٧٥] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن علي المروزي، أخبرنا أبو إسحاق يعني

(١) رواه البخاري (٦٧٨٠) مختصراً.

(٢) مرسل إسناده ضعيف: رواه الطبراني في (الدعاء) (١١٩٠) مختصراً.
وأبو معشر - وهو نجيح بن عبد الرحمن - ضعيف كما في (التقريب).

إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: بلغني أن «أكرم الخلائق على الله يوم القيامة وأحبهم إليه حبًّا، وأقربهم منه مجلسا، الحامدون الله على كل حال».

[٧٦] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن علي، أخبرنا أبو إسحاق يعني إبراهيم ابن الأشعث، حدثنا عمر بن هارون، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أحب عبادي إلي الذين يتحابون من أجلي، الذين يعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، أولئك الذين إذا أردت أهل الأرض بعقوبة أو بعذاب ثم ذكرتهم صرفت عقوبتي عنهم من أجلهم»**[(١)].

فضل عبد الله ذي البجادين

[٧٧] حدثنا عبد الله، حدثنا شجاع بن مخلد، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال: كان رجل من مزينة ممن كان في نواحي المدينة في حجر عم له، فكان ينفق عليه ويكفه، فأراد الإسلام، فقال له عمه: لئن أسلمت لأنتزعن منك كل شيء صنعت إليك، فأبى إلا أن يسلم، فانتزع منه كل شيء صنعه به حتى إزار ورداء كانا عليه، فانطلق إلى أمه مجردًا فقامت إلى بجاد لها من شعر أو صوف فقطعته باثنين، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثم أتى النبي ﷺ فصلى معه الصبح قال: وكان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح تفقد الناس ونظر في وجوههم، فرآه فقال: **«من أنت؟»** قال: أنا عبد العزى، وكان اسمه قال: فقال رسول الله ﷺ: **«بل أنت عبد الله ذو البجادين، الزمنا وكن معنا»**، فكان يكون مع رسول الله ﷺ وفي حجره، قال: فكان إذا قام يصلي من الليل جهر بالدعاء والاستغفار والتمجيد قال: فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، أمراء هو؟ قال: **«دعه، فإنه أحد الأواهين»**، قال: فلما كان في غزاة تبوك خرج مع رسول الله ﷺ فمات، قال: فقال ابن مسعود: إذا أنا بنار ليلاً في ناحية العسكر فقلت: ما هذا؟ فانطلقت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر ما معهم رابع، قال: فإذا ذو البجادين قد مات، ورسول الله ﷺ في القبر وهو يقول: **«دليا إلي أخاكما»**

---

(١) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨٩٩٦).

قال: فأضجعه رسول الله ﷺ لشقه، ثم قال: «**اللهم إني أمسيت عنه راضيًا فارض عنه، اللهم إني أمسيت عنه راضيًا فارض عنه، اللهم إني أمسيت عنه راضـيًا فارض عنه**» قال: فقال ابن مسعود: فيا ليتني كنت مكانه في حفرته[1].

فضل مصعب بن عمير رضي الله عنه

[٧٨] حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن إبراهيم الإمام، حدثنا زيد بن الحباب، ذكر موسى بن عبيدة، ذكر أخي عبد الله بن عبيدة، عن عروة بن الزبير: «أن مصعب ابن عمير أقبل وعليه نمرة ما تكاد تواريه، والنبي ﷺ جالس ومعه نفر من أصحابه، فلمـا رأوه نكسوا ليس عـندهم ما يعطونـه يتوارى به، قال: فـأثنى عليـه النبي ﷺ خيرًا، قال: فـسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيتـه عند أبويه وما فتى من فـتيان قريش عند أبـويه مثله، يكرمانه، ويـنعمانه، فخـرج من ذلك ابتغاء مرضـاة الله ونصرة رسوله**»[2].

[٧٩] حدثنا عبـد الله، حدثنا الحسن بن عبد العزيـز الجروي، حدثنا أيوب بن سويد، حدثنا أبو الهيثم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، قال: «كنت مع أبي في سفر فركبـنا مفازة، فلما كنا في وسط منها إذا رجل قائـم يصلي، فتلومه أبي أن ينصرف إلـيه، فما فـعل، فقال لـه: يا هذا، قد نراك في هذا المكـان ولا نرى معك طعامًا ولا شـرابًا، وقد أردنا أن نخلف لك طعـامًا وشرابًا؟ قال: فـأومأ إلينا أن لا، قال: فوالله ما برحنا حتى نشأت سحابة فأمطرت حتى أسقي ما حوله، قال: فانطلقنا فلما انتهينا إلى أول العمران فـذكره أبي لهم، فعرفوه، وقال: ذاك لا يكون في أرض إلا سقوا»[3].

من كرامات أولياء الله

[٨٠] حدثنا عبـد الله، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حـدثنا أيوب بن سويد، أخبـرنا أبو الهيثم، عـن عبد الله بن غالب أنـه حدثه، قال: «خرجـت إلى الجزيرة،

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ١٢٢).

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (٦٦٤٠) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٣٢٩).

(٣) (صفة الصفوة) (٤/ ٣٧٨).

قال: فركبنا السفينة فأرفقت بنا إلى جانب قرية عادية في سفح جبل خراب ليس فيها أحد، قال: فخرجت فطوفت في ذلك الخراب أتأمل آثارهم وما كانوا فيه، قال: إذ دخلت بيتًا يشبه أن يكون مأهولاً، قال: قلت: إن لهذا شأنًا، قال: فرجعت إلى أصحابي فقلت: إن لي إليكم حاجة، فقالوا: ما هي؟ قلت: تقيمون علي ليلة، قالوا: نعم، قال: فدخلت ذلك البيت، فقلت: إن يكن له أهل فسيئوب إليه إذا جن عليه الليل، فلما أظلم الليل سمعت صوتًا قد انحط من رأس الجبل يسبح الله عز وجل ويكبره ويحمده، فلم يزل الصوت يدنو بذلك حتى دخل البيت، قال: ولم أر في ذلك البيت شيئًا إلا جرة ليس فيها شيء، ووعاء ليس فيه طعام، فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى ذلك الوعاء، فأكل منه طعامًا، ثم حمد الله، ثم أتى تلك الجرة فشرب منها، ثم قام فصلى حتى أصبح، فلما أصبح أقام الصلاة فصليت خلفه، فقال: يرحمك الله، دخلت بيتي بغير إذني، قال: قلت: يرحمك الله، لم أرد إلا الخير، قلت: رأيتك أتيت هذا الوعاء فأكلت منه طعامًا، وقد نظرت قبل ذلك فلم أر فيه شيئًا، قال: أجل، ما من طعام أريد من طعام الناس إلا أكلته من هذا الوعاء، ولا شرابًا أريده من شراب الناس إلا شربته من هذه الجرة، قال: قلت: وإن أردت السمك الطري؟ قال: وإن أردت السمك الطري، قال: فقلت: يرحمك الله، إن هذه الأمة لم تؤمر بالذي صنعت، أمرت بالجماعة والمساجد، وتفضيل الصلوات في الجماعة، وعيادة المريض واتباع الجنائز، قال: ها هنا قرية فيها كل ما ذكرت، وأنا صائر إليها، قال: فكاتبني حينًا ثم انقطع كتابه فظننت أنه مات، قال: وكان عبد الله ابن غالب لما مات وجد من قبره ريح المسك»[١].

[٨١] حدثنا عبد الله، ذكر إسماعيل بن عبد الله العجلي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا السري بن يحيى البار الصادق المأمون، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: «خرجت مع أبي فكنا في أرض فلاة، فرفع لنا سواد فظنناه شجرة، فلما دنونا إذا رجل قائم يصلي، فانتظرناه لينصرف فيرشدنا إلى القرية التي نريد فلما لم ينصرف قال له أبي: إنا نريد قرية كذا وكذا، فأومئ لنا قبلها بيدك، ففعل، وإذا حوض محوض يابس ليس فيه ماء، وإذا قرية يابسة، فقال له أبي: إنا نراك في أرض

(١) (صفة الصفوة) (٤/٣٦٣).

فلاة وليس عندك مـاء فنجعل في قربتك من هذا الماء الذي عنـدنا، فأومأ أن لا، فلم نبرح حتى جاءت سحابة فمطرت فامتـلأ حوضه ذلك، فلما دخلنا القرية ذكرنا لهم، فقالـوا: نعم، فلان لا يكون في مكان إلا سـقي، قال: فقال أبي: «كم لله مـن عبد صالح لا نعرفه»[١].

[٨٢] حدثنا عبد الله، ذكر أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت أبا معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، قال: «خرجنا في غزاة لنا في ليلة مخيفة في يوم مخيف وإذا رجل نائم فـأيقظناه، وقلنا: تـنام في مثل هذا المكان؟ فـرفع رأسه فـقال: «إني أستحي من رب العرش أن يعلم أني أخاف شيئًا دونه، ثم ضرب رأسه فنام»[٢].

صفة رسول الله ﷺ

[٨٣] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسمـاعيل، حدثنا سفيان، عن محمد ابن سوقـة، قال: «حاصر المسلمـون حصنًا من الحصـون فبينا هم كـذلك إذ أبصروا رجلاً فقال بعضهم لبـعض: أي فلان، كأن هذه صفة رسول الله ﷺ، قال سفيان: كان أشعـث ذا طمرين، فقالـوا لبعضهم: فـكلمه يسأل الله أن يفـتحها، فـسأل ربه ففتحها».

[٨٤] حدثنا عبـد الله، حدثنا أبو بكر بن إسحـاق، حدثنا محمد بن حـميد، حدثنـا مهران، عن سـفيان، قـال: «قرأ واصل: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، فقـال: ألا أرى رزقي في السمـاء وأنا أطلبه مـن الأرض، فدخل خربة يتعبد فيها، فكانت تتنزل عليه كل يوم دوخلة من رطب، فلما توفي دخل أخوه فكان مكانه».

من كرامات إبراهيم بن أدهم

[٨٥] حدثنا عبد الله، حـدثنا محمد بن الحسين، ذكر عيـاش بن عصيم، ذكر سعيد بن صدقة أبو مهلهـل وكان يقال إنه من الأبدال قال: جاء إبراهيم بن أدهم إلى

---

(١) (صفة الصفوة) (٤/ ٣٧٨).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٧٠).

قوم قد ركبوا سفينة في البحر، فقال له صاحب السفينة: «هات دينارين، قال: ليس معي ولكن أعطيك من يدي، قال: فعجب منه، وقال: إنما نحن في بحر، فكيف تعطيني؟ قال: ثم أدخله فساروا حتى انتهوا إلى جزيرة في البحر، فقال صاحب السفينة: والله لأنظرن من أين تعطيني؟ هل اختبأ ها هنا شيئًا؟ قال: فقال له: يا صاحب الدينارين أعط حقي، قال: نعم، فخرج إبراهيم فمضى واتبعه الرجل وهو لا يدري، فانتهى إلى الجزيرة فركع فلما أراد أن ينصرف قال: يا رب، إن هذا قد طلب مني حقه الذي له علي، فأعطه عني، قال وهو ساجد، قال: فرفع رأسه فإذا ما حوله دنانير، وإذا الرجل، فقال: جئت، خذ حقك ولا تزدد، ولا تذكر هذا، قال: ومضوا فأصابتهم عجاجة وظلمة وأحسوا بالموت، فقال الملاح: أين صاحب الدينارين؟ أخرجوه، قال: فجاءوا إليه، فقالوا: ما ترى ما نحن فيه، ادع الله معنا؟ قال: فرفع يديه وأرخى عينيه، وقال: يا رب، يا رب، قد أريت قدرتك، فأذقنا برد عفوك ورحمتك، قال: فسكنت العجاجة وساروا»[(١)].

[٨٦] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن الحسين، ذكر موسى بن عيسى، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن إبراهيم بن أدهم، قال: «ما أرى هذا الأمر يكون إلا في رجل لا يعلم الناس ذاك منه ولا يعلم هو ذاك من نفسه».

[٨٧] حدثنا عبد الله، قال: قرأت في كتاب لمحمد بن الحسين بخطه، ذكر حكيم بن جعفر، ذكر مسمع بن عاصم قال: «اختلف العابدون عندنا في الولاية فقال بعضهم: إذا استحقها عبد لم يهم بشيء إلا أناله في دين كان أو في دنيا، وقال آخر: الولي لا يعصي غير أنه لا يدرك الشيء الذي يريده من الدنيا بهمته ولا يدركه إلا بطلبه، كأنهم يقولون: يدعو فيجاب، وقال آخرون: المستحق للولاية لا يعرف لانتقاص حقه من الآخرة، فتكلموا في ذلك بكلام كثير، فأجمعوا على أن يأتوا امرأة من بني عدي يقال لها أمة الجليل بنت عمرو العدوية، وكانت منقطعة جدًا من طول الاجتهاد، فأتوها، قال مسمع: وأنا يومئذ مع أصحابنا، فاستأذنوا عليها فأذنت لهم، فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا، فقالت: ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا، ليس للولي المستحق في الدنيا من حاجة، ثم أقبلت على كلاب، فقالت: بنفسي أنت

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٧).

يا كلاب، من حدثـك أو أخبرك أن وليه له هم غيـره فلا تصدقه، قال مسـمع: فما كنت أسمع إلا الصارخ من نواحي البيت».

[٨٨] حدثنا عبد الله، ذكر أبو حاتم الرازي، ذكر أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي، ذكر عبد الرحمن بن كامل القرقساني، أخبرنا علوان بن داود، عن علي بن زيد، قـال: قال طاوس: «بيـنا أنا بمكة، بعـث إلي الحجـاج فأجلـسني إلى جنبـه، وأتكأني على وسادة، إذ سمع ملبيًا يلبي حول البيت رافعًا صوته بالتلبية، فقال: علي بالرجل، فأتي به، فـقال: ممن الرجل؟ قال: من المسلمين، قـال: ليس عن الإسلام سألت، قال: فعم سألت؟ قال: سألتك عن البلد، قال: من أهل اليمن، قال: كيف تركت محـمد بن يوسف؟ يريد أخاه قال: تـركته عظيمًا، جـسيمًا، لبـاسًا، ركابًا، خراجًا، ولاجًـا، قال: ليس عن هذا سألتـك، قال: فعم سألت؟ قـال: سألتك عن سيرته، قـال: تركته ظلومًا، غشـومًا، مطيعًا للمـخلوق، عاصيًا للخـالق، فقال له الحجاج: ما حملك على أن تتكلم بـهذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني؟ قال الرجل: أتراه بمكانه منك أعز مني بمكاني من الله وأنا وافد بيته، ومصدق نبيه، وقاضي دينه، قال: فـسكت الحـجاج فـما أجـاب إليه جـوابًا، وقام الرجـل من غيـر أن يؤذن له فانصـرف، قال طاوس: فقـمت في أثره وقلت: الرجل حكيم، فـأتى البيت فـتعلق بأستاره فـقال: اللهم بك أعوذ، وبك ألوذ، اللهم اجعـل لي في اللهف إلى جودك، والرضا بضمانك مـندوحة عن منع الباخلين، وغنى عما في أيدي المـستأثرين، اللهم فرجك القـريب، ومعروفـك القديم، وعادتك الحـسنة، ثم ذهب في الناس، فـرأيته عشية عرفة وهو يقول: اللهم إن كنت لم تقبل حجتي، وتعبي، ونصبي، فلا تحرمني الأجر على مـصيبـتي بتركك القـبول مني، ثم ذهب في الـناس، فرأيته غـداة جمع يقول: واسوأتاه منك، والله وإن غفرت، ويردد ذلك»(١).

[٨٩] حدثنا عبـد الله، ذكر أبو حاتم الرازي، حدثنا أحـمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو عبد الرحمن الأزدي، قال: «كنـت أدور على حائط ببيروت فمررت برجل مدلى في البحر وهو يكبر، قال: فاتكأت على شرافة إلى جنبه، فقلت: يا شاب، ما لك جالسًا وحـدك؟ قال: يا فتى لا تقل إلا حـقًّا، ما كنت قط وحـدي منذ ولدتني

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ٣١٢).

أمي، إن معي ربي حيث ما كنت، ومعي ملكان يحفظان علي، وشيطان ما يفارقني، فإذا عرضت لي حاجة إلى ربي سألته إياها بقلبي، ولم أسأله بلساني، فجاءني بها»(١).

[٩٠] حدثنا عبد الله، ذكر أبو حاتم، حدثنا أبو غسان، عن شيخ له، قال: مر مطرف بن واصل بصبيان يلعبون بالجوز، فوطئ على جوز بعضهم فكسره، فقال: يا شيخ النار، فقعد يبكي ويقول: «ما عرفني غيرك».

[٩١] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن الحسين، ذكر أحمد بن سهل الأردني قال: سمعت شيخًا من العباد في مسجد بيت المقدس بين المغرب والعشاء يبكي ويدعو، ويقول في دعائه: «إليك لجأ المحبون لك في وسائلهم إليك اتكالاً على كرمك في قبولها، قال: ثم صرخ، فخفي علي ما كان بعد ذلك».

[٩٢] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن الحسين، ذكر عمار بن عثمان وغيره عن مضر بن أبي سعيد، عن عبد الواحد بن زيد، قال: «لم أر مثل قوم رأيتهم، هجمنا مرة على نفر من العباد في بعض سواحل البحر، فتفرقوا حين رأونا، فبتنا تلك الليلة، وأرفينا في تلك الجزيرة، فما كنا نسمع عامة الليل إلا الصراخ والتعوذ من النار، فلما أصبحنا طلبناهم وتتبعنا آثارهم، فلم نر منهم أحدًا»(٢).

وصف الحسن البصري لأولياء الله

[٩٣] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن الحسين، حدثنا عبد العزيز أبو خالد الأموي، حدثنا مسلمة العابد، عن عبد الحميد بن جعفر، أن الحسن كان يقول: «إن لله عبادًا كمن رأى أهل الجنة في الجنة وهم مخلدون، وكمن رأى أهل النار في النار معذبون، قلوبهم محزونه، وشرورهم مأمونة، وحوائجهم عند الله مقضية، وأنفسهم عن الدنيا عفيفة، صبروا أيامًا قصارًا لعقبى راحة طويلة، أما الليل فصافة أقدامهم، تسيل دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى ربهم: ربنا ربنا، وأما النهار فحكماء،

---

(١) (صفة الصفوة) (٤/ ٢٨٧).

(٢) (صفة الصفوة) (٤/ ٣٧٤).

علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خلطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم»(١).

[٩٤] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن الحسين، حدثنا أبو الوليد خلف قال: سمعت رجلاً بعسقلان في ليلة سبع وعشرين من رمضان في السحر ساجدًا على ساحل البحر وهو يبكي ويقول في سجوده:

القفار دمانا باعدا البواكي عنا

[٩٥] حدثنا عبد الله، ذكر عون بن إبراهيم الشامي، ذكر أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو المخارق، قال: قال النبي ﷺ: **«مررت ليلة أسري بي برجل مغيب في نور العرش، فقلت: من هذا، ملك؟ قيل: لا، قلت: نبي؟ قيل: لا، قلت: من هو؟ قال: هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطبًا من ذكر الله، وقلبه معلقًا بالمساجد، ولم يستسب لوالديه قط»**(٢).

[٩٦] حدثنا عبد الله، ذكر عون بن إبراهيم، ذكر أحمد بن أبي الحواري، ذكر عبد الله بن السري، قال: «كان شاب بالبصرة متعبدًا، وكانت عمة له تبعث إليه بطعامه، فلم تبعث إليه ثلاثة أيام بشيء، فقال: يا رب، أرفعت رزقي؟ فطرح إليه من زاوية المسجد مزود فيه سويق، وقيل له: هاك يا قليل الصبر، فقال: وعزتك إذ بكتني لا ذقته»(٣).

[٩٧] حدثنا عبد الله، ذكر عون بن إبراهيم، ذكر أحمد بن أبي الحواري، ذكر جعفر بن محمد عن أحمد الميموني من ولد ميمون بن مهران قال: قدم علينا أحمد الموصلي، فأتيته فقال لي: يا أحمد، إن تعمل فقد عمل العاملون قبلك، وإن تعبد فقد تعبد أولئك الذين قربوا الآخرة وباعدوا الدنيا، أولئك الذين ولي الله إقامتهم على الطريق، فلم يأخذوا يمينًا ولا شمالاً، فلو سمعت نغمة من نغماتهم المختمرة في صدورهم، المتغرغرة في حلوقهم لنغصت عليك عيشك، ولطردت عنك البطلان أيام حياتك.

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ١٥١).

(٢) منكر: سنده مرسل، وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٨٩٥): منكر.

(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٣٣٥).

[٩٨] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن الحسين، ذكر أحمد بن سهل الأردني، ذكر عباد أبو عتبة الخواص: ذكر رجل من الزهاد ممن كان يسيح في البلاد، قال: «لم يكن همه في شيء من الدنيا ولا لذة إلا في لقيهم، يعني الأبدال والزهاد، قال: فأتى ذات يوم ساحلاً من سواحل البحر ليس يسكنه الناس ولا ترفأ إليه السفن، إذا أنا برجل قد خرج من البحر من تلك الجبال، فلما رآني هرب وجعل يسعى، واتبعته أسعى خلفه، فسقط على وجهه، وأدركته، فقلت: ممن تهرب رحمك الله؟ فلم يكلمني، فقلت: إني أريد الخير، فعلمني، قال: عليك بلزوم الحق حيث كنت، فوالله ما أنا بحامد لنفسي فأدعوك إلى مثل عملها، ثم صاح صيحة فسقط ميتًا، فمكثت لا أدري كيف أصنع به، وهجم الليل علينا، فتنحيت فنمت ناحية عنه، فأريت في منامي أربعة نفر هبطوا عليه من السماء على خيل لهم، فحفروا له ثم كفنوه وصلوا عليه، ثم دفنوه، قال: فاستيقظت فزعًا للذي رأيت، فذهب عني النوم بقية الليل، فلما أصبحت انطلقت إلى موضعه فلم أره فيه، فلم أزل أطلب أثره وأنظر حتى رأيت قبرًا جديدًا، فظننت أنه القبر الذي رأيت في منامي».

[٩٩] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن الحسين، ذكر عمار بن عثمان الحلبي، ذكر حصين بن القاسم الوزان قال: سمعت عبد الواحد بن زيد، يقول: «خرجت إلى الشام في طلب العباد، فجعلت أجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد، حتى قال لي رجل: قد كان ها هنا رجل من النحو الذي تريد، ولكنا فقدنا من عقله، فلا ندري يريد أن يحتجب من الناس بذلك، أو هو شيء أصابه؟ قلت: وما أنكرتم منه؟ قال: إذا كلمه أحد قال: الوليد وعاتكة، لا يزيده عليه، قال: قلت: فكيف لي به؟ قال: هذه مدرجته قال: فانتظرته فإذا برجل واله كريه المنظر، كريه الوجه، وافر الشعر، مغير اللون، وإذا الصبيان حوله وخلفه، وهو ساكت يمشي، وهم خلفه سكوت يمشون، عليه أطمار له دنسة، قال: فتقدمت إليه فسلمت عليه، فالتفت إلي فرد علي السلام، فقلت: رحمك الله، إني أريد أن أكلمك، فقال: الوليد وعاتكة، فقلت: قد أخبرت بقصتك، فقال: الوليد وعاتكة، ثم مضى حتى دخل المسجد ورجع الصبيان الذين كانوا يتبعونه، فاعتزل إلى سارية، فركع فأطال الركوع، ثم سجد فأطال السجود، فدنوت منه، فقلت: رجل غريب يريد أن يكلمك ويسألك عن شيء، فإن

شئت فأطـل، وإن شئت فأقصر، فلـست ببارح أو تكلمني، قال: وهـو في سجوده يدعو ويتضرع، قال: ففهمت عنه وهو ساجد وهو يقول: سترك سترك، قال: فأطال السجود حتى سئمت، قال: فدنوت منه فلم أسمع له نفسًا ولا حركة، قال: فحركته فإذا هو ميت كأنـه قد مات منذ دهر طويل، قال: فخرجت إلـى صاحبي الذي دلني عليه، فقلت: تعـال فانظر إلى الذي زعمت أنك أنكرت من عقلـه، قال: وقصصت عليه من قصته، قال: فهيأناه ودفناه»[1].

من كرامات عباد بني إسرائيل

[١٠٠] حدثنا عـبد الله، ذكر محـمد بن الحسين، حـدثنا هشام بن عبـيد الله الرازي، حدثنا يحيى بن العلاء، عن زيد بن أسلم، قال: «كان في بني إسرائيل رجل قد اعتـزل الناس في كهف جبل، وكان أهل زمـانه إذا قحطوا استغـاثوا به فدعا الله فسقـاهم، قال: فأتوه في بعض أمرهم فـإذا هو جالس وبيده عود يقلـب به جماجم الموتى وعظامهم، فـجلسوا ينتظرونه وكرهـوا أن يعجلوه عما هو فـيه، ثم خلوا به، فبينا هو كذلك إذ صرخ صرخة وسقط، فذهبوا ينتظرون فإذا هو ميت، قال: فأكبروا ذلك، وحشـد عليه بنو إسرائـيل وأخذوا في جهازه، فـبينا هم كذلك إذ هـو بسرير يرفرف في أعنان السمـاء حتى انتهى إليه، فقام رجل من بني إسرائـيل فقال: «الحمد لله الذي خصـه به بما رأيته»، فـأخذه فوضـعه على السـرير، فارتفع السـرير والناس ينظرون إليه في الـهواء حتى غاب عنهم، فقـال بعض أحبارهم: سبحـانك، ما أكرم المؤمن عليك».

[١٠١] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، ذكر جعفر ابن أبي جعفر الرازي، عن أبي جعفر السائح، أخبرنا ابن وهب، وغيره يزيد بعضهم على بعض في الحـديث: «أن عامر بن عـبد قيس كـان من أفضل العابدين، فـفرض على نفسه كل يوم ألف ركـعة، يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قـائمًا إلى العصر، ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه، فيقول: «يا نفسي، إنما خلقت للعبادة يا أمارة بالسوء، فـوالله لأعملن لك عملاً لا يأخـذ الفراش منك نصيبًـا»، قال: وهبط واديًا

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٧/ ٢٢٠).

يقال له وادي السباع، وفي الوادي عابد حبشي يقال له حممة، فانفرد عامر في ناحية وحممة في ناحية يصليان، لا هذا ينصرف إلى هذا، ولا هذا ينصرف إلى هذا، أربعين يومًا وأربعين ليلة، إذا جاءت الفريضة صليا ثم أقبلا يتطوعان، ثم انصرف عامر بعد أربعين يومًا، فجاء إلى حممة فقال: «من أنت يرحمك الله»، قال: دعني وهمي، قال: «أقسمت عليك»، قال: أنا حممة قال عامر: «لئن كنت أنت حممة الذي ذكر لي لأنت أعبد من في الأرض، فأخبرني عن أفضل خصلة»، قال: إني لمقصر، ولولا مواقيت الصلاة تقطع علي القيام والسجود لأحببت أن أجعل عمري راكعًا، ووجهي مفرشًا حتى ألقاه، ولكن الفرائض لا تدعني أفعل ذلك، فمن أنت يرحمك الله؟ قال: «أنا عامر بن عبد قيس قال: إن كنت عامر بن عبد قيس الذي ذكر لي فأنت أعبد الناس، فأخبرني بأفضل خصلة، قال: إني لمقصر، ولكن واحدة عظمت هيبة الله في صدري حتى ما أهاب شيئًا غيره»، فاكتنفته السباع، فأتاه سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع يديه على منكبيه وعامر يتلو هذه الآية ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣] فلما رأى السبع أنه لا يكترث له ذهب، فقال حممة: بالله يا عامر أما هالك ما رأيت؟ قال: «إني لأستحيي من الله أن أهاب شيئا غيره»، قال حممة: لولا أن الله ابتلى بالبطن فإذا أكلنا لابد لنا من الحدث ما رآني ربي إلا راكعًا وساجدًا، وكان يصلي في اليوم والليلة ثمانمائة ركعة، وكان يقول: إني لمقصر في العبادة، وكان يعاقب نفسه».

[١٠٢] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثنا جعفر بن أبي جعفر الرازي، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني، قال: قيل لعامر بن عبد قيس: «النار قد وقعت قريبًا من دارك، قال: دعوها فإنها مأمورة، وأقبل على صلاته، فأخذت النار فلما بلغت داره عدلت عنها»[1].

كرامة ولي من أولياء الله

[١٠٣] ذكر علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، قال: حدثني حكيم بن جعفر السعدي، ذكر أبو يوسف عبيد الله بن أبي نوح وكان من العابدين قال:

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٩٢).

«صحبت شيخًا في بعض طريق مكة فأعجـبتني هيئته فقلت: إني أحب أن أصحبك، قال: أنت وما أحـببت، قال: فكان يمشي بـالنهار، فإذا أمسى أقـام في منزل كان أم غيره، قـال: فيقوم اللـيل يصلي، وكان يصوم في شـدة الحر، فإذا أمسى عـمد إلى جريب معه فأخرج منه شيئًا فألقاه في فيه مرتين أو ثلاثًا، وكان يدعوني فيقول: هلم فأصب من هذا، فأقـول في نفسي: والله ما هذا بمجزيك أنت، فكيـف أشركك فيه؟ قال: فلم يزل على ذلك، ودخلت لـه قلبي مهابة عندما رأيت من اجتـهاده وصبره، قال: فبـينا نحن في بعض المنازل إذ نظر إلى رجـل يسوق حمارًا، فقـال لي: انطلق فاشتـر ذلك الحمار، قال: فمنعـتني والله هيبته في صدري أن أراده، قـال: فانطلقت إلى صاحب الحمـار، وأنا أقول في نفسي: والله ما معي ثمنه، ولا أعـلم معه ثمنه، فكيف أشـتريه؟ قال: فأتـيت صاحب الحمـار فساومتـه، فأبى أن ينقصـه عن ثلاثين دينارًا، قال: فـجئت إليه، فقلت: قـد أبى أن ينقصه عن ثلاثين ديـنارًا، قال: خذه واستـخر الله، قلت: الثـمن، قال: سم الله ثم أدخل يدك فـي الجراب فخذ الـثمن فأعطه، قال: فأخذت الجراب، ثم قلت: بسم الله، وأدخلت يدي فيه فإذا صرة فيها ثلاثون دينارًا لا تزيد ولا تنقص، قال: فدفعتها إلى الرجل، وأخذت الحمار وجئت، قال: فقال لي: اركب، فقلت له: أنت أضـعف مني فاركب أنت، قال: فلم يرادني الكلام وركب، فكـنت أمشي مع حمـاره، فحيث أدركـه الليل أقام، فـإنما هو راكع وساجد، حتى أتينا عسفان فلقيه شيخ فسلم عليه، ثم خليا فجعلا يبكيان، فلما أرادا أن يفترقا قال صاحبي للشـيخ: أوصني، قال: نعم، ألزم التقوى قلبك، وانصب ذكر المعاد أمامـك، قال: زدني، قال: نعم، استـقبل الآخرة بالحسن من عـملك، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي عنها أهلها، والسلام عليك ورحمة الله، قـال: ثم افترقا، فقلت لصاحبي: من هذا الشيخ يرحمك الله؟ فما رأيت أحسن كلامًـا منه؟ قال: عبد من عبيد الله، قال: فخرجنا من عسـفان حتى أتينا مكة، فلما انتهيت إلـى الأبطح نزل عن حماره وقال: اثبت مكانك حتى أنظر إلى بيت الله نظرة ثم أعـود إليك إن شاء الله، قال: فانطلق، وعرض لي رجل فقال: أتبيع الحمـار؟ قلت: نعم، قال: بكم؟ قلت: بثلاثين دينارًا، قال: قـد أخذته، قـال: قلت: يا هذا، والله ما هـو لي، وإنما هو لرفيـق لي، وقد ذهب إلى المسجـد، ولعله أن يجيء الآن، قال: فإنـي لأكلمه إذ طلع الشيخ فـقمت

إليه، فقلت: إني قد بعت الحمار بثلاثين ديناراً، قال: أما إنك لو استزدته لزادك إن شاء الله، فأما إذ بعت فأوجز، فأخذت من الرجل ثلاثين دينارا ودفعت الحمار وجئت بالدنانير، فقلت: ما أصنع بها؟ قال: هي لك، فانتفقها، قلت: لا حاجة لي بها، قال: فألقها في الجراب، فألقيتها في الجراب، قال: وطلبنا منزلاً بالأبطح فنزلناه، فقال: ابغني دواة وقرطاسًا، قال: فأتيته بدواة وقرطاس، قال: فكتب كتابين ثم شدهما، فدفع أحدهما إلي، فقال: انطلق به إلى عباد بن عباد وهو نازل في موضع كذا وكذا فادفعه إليه، وأقرئه مني السلام، ومن حضره من المسلمين، ثم دفع الآخر إلي فقال: ليكن هذا معك، فإذا كان يوم النحر فاقرأه إن شاء الله، قال: فأخذت الكتاب فأتيت به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير، فسلمت، ثم قلت: رحمك الله، كتاب بعض إخوانك إليك، قال: فأخذ الكتاب فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا عباد، فإني أحذرك الفقر يوم يحتاج الناس إلى الذخر، فإن فقر الآخرة لا يسده غنى، وإن مصاب الآخرة لا تجبر مصيبته أبدًا، وأنا رجل من إخوانك، وأنا ميت الساعة إن شاء الله، فاحضر لتليني، وتول الصلاة علي، وأدخلاني حفرتي، وأستودعك الله وجميع المسلمين، واقرأ السلام على رسول الله، وعليكم جميعًا السلام ورحمة الله، قال: فلما قرأ عباد الكتاب قال: يا هذا، أين هذا الرجل. قلت: بالأبطح قال: أفمريض هو؟ قلت: تركته الساعة صحيحًا، قال: فقام وقام الناس معه حتى دخل عليه، فإذا هو مستقبل القبلة ميت مسجى عليه عباءة، فقال لي عباد: هذا صاحبك؟ قلت: نعم، قال: تركته صحيحًا؟ قلت: تركته الساعة صحيحًا، فجلس يبكي عند رأسه، ثم أخذ في جهازه وصلى عليه ودفنه، واحتشد الناس في جنازته، فلما كان يوم النحر قلت: والله لأقرأن الكتاب، ففتحته فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد، فأنت يا أخي فنفعك الله بمعروفك يوم يحتاج الناس إلى صالح أعمالهم، وجزاك عن صحبتنا خيرًا، فإن صاحب المعروف يجد لجنبه يوم القيامة مضطجعًا، فإن حاجتي إليك إذا قضى الله عنك تنطلق إلى بيت المقدس فتدفع ميراثي إلى وارثي، والسلام عليك ورحمة الله، قال: قلت في نفسي: كل أمرك رحمك الله عجب، وهذا من أعجب أمرك، كيف آتي بيت المقدس ولم تسم لي أحدًا، ولم تصف لي موضعًا، ولا أدري إلى من أدفعه؟ قال: وخلف قدحًا وجرابه ذاك وعصا كان يتوكأ عليها، قال: وكفناه في ثوبي إحرامه، ولففنا العباءة

فوق ذلك، فلـما انقضى الحج قلـت: والله لأنطلقن إلى بيت المقـدس فلعلي أن أقع على وارث هذا الرجل، قال: فانطلقت حتى أتيت بيت المقدس فدخلت المسجد وهم حلق حلق، قوم فقراء مساكين، قال: فبينا أنا أدور أتصفح الناس لا أدري عمن أسأل إذ ناداني رجل من بعض تلك الحلق باسمي: يا فلان، فـالتفت إليه، فإذا بشيخ كأنه صاحبي، قال: هات مـيراث فلان، فدفعت إليه العصـا والقدح والجراب، ثم وليت راجعًا، فـوالله ما خرجت من المسجـد حتى قلت لنفسي: تضـرب من مكة إلى بيت المقدس وقد رأيت من الشيخ الأول ما رأيت، ورأيت من هذا الشيخ الثاني ما رأيت، لا تسـأل هؤلاء القوم أي شـيء قصـتهم؟ وتسـألهم عن أمـرهم، ومن هم؟ قـال: فرجعت ومن رأيي ألا أفـارق هذا الشيخ الآخر حتى يموت أو أموت، قـال: فجعلت أدور في الحلق، وأجهـد على أن أعرفه أو أقع عليـه، فلم أقع عليه، قال: فـجعلت أسأل عنه ولبـثت أيامًا ببيـت المقدس أطلبه وأسـأل عنه فلم أجد أحدًا يدلـني عليه، فرجعت منصرفًا إلى العراق»[1].

[١٠٤] حدثنا عـبد الله، ذكر علي بن أبي مـريم عن محمـد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر، ذكر ابن أبي نوح، ذكـر رجل بمكة قال: «كان رجل يطوف بالبيت لا يفتر بكاء ونحـيبًا، فقلت في نفسي: إني لأرى أن عنده خيـرًا، فجعلت أرصده، قلت: يخرج من المسجد فأتبعـه، فكان لا يخرج إلا في نحو من نصف الليل، قال: فخرج ذات ليلة فاتبعته، فأتى الثنـية ثم جازها، حتى خرج عن الأبيات وأصحر وأنا خلفه لا يشعـر بمكاني، قال: فاستقـبل البيت، ثم قال: إلهي وخالقـي وسيدي، قد سئمت لطول النظر إلى أهل معصيتك، فـإن شئت أن تجعل لي من ذلك فرجًا فعجله سريعًا يا كريم، ثم جلس فـاحتبى بكساء كان عليه ثم استقبـل الكعبة، فإذا رجل قد أتاه بطبق فيه طعـام ودلو من ماء، فوضع الطبق بين يديه، فجـعل يأكل منه ثم أخذ الدلو فشرب منه، قـال: ولـم يقعد الرجل الذي بيده الدلو ولم يزل قـائمًا حتى تناول الدلو منه، فانطلق الرجـل فتبعته، قلت: أسأله عن هـذا الرجل وحاله، قال: فكأن الأرض انشقت فدخل فـيها فلم أر له أثرًا، قال: فحـرصت بعد على أن أرى الرجل في الطواف فلم أره».

(١) (صفة الصفوة) (٣٩٨/٤).

[١٠٥] حدثنا عبد الله، ذكر أبو نصر أحمد بن سعيد قال: سمعت عثمان بن صخر، يقول: رأيت سالمًا الدورقي بمكة وكان من أبناء الملوك فرأيت عليه قشاش وقد أتى الملتزم، وهو يقول: إلهي، كم أسألك وأطلب إليك أن تجيرني من نفسي ما أرى منها.

[١٠٦] حدثنا عبد الله، ذكر علي بن أبي مريم، عن أحمد بن جناب، عن عبد الله بن عبد الرحمن، قال: قال أرميا: «أي رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكرًا، الذين يشتغلون بذكري عن ذكر الخلائق، الذين لا تعرض لهم وساوس الغنى، ولا يحدثون أنفسهم بالبقاء، الذين إذا عرض لهم عيش من الدنيا قلوه، وإذا زوي عنهم سروا بذلك، أولئك أنحلهم محبتي، وأعطيهم فوق غاياتهم»[١].

[١٠٧] حدثنا عبد الله، ذكر علي بن أبي مريم، عن زهير بن سعيد الموصلي، قال: أخبرت أن عيسى ابن مريم ﷺ دخل خربة فمطرت السماء، فنظر إلى ثعلب قد أقبل مستوفرًا بذنبه حتى دخل جحره، فقال: «الحمد لله الذي جعل لكل شيء مأوى، إلا عيسى ابن مريم لا مأوى له، فإذا بصوت: يا ابن آدم، ادخل الفج، فدخل عيسى الفج فإذا هو برجل قائم يصلي، فأقام عنده ستة عشر يومًا ينتظره لينفتل من صلاته فيكلمه، فلما انفتل قال له: يا عبد الله، ما الذي أذنبت؟ فأقبل العابد على البكاء وقال: يا روح الله، أذنبت ذنبًا عظيمًا، قال: وما هو؟ قال: قلت يومًا لشيء كان يا ليته لم يكن».

[١٠٨] حدثنا عبد الله، ذكر عبد الرحيم بن يحيى، حدثنا عثمان بن عمارة، عن رجل من أهل البصرة قال: «خرجت من البصرة وأنا أريد عسقلان، فإذا أنا بركب، فقالوا لي: أيها الشيخ، أين تريد؟ قلت: أريد الرباط بعسقلان، قالوا: ما معك وحشة؟ قلت: لا، ومضيت معهم حتى وردت بيت المقدس، فلما أردت فراقهم قالوا لي: نوصيك بتقوى الله، ولزوم درجة الورع، فإن تبلغ به الزهد في الدنيا، وإن الزهد يبلغ بك حب الله، فقلت لهم: فما الورع؟ فبكوا، ثم قالوا: يا هذا، الورع

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٨/ ٣٠).

محاسبة النفس قلت: وكيف ذاك؟ قـالوا: تحاسب نفسك مع كل طرفة، وكل صباح ومساء، فـإذا كان الرجل حذرًا كـيسًا لم يخـرج عليه الفضل، فـإذا دخل في درجة الورع احتمل المشقة، وتجرع الغيظ والمرار أعقبه الله ورعًا وصبرًا، واعلم أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسـد، وملاك هذا الأمر الصبر، وأما الزهد في الـدنيا فهو ألا يقيم الرجـل على راحة تستريح إلـيها نفسـه، وأما المحب لله فهو في ضـيقة، لا يزداد لله إلا حبًّا، ومنه إلا تودداً».

[١٠٩] حدثنا عبـد الله، كتب إلي أبو عبد الله الباهلي، قال: حـدثنا عبد الله ابن محمد، عن إبراهيـم بن محمد بن الحارث، قال: كان رجل كثيـر البكاء فقيل له في ذلك فقـال: أبكاني تذكري ما جنيت عـلى نفسي حين لـم أستـحي ممن شاهدني وهو يملك عقوبتي، فأخرني إلى يوم العقوبة الدائمة، وأجلني إلى يوم الحسرة الباقية، والله لو خيرت أيهـما أحب إليك أن تحاسب ثم يؤمر بك إلـى الجنة أو يقال لك كن ترابًا، لاخترت أن أكون ترابًا.

[١١٠] حدثنا عبد الله، حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبي، حدثنا عبد الله ابن داود، قـال: سمعت عـلي بن صالح، قـال: «كان عـمرو بن عـتبة يرعـى ركاب أصحابه وغمامة تظله»[١].

[١١١] حدثنا عبد الله، حـدثنا القاسم بن محمد، حدثـنا عبد الله بن داود، قال: سمعت علي بن صالح، قال: «كان عمرو بن عتبة يصلي والسبع يضرب بذنبه لحمته»[٢].

[١١٢] حدثنا عـبد الله، ذكر سلمة بن شبـيب، حدثنا سهل بن عـاصم، حدثنا عثمان بن صخر، قال: سمعت عبد الواحد بن زيد، يقول: «خرجت في بعض غزواتي في البحـر ومعي غلام لي لـه فضل يخدمني، فـمات الغلام فـدفنته في جزيرة فـنبذته الأرض ثلاث مرات في ثلاث مواضع، فبينا نحن وقوف نتفكر فيه ما نصنع، إذ انقضت النسور والعقبان فـمزقوه، فلما قدمت البصرة أتيت أم الغلام، فـقلت لها: ما كان حال ابنك؟ قالت: خيرًا، كنت أسمعه كثيرًا يقول: اللهم احشرني من حواصل الطير»[٣].

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/١٥٧).
(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٣١٩٧).
(٣) (صفة الصفوة) (٤/٢٠١).

[١١٣] حدثنا عبد الله، ذكر سلمة بن شبيب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت عبد العزيز بن عمير بن عبد الله الأحمر، قال: «خرجت وأنا أريد لقاء رجل من أوليائه فلم أزل أدور حتى وقعت عليه، فلما أردت أن أفارقه قلت: أوصني قال: صدق الله في مقالته»[١].

[١١٤] حدثنا عبد الله، ذكر سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن ميمون بن مهران، قال: «كان شيخ يدخل علينا المسجد في كساء له، فأتاني يومًا فقال لي: بكم أخذت قميصك؟ قلت: بكذا وكذا، قال: فعمامتك؟ قلت: بكذا وكذا، قال: فرداءك؟ قلت: بكذا وكذا، فقال لي: قد بلغت كسوتك هذا وأنت تقص على الناس؟ قال ميمون: فأخذ قوله بقلبي، فقلت لشريك لي: اجمع مالنا، فلما كان يوم جمعة مر بي ذلك الشيخ فقال لي: لمن هذا المال؟ فقلت: لي، فجلس إلي، فقال: لرب خير قد عملته، والله ما أحب أن جميع حسناتك لي وأن هذا المال بات في منزلي، قال: ثم أراد صاحب الكساء الخروج إلى بيت المقدس فطلبت إليه في نفقة يقبلها مني فأبى فطلبت إليه في كراء ليركبه فأبى قال: فسألنا الرفاق عنه فلم نخبر عنه بشيء حتى قدمت رفقة فسألناهم عنه فقالوا: أما الرجل فلا نعرفه وأما صفيكم صاحب الكساء فقد مر بنا وقد حبس السبع الطريق وأهله، وصاحب الكساء سالك فيه فقلنا: يا عبد الله، أما ترى السبع في الطريق؟ فما كلمنا ولا تكلم إلا إنَّا رأينا كساءه أصاب السبع حين مر به وهو ماض».

[١١٥] حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب الحناط، عن سفيان، عن رجل، عن ابن منبه، قال: «لما بعث الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون، قال: «لا يرعكما لباسه الذي لبس في الدنيا، فإن ناصيته بيدي، ليس ينطق ولا يطرق ولا يتنفس إلا بإذني، ولا يعجبكما ما متع به منها فإنما هي زهرة الحياة الدنيا، وزينة المترفين، ولو شئت أن أزينكما بزينة من الدنيا ليعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت، ولكني أرغب بكما عن ذلك، وأزوي ذلك عنكما، وكذلك أفعل بأوليائي، وقديمًا ما خرت لهم في أمور الدنيا، وإني

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٦/٣٣٦).

لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشـفيق غنمه عن مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوتها كـما يجنب الراعي الشفيق غنـمه عن مبارك العرة، ومـا ذاك لهوانهم علي، ولكن ليسـتكملوا نصيبهم مـن كرامتي موفرًا، لم يكـلمه الطمع، ولم تنتقـصه الدنيا بغرورها، إنما يتزين لي أوليائي بالخشوع، والذل، والخوف، والتقوى تثبت في قلوبهم فتظهر على أجسادهم، فهو ثيابهـم التي يلبسون، ودثارهم الذي يظهرون، وضميرهم الذي يستشعرون، ونجاتهم التي بهـا يفوزون، ورجاؤهم الذي إياه يأملون، ومجدهم الذي به يفخرون، وسـيماهم التي بها يعرفـون، فإذا لقيتهم فـاخفض لهم جناحك، وذلل لهم قلـبك ولسانك، واعلم أنه مـن أخاف لي وليًّا فقد بارزنـي بالمحاربة، ثم أخبرنا الثائر لهم يوم القيامة».

[١١٦] حدثنا عبد الله، ذكر أبو السكين الطائي، ذكر محمد بن عمر بن محمد ابن أسلم بن عـمير بن مسلـم، ذكر عبد الواحـد بن زيد قال: «خرجت إلى نـاحية الخريبة فإذا أسـود مجذوم قد تقطعت كل جارحة له بالجـذام وعمي وأقعد، وإذا هو يزحف، وإذا صبيان يرمونه بالحجارة حتى رموا وجـهه، فرأيته يحرك شفتيه، فدنوت منه لأسمع مـا يقول، فإذا هو يقول: يا سـيدي، إنك لو قرضت لحـمي بالمقاريض، ونشرت عظمي بالمناشير ما ازددت لك إلا حبًّا، فاصنع بي ما شئت»[١].

[١١٧] حدثنا عـبد الله، حدثنا أحـمد بن إبراهيم العـبدي، حدثنا غـسان بن المفضل، ذكر إبـراهيم بن إسماعيل من أهل العـلم، قال: «كان بين سليمـان التيمي وبين رجل تنازع، فتناول الرجل سليمان فغمز بطنه فجفت يد الرجل»[٢].

[١١٨] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبـراهيم، حدثنا أبو معاوية الغلاني، قال: بلغني أن قومًا تبعوا النضر بن كثير يريدون أن يستقفوا ثيابه بعد العتمة قال: فقالوا: «كنا إذا دنونا منه صار بيننا وبينه سد حتى لا نراه، فلما رأينا ذلك رجعنا وتركناه».

[١١٩] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن إدريس، حدثنا المعلى بن عيسى، حدثنا نهشل بن سعيد، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، رفعه قال[٣]: «ثلاث من

---

(١) (صفة الصفوة) (٤/ ١٨).

(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٣١).

(٣) انظر رقم (١٠).

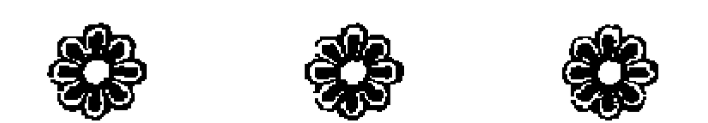
كن فيه استحق ولاية الله وطاعته: حلم أصيل يدفع به سفه السفيه عن نفسه، وورع صادق يحجزه عن معاصي الله، وخلق حسن يداري به الناس».

[١٢٠] حدثنا عبد الله، ذكر عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي، ذكر فضل أبو حاتم قال: لما كان حريق عرمان كان رجل في خص له يسف خوصًا، والنار قد أحدقت به فلم تضره، فقيل له في ذلك، فقال: «إني عزمت على رب النار أن لا يحرقني بالنار، قيل له: فاعزم عليه أن يطفئها، قال: ففعل، فلم تلبث النار أن طفئت»[1].

[١٢١] حدثنا عبد الله، ذكر عبد الله بن محمد بن مرزوق، ذكر يحيى بن الفضل الخرقي، ذكر عباد بن واقد وهو عبيد، قال: «خرجت أريد الحج، فوقفت على رجل بين يديه غلام كأحسن الغلمان وأكثره حركة، فقلت: من هذا؟ قال: ابني، وسأحدثك عنه، خرجت مرة حاجًّا ومعي أم هذا وهي حامل به، فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت، وحضر الرحيل، وأخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار، وبنيت عليه أحجارًا وارتحلت وأنا أرى أنه يموت من ساعته، فقضيت الحج ورجعت، فلما نزلنا ذلك المنزل بادر رفيقي إلى الغار فنقض الأحجار، فإذا هو بالصبي ملتقم إبهامه، فنظرنا فإذا اللبن يخرج منها، فاحتملته معي، فهو هذا الذي ترى».

وهذا آخر كتاب الأولياء والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله الطيبين الأكرمين



(١) (صفة الصفوة) (٢/ ١٩).



الهواتف

هواتف الجنان

[١] قال أبو بكر بن أبي الدنيا رحمه الله تعالى: حدثنا أبو خيثمة بن حرب، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، حدثنا معمر، عن، الزهري، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث قال: «بينا أنا أمشي، إذ سمعت صوتًا في السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبًا، فرجعت فقلت: زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ إلى قوله ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾(١) [المدثر: ١: ٤]».

[٢] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنا يونس عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ما أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: **«لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبني فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلما كنت بموضع كذا رفعت رأسي فإذا أنا قد أظلتني سحابة فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله عز وجل قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت إن شئت أطبق عليهم الأخشبين»**(٢) فقال له رسول الله ﷺ: **«أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا شريك له»**(٣).

[٣] حدثنا بندار بن بشار، حدثنا أبو داود، حدثنا جعفر بن عبد الله القرشي، أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير، عن أبي ذر

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٩٢٦) ومسلم (١٦١).

(٢) الأَخْشَبَيْن: جبلين بمكة.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥).

الغـفاري قـال: قلت: يـا رسول الله، كـيف علـمت أنك نبي؟ وبمـا علمت حـتى استيقنت؟ فقال: «**يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببطحاء مكة فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السمـاء والأرض فقال أحدهما لـصاحبه: أهو هو؟ قال: هو هـو قال: فزنه برجل قال: فـوزنني برجل فرجحتـه ثم قال: زنه بعشرة فـوزنني بعشرة فرجحـتهم ثم قال: زنه بمائة، فوزنـنـي بمائة فرجحتهم حتى جـعلوا يتثرون علي من كفـة الميزان فقال أحدهما لصاحبه: شق بطنه فشق بطني فأخـرج قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهـما فقال أحـدهما لصاحـبه: اغسل بطنه غـسل الإناء واغسل قلبـه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه: خط بطنه فـخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليًّا عني فكأني أعاين الأمر معاينة**»[1].

[٤] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حـدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، أنه حـدث عن ابن عباس قال: حدثني رجل من بني غفار قال: أقبلت وابن عم لي حتى صـعدنا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركـان لننظر للوفود علـى من تكون الدائرة فننتهـب مع من ينتهب فبـينا نحن في الجبل إذ دانت مثل السـحابة فسمعنا فيهـا مثل حمحمة الخيل، سمـعت قائلاً يقول: أقدم حـيزوم، فأمـا ابن عمي فـانكشف قناع قـلبه فمـات وأما أنا فكـدت أهلك ثم تماسكت[2].

[٥] حدثـني أبي، أخبـرنا عمار أبـو اليقظان عـن سعد بن طـريف، عن أبي جعفر، قال: نادى مناد يوم بدر يقال له رضوان، «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

[٦] حدثنا محـمد بن بكار، ثنا الوليد بن أبي ثور الهمـداني، ثنا السدي، عن عبـاد بن أبي يزيـد، عن علي بن أبي طالـب قال: «كنت مـع رسول الله ﷺ بمكة

---

(١) صحيح: رواه الدارمي في (سننه) (١٤).

وقال الشـيخ الألباني في (السـلسلة الصحـيحة) (٢٥٢٩): إسناده جـيد رجاله كلـهم ثقات معروفون وفـي جعفر بن عثمـان - وهو ابن عبد الله بن عثمان - كـلام لا يضر إن شاء الله تعالى وقد وثقه أبو حاتم وأبو داود في الإسناد هو الطيالسي.

(٢) رواه الطبري في (تفسيره) (٤/٧٧).

فخرجنا في بعض نواحيها خارجًا من مكة بين الجبال والشجر فلم نمر بشجر ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله».

[٧] حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة قالت: «لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه فقالت: والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه أو نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عز وجل عليهم النوم حتى ما فيهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه بصنبور الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم وكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه»(١).

[٨] حدثني محمد بن صالح القرشي حدثني محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن حسين، عن علي بن أبي طالب قال: «لما قبض رسول الله ﷺ جاء آت يسمع حسه ولا يرى شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن في الله عز وجل عوضًا عن كل مصيبة وخلفًا من كل هالك ودركًا من كل ما فات فبالله عز وجل فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم»(٢).

[٩] حدثني الحسين بن يحيى الدعاء جار أبي همام، حدثنا حازم بن جبلة، عن أبي نضرة العبدي، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب قال: «لما قبض النبي ﷺ وسجي بثوب هتف هاتف من ناحية البيت يسمعون صوتًا ولا يرون شخصًا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام عليكم أهل البيت فردوا عليه فقال ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] الآية إن

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٣١٤١).

وقال الشيخ الألباني في (الإرواء) (٧٠٢): حسن.

(٢) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٨٣): فيه محمد بن جعفر الصادق تكلم فيه، وفيه انقطاع بين علي بن الحسين وبين جده علي، والمعروف عن علي بن الحسين مرسلاً بغير ذكر علي كما رواه الشافعي في (الأم) وليس فيه ذكر «الخضر».

في الله عز وجل خلفًا من كل هالك وعزاء من كل مصـيبة ودركًا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب».

[١٠] حدثني إسماعيل بن أبي محـمد بن بسام، حدثني صالح المري، عن أبي حازم المديني، قـال: «لما قبض رسول الله ﷺ دخل المهاجـرون فوجًا فوجًا فوجًـا يصلون ويخرجون ثم دخلت الأنصار فوجًا فوجًا فـيصلون ويخرجون ثم دخل أهل بيته حتى إذا فرغت الـرجال دخلت النسـاء فكان فيـهن صوت وجزع كـبعض ما يـكون منهن فسمعـن هدة في البيت فسكتن فسمـعن قائلاً يقول ولا يرين شيـئًا: في الله عزاء من كل هالك وعوض من كل مصـيبة وخلف من كل ما فات فالمجبـور من جبره الثواب والمصاب من لم يجبره الثواب».

[١١] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حـماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، أن رسول الله ﷺ قال: **«مر بـي جعفـر الليلة يـطير مع المـلائكة له جناحـان، أبيض القوادم مضرج بالدماء»**[١].

[١٢] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا إسحاق بن الفرات، بإسناد له نحوه وزاد فيه: «يبشرون أهل بيته بالمطر».

[١٣] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل مـولى أبي عيينة، عن لـقـيـط، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: «خرجنا غـازين في البحـر فبـينمـا نحن والريح لـنا طيبـة والشـراع لنا مرفـوع إذ سـمعنا مناديًا يـنادي يا أهل السفينـــة قـفـوا أخبركم حتى والى بـين سبعـة أصـوات قال: فقـام أبو مـوسى على صدر السـفينـة فقال: مـن أنت؟ وإلى أين أنت؟ ألا ترى أين نحن؟ وهـل تسـتطيـع وقوفًا؟ فأجـابه الصوت فقال: ألا أخبـركم بـقـضـاء قضاه الله عز وجـل على نفسه؟ فقـال: بلى، قال: إن الله عز وجل قـضـى على نفسه أنه من عطش نفـسـه لله عـز وجل في يـوم حـار كان حقًـا على الله عـز وجـل أن يرويه يوم القـيامة «قال: فكان

(١) معضل: رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٤/ ٣٩).
قال الشيخ الألبانـي في (الصحيحة) تحت الحديث (١٢٢٦): إسناده صـحيح إلى ابن المختار ولكنه معضل فإن ابن المختار من أتباع التابعين.

أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذي يكاد الإنسان فيه أن ينسلخ حراً فيصومه[(١)].

[١٤] حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، أخبرني فهير بن زياد الأسدي، عن موسى بن وردان، عن الكلبي، وليس بصاحب التفسير، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: «كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يكنى أبا معلق، وكان تاجراً يتجر بماله ولغيره يضرب به في الآفاق وكان يزن بسداد وورع فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك قال: ما تريد إلى دمي؟ شأنك بالمال فقال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات قال: صل ما بدا لك قال: فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث، أغثني، يا مغيث، أغثني، ثلاث مرار قال: دعا بها ثلاث مرات فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه فقال: قم قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب فسألت الله تعالى أن يوليني قتله «قال أنس: فاعلم أنه من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبًا كان أو غير مكروب[(٢)].

[١٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، قال: قال عبد الله: «بينا رجل ممن كان قبلكم في أرض يشقها إذ مرت به عثانة فسمع فيها صوتًا: اذهبي إلى أرض فلان فاسقيه فخرج الرجل يمشي في ظلها

---

(١) رواه البزار من حديث ابن عباس، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٩٩٢): رجاله موثقون.

(٢) رواه اللالكائي في (كرامات الأولياء) (١١١).
والحسن مدلس وقد عنعنه.

حتى انتهى إلى أرض الرجل وقـد تفقأت في نواحيها وهو قائم يسيل الماء فـيها فقال له: أي شيء تصنع في أرضك؟ قال: إذا أدرك الزرع قسـمته ثلاثة أثلاث فرددت في الأرض ثلثًا وتـصدقت بثلث وحـبست لعيـالي ثلثًا»، قـال مسروق: فكان عـبد الله يرسلني على أرضه كل عام براذان فأصنع فيها مثل هذا.

[١٦] حدثنا عبد الله بن عفان، حدثـني عطاء بن مسلم الحلبي، عن العمري، قال خوات بن جـبير: أصاب الناس قحط شـديد على عهد عمر بـن الخطاب فخرج عمـر بالناس يصلي بهم ركعـتين وخالف بين طرفي ردائه جـعل اليمين على اليـسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال: «اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك» قال: فما برح من مكانه حتى مطروا فـبينا هم كذلك إذا أعراب قدموا المدينة فـأتوا عمر بن الخطاب فقالـوا: يا أمير المؤمنين بينـا نحن بوادينا يوم كذا وكذا، إذ أظلـنا غمام وسمـعنا بها صوتًا ينادي أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص.

[١٧] حدثني محـمد بن عثمان العـجلي، حدثني سليمان بن أحـمد، حدثني محمد بن حـبيب الرملي، عن ابن لهيعة، عن مـالك بن الأزهر، عن نافع، عن ابن عمـر، أن عمر بعث سـعد بن أبي وقـاص على العراق فـسار حتى إذا كـان بحلوان أدركته صلاة العصـر وهو في سفح جبلها فأمر مؤذنـه نضلة فنادى بالأذان فقال: الله أكبر الله أكبر، فأجابه مجيب من الجبل كـبرت يا نضلة كبيرًا. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله قال: كلمة الإخلاص قال: أشهد أن محمدًا رسول الله قال: بعث النبي قال: حي على الصلاة قال: البـقاء؛ لأنه محمد قال: حي على الفلاح قـال: كلمة مقولة قال: الله أكبر الله أكبر قال: كبرت كبيرًا قال: لا إله إلا الله، فانفلق الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية هامته مثـل الرحى فقال له: من أنت؟ قال: أنا زريب بن ثرملاً وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم، دعا ربه عز وجل لي بطول البقاء وأسكنني هذا الجبل على نزوله من السمـاء فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويتبـرأ مما فعله النصارى، ما فعل النبي؟ قلنا: قبض فبكى بكاء شديدًا حتى خضب لحيته بالدموع قال: من قام فيكم بعده قـلنا أبو بكر قال: ما فعل؟ قلنـا: قبض قال: فمن قام فيـكم بعده؟ قلنا عمر قال: فأقرئوه مني السلام وقولوا لـه: يا عمر سدد وقارب فإن الأمر قد تقارب، خصـال إذا رأيتهـا في أمـة مـحمـد فالهـرب الهرب، إذا استـغنى الرجـال بـالرجال

والنساء بالنساء وكان الولد غيظًا والمطر قيظًا وزخرفت المساجد وزوقت المساجد وتعلم عالمهم ليأكل به دنياهم، وخرج الغبي فقام له من هو خير منه، وكان أكل الربا فيهم شرفًا، والقتل فيهم عزًّا فالهرب الهرب، قال: فكتب بها سعد إلى عمر فكتب عمر، صدقت؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**في بيت الجبل وصي عيسى ابن مريم فأقرئه مني السلام**» فأقام سعد بنفس المكان أربعين صباحًا ينادي يا ثرملاً، فلا يجاب(١).

[١٨] حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عبيد الله ابن طلحة، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «لما ظهر سعد على حلوان العراق بعث جعونة بن نضلة في الطلب قال: فأتينا على غار أو نقب فحضرت الصلاة قال: فأذنت فقلت: الله أكبر الله أكبر فأجابني مجيب من الجبل كبرت كبيرًا قال: فاختبأت جزعًا قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله قال: أخلصت فالتفت يمينًا وشمالاً فلم أر أحدًا قال: قلت: أشهد أن محمدًا رسول الله قال: نبي بعث، قلت: حي على الصلاة قال: فريضة وضعت، قلت: حي على الفلاح قال: قد أفلح من أجابها استجاب لها كل ملك يقول، فالتفت فلم أر أحدًا قال: قلت: جني أنت أم إنسي؟ ائت، فأشرف علي شيخ أبيض الرأس واللحية فقال: أنا زريب بن ثرملا من حواريي عيسى ابن مريم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأنه الحق وأنه جاء بالحق من عند الحق وقد علمت مكانه فأردته فحال بيني وبينه كفار فارس فأقرئ صاحبك السلام فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر: ابغونيه الرجل فطلب فلم يوجد».

[١٩] حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن ابن جريج، عن عطاء «أن رجلاً أهل هلالاً بفلاة من الأرض فسمع قائلاً يقول: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلام والإسلام والهدى والمغفرة والتوفيق لما ترضى والحفظ لما تسخط، ربي وربك الله، فلم يزل يلقنهن حتى حفظتهن ولم أر أحدًا».

[٢٠] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا إسماعيل بن

(١) باطل: مالك بن الأزهر قال عنه الحاكم: مجهول. ذكره الذهبي في ترجمته من (ميزان الاعتدال) (٧٠١٣)، وقال: خبره باطل في ذكر زريب بن ثرملا.

عياش، حـدثنا معان بن رفـاعة السلامي، عن إبراهـيم بن عبد الرحمـن، قال: «مر يحيى بن زكريا عليهما السلام على قبر دانيال فسمع صوتًا، والقبر يقول: سبحان من تعزز بالعزة وقهر العباد بالموت، ثم مضى يحيى فإذا هو بصوت من السماء يقول: أنا الذي تعـززت بالعزة وقـهرت العـباد بالموت، مـن قالهن اسـتغفـرت له السـماوات والأرضون ومن فيهن».

[٢١] حدثني محمـد بن الحسين، وعلي بن إبراهيم السهمي، وغـيرهما قالوا: حدثنا داود بـن المحبر، عن عـبد الواحد بن الخطاب، قـال: «أقبلنا قـافلين من بلاد الروم نريد البصرة حـتى إذا كنا بين الرصافة وحمص سمعنا صـائحًا يصيح من تلك الرمال سمـعته الآذان ولم تره الأعين يقول: يا مسـتور يا محفوظ اعـقل في ستر من أنت، فإذا كنت لا تعـقل في ستر من أنت فاتق الـدنيا فإنها جمـر الله عز وجل فإن كنت لا تتقيها فاجعلها شركًا ثم انظر أين تضع قدميك منها»[١].

[٢٢] حدثنا سعيـد بن سليمان، وهارون بن عبد الله، قالا: حـدثنا محمد بن يزيد بن خنـيس، قال وهيب بن الورد، قـال رجل: «بينا أسيـر في أرض الروم ذات يوم سمعت هاتفًا فوق رأس الجبل وهو يقـول: يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو أحدًا غيرك؟ ثم دعا الثـانية فقال: يا رب عجبت لمن يعرفك كـيف يستعين على أمره غيـرك؟ ثم دعا الثالثـة فقال: يا رب، عـجبت لمن يعـرفك كيف يتعـرض لشيء من غضبك برضا غيرك؟ قال: فناديتـه فقلت: أجني أنت أم إنسي؟ قال: بل إنسي اشغل نفسك بما يعنيك عما لا يعنيك».

[٢٣] حدثني مـحمد بن عبد المجـيد التميمي، حـدثنا سفيان بن عـيينة، عن وهيب بن الورد، قـال: «بينما أنا في الـسوق، إذ أخذ أحد بـقفاي فقـال: يا وهيب خف الله على قدرته عليك واستحيي من الله في قربه منك فالتفت فلم أر أحدًا».

[٢٤] حدثني محمد بن العباس، وإسماعيل بن أبي الحارث، قالا: حدثنا داود ابن المحبـر، حدثنا المبـارك بن فضـالة، عن ثابت البنانـي، قال: «إنا لوقوف بـجبل

---

(١) إسناده ضـعيف جداً: داود بن المحبـر قال عنه الحافظ ابـن حجر في (التـقريب) (١٨١١): متروك وأكثر كتاب (العقل) الذي صنفه موضوعات.

عرفات وإذا شابان عليهما العباء القطواني ينادي أحدهما صاحبه يا حبيب، فيقول الآخر: أينك أيها المحب، قال: ترى الذي تحاببنا فيه وتوادنا له معذبنا غدًا في القبر؟ قال: فسمعنا مناديًا سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول: لا ليس بفاعل» وهذا لفظ محمد بن العباس[1].

[٢٥] حدثني مشرف بن أبان أبو ثابت، حدثني عبد العزيز بن أبان، وليس بالقرشي قال: «كنت أصلي ذات ليلة أو كنت نائمًا فهتف بي هاتف: يا عبد العزيز كم منظف الثوب حسن الصورة يتقلب بين الجب وجهنم غدًا».

[٢٦] حدثني أبو ثابت الخطاب، حدثني رجاء بن عيسى، قال: قال لي عمرو ابن جرير: «تدري أي شيء كان سبب توبتي؟ خرجت مع أحداث بالكوفة فلما أردت أن آتي المعصية هتف بي هاتف: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]».

[٢٧] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن إسحاق بن منصور بن حيان، حدثني محمد بن الفضل، عن أبي أسماء، «أن رجلاً دخل غيضة فقال: لو خلوت هاهنا بمعصية من كان يراني فسمع صوتًا يملأ ما بين حافتي الغيضة ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]».

[٢٨] حدثني علي بن الجعد، عن علي بن عاصم، حدثنا المستلم بن سعيد، قال: «كان رجل بأرض طبرستان قال: وصل أرضًا أشبة كثيرة الشجر، قال: فبينما هو يسير إذ نظر إلى ورق الشجر قد جف فتساقط وتراكم بعضه على بعض فجعل يفكر في نفسه وهو يسير أترى الله عز وجل يحصي هذا كله؟ فسمع مناديًا ينادي ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]».

[٢٩] حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا مسكين أبو فاطمة، عن مزرع بن موسى، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: «بينما أنا أطوف بالكعبة إذا برجل نأى عن الناس، وهو يقول: من أتى الجمعة وصلى قبل الإمام وصلى مع الإمام وصلى بعد الإمام كتب من القانتين، ومن أتى الجمعة فلم يصل قبل الإمام ولا مع الإمام ولا بعد الإمام كتب من الفائزين ثم غاب فلم أره فلما كان في الجمعة الثانية رأيته نائيًا من الناس

(١) إسناده ضعيف جدًا: من أجل داود بن المحبر، متروك كما تقدم.

وهو يقول مثل مقالته ثم غاب فلم أره فدخلت من باب الصفا فطلبته بأبطح مكة فلم أجده فسألت عليه أصحابي قال: فأخبرتهم فقالوا: الخضر قلت: الخضر؟».

[٣٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثني محرز بن أبي خديج، عن سفيان بن عيينة، قال: «رأيت رجلاً في الطواف حسن الوجه حسن الثياب منيفًا على الناس قال: فقلت في نفسي: ينبغي أن يكون عند هذا علم قال: فأتيته فقلت له: تعلمنا شيئًا، فقل شيئًا، فلم يكلمني حتى فرغ من طوافه ثم أتى المقام فصلى خلفه ركعتين خفف فيهما ثم أقبل علينا فقال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال ربنا؟ قال الهاتف أسمعه قال: أنا الله الملك الذي لا يزول فهلموا إلي أجعلكم ملوكًا لا تزولون ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال ربنا؟ قال: أنا الله الحي الذي لا يموت فهلموا إلي أجعلكم أحياء لا تموتون ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: ماذا قال ربنا؟ قال: أنا الله الملك الذي إذا أردت أمرًا أقول له كن فيكون فهلموا إلي أجعلكم إذا أردتم أن تقولوا للشيء كن فيكون»، قال ابن عيينة: فذكرته لسفيان الثوري فقال: كان ذلك الخضر ولكن لم تعقل.

[٣١] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك ابن دينار، قال: سمع صوت يوم أصيب عمر بتبالة ليلاً

ليبك على الإسلام من كان باكيًا فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
فأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

[٣٢] حدثني محمد بن نصر بن الوليد، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن أبي حمزة الثمالي، عن رجل، قال: «بينما أنا في جبال مكة إذ وجدت قرطاسًا فيه كتاب بسم الله الرحمن الرحيم براءة لعمر بن عبد العزيز من النار وسمعت قائلاً يقول: دان الزمان وذل السلطان وخسر الشيطان لعمر بن عبد العزيز» قال: فوالله ما لبثنا إلا أيامًا حتى أنبئنا بوفاته فلما مات أتيت هذا الموضع الذي وجدت فيه القرطاس فإذا أنا بصوت أسمع ولا أرى الوجه يقول:

عنا فداك مليك الناس صالحة في جنة الخلد والفردوس يا عمر
أنت الذي لا نرى عدلاً يسر به من بعده ما جرت شمس ولا قمر

[٣٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني سليمان بن أيوب، سمعت عباد بن عباد المهلبي يذكر «أن رجلاً من أهل البصرة تنسك ثم مال إلى الدنيا والسلطان فبنى دارًا وشيدها وأمر بها ففرشت له وجهزت فاتخذ مأدبة وصنع طعامًا ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه فيأكلون ويشربون وينظرون إلى بنائه ويتعجبون منه ويدعون ويتفرقون قال: فمكث بذلك أيامًا حتى فرغ من أمر الناس ثم جلس ونفر من خاصة إخوانه فقال: قد تزايد سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فأقيموا عندي أيامًا أستمتع بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا عنده أيامًا يلهون ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع، فبينا هم ذات يوم في لهوهم حدث إذ سمعوا قائلاً يقول من أقاصي الدار:

يا أيها الباني الناسي منيته ... لا تنس موتك إن الموت مكتوب
على الخلائق إن سروا وإن فرحوا ... فالموت حتم لذي الآمال منصوب
لا تبنين ديارًا لست تسكنها ... وراجع النسك كيما يغفر الحوب

قال: ففزع لهذا أصحابه فزعًا شديدًا وراعهم ما سمعوا من هذا فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجده؟ قال: أجد والله مسكة على بدني ما أراها إلا علة الموت قالوا: كلا بل البقاء والعافية قال: فبكى ثم أقبل عليهم فقال: أنتم أخلائي وإخواني فما لي عندكم؟ قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك قال: فأمر بالشراب فأهريق ثم أمر بالملاهي فأخرجت ثم قال: اللهم إني أشهدك ومن حضر من عبادك أني تائب إليك من جميع ذنوبي نادم على ما فرطت أيام مهلتي وإياك أسأل إذا هديتني أن تتم علي نعمتك باقي أيامي في طاعتك وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلاً منك علي واشتد به الأمر فلم يزل يقول: الموت والله الموت حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون أنه مات على توبة».

[٣٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم الرقي، حدثني فياض بن محمد الرقي، أن عمر بن عبد العزيز، بينما هو يسير على بغلة ومعه ناس من أصحابه إذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عمر فأمر به فعدل به عن

الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فإذا هو بصوت عال يسمعونه ولا يرون أحداً وهو يقول: ليهنك البشارة من الله يا أميـر المؤمنين، أنا وصاحبي هذا الذي دفنته آنفا من النفـر من الجن الذي قال الله عـز وجل ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقـاف: ٢٩] وإنا لما أسلـمنا وآمنا بالله وبرسـوله قـال رسول الله ﷺ لصاحـبي هذا: «أمـا إنك ستـموت فـي أرض غربة يدفـنك فيـها يـومئـذ خيـر أهل الأرض».

[٣٥] حدثني محـمد بن الحسين، حدثني أبـو الوليد الكندي، حدثنا كـثير بن عبـد الله أبو هاشم الناجي، قـال: قال الحسـن: دخلنا على أبي الرجـاء العطاردي، فسألناه هل عندك علم بالجن ممن بايع النبي ﷺ؟ فتبسم وقال: «أخبركم بالذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سـفر حتى إذا نزلنا على الماء وضربنا أخبـيتنا وذهبت أقيل إذا بحية دخلـت الخباء وهي تضطرب فعمـدت إلى إداوتي فنضحت عليهـا من الماء فلما نضحت علـيها سكنت وكلمـا حبست عنهـا الماء اضطربت حتى أذن المؤذن بـالرحيل فقلت لأصحابي: انتظروني حتى أعلم علم هذه الحية إلى ما يصير فلما مكثنا للعصر ماتت فعدت إلى عيبتي فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وحفرت لها فدفنتها وسرنا بقية يومنـا هذا وليلتنا حتى إذا أصبحنا ونـزلنا على الماء وضربنا أخبيـتنا وذهبت أقيل فإذا أنا بأصـوات: سلام عليك لا واحد ولا عـشرة ولا مائة ولا ألف أكـثر من ذلك فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن الجن بارك الله عليك قد اصطنعت إلينا ما لا نستطيع أن نجازيك، قلت: وما اصطنعت إليكم؟ قالوا: إن الحية التي ماتت عندك كان ذلك آخر من بقي ممن بايع النبي ﷺ من الجن»[1].

[٣٦] حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثنا مطلب بن زياد الثقفي، حدثنا أبو إسحاق «أن ناسًا من أصحاب الرسول ﷺ كانوا في مسير لهم وأن حيتين

---

(١) إسناده ضـعيف جداً: كثيـر بن عبد الله قـال الحافظ ابن حجر في تـرجمته من (التـهذيب) (٨/ ٣٧٣): قال البخـاري: منكر الحديث. وقال أبو حـاتم: منكر الحديث ضعـيف الحديث جداً شبة المتروك بابة زياد بن ميمون. وقال النسائي: متروك.
وقال الحاكم أبو أحمـد: منكر الحديث. وقال مرة: ليس حديثه بالـقائم. وقال الحاكم: زعم أنه سمع من أنس وروى عنه أحاديث يشهد القلب أنها موضوعة.

اقتتلنا فقتلت إحداهما الأخرى فعجبوا لطيب ريحها وحسنها فقام بعضهم فلفها في خرقة ثم دفنها فإذا قوم يقولون: السلام عليكم [لا يرونهم] أيكم دفن عمرًا، إن مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل مسلمنا وكان من الرهط الذين أسلموا مع النبي ﷺ».

[٣٧] حدثنا خالد بن خداش، حدثني معلى الوراق، عن مالك بن دينار، قال: «دخلت على جار لنا مريض أعوده فقلت له: عاهد الله عز وجل أن تتوب لعله أن يشفيك قال: هيهات يا أبا يحيى، أنا ميت ذهبت أعاهد كما كنت أعاهد فإذا هاتف من ناحية البيت يقول: عاهدناك مرارًا قد وجدناك كذابًا قال: فما خرج مالك من الدار حتى سمع النائحة عليه».

[٣٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن السكن، حدثنا الهيثم بن جماز، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «دخلت على رجل أعوده فوجدته جزعًا من الذنوب نادمًا على ما سلف من عمله قلت: استعتبت؟ قال: هيهات هيهات قد سألته مرة بعد مرة واستقلته مرة من بعد أخرى فأقالني فلما كانت مرضتي هذه قلت: أقلني فلن أعود أبدًا فسمعت صوتًا من ناحية بيتي يا هذا قد أقلناك فوجدناك كذابًا».

[٣٩] حدثني عبيد الله بن عمرو، حدثنا يحيى، عن الحسن بن عطية، حدثني موسى بن أبي حبيب، عن عبد المجيد صاحب مصر الذي مدحه أبو نواس قال: قال لي أبو نواس، «خرجت إلى الكوفة فلما صرت بطيزناباذ حضرني عنب، فقلت:

بطيزناباذ كرم ما مررت به إلا تعجبت مما يشرب الماء؟

فجاءني هاتف من تحت الشجرة:

وفي جهنم ماء ما تجرعه خلق فأبقى له في البطن أمعاء

[٤٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثني داود بن المحبر، حدثني سوادة بن أبي الأسود، قال: إن أبا خليفة العبدي، قال: «مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدًا شديدًا فارتفع عني النوم فوالله إني ذات ليلة في بيتي على سريري وليس في البيت أحد وإني مفكر في ابني إذ نادى مناد من ناحية البيت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أبا خليفة قلت: وعليك السلام ورحمة الله قال: ورعبت رعبًا شديدًا قال: فتعوذ ثم قرأ آيات من آخر سورة آل عمران حتى انتهى إلى هذه الآية ﴿وَمَا عِندَ

اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨] ثم قال: يا أبا خليفة قلت: لبيك قال: ماذا تريد؟ تريد أن تخص بالحياة في ولدك دون الناس؟ أنت أكرم على الله أم محمد ﷺ؟ قد مات ابنه إبراهيم فقال: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب» أم تريد أن يرفع الموت عن ولدك؟ وقد كتبه الله على جميع الخلق، أم ماذا تريد؟ تريد أن تسخط على الله في تدبير خلقه؟ والله لولا الموت ما وسعتهم الأرض ولولا الأسى ما انتفع المخلوقون بعيش ثم قال: ألك حاجة؟ قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: امرؤ من جيرانك من الجن».

[٤١] حدثني أبو محمد الحسن بن علي، حدثنا أبو بكر بن زبريق، حدثنا أيوب بن سويد، حدثني يحيى بن زيد الباهلي، عن عمر بن عبد الله الليثي، عن واثلة بن الأسقع، قال: «كان إسلام الحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي أنه خرج في ركب من قومه يريد مكة فلما جن عليهم الليل في واد مخوف موحش فقال له أصحابه: يا أبا كلاب قم فخذ لنفسك وأصحابك أمانًا فقام الحجاج فجعل يطوف حولهم ويكلؤهم ويقول:

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي ... من كل جني بهذا النقب

حتى أءوب سالمًا وركبي

قال: فسمعت صوتًا يقول: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] قال: فلما قدموا المدينة خبر به في نادي قريش فقالوا: صبأت والله يا أبا كلاب، إن هذا مما يزعم محمد أنه أنزل عليه قال: قد والله سمعته وسمعه هؤلاء معي فبينا هم كذلك إذ جاء العاص بن وائل فقالوا له: يا أبا هشام، ما تسمع ما يقول أبو كلاب؟ قال: وما يقول؟ فأخبر بذلك فقال: وما يعجبكم من ذلك إن الذي سمع هناك هو الذي ألقي على لسان محمد فنهاني القوم عنه ولم يزدني في الأمر إلا بصيرة فقال ابن عم النبي ﷺ: فأخبرت أنه خرج من مكة إلى المدينة فركبت راحلتي وانطلقت حتى أتيت النبي ﷺ بالمدينة فأخبرته بما سمعت فقال: «سمعت والله الحق هو والله من كلام ربي الذي أنزل علي ولقد سمعت حقًا يا أبا كلاب» فقلت: يا رسول الله، علمني الإسلام فشهدني كلمة الإخلاص وقال: «سر إلى قومك فادعهم إلى مثل ما أدعوك إليه فإنه الحق».

باب هواتف القبور

[٤٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، حدثني محمد بن عيسى أبو عبد الله الوابشي، قال: سمعت شيخًا من الكوفيين اسمه محمد بن عبد الله، قال: خرج عمر بن عبد العزيز في جنازة فلما دفنها قال لأصحابه: دعوني حتى آتي قبر الأحبة قال: «فأتاهم فجعل يدعو ويبكي إذ هتف به التراب فقال: يا عمر، ألا تسألني ما فعلت بالأحبة؟ قال: فما فعلت بهم؟ قال: مزقت الأكفان وأكلت اللحم وشدخت المقلتين وأكلت الحدقتين ونزعت الكفين من الساعدين والساعدين من العضدين والعضدين من المنكبين والمنكبين من الصلب والقدمين من الساقين والساقين من الفخذين والفخذين من الورك والورك من الصلب قال: وعمر يبكي فلما أراد أن ينهض قال له التراب: ألا أدلك على أكفان لا تبلى؟ قال: وما هي؟ قال: تقوى الله عز وجل والعمل الصالح».

[٤٣] حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، حدثني العلاء بن أبي الصهباء التيمي، عن سوار بن مصعب الهمداني، عن أبيه، «أن أخوين كانا جارين وكان كل واحد منهما يجد بصاحبه وجدًا لم ير مثله فخرج الأكبر إلى أصفهان فقدم وقد مات الأصغر فاختلف إلى قبره سبعة أشهر فلما حضر أجله إذا هاتف هتف من خلفه:

يا أيها الباكي على غيره   نفسك أصلحها ولا تبكه

إن الذي تبكي على إثره يوشك يوشك أن تسلك في سلكه فالتفت فلم ير خلفه أحدًا فاقشعر وحم فهرع إلى أهله فلم يلبث إلا ثلاثًا حتى مات فدفن إلى جنبه فكانت كل واحدة من قوله يوشك يومًا».

[٤٤] حدثني سعيد بن يحيى القرشي، قال: سمعت أبي يذكر عن شرقي ابن قطامي، قال: كان رجلان بينهما إخاء ومودة فتصارما فمات أحدهما في الصرم فدفن بالدوم فمر الباقي بقبر الميت فلم يعرج عليه ولم يسلم فهتف به هاتف من القبر:

أجـــدك تـطـوي الـدوم لـيـــلاً ولا ترى عـليـك لأهل الدوم أن تـتكلـمـا
وبـالـدوم ثـاو لـو ثـويـت مـكـانـه فـمـر بـأهل الـدوم عـاج فـسـلـمـا
تجـدد صـــرمًـا أنـت كـنت بـدأتـه ولا أنـا فـيــه كـنت أسـوأ وأظـلـمـا

[٤٥] حدثني الحسن بن سليمان، حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ، حدثني إبراهيم بن عبد الله النميري، عن بقية الزهراني، قال: سمعت ثابتًا البناني قال: «بينا أنا أمشي في المقابر إذا بهاتف يهتف من ورائي يقول: يا ثابت لا يغرنك سكونها فكم من مغموم فيها، قال: فالتفت فلم أر أحدًا».

[٤٦] حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا وداع بن مرجى ابن وداع، قال: سمعت بشر بن منصور يقول: قال لي عطاء الأزرق: «إذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيما أنت بين ظهرانيه، فإني بينما أنا نائم ذات ليلة في المقابر إذ تفكرت في شيء، فإذا أنا بصوت يقول: إليك يا غافل إنما أنت بين ناعم في نعيمه مدلل، أو معذب في سكراته يتقلب».

[٤٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حكيم بن جعفر، قال: سمعت صالحًا المري، يقول: «دخلت المقابر يومًا في شدة الحر فنظرت إلى القبور خامدة كأنهم قوم صموت فقلت: سبحان من يجمع بين أرواحكم وأجسادكم بعد افتراقها ثم يحييكم وينشركم من بعد طول البلى قال: فناداني مناد من بين تلك الحفر: يا صالح ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] قال: فسقطت والله لوجهي جزعًا من ذلك الصوت».

[٤٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا ليث بن سعيد ابن هاشم، عن أبيه، قال: «أعرس رجل من الحي لابنه فاتخذ لذلك لهوًا وكانت منازلهم إلى جانب المقابر قال: فوالله إنهم لفي لهوهم ذلك إذ سمعوا صوتًا منكرًا أفزعهم قال: فأصغوا مطرقين فإذا هاتف من بين القبور يقول:

يـا أهـل لـذات لـهـو لا تـدوم لـهـم إن المـنايـا تبـيـد اللـهـو والـلـعـبـا
كـم قـد رأيـنـاه مـســروراً بلـذتـه أمـسـى فـريداً من الأهـلين مـغـتـربا

قال: فوالله إن لبثت بعد ذلك إلا أيامًا حتى مات الفتى المتزوج».

[٤٩] حدثنا أبو الحسن البصري، حدثني رباح شيخ كان ينزل بالعدوية، عن جار له قال: «مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف هاتف: نعم فترحم عليهم؛ فإن فيهم المهموم والمحزون».

[٥٠] حدثني أبو الحسن البصري، حدثني سعيد بن حسان، قال: بينا ركب في فلاة من الأرض في ليلة ظلماء ووراءهم تحيط المقابر إذا هاتف يقول لهم:

أيها الركب المخبون وعلى الأرض مجدون فكما أنتم كنا وكما نحن تكونون

[٥١] حدثني محمد بن يحيى المروزي، عن محمد بن إسماعيل الجعفري، عن عمه موسى بن جعفر بن إبراهيم، قال: «سمع ليلة مات علي بن عبد الله بن جعفر في جانب بيته شهيق كشهيق المرأة الحسنة الصوت وهو يقول:

لقد فارق الدنيا علي فأعولي بني هاشم إن كان ينفعك الحزن
لقد مات خير الناس إلا محمداً ربيع اليتامى والصحيح من الابن

[٥٢] حدثني القاسم بن الهاشم بن سعيد، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن سليمان بن يسار الحضرمي، قال: كان ناس يسيرون ليلاً عند باب الشرق مما يلي المقابر فسمعوا صوتًا من قبر يقول:

يا أيها الركب سيروا من قبل أن لا تسيروا

فكما كنتم كنا فغيرنا ريب المنون وسوف كما كنا تكونون.

[٥٣] حدثني عمار بن نصر أبو ياسر المروزي، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا صفوان، عن عبد الرحمن بن جبير، عن يزيد بن شريح، أنه سمع صوت من قبل المقابر «إن ترون اليوم أمثالنا بعدها أمثالكم وكنا أقرانًا في الحياة كشكلكم فتلك البيداء تسفي رياحها ونحن في مقصورة لا ننالكم فمن يك منا فليس براجع فتلك ديارنا وهي مصيركم».

[٥٤] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني سحيم بن ميمون، وكان من جلساء الليث بن سعد قال: «كان رجل نائمًا في مقبرة فسمع هاتفًا يقول:

أنعم الله بالخليلين عينا وبمسراك يا أميم إلينا

فأجابه مجيب فقال: وما ينفعهـا وأبوها ساخط عليها فلما أصبح الرجل إذا بقبر يحفر ورجل هناك فسـأل عن القبر وأخبره بما سمع فقال: هذان قـبرا ابني وهذه الميتة أمهما وقد كنت ساخطًا عليها أما لأقرن أعينهما بالرضا عنها قال: فرضي عنها وولي أمرها حتى واراها».

[٥٥] حدثني سعيد بن يحيى الأموي، قال: سمعت أبي يذكر عن أبي بكر بن عياش، عن حفار، كـان في بني أسد قال: فمررت بالحفار فحـدثني كما حدثني أبو بكر، عنه قال: «كنـت أنا وشريك نتحارس مقـبوري أسد ليلاً في المقـابر إذ سمعت قائلاً يقول: قبر من يا عبد الله؟ قال: مـا لك يا جابر؟ قال: غدًا تأتينا أمنا قال: وما تنفعنا لا تصل إلينا إن أبي قـد غضب عليها وحلف أن لا يصلي عليهـا قال: فجعلا يكرران ذلك مراراً فجئـت لشريكي فجعل يسمع الصوت ولا يفـهم الكلام فلقنته إياه ثم يفهم بفهمه فـلما كان من غد جاءني رجل فقال: احفر لي هاهنـا قبراً بين القبرين اللذين سمعت منـهما الكلام فقلت: اسم هذا جابر واسم هذا عـبد الله؟ فقال: نعم فأخبرته بما سـمعت فقال: نعم قد كنت حلفت أن لا أصلي عليـها ولا جرم لأكفرن عن يميني ولأصلين عليها ولأترحمن عليها قال: ثم مر بي بعد ذلك على عكاز ومعه إداوة فقال: إني أريد الحفر لمكان عيني تلك».

[٥٦] حدثني محـمد بن المثنى العنزي، قال: وجدت في كـتاب جدي علي بن طارق بن زيد الجعفي، حـدثنا الثمالي «أن رجلاً خرج يتنزه فإذا هـو بصوت من قبر ينادي:

هـذا أبـونـا قـد أتـانـا زائـرا   أحـبـب به زورا إلـينـا بـاكـرا
وخـيـر مـيت ضـمن المقـابرا   جـد إلـينا عـتـبـة مـشـابرا
قـد وحـد الله زمـانًـا صـابـرا   عـوض مـن تـوحـيـده أسـاورا
فـي جنـة الفـردوس نـزلاً فـاخـراً

قال: فقلت: لا أبرح اليوم حتى أعلم مـا هذا الصوت الذي سمعت وعن الميت فجيء بجنازة رجل فسألتهم عنه فقيل: هذا رجل من الأنصار من بني سلمة وهذا ابنه عتبة وهذه ابنته عبيدة فدفنوه بينهما ثم انصرفوا».

[٥٧] وحدثني محمد بن المثنى، قال: ومن كتاب جدي، حدثنا الكلبي، «أن رجلاً مات بالمدينة فوله أبوه ولهًا شديدًا، وأن أباه أري في منامه أن ائت قبر ابنك فودعه فخرج يمشي حتى أتى قبره وهو رجل يقول الشعر فألقي على لسانه أن قال:

يا صاحب القبر الذي قد استوى هيجت لي حزنًا على طول البلى
حزنًا طويلاً يتأتى ما انقضى من غصص الموت وغم قد برى
وضغطة القبر التي فيها الأذى

ثم إن الرجل انصرف فنودي من خلفه:

اسمع أحدثك بأمر قد أتى بخبر أوضح من ضوء الضحى
عن غصص الموت وهم قد جلا وفرج أتاه من بعد الرضا
للقول بالتوحيد فيما قد خلا أثبت من ذاك جزيلاً ووعى
جنان فردوس رضي للفتى يدعو بها يانعها بما اشتهى

ثم إن الصوت خمد وانصرف الرجل فما خطر له ابنه على باله حتى مات».

[٥٨] حدثني إبراهيم بن عبد الله، عن سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، حدثنا زيد بن عمر التيمي، حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: كان صفوان بن أمية، في بعض المقابر فإذا أنوار قد أقبلت ومعها جنازة فلما دنوا من المقبرة قال: انظروا قبر كذا وكذا قال: فسمع رجل صوتًا من القبر حزينًا موجعًا يقول:

أنعم الله بالظعينة عينًا وبمسراك يا أمين إلينا
جزعًا ما جزعت من ظلمة القبر ومن مسك التراب أمينا

قال: فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضلوا لحاهم ثم قال: هل تدري من أمينة؟ قلت: لا، قال: صاحبة السرير وهذه أختها ماتت عام أول فقال صفوان: قد علمنا أن الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت؟.

[٥٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد بن إسحاق الضبي حدثنا عاصم

ابن محمد العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: «بينا عمر بن الخطاب يعرض للناس إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه فقال عمر ما رأيت غرابًا أشبه بغراب من هذا بهذا فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنـين لقد ولدته أمه وهي ميتة قال: ويحك وكيف ذلك؟ قال: خرجت في بعث كذا وكذا وتركـتها حاملاً به فقلت: أستودع الله ما في بطنك فلما قدمت من سفري أخبرت أنها قد ماتت فبينما أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي إذ نظرت فإذا ضوء شبه السراج في المقابر فقلت لبني عمي: ما هذا؟ فقالوا: ما ندري غـير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فـلانة فأخذت معي فأسًا ثم انطلقت نحو الـقبر فإذا القبر مفتوح وإذا هو بحـجر أمه فدنوت فناداني مناد أيها المستـودع ربه خذ وديعتك أما لو استودعـته أمه لوجدتها، قال: فـأخذت الصبي وانضم القبر» قال: محمد بن الحسين: فسـألت عثمان بن زفر عن هذا الحديث فقال: سمعته من عاصم بن محمد.



باب هواتف الدعاء

[٦٠] حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن الحجاج بن فرافصة، قال: حدثني رجل من أهل فدك، عن حذيفة، قال: «بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلمًا يقول: اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره أهل الحمد أنت وعلى كل شيء قدير، اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملاً يرضيك عني إنك على كل شيء قدير، فقلت للنبي ﷺ: بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلمًا يقول كذا وكذا فنظرت فلم أر أحدًا فقال النبي ﷺ: «**ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك**»[1].

[٦١] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا عمرو بن كنيز أبو حفص، حدثني يحيى بن حماد الهباري، عن رجل، عن الرجل الذي أُخذ وكان الحجاج بن يوسف قد طلبه فأتي به الحجاج عشية فأمر به فقيد بقيود كثيرة وأمر الحرس فأدخل في ثلاثة أبيات وأقفلت عليه وقال: إذا كان غدوة فأتوني به قال: فبينا أنا مكب على وجهي إذ سمعت مناديًا ينادي في الزاوية: يا فلان، قلت: من هذا؟ قال: ادع بهذا الدعاء قلت: بأي شيء أدعو؟ قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، يا من لا يعلم قدرته إلا هو فرج عني ما أنا فيه، قال: فوالله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي ونظرت إلى الأبواب مفتحة فخرجت إلى صحن الدار فإذا الباب الكبير مفتوح وإذا الحرس نيام، عن يميني وعن شمالي فخرجت حتى كنت بأقصى واسط فلبثت في مسجدها حتى أصبحت.

[٦٢] حدثنا أبو إسحاق يعقوب بن يوسف، مولى بني أسد، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن محفوظ بن عبد الله، عن شيخ من حضرموت، عن محمد بن يحيى، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «بينا أنا أطوف

---

(١) إسناده ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢٢٨٤٦) من طريق همام.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٥٧٩٥): رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

بالبيت إذ برجل متـعلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشـغله سمع عن سمع يا من لا يغـلطه السـائلون يا من لا يـتبـرم بإلحاح الملـحين أذقني برد عـفوك وحـلاوة رحمـتك، قال: قلت: دعاؤك هذا عـافاك الله؟ قال لي: وقـد سمعتـه؟ قلت: نعم قال: فادع بـه في دبر كل صلاة فوالذي نفـس الخضر بيده لو أن عـليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله عز وجل لك أسرع من طرفة عين».

[٦٣] حدثني أبو ثابت مشرف بن أبان، حدثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن عبيـد الله الجزري، قال: «ألح رجل ذات ليلـة على الدعاء فهـتف به هاتف: يا هذا قل: يا سامع كل صـوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، ويا من لا تغـشاه الظلمات، ويا من لا تشـتت عليه الأصـوات، ويا من لا يشغله صـوت عن صوت، قال: فـما دعوت الله عز وجل بهذا الدعاء إلا استجاب لي».

[٦٤] حدثني الحسن بـن أبي مريم، عن شعبة بن أبي الروحـاء الحمال، قال: «خرجت من الكوفة وأنا أريد المغيثة في نحو من ستين سنة قال: وكان الطريق إذ ذاك مخوفـًا فأتيت العذيب فقال أهلـه: أين تريد؟ قلت: المغيثة قـالوا: إنه لم يمر بنا منذ ثلاثة أيام أحـد يذهب ولا يجيء، وإنا نخـاف عليك، فهـذا الليل قد أقـبل، قال: قلت: لا، لا أجد بدًّا من المضي قال: فخرجت من العذيب قال: وذلك عند المغرب فسرت أميالاً قال: وجاء علي الليل وأنا على قعود لي، فبينا أنا كذلك إذا أنا بشخص يريدني، فاسـتوحشت منه ثم دنوت فـسمعته يـقرأ القرآن، قال: فسـلمت فرد علي وقال: ما يحملك على التوحد؟ قلت: طلب الخير قال: إن طلبت الخير فخير. قال: من أنت رحمك الله؟ قال: أقـبلت من المصيصة وأنا أريد البـصرة ثم هذا وجهي من البصرة، ثم قال لي: أراك ذعرت قال: قلت: أجل قال: أفلا أدلك على سر إذا أنت قلتـه أنست إذا اسـتوحـشت، واهتديـت به إذا ضللت، ونمت إذا أرقـت؟ قال: إي فعلمني رحمك الله. قال: قل: بسم الله ذي الشـأن، عظيم البرهان شديد السلطان، كل يوم هو في شأن لا حول ولا قوة إلا بالله، فلم يزل يرددهن حتى حفظتهن قال: ثم عدل شيئًا عن الطريق كأنه يبول أو يقضي حاجة وتفاج تفاج الجمل فبال، فذهبت أنظر فلم أر شيئًا، قـال: فاستوحشت وحشة شديدة بعـدما كنت قد أنست به، قال: ثم ذكرت الكلمات فقلتهن قال: فأنست قليلاً ورجعت إلي نفسي».

[٦٥] حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح التيمي، وكان عابدًا قال: قال بكر العابد، «حججت فلما صرت إلى خراب المدينة إذا بشخص شيخ حسن الهيئة طيب الريح شديد بياض الثياب فلما دنوت منه قال لي: يا بكر قل: قلت: ما أقول؟ قال: قل: يا عظيم العفو يا واسع المغفرة يا قريب الرحمة يا ذا الجلال والإكرام اجعلنا من أهل العافية في الدنيا والآخرة، ثم لم أره».

[٦٦] حدثني أبو عبد الله التيمي، حدثني شريح، حدثني جليس كان لبكر بن محمد قال: قال لي بكر: «دعوت الله عز وجل في ليلة جمعة فأكثرت وكنت أقول: اللهم ارزقني غدًا إذا توجهت إلى المسجد الجامع رجلاً أنتفع بصحبته فخرجت أريد المسجد فلم يصحبني أحد حتى إذا صرت إلى الجدارين إذا شيخ ما أدري كيف أصف حسن وجهه أو حسن بياضه أو طيب ريحه؟ فدنوت منه فقلت: يا هذا أي شيء خير؟ فتبسم في وجهي وقال: طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ثم مر يماشيني ما أكلمه ولا يكلمني فلما صرنا في رحبة المسجد والناس مزدحمون على أبواب المسجد قال بيده فأدارني فقال: اعلم أن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، قال: ثم لم أره».

[٦٧] حدثني أبو عبد الله التيمي، حدثني شريح، قال: سمعت يحيى بن بليق الجمال وهو مولى لبني وديعة بن عبد الله بن لؤي قال: «كنا بطريق مكة فأصابنا عطش شديد قال: فاكترينا دليلاً يخرج بنا إلى موضع ذكر لنا أن فيه ماء فبينا نحن نسير نبادر الماء بعد طلوع الفجر إذا صوت نسمعه وهو يقول: ألا تقولون؟ قال يحيى: فأجبته فقلت: وما نقول: فقال: اللهم ما أصبح بنا من نعمة وعافية أو كرامة في دين أو دنيا جرت علينا فيما مضى أو هي جارية علينا فيما بقي فإنها منك وحدك لا شريك لك ولك الحمد علينا ولك المن ولك الفضل ولك الحمد عدد ما أنعمت به علينا وعلى جميع خلقك من لدنك إلى منتهى علمك لا إله إلا أنت، ثم قال: هذا من البدء إلى البقاء».

[٦٨] حدثني إسماعيل بن إبراهيم، حدثني صالح المري، عن عبد العزيز بن أبي رواد، «أنه كان خلف المقام جالسًا فسمع داعيًا، دعا بأربع كلمات فعجب منهن وحفظهن قال: فالتفت فلم أر أحدًا وهو يقول: اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وأنا أسألك ولا تعذبني وأنا أستغفرك».

[٦٩] حدثنـا أحمد بن إبراهيـم، حدثنا بشر بـن مبشـر العتكي، عن حـماد بن سلمة، عن ثابت، قال: «كنت عند سرادق مـصعب بن الزبير في موته لا تمر به الدواب فاستـفتحت ﴿حمٓ (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١-٣] فمر شيخ على بغلة فقال: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي فلما قلت: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ قال: قل: يا قابل التـوب اقبل توبتي فلما قلت ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ قال: قل: يا شـديد العقاب اعف عني فـلما قلت: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ قال: قل: يا ذا الطول طل علي بخير قال: فنظرت يمينًا وشمالاً فلم أر أحدًا».

[٧٠] حدثني أبو الخـطاب زياد بن يحيى، حدثـني عبد الله بن بكر السـهمي، حدثني رجاء بـن سفيان، قال: «كان رجـل على عهـد عبد الملك بـن مروان أخافـه عبد الملك فجعل يسيح في البلاد ولا يؤويه أحد فبينا هو في سياحة إذا هو برجل في حفرة أو في واد يصلي فلما رآه يطيل الصلاة استـأنس به فجاء حتى قام خلفه فصلى ركعتين ثم قـعد وصلى الآخر ثم أقبل عـليه فقال: يا عبـد الله من أنت أو ما أنت؟ قال: أنا رجل من هؤلاء الناس وقـد أخافني الخليفة وطردني فـليس أحد يؤويني وأنا شيخ كما ترى قال: فأين أنت من السبع؟ قال: أي سبع رحمك الله؟ قال: أن تقول: سبـحان الواحد الأحـد الذي ليس غيره إله سـبحان الدائـم الذي لا نفاد له سبـحان القـديم الذي لا بدء له سبـحان الله يحـيي ويميت سبـحان الله كل يوم هو فـي شأن سبـحان الله خلق ما يرى ومـا لا يرى سبحـان الذي علم كل شيء من غيـر تعليم، اللهم إني أسألك بحق هذه الكـلمات وحرمتهن أن تعطيني كذا وكـذا قال: فأعادهن علي حتى حفظتهن قال: ففقد صاحبه مكانه وألقى الأمن في قلبه فخرج وهو كذلك حتى وصل إلى عـبد الملك فاستأذن علـيه فأذن له فلما رآه قال: أو قـد تعلمت علي السحـر أيضًا قال: لا والله يا أمـير المؤمنين ما تعلـمت عليك سحراً ولكـنه كان من شأني كذا وكذا فأخبره بالذي كان منه فأجازه وكساه».

[٧١] حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن مقاتل العباداني، قال: قال هشيم «كنت يومًا في منزلي فدخـل علي رجل فقال: قل الحمد لله على كل نعمـة وأستغفر الله من كل ذنب وأسـأل الله من كل خير وأعـوذ بالله من كل شر، ثم خـرج فطلب فلم يوجد فكنا نراه الخضر عليه السلام».

[٧٢] حدثني هاشم بن القاسم، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثني أبو عمر الصنعاني، حدثني الثقة، أن عمر بن الخطاب كان جالسًا في ظل الكعبة إذ سمع رجلاً يدعو الله خمسًا أو سبعًا «يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل وإلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك» فقال عمر لأصحابه: «قوموا لعلنا نرحم بدعائه فكلمه عمر وكلهم يرى أنه الخضر عليه السلام».



باب هواتف الجن

[٧٣] حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا موسى بن جعفر، أخو إسماعيل ابن جعفر، عن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن ربيعة بن عثمان بن ربيعة، فيما أعلم قال: لما أذن لرسول الله ﷺ في الهجرة فخرج هو وأبو بكر من الغار لم تدر قريش بمخرجه حتى سمعوا متكلمًا ينشد أبياتًا وهو لا يرى فاجتمع الناس على صوته من أعلى مكة حتى جاء أسفلها يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فأفلح من أمسى رفيق محمد

ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد(١)

[٧٤] حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثني محمد بن زياد بن زبار الكلبي، حدثني أبو مصبح الأسدي، حدثني علي بن صالح، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم، عن حذيفة بن غانم العدوي، قال: خرج حاطب بن أبي بلتعة من حائط له يقال له قران يريد النبي ﷺ حتى إذا كان بالمسحاء التفت عليه عجاجتان ثم انجلتا عن حية لين الجوارن يعني الجلد فنزل ففحص له بسية قوسه ثم واراه فلما كان الليل إذ هتف هاتف:

يا أيها الراكب المزجي مطيته ... أربع عليك سلام الواحد الصمد

واريت عمرًا وقد ألقى كلاكله ... دون العشيرة كالضرغامة الأسد

وأشجع خادر في الخيس منزله ... وفي الحياء من العذراء في الخرد

فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: «ذاك عمرو بن الحرماز وافد نصيبين لقيه محصن ابن جوشن النصراني فقتله أما إني قد رأيتها يعني نصيبين فرفعها إلي جبريل عليه السلام فسألت الله عز وجل أن يعذب نهرها ويطيب ويكثر ثمرها».

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٦٥١٠) من حديث محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري عن أبيه عن جده.

[٧٥] حدثني أبي، عن هشام بن محمد، حدثنا عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عيسى بن جبر، عن أبيه، عن جده، قال: «سمعت قريش صائحًا يصيح على أبي قبيس:

فإن يسلم السعدان يصبح محمد ... بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فقال أبو سفيان وأشراف قريش: من السعود؟ سعد بن بكر، وسعد بن زيد مناة، وسعد بن قضاعة فلما كان الليلة الثانية سمعوا صوته على أبي قبيس:

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا ... على الله في الفردوس منية عارف

فإن ثواب الله للطالب الهدى ... جنان من الفردوس ذات رفارف

قال: فقالوا: هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ».

[٧٦] وحدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد، عن عبد المجيد بن أبي عبس، قال: سمع بالمدينة، في بعض الليل هاتف يقول:

خير كهلين في بني الخزرج الغـ ... ـر بشير وسعد بن عباده

المجيبان إذا دعا أحمد الخير ... فنالتهما هناك السعاده

ثم عاشا مهذبين جميعًا ... ثم لقاهما المليك الشهاده

[٧٧] حدثنا حاتم بن الليث الجوهري، حدثني سليمان بن عبد العزيز الزهري، حدثني أبي عبد العزيز بن عمران، عن عمه محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما ولد رسول الله ﷺ هتف الجن على أبي قبيس وعلى الجبل الذي بالحجون الذي بأصله المقبرة وكانت تئد فيه قريش بناتها، فقال الذي عليه:

فأقسم لا أنثى من الناس أنجبت ... ولا ولدت أنثى من الناس واحده

كما ولدت زهرية ذات مفخر ... مجنبة لؤم القبائل ماجده

فقد ولدت خير القبائل أحمدا ... فأكرم بمولود وأكرم بوالده

وقال الذي على أبي قبيس:

يا ساكني البطحاء لا تغلطوا ... وميزوا الأمر بعقل مضي
إن بني زهرة من سركم ... في غابر الدهر وعند البدي
واحدة منكم فهاتوا لنا ... فيمن مضى في الناس أو من بقي
واحدة من غيركم مثلها ... جنينها مثل النبي التقي

[٧٨] حدثنا محمد بن صدران الأزدي، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا قيس، حدثنا نعمان بن سهل الحراني، قال: «بعث عمر بن الخطاب رجلاً إلى البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى أخذها فإذا رجل من الجن يقول:

يا صاحب الكنانة المكسوره ... خل سبيل الظبية المصروره
فإنها لصبية مضروره ... غاب أبوهم غيبة مذكوره

في كورة لا بوركت من كوره

[٧٩] وحدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد، عن أيوب بن خوط، عن حميد بن هلال، أو غيره قال: «كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن فأقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بأرطاة وبين يديه قطيع من الظباء وهو يريد أن يرمي بعضه فهتف هاتف لا يرى:

إن غلامًا ثقف اليدين ... يسعى بكبد أو بلهذمين
متخذ الأرطاة جنتين ... ليقتل التيس مع العنزين

فلما سمعت الظباء ذلك تفرقت.

[٨٠] حدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد، حدثني ابن مسعر بن كدام، عن أبيه، قال: قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي بن أبى طالب يوم صفين فسمعوا نائحة وهي تقول:

ألا فاسألوا العمرين عن صاحب الجمل ... فتى غير مسهام ولا خائف نكل
يكر الركاب في المكاره كلها ... ويعلم أن الأمر منقطع الأمل

[٨١] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا عمي خليفة بن موسى، حدثنا محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، قال: قالت عائشة ﵂: «إذا سركم أن يحسن المجلس فأكثروا ذكر عمر بن الخطاب ﵁ ثم قالت: والله إنا لوقوف بالمحصب إذ أقبل راكب حتى إذا كان قدر ما يسمع صوته قال:

أبعد قتيل بالمدينة أشرقت ... له الأرض واهتز العضاة بأسوق
جزى الله خيراً من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائج في أكمامها لم تفتق
وكنت نشرت العدل بالبر والتقى ... وحكم صليب الدين غير مزوق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أمين النبي حبه وصفيه ... كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والإسلام والعدل والتقى ... وبابك عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقراء حوله في مفازة ... شباعًا رواء ليلهم لم يؤرق

قالت ثم انصرف فلم نر شيئًا فقال الناس: هذا مزرد ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى المدينة فوثب إليه أبو لؤلؤة الخبيث فقتله فوالله إنه لمسجى بيننا إذ سمعنا صوتًا من جانب البيت لا ندري من أين يجيء:

ليبك على الإسلام من كان باكيًا ... فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما ولي عثمان لقي مزردًا فقال: أنت صاحب الأبيات؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما قلتهن. قال: فيرون أن بعض الجن رثاه».

[٨٢] حدثني أبي، عن هشام بن محمد، أخبرني معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال: أخبرني شيخ من أهل مكة، عن الأعشى بن النباش بن زرارة التميمي، حليف بني عبد الدار قال: «خرجت في نفر من قريش نريد الشام فنزلنا بواد يقال له وادي غول فعرسنا به فاستيقظت في بعض الليل فإذا بقائل يقول:

ألا هلك النساك غيث بني فهر ... وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر

فقلت في نفسي: والله لأجيبنه فقلت:

ألا أيها الناعي أخا الجود والفخر ... من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال:

نعيت ابن جدعان بن عمرو أخا الندى ... وذا الحسب القدموس والمنصب القهر

فقلت:

لعمري لقد نوهت بالسيد الذي ... له الفضل معروفًا على ولد النضر

فقال:

مررت بنسوان يخمشن أوجهًا ... صياحًا عليه بين زمزم والحجر

فقلت:

متى إنما عهدي به مذ عروبة ... وتسعة أيام لغرة ذا الشهر

فقال:

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل ... مع الليل أو في الليل أو وضح الفجر

فاستيقظت الرفقة فقالوا: من تخاطب؟ فقلت:

هذا هاتف ينعي ابن جدعان فقالوا: والله لو بقي أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقي عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف:

أرى الأيام لا تبقي عزيزًا ... لعزته ولا تبقي ذليلاً

قال: فقلت:

ولا تبقي من الثقلين شغرًا ... ولا تبقي الحزون ولا السهولا

قال: فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا إلى مكة فوجدناه مات كما قال لنا».

[٨٣] حدثنا أبو زيد النميري، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني، حدثني بعض آل الزبير قال: لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قبيس مساء تلك الليلة وابن الزبير جالس في الحجر يسمع ذلك:

قـتل الخـيـار بنو الخـيـا ... ر ذوو المهـابة والسـمـاح

الصـائـمـون الـقـائـمـو ... ن الـقـانـتـون أولـو الـصـلاح

المـهـتـدون المـتـقـو ... ن الـسـابقـون إلـى الفـلاح

مـاذا بـواقـم والـبـقـيـ ... ـع من الجـحـاجـحـة الصبـاح

وبـقـاع يـثـرب ويـحـهـ ... ـن من الـنـوائـح والـصـيـاح

فقال ابن الزبير، لأصحابه: «يا هؤلاء قد قتل أصحابكم فإنا لله وإنا إليه راجعون».

[٨٤] حدثني يعقوب بن عبيد، قال: مر رجل على باب دار خرب فنظر فإذا فيه:

لن يـرحل الميت عـن دار يحـل بهـا ... حتى يرحل عنهـا صـاحب الـدار

قال: فهتف به هاتف:

الموت كـأس وكـل الناس شـاربه ... شـربًا حـثـيـثًـا له ورد وإصـدار

لا تـركنن إلـى الـدنيـا وزينتـهـا ... كـل يـزول فـإن المـوت مـقـدار

[٨٥] وحدثني يعقوب بن عبيد، قال: مر رجل على باب قصر خرب عاد فنظر فإذا عليه مكتوب:

أتـى الـدهـر مـنـا عـلـى مطـعـم ... (كـذا............)

وكـنـا مـن الـدهـر فـي مـوعـد ... فـأجـلـى لـنـا الدهـر عـمـا زعـم

وإذا هاتف يقول:

كـذاك الـزمـان وتـكـراره ... ومـرّ الـليـالـي وطـول الـقـدم

يشـيب الـصـغـيـر ويـفـني الكـبـيـر ... ويـبـلـي الـشـبـاب ويـفـني الـهـرم

فـيـوم رجـاء ويـوم بـلاء ... ويـوم يـسـار ويـوم عـدم

[٨٦] حدثني العباس بن هشام بن محمد عن أبيه، عن جده، قال: سمعت

أشياخ النخع، يذكرون قالوا: لما أصيب النخع بالقادسية سمعوا نواح الجن في واد من أودية اليمن وهم يقولون:

ألا فـاسلـمي يـا عكـرم ابنـة خـالـد ... ومـا خـيـر زاد بـالقـليل المصـرد

فـحيتك عني الشمس عنـد طلوعهـا ... وحـيـاك عـني كـل ركـب مـفـرد

وحـيـتك عـني عـصبة نـخـعـيـة ... حـسـان الوجـوه آمـنوا بمحـمـد

أقـامـوا لكـسـرى يضـربون جـنوده ... بـكل رقـيـق الشـفـرتـين مـهـنـد

إذا ثـوب الداعـي أقـامـوا بكـلكـل ... من المـوت مـغـبـر القسـاطل أسـود

قال: فجاءهم ما أصاب النخع يوم القادسية من القتل.

[٨٧] وحدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد عن أبيه، عن محمد ابن سعيد بن راشد، مولى النخع، عن رجل من أهل الطائف قال: لما أبطأ على عمر ابن الخطاب خبر أبي عبيد بن مسعود وأصحابه وكانوا بقس الناطف اشتد همه وجعل يسأل عن خبرهم فقدم المدينة رجل من أهل الطائف فحدث في مسجد رسول الله ﷺ أنهم كانوا بواد من أودية الطائف يقال له سهر سمار فسمعوا نائحة يحسبون أنها بالقرب منهم وسمعوا نساء ينحن ويقلن:

مُت على الخيـرات مـيـتـة جلـد ... وإذا مـا صـبـرت يـوم اللـقـاء

قـدس الله مـعـركًـا شـهـدوه ... والملاء الأبـرار خـيـر مـلاء

مـعـركًـا فـيـه ظلت الجن تبكي ... مـبـسـمـات الأبـكار بيض الملاء

كـم كـريم مـجـدل غـادروه ... مـؤمن القلب مسـتجـاب الدعـاء

يـقـطـع الـلـيـل لا يـنـام صـلاة ... وجـؤاراً يمـده بـبـكـاء

ثم يقلن: يا أبا عبيداه يا سليطاه، قال الطائفي: فجعلنا نتبع الصوت ونسمع الأبيات وما يقلن بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة فقدم الطائفي على عمر فأخبره فكتب عمر اليوم الذي سمع فيه فوجدوا أبا عبيد وأصحابه قتلوا في ذلك اليوم سليط بن قيس الأنصاري كان على الناس هو وأبو عبيد.

[٨٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن أنس الأسدي، قال: مر قوم بأبرق العزاف فسمعوا هاتفًا يقول:

وإن امرأ دنياه أكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غرور

[٨٩] حدثني محمد بن الحسين، قال: بلغني أن سفيان الثوري كان نائمًا فهتف به هاتف:

أخبر الناس: إن النفوس رهائن بكسوبها ... فاعمل فإن فكاكهن الدأب

[٩٠] حدثني العباس بن هاشم، حدثني هشام بن محمد، عن جبلة بن مالك الغساني، حدثني رجل من الحي قال: سمع رجل في الحي قائلاً يقول على سور دمشق:

ألا يالقومي للسفاهة والوهن ... وللعاجز الموهون والرأي ذي الأفن

ولابن سعيد بينما هو قائم ... على قدميه خر للوجه والبطن

رأى الحصن منجاة من الموت فالتجا ... إليه فزارته المنية في الحصن

فأتى عبد الملك فأخبره فقال له: ويحك سمعها منك أحد؟ قال: لا، قال: ضعها تحت قدميك ثم طلب عمرو بن سعيد بعد ذلك فقتله عبد الملك.

[٩١] حدثني عبد العزيز بن معاوية القرشي، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن جرير بن عبد الله، قال: «إني لأسير بتستر في طريق من طرقها زمن فتحت إذ قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله قال: فسمعني هربذ من أولئك الهرابذة فقال: ما سمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال: إني كنت رجلاً أفد على الملوك أفد على كسرى وقيصر فوفدت عامًا كسرى فخلفني في أهلي شيطان تصور على صورتي فلما قدمت لم يهش إلي أهلي كما يهش أهل الغائب على غائبهم فقلت لهم: ما شأنكم؟ فقالوا: إنك لم تغب قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال: فظهر لي فقال: اختر أن يكون لك منها يوم ولي يوم وإلا أهلكتك فاخترت أن يكون له يوم ولي يوم قال فأتاني يومًا فقال: إنه ممن يسترق السمع وإن استراق السمع بيننا نوب وإن نوبتي الليلة

فهل لك أن تجيء معنا قلت: نعم فلما أمسى أتاني فـحملني على ظهره فإذا له معرفة كمعـرفـة الخنزيـر فقال لـي: استمسك فإنك تـرى أموراً وأهوالاً فلا تفارقني فـتهلك قال: ثم عرجـوا حتى لصـقوا بالسماء قال: فسمعـت قـائـلاً يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله مـا شاء الله كـان وما لم يشـأ لا يكون، قـال: فلبج بهم فـوقعـوا من وراء الغمـرات في غياض وشجـر قال: وحفـظت الكلـمات فلما أن أصبـحت أتيت أهلي فكان إذا جـاء قلتهن فـيضطرب حـتى يخرج مـن كوة البيـت فلم أزل أقولهن حـتى انقطع».

[٩٢] حدثني عبـيد الله بن جرير العتكـي، حدثنا الوليد بن هشام الـقحذمي، قال: «كـان عبيد بـن الأبرص وأصحاب له في سـفر فمـروا بحية وهي تتـقلب في الرمضاء فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد: هي إلى من يصب عليها نقطة من الماء أحوج قال: فنزل فصب عليـها الماء قال: ثم إنهم مضوا فأصابهـم ضلال شديد حتى ذهب عنهم الطريق قال: فبينا هم كذلك إذا هاتف يهتف بهم يقول:

يـا أيهـا الـركـب المضـل مـذهبـه ... دونـك هذا البـكـر منـا فـاركـبـه

حـتى إذا الـلـيـل تولـى مـغـربه ... وسـطع الـفـجـر ولاح كـوكـبـه

فـخـل عـنـه رحلـه وسيبـه

قال: فسار به الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة أيام بلياليهن فقال عبيد:

يا أيـهـا المرء قـد أنجيـت من غـمـر ... ومن فـيـاف تضـل الراكب الـهـادي

هـلا تـخـبـرنـا بـالحـق نـعـرفـه ... من الذي جـاد بالنعـمـاء في الوادي؟

فقال:

أنا الـشـجـاع الذي أبصـرته رمضًـا ... في صـحصح نـازح يسري به صـادي

فـجـدت بـالمـاء لمـا ضـن شـاربـه ... رويـت مـنـه ولـم تـبـخـل بـإنجـاد

الخـيـر يـبـقـى وإن طال الـزمـان بـه ... والشـر أخـبـث مـا أوعيـت من زاد

[٩٣] حدثني المغيـرة بن محمد، حدثني هارون بن موسى، حـدثني عبد الملك ابن عبـد العزيز، وغيره، قـالوا: أخر الوليد بن عبـد الملك صلاة العصـر بمنى حتى

صارت الشمس على رءوس الجبال كالغمام فسمع صائحًا من الجبال صل لا صلى الله عليك صل لا صلى الله عليك.

[٩٤] حدثني الحسن بن علي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، حدثني ابن الحارث، حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمد بن مسلم «أن عمر بن الخطاب قال يومًا لمن حضر من جلسائه: اذكروا شيئًا من حديث الجن فقال رجل: يا أمير المؤمنين، خرجت وصاحبان لي نريد الشام فأصبنا ظبية عضباء فأدركنا راكب من خلفنا وكنا أربعة فقال: خل سبيلها فقلت: لا لعمرك لا أخلي سبيلها قال: فوالله لربما رأيتنا في هذه الطريق ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضًا فأذهلني ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديرًا يقال له دير العنين فارتحلنا وهي معنا فإذا هاتف يهتف يقول:

يا أيها الركب السراع الأربعه ... خلوا سبيل النافر المروعه

مهلاً عن العضبا ففي الأرض سعه ... ولا أقول قول كذوب إمَّعه

قال: فخلينا سبيلها يا أمير المؤمنين فعرض لأزمة ركابنا فأميل بنا إلى حي عظيم فأميل علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى أتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى إذا كنا بالمكان الذي ميل بنا إليه إذا أرض قفر ليس بها سفر فأيقنت يا أمير المؤمنين أنهم حي من الجن فأقبلت سائرًا إلى الدير فإذا هاتف يهتف:

إياك لا تعجل وخذها عن ثقه ... أسير سير الجد يوم الحقحقه

قد لاح نجم واستوى بمشرقه ... ذو ذنب كالشعلة المحرقه

يخرج من ظلماء عسر موبقه ... إني امرؤ أنباؤه مصدقه

فأقبلت يا أمير المؤمنين فإذا النبي ﷺ قد ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت، قال رجل: وأنا يا أمير المؤمنين خرجت أنا وصاحب لي نريد حاجة لنا فإذا شخص راكب حتى إذا كان منا عن مزجر الكلب هتف بأعلى صوته:

يا أحمد يا أحمد الله أعلى وأمجد ... محمد أتانا بملة توحد

يدعو الملا لخير ثم إليه فاعمد

فراعنا ذلك فأجابه صوت عن يساره:

أنجز ما وعد من شق القمر ... الله أكبر النبي قد ظهر

فأقبلت فإذا النبي ﷺ قد ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت فقال عمر: أنا كنت عند ذبح لهم إذ هتف هاتف من جوفه يالذريح يالذريح صائح يصيح بأمر فليح ورشد نجيح يقول: لا إله إلا الله فأقبلت فإذا النبي ﷺ حين ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت، وقال خريم بن فاتك: وأنا أضللت إبلاً لي فخرجت في طلبهن حتى كنت بأبرق العزاف فأنخت راحلتي ثم عقلتها ثم أنشأت أقول: أعوذ بسيد هذا الوادي أعوذ بعظيم هذا الوادي ثم وضعت رأسي على جملي فإذا هاتف من الليل يهتف ويقول:

ألا فعذ بالله ذي الجلال ثم اقرأ آيات من الأنفال
ووحد الله ولا تبال ما هول الجن من الأهوال

فانتبهت فزعًا فقلت:

يا أيها الهاتف ما تقول أرشد عندك أم تضليل

فأجابني:

هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعو إلى النجاة
ويزع الناس عن الهنات يأمر بالصوم وبالصلاة

فوقع قوله في قلبي فقمت إلى جملي فحللت عقاله ثم استويت عليه وقلت:

فأرشدني رشدا هديتا لا جعت ما عشت ولا عريتا
بين لي الرشد الذي أوتيتا

فأجابني:

صاحبك الله وسلم نفسكا وعظم الأجر وأد رحلكا
آمن به أفلح ربي كعبكا وابذل له حتى الممات نصركا

قال: فقلت: من أنت؟ قال: أنا مالك بن مالك سيد أهل نجد أتيت النبي ﷺ فآمنت به وأسلمت على يديه وأرسلني إلى جن نجد أدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وطاعته فالحق بهم يا خريم وآمن به فأما إبلك فقد كفيتها حتى تأتيك في أهلك قال: فانطلقت حتى أتيت المدينة وجئت يوم الجمعة فوافيت النبي ﷺ وهو يخطب

على المنبر فقلت: أنيخ بباب المسجد فإذا صلى دخلت فأخبرته الخبر فلما أنخت راحلتي إذا أبو ذر قد خرج لي فقال: يا خريم مرحبًا بك، النبي ﷺ بعثني إليك وهو يقول: «**مرحبًا قد بلغني إسلامك ادخل فصل مع الناس**» فدخلت فصليت مع الناس ثم أتيته فأخبرته الخبر فقال: «قد وفى لك صاحبك وقد بلغ لك الإبل وهي بمنزلك».

[٩٥] حدثني أبو الحسن الشيباني، حدثنا عصام بن طليق، عن شيخ من أهل المدينة، عن مجاهد، عن ابن عمر «أن رجلاً من بني تميم كان أجرأ شيء على الليل وأنه نزل بأرض مجنة فاستوحش فأناخ راحلته وعقلها وتوسدها وقال: أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر أهله فأجاره رجل منهم يقال له معيكر فتى منهم كان أبوه سيدهم، فأخذ حربة مسمومة ومشى بها إلى الناقة لينحرها فلقيه معيكر دونه فقال:

يا مالك بن مهلهل لا تبتئس ... مهلاً فدى لك محجري وإزاري
عن ناقة الإنسي لا تعرض لها ... واختر إذا ورد المها أثواري
ماذا أردت إلى امرئ قد أجرته ... وجعلته في ذمتي وقراري
تسعى إليه بحربة مسمومة ... أف لقربك يا أبا العقار

فأجابه الفتى:

أأردت أن تعلو وتخفض ذكرنا ... في غير مرزأة أبا العيزار
متنحلاً شرفًا لغيرك ذكره ... فارحل فإن المجد للمرار
من كان منكم سيداً فيما مضى ... إن الخيار هم بنو الأخيار
فاقصد لقصدك يا معيكر إنما ... كان المجير مهلهل بن أثار
لولا الحياء وأن أهلك جيرة ... لتمزقنك بقوة أظفاري

فقال: دعه لا أنازع بواحد بعده ففعل وقدم الرجل إلى النبي ﷺ فحدثه الحديث فقال: «**إذا أصابت أحدكم وحشة بليل فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل**

من السمـاء وما يعرج فـيها ومـن شر كل طارق إلا طارقًا يـطرق بخير يـا رحمن» فأنزل الله عز وجل ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي إثمًا.

[٩٦] حدثني الفضل بن جعـفر، حدثنا عمرو بن عثمان بن سعـيد بن كثير بن دينار، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن عبـد العزيز الزهري، حدثني أخي محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن أنس السلمي، عن العباس بن مرداس أنه كان في لقاح له نصف النهـار إذ طلعت عليه نعامة بيضاء عليـها راكب عليه ثياب بيض فـقال لي: يا عـباس بن مرداس ألم تـر أن السماء حـفت أحراسـها وأن الجن جرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت أحـلاسها وأن الذي نزل بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء قال: فخرجت مرعوبًا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى أتيت وثنًا لـنا يقال له الضمار كنا نعـبده ونكلم من جوفه فكنسـت ما حوله ثم تمسحت به فإذا صائح يصيح من جوفه:

قـل للـقـبـائـل مـن سليـم كلـهـا ... هلـك الضـمـار وفـاز أهـل المسجـد
هلـك الضـمـار وكـان يـعـبـد مـدة ... قـبـل الصـلاة على النبي مـحـمـد
إن الـذي جـا بـالـنبـوة والـهـدى ... بعـد ابن مـريم مـن قـريش مـهـتـد

قال: فخرجت مذعورًا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر فخرجت في ثلاث مائة من قومي من بني الحارث إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله ﷺ تبسم وقال: يا عباس، كـيف إسلامك؟ فقصصت عليه فقال: «صدقت» فأسلمت أنا وقومي.

[٩٧] حدثني أبي، عن هشـام بن محمد، حدثنا مـالك بن نصر الدالاني، من همدان قال: سمعت شيخًا لنا يـذكر قال: «خرج مالك بن خريم الدالاني في نفر من قومه في الجاهليـة يريدون عكاظًا فاصطادوا صيدًا وأصابهم عطش شـديد فانتهوا إلى موضع يقال له أجيرة فقصدوا الظـبي وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخـرجوا في طلب الحطب وكمن مالك في خـبائه فأثار بعضهـم شجاعًا فأقبل منسابًا حتى دخل رحل مالك فلاذ به وأقبل الرجل في أثره فقال: يا مالك اقتل

الشجاع عنك، فاستيقظ مالك فنظر إليه فلاذ به فقال مالك للرجل: عزمت عليك إلا تركته، فكف عنه وانساب الشجاع إلى مأمنه وأنشأ مالك يقول:

وأوصاني الحريم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع
وأدفع ضيمه وأذب عنه وأمنعه إذا امتنع المتاع
فذلكم أبي عنه بنحو لشيء ما استجارني الشجاع
ولا تنحو إلى دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع
فإن لما ترون غبي أمر له من دون أعينكم قناع

فارتحلوا واشتد بهم العطش فإذا هاتف يهتف بهم:

يا أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعبا
ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين رواء وماء يذهب اللغبا
حتى إذا ما أصبتم منه ريكم فاسقوا المطايا ومنه فاملئوا القربا

فعدلوا شامة فإذا هم بعين خرارة في أصل جبل فشربوا وسقوا إبلهم وحملوا ريهم حتى أتوا عكاظًا ثم أقبلوا حتى انتهوا إلى ذلك الموضع فلم يروا شيئًا فإذا هاتف يقول:

يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع العرف مع أحد إن الذي يحرم المعروف محروم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغدر مذموم
أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم

فطلبوا العين فلم يجدوها».

[٩٨] وحدثني أبي، عن هشام بن محمد، أنبأنا فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب، عن أبيه، عن جده، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه وفد من اليمن فقالوا: أنجانا الله عز وجل ببيتين من الشعر لامرئ القيس قال: «وكيف ذلك؟» قالوا: أقبلنا نريدك حتى إذا كنا ببعض الطريق أخطأنا الماء فمكثنا

ثلاثًا لا نقدر عليه فلما جهدنا تفـرقنا إلى أصول طلح وسمر ليموت كل رجل منا في ظل شجرة فبينا نحن بآخر رمق إذا راكب مقبل على بعير متلثم بعمامة فلما رآه بعضنا أنشأ يقول:

ولما رأت أن الشريعة همها — وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج — يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب: من يقول هذا الشعر؟ وقد رأى ما بنا من الجهد فقلنا: امرؤ القيس فقال: والله ما كذب امرؤ القيس وإن هذا الضارج عندكم فنظرنا فإذا بيننا وبينه نحو من خمسين ذراعًا فحبونا إليه على الركب فإذا هو كما وصف على العرمض يفيء عليه الظل، فقال رسول الله ﷺ: **«ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة، شريف في الدنيا خامل في الآخرة، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار»**.

[٩٩] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثني قطري، عن ذكوان يعني أبا عمرو مولى عائشة قال: «خرجت في الركب الذين خرجوا إلى محمد بن علي فبينا نحن نسير إذ عرض لنا عارض فأنشأ يرتجز بالآخر كلمة على كلمة ليلة جمعة:

يا أيها الركب إلى المهدي — على عناجيج من المطي

أعناقها كخشب الخطي — لتنصروا عاقبة النبي

محمداً رأس بني علي — سميه وأيما سمي

فأصبحنا فالتمسناه فلم نر شيئًا.

[١٠٠] حدثني محمد بن العباس، حدثنا مطهر بن النعمان، عن محمد بن جبير، أن عمر بن الخطاب، مر ببقيع الغرقد فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف: يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه.

[١٠١] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني أبو سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري، وكان قد رأى الحسن، حدثنا مالك بن دينار، عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله ﷺ خارجًا من جبال مكة إذ أقبل شيخ متوكئًا على عكاز له، فقال رسول الله ﷺ: **«مشية جني ونغمته»** قال: أجل قال: **«من أي الجن أنت؟»** قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيص بن إبليس قال: **«لا أرى بينك وبينه إلا أبوين»** قال: أجل قال: **«كم أتى عليك؟»** قال: أكلت عمر الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قبل قابيل وهابيل غلامًا ابن أعوام أمشي بين الآكام وأصطاد الهام وآمر بفساد الطعام وأورش بين الناس وأغري بينهم فقال رسول الله ﷺ: **«بئس عمل الشيخ المتوسم والفتى المتلوم»** فقال: دعني من اللوم والعذل قد جرت توبتي على يد نوح فكنت معه فيمن آمن معه من المسلمين فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني فقال: لا جرم أني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، ولقيت هودًا فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني وقال: لا جرم أني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت صالحًا فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني وقال: إني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت شعيبًا فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وأبكاني وقال: إني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت مع إبراهيم خليل الرحمن إذ ألقي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى أخرجه الله عز وجل منها وجعلها عليه بردًا وسلامًا وكنت مع يوسف الصديق في الجب فسبقته إلى وعره وكنت معه في محبسه حتى أخرجه الله عز وجل منه ولقيت موسى بالمكان الأثير وكنت مع عيسى ابن مريم فقال لي عيسى: إن لقيت محمدًا فأقرئه مني السلام، يا رسول الله، قد بلغتك السلام وقد آمنت بك فقال رسول الله ﷺ: **«وعلى عيسى السلام وعليك يا هامة، حاجتك؟»** قال: إن موسى علمني التوراة وعيسى علمني الإنجيل فعلمني القرآن فعلمه رسول الله ﷺ ولم ينعه إليه وما أراه إلا حيًا[1].

(١) باطل: رواه العقيلي في ترجمة محمد بن عبد الله من (الضعفاء) (٩٦/٤).
وقال: فقد روى هذا الحديث إسحاق بن بشر الكاهلي عن أبي معشر عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، وكلا هذين الإسنادين غير ثابت ولا يرجع منهما إلى صحة.
وقال في محمد هذا: منكر الحديث.
وقال الذهبي في ترجمته من (ميزان الاعتدال) (٧٧٧٠): قال ابن حبان منكر الحديث جدًا =

[١٠٢] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا يزيد بن يزيد الموصلي البلوي مولى لهم، حدثنا أبو إسحاق الجرشي، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أنس بن مالك قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بفج الناقة عند الحجر إذا نحن بصوت يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب لها فقال رسول الله ﷺ: **«يا أنس انظر ما هذا الصوت؟»** فدخلت الجبل فإذا أنا برجل أبيض الرأس واللحية عليه ثياب طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فلما نظر إلي قال: أنت رسول النبي؟ قلت: نعم قال: ارجع إليه فأقرئه مني السلام وقل له: هذا أخوك إلياس يريد أن يلقاك فجاء النبي ﷺ وأنا معه حتى إذا كنت قريبًا منه تقدم وتأخرت فتحدثا طويلاً فنزل عليهما شيء من السماء شبيه السفرة فدعواني فأكلت معهما فإذا فيه كمأة ورمان وكرفس فلما أكلت قمت فتنحيت وجاءت سحابة فاحتملته أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل الشام فقلت للنبي ﷺ: بأبي أنت وأمي هذا الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليك؟ فقال النبي ﷺ: **«سألته عنه فقال لي: أتاني به جبريل، في كل أربعين يومًا أكلة وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يمسك بالدلو فيشرب وربما سقاني»**(١).

[١٠٣] حدثني أبي، أنبأنا محمد بن مصعب القرقساني، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، قال: «حج قوم فمات صاحب لهم بأرض فلاة فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فأتاهم رجل فقالوا: دلنا على الماء قال: إن حلفتم لي ثلاثًا وثلاثين يمينًا أنه لم يكن صرافًا ولا مكاسًا ولا عريفًا ولا بريدًا دللتكم على الماء فحلفوا له ثلاثًا وثلاثين يمينًا فدلهم على الماء وكان منهم غير بعيد قالوا: عاونا على غسله فقال: إن حلفتم لي ثلاثًا وثلاثين يمينًا أنه لم يكن صرافًا ولا مكاسًا ولا عريفًا ولا بريدًا أعنتكم على غسله فحلفوا له ثلاثًا ثلاثين يمينًا فأعانهم على غسله ثم قالوا له: تقدم فصل عليه فقال: لا إلا أن تحلفوا أربعا وثلاثين يمينًا أنه لم يكن صرافًا ولا مكاسًا ولا عريفًا ولا

= وقال ابن طاهر كذاب.

ثم ذكر له هذا الحديث وقال: وروى نحوه إسحاق بن بشر الكاهلي - وهو متهم به - عن أبي معشر عن نافع عن ابن عمر عن عمر وهو باطل بالإسنادين.

(١) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٠٧١) بنحوه.

بريدًا فحلفوا له أربعًا وثلاثين يمينًا أنه لم يكن صرافًا ولا مكاسًا ولا عريفًا ولا بريدًا فصلى عليه ثم ذهبوا ينظرون فلم يروا أحدًا فكانوا يرون أنه ملك».

[١٠٤] حدثني أبي، أنا، عبد العزيز القرشي، أنا إسرائيل، عن السدي، عن مولى عبد الرحمن بن بشر، قال: «خرج قوم حجاجًا في إمرة عثمان فأصابهم عطش فانتهوا إلى ماء مالح فقال بعضهم: لو تقدمتم فإنا نخاف أن يهلكنا هذا الماء فإن أمامكم الماء فساروا حتى أمسوا فلم يصيبوا الماء فقال بعضهم لبعض: لو رجعتم إلى الماء المالح فأدلجوا حتى انتهوا إلى شجيرات سمر فخرج عليهم رجل أسود شديد السواد جسيم فقال: يا معشر الركب إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنتهوا إلى أكمة فخذوا عن يسارها فإذا الماء ثمَّ»** فقال بعضهم: والله إنا لنرى أنه شيطان وقال بعضهم: وما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به فساروا حتى انتهوا إلى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثمَّ.

[١٠٥] وحدثني أبي، أنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا عمارة بن زاذان، قال: «كنت مع زياد النميري في طريق مكة فضلت ناقة لصاحب لنا فطلبناها فلم نقدر عليها فأخذنا نقتسم متاعه فقلنا لزياد: ألا تقول شيئًا؟ قال: سمعت أنسًا يقول: تقرأ حم السجدة، وتسجد وتدعو فقلنا: بلى فقرأ حم السجدة ودعا فرفعنا رءوسنا فإذا رجل معه الناقة التي ذهبت فقال زياد: أعطوه من طعامكم فلم يقبل قال: أطعموه قال: إني صائم، قال: فنظرنا فلم نر شيئًا قال: فلا أدري من كان».

[١٠٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عبد الملك بن الفارسي، حدثني عبد الله بن سليمان، من أهل عسقلان وكان ما علمته فاضلاً، حدثني رجل من العابدين ممن قدم علينا مرابطًا بعسقلان قال: «قمت ذات ليلة للتهجد على بعض السطوح فإذا أنا بهاتف يهتف من البحر: إليكم معاشر العابدين إننا نفر من الأمم قبلكم، قسمت العبادة ثلاثة أجزاء فأولها قيام الليل، وثانيها صيام النهار، وثالثها التسبيح وهذا خير القسمة فخذوا منه بالحظ الأوفر قال: فسقطت والله لوجهي مما دخلني من ذلك».

[١٠٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمن بن عمرو الباهلي، عن

السري بن إسماعـيل، يذكر عن يزيد الرقاشي، أن صفوان بـن محرز المازني كان إذا قام إلى تـهجده في الـليل قام مـعه سكان داره من الجن فـصلوا بصلاتـه واستمـعوا القرآن، قال السري، فقلت ليزيد: وأنى علم ذلك؟ قال: كان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك، فنودي لا تفزع يا أبا عبد الله فـإنما نحن إخوانك نقوم للتهجد كما تقوم فنصلي بصلاتك قال: فكأنه أنس بعد ذلك على حركتهم.

[١٠٨] حدثنـي أبي، حدثنا علـي بن الحسن بن شـقيق، أخـبرنا عبـد الله بن المبارك، أخبرنا عمر بن محمد بن المنكدر، قال: «بينا رجل بمنى يبيع شيئًا ويحلف إذ قام عليـه شيخ فقال: يا هذا بع ولا تحلـف فعاد يحلف فقـال: بع ولا تحلف، قال: أقبل على ما يعنيك فقال: هذا مما يعنيني فلما رآه لا يكف عنه اعتذر فقال له الشيخ: آثر الصدق على ما يضرك على الكذب فيما ينفعك وتكلم فإذا انقطع علمك فاسكت واتهم الكاذب فيما يحدثك به غيـرك قال: رحمك الله: أكتبني هذا الكلام فقال: إن يقدر شيء يكن ثم لم يره فكانوا يرون أنه الخضر عليه السلام».

[١٠٩] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو ابن مرة، عـن أبي البختـري، قال: «بينا أبو الـدرداء يوقد تحت قدر له إذ سـمع في القدر صوتًا ثم ارتفع الصـوت ينشج كهيئة صوت البعير ثـم انكفأت القدر ثم رجعت إلى مكانها ولم ينصب منها شيء فجعل أبو الدرداء ينادي يا سلمان انظر إلى العجب انظر إلى مـا لم تنظر إلى مـثله أنت ولا أبوك فقـال له سلمان، «أمـا إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبـرى» قال الأعمش: وكان النبي ﷺ آخى بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما.

[١١٠] حدثنا أبو بكر محـمد بن أحمد بن السكن، حدثنا مـحمد بن زياد بن زبار الكلبي، حـدثنا، العلاء بن برد بن سنان، عـن الفضل بن حبـيب السراج، عن مجالد، عن الشعـبي، عن النضر بن عمرو الحارثي، قال: «إنـا كنا في الجاهلية إلى جانبنا غدير فأرسلت ابنتـي بصحفة لتأتيني بماء فأبطأت علينا فطلبناها فـأعيتنا فسلونا عنها قال: فوالله إني ذات ليلة جالس بفناء مظلتي إذ طلع علي شبح فلما دنا مني إذا ابنتي، قلت: ابنتي؟ قالت: ابنتك قلت: أين كنت أي بنية؟ قالت: أرأيت ليلة بعثتني إلى الغدير؟ إن جنيًا استطار بي فـلم أزل عنده حتى وقع بينه وبين فـريقين من الجن

حرب فأعطى الله عز وجل عهداً إن ظفر بهم أن يردني عليك فظفر بهم فردني عليك وإذا هي قد شحب لونها وتمرط شعرها وذهب لحمها فأقامت عندنا فصلحت فخطبها بنو عمها فـزوجناها وقد كان الجني جعل بينه وبينهـا أمارة إذا رابها ريب أن تدخن له وإن ابن عمها ذلك عيب عليها فقال: جنية شيطانة ما أنت بإنسية فدخنت فناداه مناد: ما لك ولهذه؟ لو كنت تقـدمت إليك لفقأت عينيك، رعيتها فـي الجاهلية بحبي وفي الإسلام بديني فقال له الرجل: ألا تظهـر حتى نراك؟ قال: ليس ذاك لنا إن أبانا سأل لنا ثلاثًا أن نرى ولا نرى وأن نكون بين أطباق الثرى وأن يعمر أحدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه ثم يـعود فتى قـال: فقال: يا هذا ألا تـصف لنا دواء حمى الربع؟ قـال: بلى قال: أما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت؟ قال: بلى قال: خذها ثم اشدد على بعض قوائمها خـيطًا من عهن فشده على عضدك اليسـرى ففعل فكأنما نشط من عقال قـال: فقال الرجل: يا هذا ألا تصـف لنا من رجل يريد ما تريد النـساء؟ قال: هل ألمت به الرجال؟ قال: نعم قال: لو لم يفعل لوصفت لك».

[١١١] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أخبـرنا هشيم، أخبرنا مجالد، عن الشعبي، قال: «عرض جـان لإنسان مرة وكان الذي عرض له مسلمًا، فـعولج فتركه وتكلم فـقالوا: هل لديك عـن حمى الربع شيء؟ قـال: نعم، يعمـد إلى ذباب الماء فيعقد فيه خيطًا من عهن ثم يجعل في عضده فهذا من حمى الربع».

[١١٢] حدثني محمـد بن عمرو بن الحكم الهروي، حدثني الـهيثم بن عدي، أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي، عن عبد الملك بن عمير، عن الشعبي، حدثنا زياد بن الـنضر الحارثي، قال: «كنا في غـدير لنا في الجاهليـة ومعنا رجل من الحي يقـال له عمرو بن مـالك ومعـه ابنة له شابة رواد، فـقال: أي بنيـة خذي هذه الصحفة فأتي الغدير فـأتيني من مائه فوافاها عليه جان فاختطفهـا فذهب بها ففقدها أبوها فنادى فـي الحي فخرجـنا على كل صعـب وذلول، وسلكنا كل شـعب ونقب وطريق فلم نجد لها أثرًا فلما كان في زمن عـمر بن الخطاب إذا هي قد جاءت قد عفا شعرها وأظفارها فـقام إليها أبوها يلثمها ويقـول: أي بنية، أين كنت؟ وأين نبت بك الأرض؟ قالت: أتذكـر ليلة الغدير؟ قـال: نعم قالت: وافاني عـليه جان فاخـتطفني فذهب بي فلم أزل فيهم والله ما نال مني محرمًا حتى إذا جاء الله بالإسلام غزوا قومًا

مشركـين فيهم أو غزاهم قـوم مشركون منهم فـجعل لله عز وجل عليـه إن هو ظفر وأصحابه أن يردني على أهلي فظفر هو وأصحابـه فحملني فأصبحت وأنا أنظر إليكم وجعل بـيني وبينه أمارة إذا أنـا احتجت إليـه أن أولول بصوتي فـأخذوا من شـعرها وأظفارها ثم زوجها أبوها شابًّا من الحي فوقع بينه وبينهـا ما يقع بين الرجل وزوجته فقال: يا مجنونة، إنما نشأت في الجن فولولت بصوتها فإذا هاتف يهتف: بني الحارث اجتمعـوا وكونوا أحباء كرامًا قلـنا: يا هذا نسمع صوتًا ولا نرى شيئًـا فقال: أنا رب فلانة رعيتها في الجاهلية بحبي وحفـظتها في الإسلام بديني والله ما نلت منها محرمًا قط إني كنت في أرض بنـي فلان فسمعـت نبأة من صوتهـا فتركت ما كنت فـيه ثم أقبلت فسألتها فقالت: عيرني صاحبي أني كنت فيكم قال: والله لو كنت تقدمت إليه لفقأت عينيه فتقدموا إليه: أي فـل اظهر لنا نكافئك فلك عندنا الجزاء والمكافأة فقال: إن أبانا سـأل أن نرى ولا نرى وأن لا نخرج من تحـت الثرى وأن يعـود شيخنـا فتى فقالـت له عجوز من الحي: أي فل، بنيـة لي عريس أصابتـها حمى الربع فـهل لها عندك دواء؟ قـال: على الخبيـر سقطت انـظري إلى ذباب ا'اء الطويل القـوائم الذي يكون على أفواه الأنهار فخذي سبعة ألوان عهن من أصفره وأحمره وأخضره وأسوده فاجعليه في وسط ذلك ثم افتليه بين إصبعيك ثم اعقديه على عضدها اليسرى ففعلت فكأنما أنشطت من عقال».

[١١٣] حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عـن أبي نضرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن رجلاً من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشاء ففقد فانطلقت امرأته إلى عمر بن الخطاب فحدثته بذلك فـسأل عن ذلك قومها فصدقوها فـأمرها أن تتربص أربع سنين فتربـصت ثم أتت عمر فـأخبرته بذلك فسـأل عن ذلك قومهـا فصدقوها فـأمرها أن تتزوج ثم إن زوجهـا الأول قدم فارتفعوا إلى عـمر بن الخطاب، فقال عـمر، «يغيب أحدكم الـزمان الطويل لا يعلم أهـله حياته» قـال: إن لي عذرا قال: «ومـا عذرك؟» قال: خـرجت أصلي مع قومي صلاة الـعشاء فسـبتني الجن أو قال: أصـابتني الجن فكنت فيهم زمانًا طويلاً فغـزاهم جن مؤمنون فـقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا سبايا فكنت فيمن أصابوا فقالوا مـا دينك؟ قلت: مسلم قالوا: أنت على ديننا، لا يحل لنا

سباؤك فخيروني بين المقام وبين القفول فاخترت القفول فأقبلوا معي، بالليل بشر يحدثونني، وبالنهار إعصار ريح أتبعها قال: فما كان طعامك؟ قال: قلت: كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال: فما شرابك؟ قال: الجدف الجدف ما لم يخمر من الشراب قال: فخيره عمر بين المرأة وبين الصداق.

[١١٤] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: انتسفت الجن رجلاً على عهد عمر، فلم يدروا أحي هو أم ميت فأتت امرأته عمر فأمرها أن تتربص أربع سنين ثم أمر وليه أن يطلق ثم أمرها أن تعتد وتتزوج فإن جاء زوجها خير بينها وبين الصداق.

[١١٥] حدثنا منذر بن عمار الكاهلي، أخبرنا عمرو بن أبي المقدام، أخبرنا الجصاصون أنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين رحمة الله عليه:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريـ ـش وجده خير الجدود

[١١٦] حدثني سويد بن سعيد، حدثنا عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة قالت: «ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض النبي ﷺ حتى قبض الحسين فسمعت جنية تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر في الملك عبد

[١١٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا هشام بن محمد، حدثنا أبو حيزوم الكلبي، عن أمه، قالت: لما قتل الحسين سمعت مناديًا، ينادي في الجبال وهو يقول:

أيها القوم قاتلون حسينًا أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داو د وموسى وحامل الإنجيل

[١١٨] وحدثني محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين، حدثنا أبو عاصم النبيل،

عن عثمان بن مرة، عن أمه، قالت: لما قتل عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا:

ليلة للجن إذ يرمون بالصخر الصلاب
إذ أقاموا بكرة ينعون صقراً كالشهاب
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

[١١٩] حدثني أبو سعيد المديني، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن الحكم، عن القاسم، عن أبيه، عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح، قال: «نزل جن من المغرب شعبًا من شعاب اليمن فتشاحنوا عليه وأعدوا للقتال فإذا صائح يصيح: يا هؤلاء على رسلكم علام القتال في؟ فوالله لقد هلك سبعون أعور كلهم اسمه عمرو».

[١٢٠] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن الأصبغ ابن زيد، عن أبي بلج، قال: «خرجت بعد المغرب فرأيت «'ائرًا قال إبراهيم: أحسبه قال: أبيض ضخمًا وهو يقول: سبحان الله على خير فعله في الناس».

[١٢١] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن معن، عن عون بن عبد الله، قال: «بينا رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير مهموم حزين ينكت بشيء معه في الأرض إذا شيخ له صاحب مسحاة فقال له: ما لي أراك مهمومًا حزينًا؟ فرفع رأسه فلما رآه كأنه ازدراه فقال: لا شيء، فقال صاحب المسحاة: أللدنيا؟ فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة أجل صادق يحكم فيها ملك قادر يفصل بين الحق والباطل حتى ذكر أنها مفاصل كمفاصل اللحم من أخطأ شيئًا أخطأ الحق قال: فلما سمع ذلك منه كأنه أعجبه قال: فقال: اهتمامي لما فيه المسلمون قال: فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين وسل فمن ذا الذي سأله فلم يعطه ودعاه فلم يجبه وتوكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه؟ قال: فطفقت أقول: اللهم سلمني وسلم مني قال: فانجلت ولم أصب فيها بشيء. قال مسعر: يرون أنه الخضر عليه السلام».

[١٢٢] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا خالد بن عبد الله الرومي اليامي، قال:

استودع عند محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج إليها فأنفقها فجاء صاحبها يطلبها فقام محمد بن المنكدر، فصلى ودعا فكان من دعائه أن قال: «يا ساد الهواء بالسماء ويا كابس الأرض على الماء، ويا واحداً قبل كل أحد كان، ويا واحداً بعد كل أحد كان، أد عني أمانتي» فإذا هاتف يهتف خذ هذه فأدها عن أمانتك وأقصر في الخطبة فإنك لن تراني.

[١٢٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن داود، حدثني سهل بن حاتم، وكان من العابدين، حدثني أبو سعيد، رجل من أهل الإسكندرية أنه قال: «كنت أبيت في مسجد بيت المقدس فكان قلما يخلو من المتهجدين قال: قمت ذات ليلة بعدما قد مضى وقت طويل فنظرت فلم أر في المسجد متهجداً فقلت: ما بال الناس الليلة لا أرى منهم أحداً يصلي؟ فوالله إني لأفكر في ذلك في نفسي إذ سمعت قائلاً يقول من نحو القبة التي على الصخرة كلمات كاد والله أن يصدع بهن قلبي كمداً واحتراقًا وحزنًا قلت: يا أبا سعيد، وما قال؟ قال: سمعته يقول بصوت حزين:

فواعجبًا للناس لذت عيونهم ... مطاعم غمض بعده الموت منقضب

فطول قيام الليل أيسر مؤنة ... وأهون من نار تفور وتلتهب

قال: فسقطت والله لوجهي وذهب عقلي فلما أفقت نظرت فإذا لم يبق متهجد إلا قام».

[١٢٤] حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدثنا حسين الجعفي، عن الحسن بن الحر، مولى بني أسد، عن ميمون بن أبي شبيب، وكان كوفيًا، عن عائذ الله، قال: «أردت أن أكتب كتابًا فكنت إن كتبت كذبت وحبس كتابي وإن تركته صدقت وفتح كتابي فاعتزمت على تركه فسمعت مناديًا من جانب البيت يقول: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧]».

[١٢٥] حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب، قال: «أردت الجمعة في إمرة الحجاج فجعلت أقول: أحيانًا أذهب وأحيانًا لا أذهب فسمعت مناديًا ينادي من جانب البيت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]».

[١٢٦] حدثنـي عبد الله بن عـمرو البلـخي، حدثني مـحمد بـن أبي الوزير، حدثني إسـماعيل بن إبراهـيم الهاشمي، حـدثني المريمي، قال: «كنت أقنص الحـمر فخرجـت ذات يوم فبنيت كوخًـا في الموضع الذي ترده للشرب فلـما وردت سددت سهامًـا فإذا أنا بهاتف يقول: يـا منهلة أحمرك، فنفـرت الحمر كلها قال: فـانصرفت ومعي جـارية يقال لها مـرجانة وحماران فـشددتهمـا من وراء الجبل وفوقت سـهمي وجلست أرقبهما فلما طلعت الحمر لم أحتج إلى تـلبث فرميتها فصرعت حمارًا منها ثم قلت:

قـد فـقـدت حـمـارها منـهـلـه أتبـعـتـهـا سـبـحـلـة مـنـسـلـه

كذنـــب النحلــة يعلـــو الجلـــه

فأجابني مجيب:

قـد فـقـدت حـمـارها مـرجـانـة أتـبـعـتـهـا سـبـحـلة حـسـانـه

مـن قبـضـة عســراء فـي شريـانـــه

فقالت الجارية: يا مولاي قد مات والله أحد الحمارين».

[١٢٧] حدثني أبو بـكر التيمي رجل من ولـد أبي بكر الصديق قال: سـمعت رجلاً من بني عقـيل قال: صدت يومًا تيسًـا من الظباء فجئت به إلى منزلي فـأوثقته هناك فلمـا كان من الليل سمـعت هاتفًا يقول: أيـا فلان، هل رأيت حمل اليـتامى؟ قال: نعم، أخبرنـي جني أن الإنسي أخذه قال: أما ورب البيت لئن كـان أحدث فيه شيئًا لأحدثن فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت ذلك إلى التيس فأطلقته فسمعته يدعوه فأقبل نحو الصوت وله حنين وإرزام كحنين الجمل وإرزامه.

[١٢٨] وحدثني أبو بكر التيـمي، قال: صاد رجل قنفذًا فكفأ عليـه برمة فبينا هو على الماء إذ نظر إلـى رجلين عريانين وأحدهمـا يقول: واكبدا إن كان عـفار ذبح فقال الآخـر: ثكلت بعل عمـتي إن لم أنح فلما سـمعت ذلك جئت إلى البـرمة وله جلبة تحتها فكشفت عنه فمر يخطر.

[١٢٩] حدثني أبي، أخبـرنا علي بن عاصم، أخبرنا التيمـي، عن أبي عثمان

النهدي، عن حذيفة، قال: «خرج فتية يتحدثون فرأوا إبلاً معقلة فقال بعضهم: كأن هذه الإبل ليس معها أربابها قال: فأجابهم تبعد منها إن أربابها حشروا ضحى».

[١٣٠] حدثني هارون بن عبد الله، حدثني محمد بن أبي كبشة، قال: «سمعت هاتفًا في البحر ليلاً، فقال: كذب المريسي على الله عز وجل ثم هتف ثانية فقال: لا إله إلا الله، على ثمامة والمريسي لعنه الله، قال: وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المريسي فخر ميتًا».

[١٣١] حدثني يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن ابن خالد بن مسلمة القرشي، قال: «لما مات الحسين بن الحسين بن علي اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبره سنة وكانت امرأته ضربت على قبره فسطاطًا فكانت فيه فلما مضت السنة قلعوا الفسطاط ودخلت المدينة فسمعوا صوتًا من جانب البقيع هل وجدوا ما فقدوا؟ فسمع من الجانب الآخر: بل يئسوا فانقلبوا».

[١٣٢] حدثني الحسن بن جمهور، حدثني ابن أبي أويس، حدثني أبي، عن عباد بن إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن سعد بن أبي وقاص قال: «بينا أنا بفناء داري إذ جاءني رسول زوجتي فقالت: أجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت: مه فقالت: إن هذه الحية وأشارت إليها كنت أراها بالبادية إذا خلوت ثم مكثت لا أراها حتى رأيتها الآن وهي هي أعرفها بعينها قال: فخطب سعد خطبة فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإنك قد آذيتني وأقسم بالله عز وجل إن رأيتك بعد هذا لأقتلنك» فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من باب الدار وأرسل معها سعد إنسانًا فقال: انظر أين تذهب؟ فتبعها حتى جاء المسجد ثم جاءت منبر رسول الله ﷺ فرقت فيه مصعدة إلى السماء حتى غابت.

[١٣٣] حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، حدثني إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: «غزونا فنزلنا في جزيرة فإذا جحرة كبيرة فقال رجل من القوم: إني أرى جحرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها فحولوا نيرانهم فأتي من الليل فقيل له: إنك دفعت عن ديارنا فسنعلمك طبًا تصيب به خيرًا إذا ذكر لك المريض وجعه فما وقع في نفسك أنه دواؤه فهو دواؤه قال: فكان يؤتى في مسجد الكوفة قال: فأتاني رجل عظيم البطن فقال: انعت لي دواء فإني كما

ترى إن أكلت وإن لم آكل فقـال: ألا تعجبون لهذا؟ يسألني وهـو ميت في هذا اليوم من قـائل، قال: فـرجع ثم أتاه عند وفـاء ذلك الوقت والنـاس عنده فقـال: إن هذا كذاب فقال: سلوه ما فعل وجعه قال: ذهب قال: أنا خوفته بذلك».

[١٣٤] حدثني هارون بـن سفيان، حدثـنا أبو عاصم، عن حسـام بن مصك، عن أبي معشر، عن إبراهيم، «أنه كره التبول في الحجر وقال: هي مساكن الجن».

[١٣٥] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو ابن مرة، عن أبي البختري، قال: بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له إذ سمع في القدر صوتًا، ثم ارتفع الصوت ينشـج كهيئة صوت البعير ثم انكـفأت القدر ثم رجعت إلى مكانها ولم ينضب مـنها شيء فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمـان انظر إلى العجب انظر إلى ما لم تنظر مثله أنت ولا أبوك فقال له سلمان، «أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى» قال الأعـمش: وكان النبي ﷺ آخى بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما.

[١٣٦] حدثنـا هارون بن عبد الله، حـدثنا أبو أسامـة، عن إسماعـيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: «كان أبو الدرداء، وسلمان يأكلان في صحفة إن سبح سلمان سبحت الصحفة بما فيها قال: فكان أحدهما يكتب إلى صاحبه يذكر إياه الصحفة».

[١٣٧] حدثـنا هارون بن عـبد الله، حـدثنا أبو بكر الحنـفي، حدثنـا سفـيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، قال: «الطعام يسبح».

[١٣٨] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: «كان مطرف إذا دخل بيته فسبح سبحت معه آنية بيته».

[١٣٩] حـدثنا هارون بـن عبـد الله، حـدثنا أبو أسـامـة، عن مسـعـر، عن الأعمش، عن أبي صالح أنه «سمع نقيض باب فقال: هذا من تسبيح».

[١٤٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبـأنا إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا أبو عبد الله الصنعاني، حدثني عبـد العزيز بن جوران، قال: قلنا لوهب بن منبه: يا أبا عبد الله إنا لنسـمع الله عز وجل يقول ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] فعظام المسلمين التي في القبور هي من الشيء؟ قال: «نعم».

[١٤١] حدثني عبد الله بن عمرو، حدثني محمد بن علي بن حمزة المروزي، أنبأنا علي بن الحسن، أنبأنا عبد الله يعني ابن المبارك، عن رباح بن زيد، قال: قال أبو عوسجة، وكان أحد العباد لوهب بن منبه: ما آسى على شيء من الدنيا إلا فراقي العبادة فقال له وهب، «جسدك يسبح في قبرك».

[١٤٢] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن عكرمة، في قوله عز وجل ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ قال: «كل شيء حي».

[١٤٣] حدثنا عبد الرحمن بن نافع، حدثنا أبو تميلة، عن جرير أبي الخطاب العدوي، قال: كنت مع الحسن على خوان فقال له يزيد الرقاشي: يسبح هذا الخوان؟ قال: «قد كان يسبح مرة».

[١٤٤] حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدثنا عمر بن هارون البلخي، عن ربيعة بن عثمان، أن حييًا قال: قلت لأبي هريرة ﷺ: أسمع تقعقعًا ونقيضًا قال: «ذلك تسبيح الجدر».

[١٤٥] حدثنا عبد الرحمن بن نافع، حدثنا أبو تميلة، عن عيسى بن عبيد، سمعت عكرمة يقول: «لا يعيبن أحدكم ثوبه ولا دابته فإن كل شيء يسبح الله عز وجل» قال يحيى فحدثت به الحسين بن واقد فقال: حدثني يزيد النحوي عن عكرمة قال: «الشجر تسبح والأسطوانة تسبح».

[١٤٦] حدثني عبد الرحمن بن نافع، حدثنا زيد بن الحباب، عن الأشجعي، عن مسعر، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: «صرير الباب تسبيح».

[١٤٧] حدثني علي بن شعيب، حدثنا معن بن عيسى، حدثني أبو سلام مولى بني زهرة قال: سمعت علي بن عبد الله وكان يكره وسخ الثوب ويقول: «الثوب يسبح».

[١٤٨] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبأنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «بينا رجل يمشي في فلاة من الأرض أهل الهلال فسمع قائلاً يقول: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والهدى والمغفرة والتوفيق لما ترضى والحفظ مما تسخط، ربي وربك الله فجعل يردده علي حتى حفظته».

[١٤٩] حدثني سريج بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت ليثًا، عن معروف بن أبي معروف، قال: لما أصيب عمر سمع قائل يقول:

ليبك على الإسلام من كان باكيًا فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

[١٥٠] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبيد الله بن وهب، عن سفيان، عن إبراهيم، عن عروة بن رويم، عن العرباض بن سارية، قال: «دخلت مسجد دمشق فصليت فيه ركعتين وقلت: اللهم كبرت سني وضعفت قوتي فاقبضني إليك وإلى جانبي شاب لم أر أجمل منه على دواج أخضر فقال لي: ما هذا الذي تقول؟ قلت: فكيف أقول؟ قال: اللهم حسن العمل وبلغ الأجل، قلت: من أنت؟ قال: أنا زنائيل الذي يسلي الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم أر أحدًا».

[١٥١] حدثنا رجاء بن السندي، حدثنا عبد الله بن بكر، عن محمد بن ذكوان، عن رجاء بن حيوة، قال: «كنت واقفًا على باب سليمان بن عبد الملك فأتاني آت لم أره قبل ولا بعد فقال: إنك قد ابتليت بهذا، وفي دنوك منه الزيغ يا رجاء، عليك بالمعروف وعون الضعيف يا رجاء إنه من رفع حاجة لضعيف إلى سلطان لا يقدر على رفعها ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول الأقدام».

[١٥٢] حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا خلف بن تميم، حدثني محمد بن طلحة القرشي، أنه عاد مريضًا بالمصيصة فسمعه يقول:

بادرت ذي الدار ذا المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل

قال: فأجبت:

كان في دار سواها ساكنًا عللته بالمنى ثم انتقل

[١٥٣] حدثني الحسن بن حماد الضبي، أنبأنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن زاذان، قال: «تخلفت عن الجمعة أيام الحجاج جمعًا فلما كان ذات جمعة تهيأت للصلاة فهتف بي هاتف من جانب البيت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]» الآية.

[١٥٤] حدثني إبراهيم بن محمد، حدثني الحسن بن عرفة، حدثني أبي عرفة بن يزيد، عن أبي الأشيم العبدي ولقيته بالموصل قال: «خرج رجل في جوف الليل إلى ظهر الكوفة فإذا هو بشيء كهيئة العرش وإذا حوله جمع قد أحدقوا به قال: فكمن الرجل ينظر إليهم إذ جاء شيء حتى جلس على ذلك العرش ثم قال والرجل يسمع: كيف لي بعروة بن المغيرة؟ فقام شخص من ذلك الجمع فقال: أنا لك به فقال: علي به الساعة قال: فتوجه نحو المدينة فمكث مليًا ثم جاء حتى وقف بين يديه فقال: ليس لي بعروة بن المغيرة سبيل فقال الذي على العرش: ولم؟ قال: لأنه يقول كلامًا حين يصبح وحين يمسي فليس لي إليه سبيل قال: فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل إلى منزله فلما أصبح غدا إلى الكناسة فاشترى جملاً ثم مضى حتى أتى المدينة ولقي عروة بن المغيرة، فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص عليه الرجل القصة قال: فإني أقول حين أصبح وحين أمسي: آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، ثلاث مرات».

[١٥٥] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا علي بن عثمان اللاحقي، حدثتني عبيدة بنت الوليد بن مسلم أبي بشر، عن الوليد أبيها أبي بشر «أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال له: إن لنا مريضًا فبم نداويه؟ قال: بالذي أنزلتني به من الشجرة».

[١٥٦] حدثني الحسين بن علي الأسود، حدثنا أبو أسامة، حدثنا يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، عن أبي المنيب الحمصي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب»**[1].

---

(١) ضعيف: رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٥/ ١٦٣٩).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٨٣٩): ضعيف.
وروى الحاكم في (مستدركه) (٢/ ٣٧٠) عن أبي ثعلبة الخشني ﷺ مرفوعًا: «الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون».
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣١١٤): صحيح.

[١٥٧] حدثني الحسين بن علي العجلـي، حدثنا أبو أسامة، عن الأجلح، عن أبي الزبير، قـال: «بينا صفوان بن عبـد الله قريب من البيت إذ أقبلت حـية من باب العراق حـتى طافت بالبيت سبـعًا ثم أتت الحجـر فاستلمتـه فنظر إليها عـبد الله بن صفـوان، فقال: «أيهـا الجان قد قـضيت عمـرتك وإنا نخاف علـيك بعض صبيـاننا فانصرفي فخرجت راجعة من حيث جاءت».

[١٥٨] حدثني الحسن بـن جمهـور، حدثني ابن أبي أويـس، عن عـبد العزيز ابن أبي سلمـة الماجشون، عن عمـه، عن معاذ بن عبـيد الله بن معمـر، قال: كنت جالسًا عند عثمـان بن عفان فجاءه رجل فقال: ألا أخبرك يا أميـر المؤمنين عجبًا؟ بينا أنا بفلاة كذا وكذا إذا إعصـاران قد أقبلا أحدهما من هاهنا والآخر من هاهـنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا وإذا أحدهما أكبر من الآخر فـجئت معتركهما، فإذا الحيات شيء ما رأت عيناي مثله قط كثـرة وإذا ريح المسك من بعضها فقمت قلبت الحـيات كيما أنظر من أيها هو؟ فإذا ذلك من حـية صفراء دقيقة فظـننت أن ذلك لخير فيها فلفـفتها في عمامـتي ثم دفنتها فأخبـرتـه بالذي رأيـت ووجـدت فقال: «إنـك قد هـديـت ذانك حيان من الجن بنو الشيعان وبنو أقيش التقوا فاقتتلوا وكان بينهم من القتل ما قد رأيت واستشهد الذي دفنت وكان أحد الذين سمعوا الوحي من رسول الله ﷺ».

[١٥٩] أخبرني أبي، أخبرنا محمد بن جعـفر، حدثنا مستلم يعني ابن سعيد، عن حبيب، قال: رأت عائشـة حية في بيتها فأمرت بقتلهـا فأتيت في تلك الليلة في المنام فقيل لها: إنها من النفـر الذين سمعوا الوحي من النبي ﷺ فأرسلت إلى اليمن فابتيع لها أربعون رأسًا فأعتقتهم.

[١٦٠] حدثني محمد بن حسان السـمتي، حدثنا أبو الحكم الخراساني، حدثنا زيد العمي، حـدثني ثمامـة بن عبد الله بـن أنس، قال: «بينا عمر بن الخطـاب يسير فـيمـا بين مكة والمدينـة في أحد إذ سـمع هاتفًـا يهتـف: اتلوا الآيات، فطلـب فلم يوجد».

[١٦١] وحدثني عبد الحـميد، عن عبد الرحمن بن زيد، عـن عائشة، قالت: ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث قالت:

جزى الله خيراً من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
وليت أموراً ثم غادرت بعدها بوائج في أكمامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سليفًا أزرق العين مطرق
فيا لقتيل بالمدينة أظلمت له الأرض واهتز الغضاة بأسوق
فلقاك ربي بالجنان تحية ومن كسوة الفردوس لم تتخرق

[١٦٢] حدثني محمد بن صالح، عن يحيى التميمي، عن شيخ من باهلة حدثه قال: «كان بالمدينة أخوان بينهما مودة فتصارما فمات أحدهما في الصرم فدفن بالدوم فمر الباقي بقبر الميت فلم يعرج عليه ولم يسلم فهتف به هاتف من القبر:

أجدك تطوي الدوم ليلاً ولا ترى عليك لأهل الدوم أن تتكلما
وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه فمر بأهل الدوم عاج وسلما

فأجيب:

أعد ذنوبًا فيك كنت اجترمتها فلا أنا فيها كنت أسوا وأظلما
تركتك في طول الحياة وأبتغي كلامك لما كنت رسمًا وأعظمًا

قال: فكان أحدهما قد آلى على نفسه أن لا يكلم صاحبه فمات قبل أن يكلمه».

[١٦٣] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا علي بن عاصم، عن سوار بن عبد الله عن أبي ياسين قال:

«كنا مع الحسن قعوداً في المسجد، فقام فانصرف إلى أهله، وقعدنا بعده نتحدث في مشيخة من أصحابه. قال: فدخل بدوي من بعض أعراب بني سليم المسجد، فجعل يسأل من يدلني على الحسن البصري؟ فقلت له: أقعد فقعد. فقلت: ما حاجتك؟ قال: إني رجل من أهل البادية، وكان لي أخ من أشد قومه، فعرض له بلاء فلم يزل به حتى شددناه في الحديد، وكنا معه في عباء، فبينا نحن نتحدث في نادينا إذا [هاتف يقول]: السلام عليكم، ولا نرى أحداً فرددنا عليه، فقال: يا هؤلاء إنَّا

جاورنـاكم فلم نر بجـواركم بأسًـا، ولم نر منكم إلا خـيرًا، وإن سـفيـهًا لنا تـعرض لصاحبكم هذا، فأردناه على تركه فأبى، فلما رأينا ذلك أحببنا أن نعتذر إليكم، يا فلان لأخيه: انظر إذا كان يوم كذا وكذا، فاجمـع قومك، ثم شده، واستوثقوا منه، فإنه إن يفلتكم لم تقدروا علـيه أبدًا، ثم احمله على بعير فأت بـه وادي كذا وكذا، ثم خذ من بقلة الوادي قرصـة، ثم أوجره إياه، وإياك أن ينفلت منكم، فإنه إن يـنقلب لم تقدروا عليه أبدًا، فاستوثقوا منه. فقلت: رحمك الله فمن يدلني على هذا الوادي؟ وعلى هذا البقل؟ قال: إذا كان ذلك اليوم فإنك تسمع صوتًا أمامك فاتبع الصوت، فلما كان ذلك اليـوم جمعت قـومي، فإذا أخي لـيس بالذي كان قـوة وشدة، فلم نـزل نعالجه حـتى استوقفـناه، ثم حملته على بعيـر، فإذا أنا بصوت أمامي: إليَّ، فلم نزل نـتبع الصوت وهو يقول: إليَّ فلان، استوثقوا منه فـإنه إن ينفلت منه فلن تقدروا عليه أبدًا. ثم قال: اهبط هذا الوادي، وقـال: أنخ، واستوثقـوا منه، فإذا صـاحبنا ليس بالذي كـان شدة وقوة، فاستوثقنا منه فقال: يا فلان قم فخـذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا. حتى فعلنا ما أمرنا وهو يـقول: استوثقوا منه فـإنه إن ينفلت لم تقدروا عليـه. قال: فإذا نحن لا نطيق صاحبنا، فجعل ينادي استوثقوا منه، حتى أوثقناه، فلما وقع في جوفه جلا عنا، وعن نفسـه، وفتح عينيه فـأقبل إلينا، فقال: يـا أخي ما بلغ من أمري حتـى فعلتم بي هذا؟ قال: قلت: يا أخي لا تسألنا. قال: يا أخي أخـبرني ما الذي بلغ من أمري حتى صرت إلى ما أرى؟ قال: قـلت: يا أخي لا تسألنا. فقال: خلوا سبـيله، وأطلقوه من الحديد الذي هو فيه. قال: فقلت له: قد رأيت الذي لقينا منه، وأخاف أن يذهب على وجهه. قال: لا، والله لا يـعود إليه يوم القيامة فـأطلقوه، فأطلقناه فأقبـل علي بعدما أطلقناه، فقال: يـا أخي ما كان من أمري حتى صرت إلى مـا أرى؟ قلت: لا تسألني. قال: خلوا عنـه. فقلت له: رحمك الله أحـسنت إلينا، ولكن بقي شيء أخـبرني به. قال: ما هو؟ قـلت: إنك حين قلت لنا ما قلت نذرت إن الله عـز وجل عافى أخي أن أحج ماشيًـا مزمومًا؟ قال: والله إن هذا لشيء ما لنـا به علم، ولكن أدلك، اهبط هذا الموضع ـ موضعًا قـد سماه ـ فأت البصرة فاسأل عن الحسن بـن أبي الحسن فاسأله عن هذا، وانته إلـى قوله فإنه رجل صـالح. . . قال: فجئـنا إلى باب الحسن فاسـتأذنت، فخـرجت الجارية ثـم رجعت إليـه، فقـالت: هذا أبو ياسين بالبـاب. قال: قـولي له

فليدخل، فدخلت فإذا هو في غرفة أظنهـا من قصب، وإذا في الغرفة سرير مرمول من شريط، وإذا الحسن قاعـد عليه، فسـلمت فرد عليَّ السـلام، فقال: يـا أبا ياسين إنما عهدي بك مـن ساعة، فما حـاجتك؟ قلت: يا أبا سعـيد معي غيـري فأذن له، قال: نعم، فقـال للخدم: ائذنوا له. قال: فـدخل إليه فسلم، ثم قـعد معه فـقلت له: أعد حديثك كما حدثتني، فأخذ في أوله، والحسن مستقبله حتى انتهى إلى قوله أتته فاسأله فإنه رجل صـالح، فبكى والله الحسن، وقال: أمـا الزمام فمن طاعة الشـيطان فلا تزم نفسك، وكفر عن يمينك، وأما المشي فامش إلى بيت الله عز وجل، وأوف بنذرك».

[١٦٤] حدثنا إسحاق بـن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن إسـماعيل بن أبي خالد، حدثنـا أبو إسحاق، قال: خرج زيد بن ثابـت إلى حائط له فسمع فـيه جلبة فقـال: ما هذا؟ قـال: رجل من الجن أصـابتنا السـنة فأردنا أن نصـيب من ثمـاركم أفتطيبـونه؟ قال: نعم. ثم خرج الليلـة الثانية فسمع فـيه أيضًا جلبة فـقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه؟ قال: نعم. فقال له زيد بن ثابت: ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم؟ قال: آية الكرسي.

[١٦٥] حدثني عـبد الله بن أبي بدر، حدثني يحـيى بن اليمان، عن سـفيان، عن عمر بن محـمد، عن سالم بن عبد الله، قال: «أبطأ خبـر عمر على أبي موسى فأتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت: حتى يجيء إلي الشيطان فجاء فسألته عنه فقال: تـركته مؤتزرًا بكساء يـهنأ إبل الصدقة وذاك لا يراه شيطـان إلا خر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه».

[١٦٦] حدثني عبـيد الله بن عمر، حدثني المؤمل بن حـماد الموصلي الكلبي، حدثني عمرو بن شيبان، قال: «كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام ولم أعلم أنها الليلة التي قتل فيها جعفر فلم أشعر إلا وهاتف يهتف في زوايا الدار يقول:

يا نـائـم الليـل في جـثـمـان يـقظـان   أفض دمـوعـك يا عـمـرو بـن شـيـبـان

ففـزعت لذلك ثم إني نمت فـأعاد الصوت فـما زال على هذا ثلاث مـرار كأنه يفهمني فقلت لـلجارية: أعطيني دواة وقرطاسًا فوضعته بجـنبي فاندفع يقول: يا نائم الليل.. البيت:

أمـا ترى العـصبة الأنجاس مـا فـعلوا ... بالـهـاشـمي وبـالفـتـح بن خـاقـان
وافـى إلـى الله مظـلـومًـا فـعـج لـه ... أهل السمـاوات مـن مـثنى ووحـدان
فـالطـير سـاهـمـة والغـيث منحـبس ... والـنبـت مـنـتـقـص فـي كـل إبـان
والسـعـر يـنقـص والأنهـار يابسـة ... والأرض هـامـــدة فـي كـل أوطـان
وسـوف تـأتيـكم أخـرى مسـومـة ... تـوقـعـوها لـهـا شـأن مـن الشـان
فابـكوا على جعـفر وارثـوا خليفـتكم ... فـقـد بكـاه جـمـيع الإنـس والجـان

[١٦٧] وحدثني مـيسرة بن حسـان، حدثني جعـفر بن مسعـدة، قال: «كنت بسامراء بعد قتل المتوكل فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول:

لقـد خـلـوك وانصـدعـوا ... فـمـا ألـووا ولا ربـعـوا
ولـم يـوفـوا بـعـهـدهـم ... فـتـبًـا لـلـذي صنـعـوا
ألا يـا مـعـشـر المـوتـى ... إلـى مـن كـنـتـم تـقـع
لـيطـلبـهـا فـإن القـلـب ... قـد أودى بـه الـوجـع
ولـم نـعـرف لـكـم خـبـراً ... فـقـلـبي حـشـوه جـزع

فبكيت في يوم أشد البـكاء فانتبهت وقد حفظت الأبيات فـقال لي صاحب كان معي: ما قصتك ما زلت سائر ليلتك تبكي في نومك».

[١٦٨] حدثنا بشـر بن بشار، عن عبد الله، حـدثنا أبو الجنيد الضـرير، حدثنا عقبة بن عبد الله «أن رجلاً أتى الحسن بن أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد إن رجلاً من الجن يخطب فـتاتنا فقال الحـسن: لا تزوجوه ولا تكرمـوه، فأتى قتادة فـقال: يا أبا الخطاب إن رجلاً من الجن يخطب فتاة لنا فقال: لا تزوجوه ولكن إذا جاء فقولوا: إنا نحرج عليك إن كنت مسلمًا لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان الليل جاء الجني حتى قام على الباب فقـال: أتيتم الحسن فسألتموه فقـال لكم: لا تزوجوه ولا تكرموه، ثم أتيتم قـتادة فسـألتموه فـقال: لا تزوجوه ولكـن قولوا له: إنا نحـرج عليك إن كنت مسلمًا لما انصرفت عنا ولم تؤذنا قالوا: نعم فإنا نحرج عليك إن كنت رجلاً مسلمًا لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فانصرف عنهم ولم يؤذهم».

[١٦٩] حدثني الفضل بن إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن سفيان، عن الحجاج، عن الحكم، «أنه كره تزويج الجن».

[١٧٠] حدثنا الفضل بن إسحاق، حدثني أبو قتيبة، عن عقبة الأصم، سمع الحسن، وقتادة «وسئلا عن تزويج الجن، فكرهاه».

[١٧١] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن خالد، سمعت سهلاً الخراساني، أو غيره قال: «كنا في غزاة فمن الله على شاب بالشهادة فجعل يقول: اسقوني شربة من ماء الفرات فسمعوا صوتًا بل نسقيك من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن عسل مصفى ومن خمر لذة للشاربين».

[١٧٢] وحدثني محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن خالد، سمعت محمد بن مخلد، قال: «قدمت من مكة مع قوم فدعتني نفسي إلى أمر سوء فسمعت هاتفًا من ناحية البيت: ويلك ألم تحج ويلك ألم تحج؟ فعصمني الله عز وجل إلى الساعة».

[١٧٣] وحدثت عن إسحاق بن إسماعيل، عن بكر العابد، قال: كنت بقزوين فسمعت هاتفًا يهتف بالليل:

قسا قلبي فيأبى أن يلينا أنام وأغبط المتهجدينا

[١٧٤] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبد الله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرن فيه تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال: فسلمت فرد السلام فقلت: ما أنت؟ أجني أم إنسي؟ قال: جني قلت: ناولني يدك فناولني يده فإذا يد كلب وشعر كلب قلت: هكذا خلق الجن قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني قلت: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك قال: فقال له أبي: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسي فغدا أبي إلى النبي ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ: «صدق الخبيث»(١).

---

(١) صحيح: رواه ابن حبان في (صحيحه) (٧٨٤) والطبراني في (المعجم الكبير) (٥٤١) والحاكم في (مستدركه) (٢٠٦٤). =

[١٧٥] حدثني أبو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني، حدثنا زيد بن الحباب العكلي، حدثني عبد المؤمن بن خالد الحنفي من أهل مرو، أنبأنا عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبي الأسود الدؤلي، قال: قلت لمعاذ بن جبل: أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته قال: جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة قال: فوجدت فيه نقصانًا فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال: **«هذا الشيطان يأخذه»** قال: فدخلت الغرفة وأغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت إليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت: يا عدو الله قال: خل عني فإني كبير ذو عيال كثير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها خل عني فلن أعود إليك فخليت عنه فجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما كان فصلى رسول الله ﷺ الصبح ونادى مناديه أين معاذ بن جبل؟ فقمت إليه فقال رسول الله ﷺ: **«ما فعل أسيرك»** فأخبرته فقال: **«أما إنه سيعود فعد»** قال: فدخلت الغرفة وأغلقت علي الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى فقال: خل عني فإني لن أعود إليك فقلت يا عدو الله ألم تقل: إنك لن تعود قال: فإني لن أعود وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة»[1].

[١٧٦] حدثني يعقوب بن إبراهيم بن كثير، حدثنا الحارث بن مرة، حدثنا عمر ابن عامر السلمي، قال: «عاتب صاحب شرطة معاوية ابنًا له حتى أخرجه من البيت ثم قام حتى أغلق الباب بينه وبينه وابنه في الصفة فأرق الفتى من سخط أبيه فبينا هو

= وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٥٩١٥): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٩٨٥): رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد واللفظ له.

وقال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (٦٦٢): صحيح.

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٦٨ - ٢).

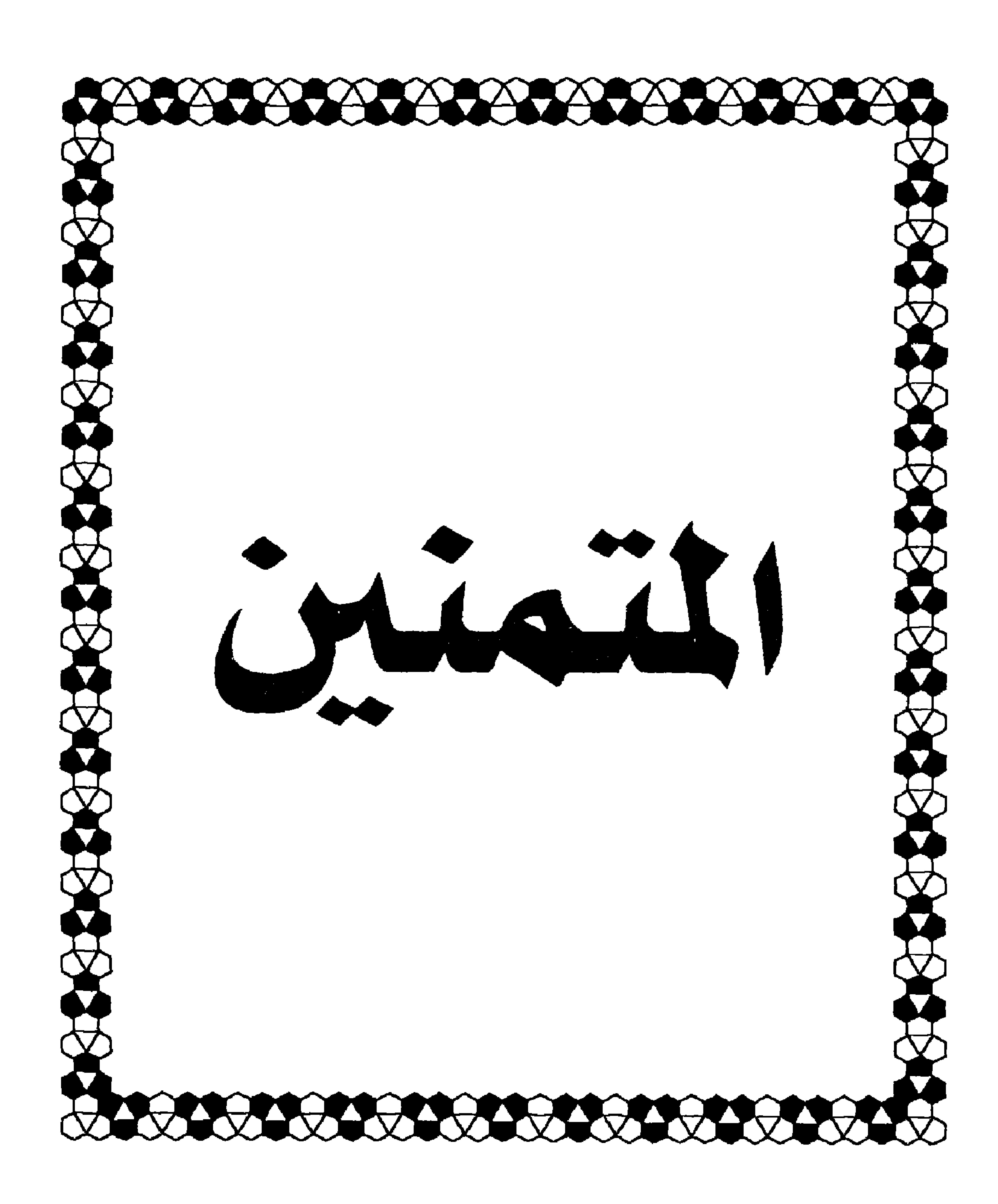
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كذلك إذا مناد ينادي على الباب: يا سويد، يا سويد، فقال الفتى: والله ما في دارنا سويد حر ولا عبد قال: فانخرط لنا سنور أسود من شرجع لنا في الصفة قال: فأتى الباب قال: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: من أين جئت؟ قال: من العراق قال: فما حدث فيها، قال: قتل علي بن أبي طالب قال: فهل عندك شيء تطعمنيه فإني غرثان؟ قال: لا والله لقد خمروا آنيتهم وسموا عليها غير أن هاهنا سفودًا شووا عليه شوية لهم وعليه وضر فهل لك فيه؟ قال: نعم، قال: فجاء سويد السنور والسفود مسند في زاوية الصفة قال: فغمض الفتى عينيه فأخذ سويد السفود فأخرجه إليه من ذلك الباب قال: فعرقه حتى سمعت عرقه إياه قال: ثم جاء به فأسنده في زاوية الصفة قال: فقام الفتى فضرب على أبيه الباب حتى أيقظه فقال: من هذا؟ قال: فلان، اخرج إلي، قال: لا. قال: إنه قد حدث أمر عظيم ففتح له قال: أسرج لي فأسرج له فأتى باب معاوية فطلب الإذن حتى وصل إليه فحدثه الحديث قال: من سمع هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين سمعه ابن أخيك فلان قال: ومعك هو؟ قال: نعم قال: فأدخله فحدثه الحديث قال: فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكانت كذلك».

[١٧٧] حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، حدثنا ابن إدريس، حدثني أبي، عن وهب بن منبه، قال: «كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم في كل عام في مسجد الخيف إذا هدأت الرجل ونامت العيون، ومعهما جلاس لهم يتحدثون إليهم فبينا هما ذات يوم يتحدثان مع جلسائهما إذ أقبل طائر له حفيف حتى وقع إلى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم أنه من الجن من مسلميهم. قال وهب: فما حاجتك؟ قال: أو تنكر علينا أن نجالسكم ونحمل عنكم العلم إن لكم فينا رواة كثيرة وإنا لنحضركم في أشياء كثيرة من صلاة وجهاد وعيادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن فقال له وهب: فأي رواة الجن عندكم أفضل؟ قال: رواة هذا الشيخ وأشار إلى الحسن فلما رأى الحسن وهبًا قد شغل عنه قال: يا أبا عبد الله، من تحدث؟ قال: بعض جلسائنا فلما قاما من مجلسهما سأل الحسن وهبًا فأخبره وهب خبر الجني وكيف فضل رواة الحسن على غيرهم قال الحسن لوهب: أقسمت عليك أن لا تذكر هذا الحديث لأحد فإني لا آمن أن ينزله الناس على غير ما جاء قال وهب: فكنت ألقى ذلك الجني في

الموسم كل عام فيسألني وأخبره ولقد لقيني عامًا في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت أنا وهو في ناحية المسجد فقلت له: ناولني يدك فمد إلي يده فإذا هي مثل برثن الهرة وإذا عليها وبـر ثم مددت يدي حتى بلغت منكبـه فإذا مرجع جناح قال: فـأغمز يده غمزة ثم تحدثنا ساعة ثم قال لي: يا أبـا عبد الله، ناولني يدك كما ناولتك يدي قال: فأقسم بالله عز وجل لقد غمز يدي غمزة حين ناولتها إياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب: فكنت ألقى ذلك الجني في كل عام في المـواسم ثم فقدته فظننت أنه مات أو قتل قال: وسأل وهب الجني أي جهادكم أفضل؟ قال: جهاد بعضنا بعضًا».





المتمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

أخبرتنا الشيخة الصالحة المعمَّرة أم الفضل كريمة بنت الشيخ الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية، قراءة عليها بكرة يوم السبت لثمان بقين من شهر ربيع الأول عام أربع وثلاثين وستمائة ببستانها بميطور بيت لهيا، قيل لها: أخبرك الشيخان أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان، والرئيس أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهانيان إجازة كتبا بها إليكِ من أصبهان فأقرت به، قالا جميعًا: أخبرنا الإمام السديد أبو عمرو عبد الوهاب ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده قراءة عليه ـ وكلٌّ منا يسمع ـ بأصبهان قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يوسف بن يَوَه المديني قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العدني المعروف اللُّنباني قراءة عليه، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي:

[١] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد: **«أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب نحص الجبل»** يعني: سفح الجبل(١).

[٢] حدثنا عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم، حدثنا سفيان، وحدثنا محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال: قال لي رسول الله ﷺ **«يا جابر، أعلمت أن الله تعالى أحيا أباك، فقال له: تمن**

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٥٠٦٧) والحاكم في (مستدركه) (٢٤٠٥).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦/ ١٢٣): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

على الله، قـال: أتمنى أن أرد إلى الدنيـا حتى أقتـل مرة أخرى، قـال: إني قضـيت أنهم إليها لا يرجعون»(١).

[٣] حدثنا أبـو عبد الرحمن عـبد الله بن محـمد بن إسحاق الأذرمـي، حدثنا القاسم بن يزيد، حدثني صـدقة بن عبد الله الدمشقي، عن عيـاض بن عبد الرحمن الأنصاري، عن جابر بن عبد الله، قال: استشهـد أبي يوم أحد فأشفقت عليه إشفاقًا شديدًا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أبشرك؟ إن أباك عرض علـى ربه ليس بينه وبينه ستر، فقال: تمـن علي ما شئت، قال: رب، تردني إلى الدنيا حتى أقـتل فيك وفي نبيك عليـه السلام مـرة أخرى، فـقال الله تبـارك وتعالـى: سبق القـضاء مني أنهم إليـها لا يرجعون»(٢).

[٤] حدثنا أبو عمـرو الفيض بن وثيق، حدثني أبو عبـادة الأنصاري سنة سبع وسبعين ومائة [شيخ من أهل المدينة] أخبرني ابن شـهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة، قـالت: قال النبي ﷺ لجابر: «ألا أبشرك يا جابر»؟ قال: بلى، بشرك الله بالخير، قال: «إن الله تبارك وتعالى أحـيا أباك فأقعده بين يديه، فقـال: تمن علي عبدي ما شئت أعطكه. قال: يا رب ما عبـدتك حق عبادتك أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فـأقاتـل مع نبيك، فـأقتل فـيك مـرة أخـرى، قال: إنـه قد سـلف مني أنك إلـيهـا لا ترجع»(٣).

[٥] حدثنا أحـمد بن محمد بن أيـوب، عن إبراهيم بن سعد، عن مـحمد بن إسحاق، حدثني الأعمش، عن من لا أتهم، عن أبـي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق بن الأجـدع، عن عبد الله بن مسعود، قـال: سألناه عن هؤلاء الآيات ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فقال: أما إنا قـد سألنا عنـها، فقـيل لنا: «إنه لما أصـيب إخوانكم بـأحد، جعل الله تـبارك وتعالى أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من وهادها، وتأوي إلى

---

(١) رواه الترمذي (٣٠١٠) وابن ماجه (١٩٠) وأحمد في (مسنده) (١٤٩٢٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٩٠٥): صحيح.
(٢) رواه البخاري في (خلق أفعال العباد) (١/ ٤٢).
(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٤).

قناديل من ذهب في ظل العرش، فاطلع عليهم ربهم اطلاعة، فيقول: يا عبادي، ما تشتهون فأزيدكم؟ فيقولون: ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا، إلا أنَّا نحب أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا ثم نرد إلى الدنيا، فنقاتل حتى نقتل فيك مرة أخرى»(١).

[٦] حدثنا كامل بن طلحة الجحدري، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بالرجل من أهل الجنة، فيقال: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب، خير منزل، فيقول: سل، وتمنه، فيقول: ما أسأل، ولا أتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك عشر مرار لما أرى من فضل الشهادة»**(٢).

[٧] حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا أبو توبة، حدثنا الهيثم بن حميد، عن زيد بن واقد، عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة، حدثنا عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال: **«ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها**(٣)**........... الدنيا إلا الشهيد، فإنه يحب أن يرجع، فيقتل مرة أخرى»**(٤).

[٨] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث، عن النبي ﷺ قال: **«ما أحد يدخل الجنة، يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات»**(٥).

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (٤/ ١٧١).

(٢) صحيح: رواه النسائي (٣١٦٠) وأحمد في (مسنده) (١٢٣٦٤) والحاكم في (مستدركه) (٢٤٠٥).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن النسائي): صحيح.

(٣) في المطبوعة: (ولا . . .)، والتصحيح من (سنن النسائي).

(٤) صحيح: رواه النسائي (٣١٥٩) وأحمد في (مسنده) (٢٢٢٠٢).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن النسائي): حسن صحيح.

(٥) صحيح: رواه البخاري (٢٦٦٢) ومسلم (١٨٧٧).

[٩] حدثنا إسحاق بـن إسماعيل، وخلف بن سالم، قالا: حـدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبـد الله بن مسلم، عن محمد بن عطاء بن خـباب، عن أبيه، عن جده خباب، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وهو في داره جاء طير وهو عنده، فوقع على شجرة حمـام أو عصفور، فنظـر إليه أبو بكر الصديـق رضي الله عنه فقال: «طوبى لك يا طيـر، ما أنعمك على هذه الشـجرة، تأكل من هذه الثمرة، ثم تموت، ثم لا تكون شيـئًا ليتني مكانك»[١].

[١٠] حدثنا إسحاق بـن إسماعيل، حدثنا روح بن عبـادة، حدثنا هشام، عن الحسن، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «يا ليتني شجرة تعضد ثم تؤكل»[٢].

[١١] حدثـنا إسحـاق بن إسمـاعيـل، حدثنا روح بـن عبـادة، حدثنا هـشام الدستوائي، عن قتادة، قال: قال أبو بكـر الصديق رضي الله عنه: «ليتني كنت خضرة تأكلني الدواب»[٣].

[١٢] حدثنا علي بـن الجعد، أخبرنا شـعبة، عن عـاصم بن عـبيـد الله، عـن عبد الله بن عامر، قال: أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تبنة، فقال: «يا ليتني مثل هذه التبنة، ليت أمي لم تلدني، ليتني لم أك شيئًا، ليتني كنت نسيًا منسيًّا»[٤].

[١٣] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حـماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، أن عمر رضي الله عنه، لما حـضرته الوفاة، قال: «لو أن لي ما علـى الأرض لافتديت به من هول المطلع»[٥].

[١٤] حدثني محـمد بن إدريس، حدثنا أصبغ بن الفـرج، حدثني ابن وهب، عن مالك بن أنس، عن زيـد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر قـال حين طعن: «لو كان لي ما طلعت علـيه الشمس لافتديت به من كـرب ساعة [يعني بذلك الموت] فكيف ولـم أرد النار بعد؟».

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٤٣٢) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٨٦).

(٢) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٨٧).

(٣) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٣/ ١٩٢).

(٤) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٢٣٤).

(٥) رواه البخاري (٣٤٨٩).

[١٥] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن داود بن عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن، حدثنا ابن عباس، قال: لما طعن عمر ﵁، قلت له: أبشر بالجنة، قال: «والله لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر»(١).

[١٦] حدثنا أبي، حدثنا أبو النضر، عن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، قال: قال عمر بن الخطاب [بيض الله وجهه] حين حضره الموت: «لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار، وإن لم أرها».

[١٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: لما طعن عمر ﵁، دخل عليه شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله، قد كان لك من القدم في الإسلام والصحبة مع رسول الله ﷺ ما قد علمت، ثم استخلفت فعدلت، ثم الشهادة، فقال: «يا ابن أخي، لوددت أني تركت كفافًا، لا لي ولا علي»(٢).

[١٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: لما شرب عمر ﵁ اللبن، فخرج من طعنته قال: «الله أكبر، وعنده رجال يثنون عليه، فنظر إليهم فقال: إن من غررتموه لمغرور لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها، لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع»(٣).

[١٩] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن سيار، قال: حدثنا أبو وائل، قال: قال عبد الله: «وددت أن الله غفر لي خطيئة من خطاياي، وأنه لم يعرف نسبي»(٤).

[٢٠] حدثني إسحاق بن إسماعيل بن أبي خالد، عن جرير [رجل من بجيلة] قال: قال ابن مسعود: «وددت أني إذا أنا مت لم أبعث»(٥).

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٤/ ٤٢٥).
(٢) رواه البخاري (١٣٢٨).
(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٤٣٤).
(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٣١٤).
(٥) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٥٣٩).

[٢١] حدثنا إسحاق، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام، عن الحسن، قال: قال ابن مسعود: «لو وقفت بين الجنة والنار، فخيرت بينهما، أيهما منزلي، أو أكون ترابًا، لاخترت أن أكون ترابًا»(١).

[٢٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، قال: قال أبو عبيدة: «يا ليتني كبشًا، فذبحني أهلي، فأكلوا لحمي، وحسوا مرقي».

[٢٣] قال: وقال عمران بن حصين: «يا ليتني رمادًا تذريني الريح».

[٢٤] قال: وقال سالم مولى أبي حذيفة: «وددت أني بمنزلة أصحاب الأعراف».

[٢٥] حدثنا إسحاق، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ذر، قال: «وددت أن الله عز وجل، خلقني يوم خلقني شجرة تعضد»(٢).

[٢٦] حدثنا بشر بن معاذ العقدي، عن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، حدثني حنظل بن ضرار [وكان جاهليًّا فأسلم] قال: لقد أراني وأنا مع ملك من ملوك العرب يقال له الأسود، وما جاءنا من نبي ولا نزل علينا من قرآن، فقال لي يومًا: يا حنظل، ادن مني أستتر بك من اللثام وأحدثك وتحدثني، ما ابتنى المدن ولا سكن المدن أحد من الناس إلا ود أنه مكاني «والله لوددت أني عبد لعبد حبشي مجدع، وأني أنجو من شر يوم القيامة».

[٢٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «يا ليتني إذا مت كنت نسيًا منسيًّا»(٣).

[٢٨] حدثنا إسحاق، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا أسامة بن زيد، عن إسحاق مولى زائدة، قال: سمعت عائشة تقول: «يا ليتني كنت شجرة»(٤).

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٢٧١).
(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٦٨٢) والحاكم في (مستدركه) (٨٧٢٤).
(٣) رواه البخاري (٤٤٧٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
(٤) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٧٣٦).

[٢٩] حدثنا إسحاق، حدثنا وكيع، حدثنا جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قالت عائشة ﵂: «يا ليتني كنت عصا رطبًا».

[٣٠] حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا أبي، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، قال: رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت وهو يقول: ألا ليتني لم أك شيئًا مذكورًا، ألا ليتني كهذا الماء الجاري، أو كنابتة من الأرض، أو كراعي ثلة في طرف الحجاز من بني نصر بن معاوية، أو من بني سعد بن بكر(١).

[٣١] حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن شيخ له، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: لما حضر بشر بن مروان قال: «والله، لوددت أني كنت عبدًا حبشيًّا لشر أهل المدينة ملكة، أرعى عليهم غنمهم، وأني لم أكن فيما كنت فيه». فقال شقيق: الحمد لله الذي جعلهم يفرون إلينا ولا نفر إليهم إنهم ليرون فينا عبرا وإنا لنرى فيهم غيراً(٢).

[٣٢] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، حدثني ذكوان، أن ابن عباس ﵄، دخل على عائشة ﵂، وهي في الموت، فجعل يرجيها، فقالت: «دعني منك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسيًا منسيًّا».

[٣٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، قال: أراه عن شهر بن حوشب، قال: قال كعب: «وددت أني كبش أهلي، فذبحوني، ثم طبخوني، ثم أكلوني»(٣).

[٣٤] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: «لو كان لأحد أن يتمنى لتمنيت أنا أن يكون لي في الآخرة خص من قصب، وأروى من الماء، وأنجو من النار»(٤).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٦/ ٣٥٨).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٠/ ٢٦٥).
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٠/ ١٧٢).
(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ٤١٢).

[٣٥] حدثنا هارون، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقــول: «وددت أن الله إذا جمع الخلائــق يوم القيــامة يقول لــي: يا مالك، فــأقول: لبيك، فيــأذن لي أن أسجد بين يديه سجــدة، فأعرف أنه قد رضي عني، فــيقول: يا مالك كن اليوم ترابًا»[1].

[٣٦] حدثنــا زكريا بن يحــيى بن خلاد التــميمــي، حدثنا عــون بن الحكم بن سيار، حدثنا حصين بن أبي بكر الباهلي، قال: سمعت يزيد الرقاشي وقال له رجل: تمن قــال: «يا ليــتني لم أخــلق وليتــني إذ خلقت لــم أوقف، وليــتني إذ وقــفت لم أحاسب، وليتني إذ حوسبت لم أناقش».

[٣٧] حدثنا المفضل بــن غسان، حدثني شيخ من موالي قــريش قال: كان يزيد الرقاشي يقول: «يا ليتنا لم نخلق، ويا ليتنــا إن حوسبنا لم نعذب، ويا ليتنا إن عذبنا لم نخلد»[2].

[٣٨] حدثنا أحمــد بن عيسى المصري، حدثنا عبــد الله بن وهب، حدثني بكر ابن مضر، حدثني محمد بن حكيم، أن عــبد الله بن عمرو بن العاص قال: «يا ليتني كنت لبنة من هذا اللبن لا علي ولا لي».

[٣٩] حدثنــا إسحاق بن إســماعيل، والقــاسم بن هاشم، قالا: حــدثنا روح بن عبادة، حــدثنا هشام بن حــسان، عن الحسن قال: خــرج هرم بن حيان، وعــبد الله بن عامر يريدان الحجاز فبــينما هما يسيران على راحلتيهما، إذ مــرا على مكان فيه كلأ حلي ونصي، فجعلت راحلتــاهما تخالجان ذلك الشجر، فقال هرم بن حــيان: «يا ابن عامر، أيسرك أنك شجرة من هذه الشجر، أكلتك هذه الراحلة، فقذفتك بعرًا، فاتخذت جلة؟» قال: «لا والله، لما أرجو من رحمة الله تعالــى أحب إلي من ذلك» فقال هرم بن حيان: «لكني والله، وددت أني شجرة من هذه الشجر، أكلتني هذه الناقة فقذفتني بعرًا، فاتخذت جلة، ولم أكابد الحســاب يوم القيامة: إما إلى جنة، وإما إلــى نار، ويحك يا ابن عامر إني أخاف الداهية الكبرى»، قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله عز وجل[3].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ٤١٢).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٥/ ٩٠).
(٣) (الزهد) للإمام أحمد (١/ ٢٣٣).

[٤٠] حدثنا سعدويه، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: كان أبو عبيدة أميرًا على الشام، فخطب الناس فقال: «يا أيها الناس، إني امرؤ من قريش، والله ما منكم أحمر ولا أسود، يفضلني بتقى، إلا وددت أني في مسلاخه»[١].

[٤١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عمر، لجلسائه: تمنوا فتمنى كل واحد منهم شيئًا، فقال عمر: «أتمنى بيتًا مملوءًا رجالاً مثل أبي عبيدة»[٢].

[٤٢] حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، حدثنا أمي الصيرفي، قال: قالوا: «ما الموت إلا سلام جبرًا، قال: ذلك الذي أردت».

[٤٣] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة، أخبرني عمر بن عبد الله مولى غفرة، أن أبا بكر الصديق ﷺ، رأى طيرًا يطير، ويقع على شجرة، فقال: يا طير ما أنعمك، لا حساب عليك ولا عذاب، يا ليتني مثلك[٣].

[٤٤] حدثني يحيى بن حجر بن النعمان السامي، حدثنا القاسم بن نوح الشامي، عن أبي عقيل، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «**من جاء برأس، فليتمن على الله ما شاء**» فجاء رجلان برأس، فتنازعا فيه، فقضى به رسول الله ﷺ لأحدهما، وقال: «**تمن على الله ما شئت**» قال: أتمنى سيفًا صارمًا، وجنة حصينة، فأقاتل في سبيل الله حتى أقتل[٤].

[٤٥] حدثنا محمد بن عمر المقدمي، قال: سمعت يوسف بن عطية بن باب، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «لو كان الرماد يدخل حلقي لأكلته»[٥].

[٤٦] حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم، حدثنا فهد بن عوف أبو ربيعة

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٥/ ٤٨٢).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٥/ ٤٧٤).
(٣) انظر رقم (٩).
(٤) رواه أبو داود في (المراسيل) (٢٩٦) عن أبي نضرة مرسلاً.
(٥) (صفة الصفوة) (٣/ ٢٧٤).

العامري، حدثنا المبارك بن فضالة، قـال: خطب الحجاج بن يوسف، فقال: «أما بعد فإن الله قد كفانا مؤونة الدنيا، وأمـرنا بطلب الآخرة، فليت الله كفانا مؤونة الآخرة، وأمرنا بطلب الدنيا»، فقال الحسن: ضالة مؤمن عند فاسق، فلنأخذها.

[٤٧] حدثنا عبـد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عـمرو بن هاشم الجنبي، عن محمـد بن إسحاق قال: «تمنى عبـد الملك بن مروان الخلافة، وتمنـى مصعب بن الزبير، سكينة بنت الحسين، وعائشة بنت طلحـة، وتمنى سعيد بن المسيب الجنة» فقال سعيد بن المسيب، أصابا أمنيتهما، وأنا أرجو أن أعطى الجنة.

[٤٨] حدثني عبـد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غـياث، عن أشعث، عن الحســن، قال لما حضـرت عمـرو بن العاص الوفـاة، نظر إلى صناديق، ثـم قال لبنيه: «من يأخذها مني بما فيها؟ يا ليته كان بعرًا ثم أمر بالحرس فأحاطوا بقصره» قال بنوه: ما هذا؟ قال «ما ترون هذا يغني عني شيئًا»[١].

[٤٩] حدثنا أزهر بن مـروان الرقاشي، حدثنا عـبد الوارث بن سعيـد، حدثنا محمـد بن جحادة، عن سليمان بـن إبراهيم التيمي، قال «إني لـوددت أن كل لقمة آكلها في فم، أبغض الناس إلي».

[٥٠] حدثنا محـمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدثنـا الحسن بن مالك، حدثـنا بكـر العـابـد، قـال: «كان عـابد من أهل الشـام، قد حـمل على نفســه في العبـادة، فقالت لـه أمـه: يـا بني عملت ما لم يـعمـل الناس، أما تريـد أن تهجـع؟ فأقـبل يرد عليـها، وهو يبكي: ليـتك كنت بي عـقيمًـا إن لبنيك في القـبـر حبـسًا طويـلاً».

[٥١] حدثني العـباس العنبري، قـال: سمعت إسـحاق بن عباد، قـال: سمع سعـد بن عطارد، وهو بعبـادان ضجة، في مسـجد أبي عاصـم النبيل بالليل، فـقام وقال: «تذهـب بهذا الدرهم السـتوق فتلقـيه في هذه الدراهـم الجياد، فلعل إنـسانًا يتجاوز به»[٢].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٦/ ١٩١).
(٢) (صفة الصفوة) (٤/ ٨٥).

[٥٢] حدثني خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد: أن عليًّا ﷺ، قال يوم الجمل: «ليتني مت قبل هذا اليوم بكذا وكذا»(١).

[٥٣] حدثني محمد بن المغيرة المازني، عن مصعب بن عبد الله، قال: سمعت أبي يذكر أن هذه الأبيات لعبد الله بن عبد الأعلى:

فيا ليتني لاقيت في الرحم الردى ... ولم تبتدرني بالأكف القوابل
ولم أسكن الدنيا إلى مفظعاتها ... لمسرورها تغلي بهن المراجل
فكنت إذًا لا سكرة الموت أتقي ... ولا أنا تبليني الضحى والأصائل
ولا أنا بعد الموت أحذر موقفًا ... لروعته تلقي السخال الحوامل
ففكر على هول الحوادث ما الذي ... رمى بك فيها إن حتفك عاجل
وبادر إليها نقل ما استطعت إنما ... بلاغك فيها كنه ما أنت ناقل
وبادر بجد من جهازك عاجلاً ... ستخرب يومًا منك فيها المنازل

[٥٤] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا المحاربي، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي إسحاق، قال سمعت أبا ميسرة، يقول: «ليت أمي لم تلدني» فتقول له امرأته: يا أبا ميسرة، أليس قد أحسن الله إليك؟ هداك للإسلام، وعلمك القرآن؟ قال: «بلى، ولكن أخبرنا أنا واردون النار، ولم نخبر أنا صادرون عنها»(٢).

[٥٥] حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا ميسرة الهمداني يقول: «ليت أمي لم تلدني أخبرت أني وارد النار، ولم أخبر أني صادر عنها».

[٥٦] حدثنا بشر بن بشار، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثني أبي، حدثني عكرمة بن خالد: أنه دخل على نافع بن أبي علقمة الكناني [وهو أمير على مكة] يعوده، فرآه ثقيلاً، فقال له: اتق الله وأكثر ذكره، فولى بوجهه إلى الجدار،

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٠٢).
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣١٢).

فلبث ساعة، ثم أقبل علي، فقال: «يا خالد ما أنكر ما تقول، ولوددت أني كنت عبدًا مملوكًا لبني فلان، من بني كنانة أشقى أهل بيت من كنانة وأني لم أل من هذا العمل شيئًا قط».

[٥٧] قال وحدثت، عن أبي عمير بن النحاس، عن ضمرة بن ربيعة قال: جاء مؤذن الجنيد بن عبد الرحمن، إليه في مرضه الذي مات فيه، فسلم عليه بالإمرة، فقال: «يا ليتها لم تقل لنا».

[٥٨] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يبكي رسول الله ﷺ:

أعيش ويحك إن حبي قد ثوى ... فأبوك مهيوض الجناح كسير
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي ... غيبت في جدث علي صخور
فلتحدثن بدائع من بعده ... تغلي لهن جوانح وصدور

وقال أبو بكر أيضًا رضي الله عنه:

وناوبتني هموم جمة طرقت ... مثل الصخور قد أمست هدت الجسدا
ليت القيامة قامت عند مهلكه ... فلا نرى بعده مالاً ولا ولدا
والله ما آسى على شيء لمهلكة ... بعد الرسول قد أمسى ميتًا فقدا
كان المصفى من الآفات قد علموا ... أوفى العفاف ولم تعدل به أحدًا

قال: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه»: يبكي رسول الله ﷺ [وحزن عليه حزنًا شديدًا حتى كان يقال: لقد حدث نفسه]:

ليت السماء تفطرت أكنافها ... وتناثرت منها نجوم تلمع
لما رأيت الناس هد جميعهم ... صوت ينادي بالنعي المسمع
وسمعت صوتًا قبل ذلك هدني ... عباس ينعاه وصوت مفظع
والناس حول نبيهم يدعونه ... يبكون أعينهم بماء تدمع
فليبكه أهل المدينة كلهم ... والمسلمون بكل أرض تجزع

[٥٩] حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، عن أبيه، قال: قال ابن شبرمة: «يمنونني الأجر العظيم وليتني نجوت كفافًا لا علي ولا ليًا».

[٦٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء «ما ليت وما لك، والسبيل قد أصالك».

[٦١] قال: وأنشدني محمود الوراق:

والمرء مرتهن بسوف وليتني ... وهلاكه في السوف والليت

لله در فتى تدبر أمره ... فغدا وراح مبادر الفوت

[٦٢] حدثني قاسم بن هاشم، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن سهل العدني، حدثني عقبة بن أبي جسرة، عن محمد بن سيرين قال: «ما تمنيت شيئًا قط» قلنا له: وكيف ذلك؟ قال: «إذا عرض لي شيء من ذاك، سألته ربي»[١].

[٦٣] حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: كان يقال: «من استعمل التسويف والمنى لم ينبعث في العمل» وكان يقال: «من أقلقه الخوف، ترك أرجو، وسوف، وعسى».

[٦٤] حدثنا أبو صالح البجلي، عن يعقوب بن كعب، عن ضمرة بن ربيعة، قال: سمعت رجاء بن أبي سلمة، يقول: «الأماني تنقص العقل».

[٦٥] حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن المغيرة الثقفي، حدثني يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه عمرو بن سلمة، أن عائشة رضي الله عنها قالت: «والله لوددت أني كنت شجرة، ووالله لوددت أني كنت مدرة، ووالله لوددت أن الله لم يخلقني شيئًا»[٢].

[٦٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «لوددت أني كنت ثكلت عشرة كلهم مثل عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، وأني لم أسر مسيري الذي سرت»[٣].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٣/ ٢٠٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٧٣٦).

(٣) رواه الحاكم في (مستدركه) (٤٦٠٩).

[٦٧] حدثنا إسحاق، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن علي بن عمرو الثقفي، قال: قالت عائشة، ﵂: «لأن أكون جلست عن مسيري، أحب إلي من أن يكون لي عشرة من رسول الله ﷺ، مثل ولد الحارث بن هشام»[١].

[٦٨] قال: قال محمد بن الحسين: حدثني منبوذ أبو همام، قال: قلت لعيسى ابن وردان [وكان يتنفس تنفسًا منكرًا] فقلت: ما غاية شهوتك من الدنيا؟ فبكى، ثم قال: «أشتهي أن ينفرج لي عن صدري، فأنظر إلى قلبي، ماذا صنع القرآن فيه وما نكأ»، وكان عيسى إذا قرأ شهق حتى أقول: الآن تخرج نفسه.

[٦٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني شعيب بن محرز، حدثنا صالح المري، قال: قلت لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ فبكى ثم قال: «أشتهي والله يا أبا بشر، أن أكون رمادًا، لا يجتمع منه سفه أبدًا في الدنيا ولا في الآخرة»، قال: فأبكاني والله، وعلمت أنه إنما أراد النجاة، من عسر يوم الحساب.

[٧٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن معاوية الأزرق النواء، حدثني بعض أصحابنا، قال: قلت لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ فقال: «أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر على أن أبكي»، قال: فكان يبكي الليل والنهار، وكانت دموعه سائلة على وجهه.

[٧١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الحميدي، عن سفيان، قال سمع عمر ابن عبد العزيز، رجلاً يقول: عدل والله عمر بن عبد العزيز في الأمة، قال: فبكى عمر، وقال: «وددت والله أنه كما قلت، ومن لعمر بالذي قلت رحمك الله».

[٧٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد بن إسحاق الضبي، حدثنا العلاء ابن ميمون، عن الحكم بن عتيبة، عن رجل حدثه من مراد من السلمانيين، قال: ويكنى أبا عبد الله، قال: مر أويس القرني، على قصار، في يوم شديد البرد، وهو قائم إلى أصل فخذيه في الماء، فقال له أويس بيده هكذا، وبسط يده فحركها رحمة له، ومن قيامه في الماء، فقال له القصار: يا أويس، «ليت تلك الشجرة لم تخلق»[٢].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٧٨١١).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٩/ ٤١٢).

[٧٣] حدثني عون بن إبراهيم بن الصلت، حدثني موسى بن الحجاج، قال: قال مالك بن دينار: «يا ليتني لم أخلق، فإذا خلقت مت صغيرًا، ويا ليتني إذ لم أمت صغيرًا، عمرت حتى أعمل في خلاص نفسي»[١].

[٧٤] حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الدراوردي، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا يحيى بن كثير العنبري، حدثنا علي بن مسعدة الباهلي، حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «لو وقفت بين الجنة والنار، فخيرت بين أن أصير رمادًا، أو أخير إلى أي الدارين أصير، لاخترت أن أكون رمادًا»[٢].

[٧٥] حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا يونس بن بكير، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: كان ابن عمر، جالسًا ومعه رجل، فقال «تمنه»، قال: لا أفعل قال ابن عمر: «لكني وددت أن لي مثل أحد ذهبًا، أحصي عدده وأؤدي زكاته».

[٧٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا حزم، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «ما يسرني أن لي من الجسر إلى خراسان ببعرة وربما قال: بنواة قال: وما يسرني أن لي من الخيل إلى الأبلة ببعرة، وربما قال: بنواة ثم يقبل علينا فيقول: والله إن كنت إنما أردتكم لهذا إني لشقي».

[٧٧] حدثني محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاذ بن زياد، قال: سمعت عبد الواحد غير مرة يقول: «ما يسرني أن لي جميع ما حوت البصرة، من الأموال والثمرة بفلسين»[٣].

[٧٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا غسان بن المفضل، قال: قال سفيان يعني العصفري، لبشر بن منصور: «يسرك أن لك مائة ألف؟ فقال: لئن تندرا [وأشار إلى عينيه] أحب إلي من ذلك»[٤].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ٤١٢).

(٢) (الزهد) للإمام أحمد (١/ ١٢٩).

(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ١٥٧).

(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٢٤٠).

[٧٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو عبـد الله بن عبيدة، حدثنا يحيى بن راشد، حدثنا مرجى بن وادع الراسبي، قـال: دخلنا على عطاء السليمي، وهو يوقد النار تحت قـدر له، فقـال له بعضنـا: يا عطاء، أيسرك أنـك حرقت بهـذه النار ولم تبعث؟ قال: «وتصدقوني؟ فوالله لوددت أني حرقت بها، ثم أخرجت، ثم أحرقت، ثم أخرجت، ثم أحرقت، وأني لم أبعث»(١).

[٨٠] حدثنـا أحمد بن إبراهـيم، حدثنا روح بن عـبادة، عن حجـاج الأسود [وكان من أفـضل زمانه] قال: تمنى رجـل فقال: ليت أني بزهـد الحسن، وورع ابن سيـرين، وفقه سـعيد بن المـسيب، وعبـادة عامر بن عـبد قيس، قـال روح: وذكر مطرفًا، بشيء لا أحفظـه، قال: فنظروا في هذه الخصال، فوجدوها كـلها كاملة في الحسن(٢).

[٨١] حدثنا أحمـد بن إبراهيم، حدثنا قبيـصة، حدثنا سفيـان، عن هشام بن حسان، قال: دخل الحسن المسجد، قال: فسمع أصواتًا، فقال: «ما هذه الأصوات؟» فقالوا: ثقـيف تختصم في عقدهـا، فقال: «ما يسرني أن لي كل عـقدة، كل يعطى بملء زبيل من تراب»(٣).

[٨٢] حدثنا محمد بن علي بن الحسـن بن شقيق، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال سـمعت فضيـل بن عياض، قال: قـال زياد بن أبي زياد: «إنما قوتي فـي الدنيا نصف مد فـي اليوم، وإنما لباسـي ما ستر عـورتي، وإنما بيتي مـا أكن رأسي، والله لوددت أنه حماني من الآخرة، ولا أعذب بالنار»(٤).

[٨٣] حدثـنا محـمد بن علـي، حدثنا إبراهـيم بن الأشعث، قـال: سمـعت الفـضيل بن عـياض، يقـول: «لو أن الدنيا بحـذافيـرها، عرضت علـي حلالاً، لا أحاسب بها فـي الآخرة، لمكثت أتقذرها، كما يـتقذر أحدكم الجيفـة، إذا مر بها أن تصيب ثوبه».

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٧/ ٢١٠).
(٢) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٧/ ١٦٥).
(٣) رواه هناد في (الزهد) (٥٨٠).
(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٩/ ٢٤١).

[٨٤] حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل، يقول: «وعزته لو أدخلني النار، فصرت فيها ما يئسته»(١).

[٨٥] حدثنا علي بن أبي مريم، أنه سمع أبا عبيدة بن الفضيل بن عياض، يقول: سمعت إبراهيم بن الأشعث، يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «لو خيرت بين أن أموت فأري القيامة، وأهوالها، والبعث، والحساب، ثم أدخل الجنة، وبين أن أكون كلبًا، فأعيش مع الكلاب عمري حتى أموت، ثم أصير ترابًا، لاخترت أن أكون كلبًا حتى أموت، ثم أصير ترابًا، ولا أرى الجنة ولا النار، هنيئًا الجنة لأهلها، أليس لا أرى القيامة ولا أهوالها؟».

[٨٦] حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي، يقول: «تدري أي شيء قلت البارحة؟» قلت: «قبيح لعبيد ذليل مثلي، يعلم عظيمًا مثلك ما لا يعلم إنك لتعلم، لو أن الدنيا، عرضت علي منذ يوم خلقت، إلى أن تفنى، أتنعم فيها حلالاً لا أسأل عنه يوم القيامة، وبين أن تخرج نفسي، لاخترت أن تخرج نفسي الساعة»، قال أحمد: ثم قال: أما تحب أن تلقى من تطيع؟(٢).

[٨٧] حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل علي، على عمر ﷺ، وهو مسجى بثوب، فقال: «ما أحب أن ألقى الله بصحيفة أحد، إلا بصحيفة هذا المسجى»(٣).

[٨٨] حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا سفيان، عن مالك بن مغول، قال: قال عمر ﷺ: «وددت أني شعرة في صدر أبي بكر ﷺ»(٤).

[٨٩] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن الحسن بن أبي الحسن، أن عمر ﷺ، قال: «لوددت أني من الجنة، حيث أرى أبا بكر ﷺ»(٥).

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٨/ ٤٢٠).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢١/ ١٩).
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٤/ ٤٥٢).
(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٠/ ٣٤٣).
(٥) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٠/ ٣٣٩).

[٩٠] حدثنا خالد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عمران الجوني، قال: قال عمر: «لوددت أني شعرة، في صدر أبي بكر ﷺ».

[٩١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا نجدة بن المبارك السلمي، قال: سمعت مالك بن مغول، قال: كان طلحة اليامي، يقول: «ليت أنها قطعت من ها هنا [يعني يديه من المرفقين] وأني لم أكن شهدت الجماجم»[١].

[٩٢] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، قال: سمعت مطرفًا، يقول: «لو أتاني آت من ربي، يخبرني بأن يخيرني في الجنة أنا أو في النار، وبين أن أصير ترابًا، لاخترت أن أصير ترابًا»[٢].

[٩٣] حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا محمد بن المبارك، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت عطاء، يحدث: أن أبا بكر الصديق ﷺ، «ذكر ذات يوم أهوال يوم القيامة، وفكر فيها، حتى ذكر الموازين إذا نصبت، والجنة إذا أزلفت، والنار حين أبرزت، وصفوف الملائكة، وطي السماوات، ونسف الجبال، وتكوير الشمس، وانتثار الكواكب، فقال: وددت أني كنت خضرًا من هذه الخضر، تأتي علي بهيمة فتأكلني فذكر ذلك للنبي ﷺ»، فنزلت ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦][٣].

[٩٤] حدثنا محمد بن علي بن شقيق، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا حزم، عن الحسن، قال: أبصر أبو بكر ﷺ طائرًا واقعًا على شجرة، فقال: «طوبى لك يا طائر، تأكل الثمر، وتقع على الشجر، وددت أني ثمرة ينقرها الطير».

قال: وبلغني، عن الحسن، قال: «تمنوا وتمنوا، فلما فاتهم جدوا»[٤].

[٩٥] حدثني أبو زيد النميري، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني، عن

(١) (الفتن) لنعيم بن حماد (٢١٢).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٨/ ٣٠١).
(٣) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (١/ ٣٠٨).
(٤) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٠/ ٣٣١).

عبد العزيز بن عمران الزهري، عن معاوية بن محمد بن عبد الله بن بحير بن ريسان، عن أبيه، قال: لما حضرت عمرو بن العاص، الوفاة قال له ابنه: يا أبتاه، إنك كنت تقول لنا: «يا ليتني كنت ألقى رجلاً عاقلاً، عند نزول الموت، حتى يصف لي ما يجد»، وأنت ذلك الرجل، فصف لي الموت قال: «يا بني، والله لكأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم إبرة، وكأن غصن شوك يجر به من قدمي إلى هامتي ثم قال:

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا

والله ليتني كنت حيضًا عركتني الإماء بدريب الإذخر»[١].

[٩٦] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال سمعت أبا الأحوص، قال سمعت سفيان الثوري، يقول: «وددت أني قرأت القرآن، ثم وقفت، ولم ألق أحدًا أرضاه إلا قال ذلك».

[٩٧] حدثنا يحيى بن يوسف، عن أبي الأحوص، قال سمعت سفيان الثوري، يقول: «وددت أني أفلت من هذا الأمر، لا لي، ولا علي».

[٩٨] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول: «يا ليتني كنت نسيًا منسيًّا، قبل الذي كان من شأن عثمان ﵁، والله ما أحببت أن ينتهك من عثمان، أمر قط، إلا انتهك مني مثله، حتى لو أحببت قتله لقتلت»[٢].

[٩٩] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرني عيسى بن عمر، حدثني حوط بن يزيد، حدثني تميم بن سلمة، حدثني سليمان بن صرد، قال: دخلت على علي ﵁، فاستبطأني في حربه، فقلت: إن الشوط بطين، فجعلت أعده بطول الحرب، فجعل ذلك يسوءه، فلقيت الحسن بن علي ﵄، فذكرت ذلك له، فقال: لا يغرنك ذلك منه، فلقد رأيته حين أخذت السيوف مأخذها من الرجال، يبغون من بغونا، يقول: يا حسن «ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة».

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٦/ ١٩٢).
(٢) (فضائل الصحابة) (٧٥٠).

[١٠٠] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت ليثًا، يذكر عن طلحة بن مصرف، أن عليًّا ﵁، أجلس طلحة، يوم الجمل، فجعل يمسح التراب، عن وجهه ثم التفت إلى الحسن، فقال: «وددت أني مت قبل هذا اليوم بكذا وكذا»[١].

[١٠١] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن عدسة الطائي، قال: أتي عبد الله، بطير صيد في شراف، فقال: «لوددت أني بحيث صيد هذا الطير، لا أكلم بشرًا، ولا يكلمني، حتى ألقى الله عز وجل»[٢].

[١٠٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري، قال: قال حذيفة: «والله لوددت أن لي إنسانًا، يكون في مالي، ثم أغلق علي بابًا، فلا يدخل علي أحد، حتى ألحق بالله عز وجل»[٣].

[١٠٣] قال: أنشدني أبي، وقرأته عليه لسوادة بن زيد بن عدي بن زيد:

ليت ما فات من شبابي يعود ... كيف والشيب كل يوم يزيد
من هموم طوارق تعتريني ... وهنات يشيب منها الوليد
بدلت بالسواد مني بياضًا ... لمتي فالفؤاد مني عميد
شاب رأسي كذا وأرؤس صحبي ... حالكات مثل العناقيد سود
فعلى ذاك تسقط النفس مني ... حسرات ويكثر التسهيد
صاح إن كنت عالمًا فأعني ... إنما يرشد الغوي الرشيد
هل دواء علمت يشرى بمال ... من طريف وتالد موجود
يصرف الشيب عن مفارق رأسي ... كان جلى يزينه التجعيد

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٧٧٩٦) والحاكم في (مستدركه) (٥٥٩٧).
(٢) رواه هناد في (الزهد) (١٢٤٢).
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٢/ ٢٩٢).

[١٠٤] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني شعبة بن محمد البزاز، حدثني مطهر ابن سليم، قال: كان داود الطائي، يقول: «ما سألت الله الجنة قط، إلا وأنا مستحي منه، ولوددت أني أنجو من النار، وأصير رمادًا»، وكان يقول: «قد مللنا الحياة لكثرة ما نقترف من الذنوب».

[١٠٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو الوليد الكلبي، حدثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل، قال أخذ بيدي سفيان الثوري، يومًا فأخرجني إلى الجبان، فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس، فبكى، ثم قال: «يا أبا مهلهل، وددت أني لم أكن كتبت من هذا العلم حرفًا واحدًا، إلا ما لا بد للرجل منه» قال: ثم بكى، ثم قال: «يا أبا مهلهل، قد كنت قبل اليوم أكره الموت، فقلبي اليوم يتمنى الموت، وإن لم ينطق به لساني»، قلت: ولم ذاك؟ قال: «لتغير الناس وفسادهم»(١).

[١٠٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: «ليأتين على الناس زمان، يأتي الرجل القبر يتمرغ عليه، كما تتمرغ الدابة، ويتمنى أن يكون صاحبه» قال: الأعمش: فذكرت هذا الحديث لإبراهيم، فذكر عن عبد الله، مثله، وزادني فيه «ليس به حب للقاء الله عز وجل».

[١٠٧] قال: وحدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن نعيم الموصلي، عن المعافى، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «لوددت أن كل حديث في صدري، نسخ من صدري، فقلت: يا أبا عبد الله، هذا العلم الصحيح، وهذه السنة الواضحة، تتمنى أن ينسخ من صدرك؟» قال: «اسكت أتريد أن أوقف يوم القيامة حتى أسأل عن كل مجلس جلسته، وعن كل حديث حدثته: أي شيء أردت به؟»(٢).

[١٠٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«لا يتمنى المؤمن الموت من ضر أصابه، فإن كان لابد فاعلاً، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»**(٣).

---

(١) (الزهد) للإمام أحمد (١/ ١٩٥).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٣/ ٣٦١).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٣٤٧) ومسلم (٢٦٨٠).

[١٠٩] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا يعـلى بن عبيد، حدثنا محمد ابن عون، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يتمن أحد الموت، إلا من وثق بعمله»**(١).

[١١٠] حدثنا يوسف بن مـوسى، حدثنا جرير، عن قابـوس، عن أبيه، قال: كنا عند ابن عمـر، فقال رجل: اللهم أمتـني، فزبره وانتهره ابن عـمر، وقال: «إنك ميت، ولكن سل الله العافية»(٢).

[١١١] حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: كنا مع عبد الله بـن الصامت، في مسجد الجامع فقـال: ليتني إذا أتيت أهلي، فأصابوا من عـشائهم، وشربوا من شرابهم، أصـبحوا موتى، فقال قـائل من القوم: ولـم تمنى هذا لأهلك؟ ألست غنيًّا من المال، قال: بلى ولكنـي أخاف أن يدركني ما قال لي أبو ذر، قال: «يوشك ابن أخي إن أخر أجلك يكون الخفيف الحاذ، أغبط من أبي عشرة، كـلهم رب بيت، ويوشك ابن أخي إن أخر أجلك أن تمر الجنـازة، فيرفع الرجل رأسه، فيقول: ليتني كنت مكانها، فلا يدري على ما هي عليه في الجنة أم في النار» قلـت: يا أبا ذر ما هذا إلا من شـر عظيم يصيب الناس؟ قـال: «أجل يا ابن أخي».

[١١٢] حدثنا أحمـد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحـمن بن مهدي، حدثني محمـد بن مروان، قال: شهدت عطاء السليمي يتـمنى الموت، فقال له عطاء الأزرق: لا تتمن المـوت، فإن قتادة، حـدثنا أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يتمن أحد الموت»** فقال عطاء: إنمـا يريد الحياة من يزداد خيـرًا، فأما من يزداد شرًّا، فما يصنع بالحياة؟.

[١١٣] حدثنا أحمـد بن إبراهيم، حدثنا عبيـد الله بن محمد التيـمي، حدثني نعيـم بن مورع، قال: أتيـت عطاء السليمي مـرة في عدة من أصـحابنا، فـإذا شيخ أرمص العينـين في جبة صوف، نائم عـلى رميلة بين يدي بابه، قـال: فوالله ما زال

---

(١) مرسل.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٩٨٥٦).

يتململ عليها، ويقول: «ويل عطاء ليت أم عطاء، لم تلده» فوالله ما زال كذلك، حتى نظرنا إلى الشمس، قد طفلت للغروب، فذكرنا بعد منازلنا، فقمنا وتركناه».

[١١٤] حدثني محمد بن العباس، حدثني خالد بن يزيد القسري، حدثنا جعفر ابن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: «مررت بكلب ميت، فقلت: استرحت ليس عليك حساب».

[١١٥] حدثني أبو بكر الواسطي، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا جعفر بن سليمان، حدثنا عمارة قال: كنا عند علي بن زفر يومًا، فقال: «استراحت الطير في السماء، والحيتان في البحار، والوحش في القفار، وأنا مرتهن بعملي».

قال: وبلغني أن فضيل بن عياض، وقف على حمار ميت، فقال: «ليتني مثل هذا ويكى، ثم بكى».

[١١٦] حدثنا روح بن عبد المؤمن، قال: سمعت صالح بن عبد الكريم، يقول: «أصبحنا في أمنية المتمنين، الموتى يتمنون أنهم في مثل عافيتنا، والمشاغيل يتمنون الأمنية».

[١١٧] حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، قال: قال هرم بن حيان: «لو قيل لي: إنك من أهل النار، ما تركت العمل، لئلا تلومني نفسي، تقول: ألا صنعت ألا فعلت»[1].

[١١٨] حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عمرو بن واقد، حدثنا يونس بن حلبس، عن أبي إدريس، عن معاذ قال: دخل أبو بكر حائطًا، فإذا بدبسي في ظل شجرة، فتنفس الصعداء، ثم قال: «طوبى لك يا طير، تأكل من الثمر، وتستظل بالشجر، وتصير إلى غير حساب، يا ليت أبا بكر مثلك».

[١١٩] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: «لوددت أني أنجو من الإمارة كفافًا، لا لي، ولا علي».

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ١٢٢).

[١٢٠] حدثت عن المثنى بن معـاذ، حدثنا الهيثم بن عبيـد الصيد، قال: حج أبي بيزيد الرقاشي، يعادله إلى مكة، فقـال أبي: ربما ركبت شيئًا وهو في المحمل من أول الليل، إذا صلينـا العتمة، فـيمر بالجبـل فيقول: «يا جـبل، تصير هبـاء منثوراً، وتصيـر كذا، وتصيـر كذا، ويبقى على يـزيد الحساب، قـال: ثم يبكي، فما أفـقد بكاءه، حتى يطلع الفجر».

[١٢١] قال: وحـدثت عن حرملـة بـن يـحيى، حـدثنا ابن وهـب، أخـبـرنا عبـد الرحـمن بن زيد بن أسلم، قال: كـان أبي يقول: «لو خيـرت بين أن لا أكون شيـئًا، وبين حالي الـتي أنا عليهـا، لاخترت أن لا أكون كـنت شيئًـا، ولا أتعرض للحساب يوم القيامة».

[١٢٢] حدثني محمد بن قدامة، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: دخلت على عبـد الله بن داود، في مرضه الـذي مات فيه، فـجعل يقول، أو يمر بـيديه إلى الحائط: «لو خيرت بين دخول الجنة، وبين أن أكون لبنة من هذا الحائط، لاخترت أن أكون لبنة منه، متى أدخل أنا الجنة؟»(١).

[١٢٣] حدثنـي علي بن مسلـم، حدثنا وهب بن جـرير، حدثنـي أبي، قال: سمعت عبد الله بن عبيد، قـال: قالت عائشة: «لوددت أني كنت غصنًا رطبًا، وأني لم أسر في هذا الأمر، تعني يوم الجمل»(٢).

[١٢٤] حدثـنا محمـد بن مسـعود، أخـبرنا عبـد الرزاق، قال: كـان سفـيان الثوري، إذا اغتم، رمى بنفسه عند وهيب، قـال: فقال له: «يا أبا أمية، أتدري أحدًا يتمنـى الموت؟» قال وهيب: أما أنـا فلا، قال له سـفيان: «أما أنـا فوالله لوددت أني مت، ووالله لوددت أني مت، قالها ثلاثًا»(٣).

[١٢٥] حدثنا محمد بن عبد الله المدينـي، حدثنا عبثر بن القاسم، عن برد بن سنان، عن حزام بن حكـيم، قال: قال أبو الدرداء: «لو تعلمون مـا أنتم راؤون بعد

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٨/ ٣٣).
(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٧٨١٨).
(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ١٨).

الموت، لما أكلتم طعامًا على شهوة، ولا شربتم شرابًا على شهوة، ولا دخلتم بيتًا تسكنون فيه، ولخرجتم إلى الصعيد تضربون صدوركم، وتبكون على أنفسكم، ولوددت أني شجرة تعضد، ثم تؤكل»(١).

[١٢٦] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، قال: رأى أبو بكر ﷺ، طائرًا واقعًا على شجرة، فقال: «والذي نفسي بيده، لوددت أني شجرة بجانب الطريق، مر بي بعير فأخذني بفيه فلاكني، ثم ألقاني، لا أبعث ولا أحاسب».

[١٢٧] وقال عمر ﷺ: «لوددت أني كبش رباني أهلي، حتى إذا كنت كأسمن ما يكون، زارهم بعض من يحبونه، فذبحوني، فجعلوا نصفي شواء، ونصفي قديدًا، أني . . . . . صرت ولم أكن بشرًا».

[١٢٨] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب، عن موسى ابن عبيدة، أخبره عمر بن عبد الله، مولى غفرة: أن أبا بكر الصديق ﷺ، رأى طيرًا، يطير ويقع على شجرة، فقال: «يا طير ما أنعمك لا حساب عليك، ولا عذاب، يا ليتني مثلك، ليته».

[١٢٩] حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري، حدثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليته مكان هذا»**(٢).

[١٣٠] حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن أبي أسيد، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة، حتى يمر الرجل بقبر أخيه، فيلكزه برجله، ويقول: يا ليتني كنت مكانك»**.

[١٣١] حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ٢١٦) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٨٧).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٧١١٥) ومسلم (١٥٧).

غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، قـال: قال شقيق بن ثور، حين حضرته الوفاة: **«ليته لم يكن سيد قومه، كم من باطل قد حققناه، وحق قد أبطلناه»**(١).

[١٣٢] حدثني يعقـوب بن عبيد، أخبرنا مسلم بن إبـراهيم، حدثنا سوادة بن أبي الأسود، حدثني أبي، قال: كنت جالسًـا في المسجد، وأنا جالس إلى أبي بكرة، إذ مرت به سحـابة، فذكروا عثمـان بن عفان، فقـال أبو بكرة ﷺ: «لأن أكون في هذه السحابة، فأقع إلى الأرض، فأنقطع أحب إلي من أن أكون شرعت في دم عثمان بكلمة».

[١٣٣] حدثنا أبو خيثمة، حدثني يحـيى بن غيلان، حدثنا المفضل بن فضالة، حدثني يـزيد بن عبد الله بن الـهاد أن هند بنت الحـارث حدثته، عن أم الفـضل بن عباس، قـالت: دخل رسول الله ﷺ على عمـه العباس ﷺ، وهو شـاك، يتمنى الموت للذي هو فيه من مرضه، فضرب رسول الله ﷺ، بيده على صدر العباس، ثم قال: **«لا تمن الموت، يا عم رسول الله، فإنك إن تبق تزدد خـيراً، يكون ذلك خيراً لك، وإن تبق فتستعتب من شيء، يكون ذلك خيراً لك»**(٢).

[١٣٤] حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد: أنه كان إذا سمع الرجل يتمنى شـيئًا من أمر الدنيا، قال: «قد نهاكم الله عن هذا، ودلكم على ما هـو خير منه: ﴿**ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض**﴾ إلى آخر الآية»(٣).

[١٣٥] حدثنا إسـحاق بن إسمـاعيل، حدثنـا سفيان، عن أبـي جناب، قال: سمعت طلحة يعني ابن مصرف، يقول: «شهدتها [يعني الجماجم] فما رميت بسهم، ولا طعنت برمـح، ولا ضربت بسيـف، وددت أن هذه سقطت من المـنكب وأني لم أشهدها» وأشار سفيان إلى منكبه.

[١٣٦] حدثنا محمـد بن سهل التميمي، حدثنا حفص بـن عمر العدني، عن

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٣/ ١٥١).
(٢) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٧٠٧٦).
(٣) رواه الطبري في (تفسيره) (٥/ ٤٨).

الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«وددت أنها في قلب كل مؤمن من أمتي ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾»** [الملك: ١][(١)].

[١٣٧] حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا أبو أسامة، حدثني مالك ابن مغول، عن أبي صخرة، قال: قال زياد بن حدير الأسدي: «لوددت أني في حيز من حديد، ومعي ما يصلحني، لا أكلم الناس ولا يكلموني، حتى ألقى الله عز وجل»[(٢)].

[١٣٨] حدثني محمد، حدثني أبو أسامة، عن مالك، قال: سمعت أبا صخرة، يذكر عن الضحاك، قال: قال عبد الله: «وددت أني طير في منكبي الريش»[(٣)].

[١٣٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عمر: «لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد مت: لولا أن أضع جبيني لله ساجدًا، أو أجالس أقوامًا يلتقطون طيب الكلام، كما يلتقط طيب التمر والبسر، أو أكون في سبيل الله، لأحببت أن أكون قد مت»[(٤)].

[١٤٠] حدثنا أبو سعيد المديني، حدثني محمد بن مسلمة، حدثني محمد بن إبراهيم بن دينار، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر رضي الله عنه، قال حين طعن: «لو أن لي ما في الأرض، لافتديت به من هول المطلع».

[١٤١] حدثنا أبو بكر الباهلي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، قال: قال لي ابن عمر: أتدري ما قال أبي، لأبيك؟ قلت: ما قال؟ قال: قال: «أيسرك أنه سلم لك صحبتك مع رسول الله ﷺ، وأنك انفلت من عملك هذا كفافًا؟ قال: لا، ما يسرني، أتيت قومًا عماة في الدين فبصرتهم، وأقرأتهم القرآن، وافتتحت لهم الأرض، قال أبي: لكني والله لوددت أنه سلم لي

---

(١) ضعيف جدًا: رواه الحاكم في (مستدركه) (٢٠٧٦) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٢٥٠٧).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦١١٨): ضعيف جدًا.
(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٧٩٨٤) وابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٩٢٧).
(٣) (الزهد) للإمام أحمد (١٥٦/١).
(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥١/١).

صحبتي مع رسول الله ﷺ، وأني انفلت من عملي هذا كفافًا»، فقال أبو بردة: إن أباك والله كان خيرًا من أبي.

[١٤٢] حدثنا أبو بكر الباهلي، حدثنا سفيان، عن أبي جناب، قال: قال طلحة بن مصرف: «لقد شهدتم [يعني قتال الجماجم] فما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا ضربت بسيف، ولوددت أن يدي قطعت من هاهنا [وأشار سفيان إلى منكبه] وأني لم أشهدهم».

[١٤٣] حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن إسحاق بن سويد، قال: قال مطرف: «لو وقفت بين الجنة والنار، فقيل لي: أيما أحب إليك: أن أخيرك أيهما تكون دارك، أو تكون رمادًا هامدًا؟ اخترت أن أكون رمادًا هامدًا».

[١٤٤] حدثنا محمد بن يزيد العجلي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، قال: مر سليمان بن صرد بأمي، فطلب ماء ليتوضأ به، فأتته الجارية بماء، فمروا برجل مجلود، يقول: أنا والله مظلوم، فقال: «يا هذه، لمثل هذا كان زوجك يتمنى الموت».

[١٤٥] حدثني الحسن بن محبوب، قال: سمعت الفيض بن إسحاق، قال: قال حذيفة بن قتادة المرعشي: «ينبغي لك لو أنك لم تعص الله طرفة عين، أن تمنى أنك لم تخلق».

[١٤٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة الهمداني، قال: تمنى عبد الله، لأهله ولنفسه الموت، فقيل له: تمنيت لأهلك، فلم تمنيت لنفسك؟ فقال: «لو أني أعلم أنكم تبقون على حالكم هذه، لتمنيت أن أعيش، فذكر عشرين سنة».

[١٤٧] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثني أبو النضر، عن الأشجعي، قال: سمعت سفيان الثوري، قال: «كان من دعاء لي، أو من دعائي أن لا أموت فجأة، فأما اليوم فوددت أنه قد كان».

[١٤٨] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا

أبي، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي، وهو يقول: «لأنا إلى من في بطنها أشوق مني إلى من على ظهرها».

[١٤٩] حدثني نوح بن حبيب، حدثنا المؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، دعي برجل من أهل الجنة، فيقال له: كيف منزلك ومقيلك؟ فيقول: خير منزل وخير مقيل، فيقال له: هل تتمنى شيئًا؟ فيقول: نعم أتمنى أن أرد إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك، لما يرى من فضل الشهادة ثم يدعى برجل من أهل النار، فيقال له: كيف وجدت منزلك ومقيلك؟ فيقول: شر منزل وشر مقيل، فيقال له: هل تفتدي بشيء؟ فيقول: نعم فيقال: كم؟ فيقول بملء الأرض ذهبًا، فيقال له: كذبت، قد سئلت أقل من هذا فلم تفعل فيرد هذا إلى الجنة، وهذا إلى النار»**(١).

[١٥٠] حدثني بشر بن بشار، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثني أبي، حدثنا عكرمة بن خالد: أنه دخل على نافع بن أبي علقمة الكناني، وهو أمير على مكة، وأنه عاده وهو مريض، فرآه ثقيلاً، فقال له عكرمة: اتق الله وأكثر ذكره، فإن الله جعل لك مالاً، فأوص فيه كما أمر الله عز وجل، فإنه يصيب ذا الرحم، والمسكين، وفي سبيل الله، فلما قلت له: ذاك، ولى بوجهه إلى الجدار، فلبث ساعة، ثم أقبل علي، فقال: يا خالد ما أنكر ما تقول، ولوددت أني كنت عبدًا مملوكًا لبني فلان من كنانة، أسقيهم الماء، وأني لم آل من هذا العمل شيئًا قط.

[١٥١] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا عاصم بن النضر، حدثنا معتمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها»**(٢)، فلذلك اشتهيت أن أموت قبل ذلك الزمان.

[١٥٢] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٣٤٣٠) من طريق أبي ظلال عن أنس.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٣٨٢): رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح غير أبي ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

(٢) ضعيف جداً: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٩٧٧١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٧٩١): ضعيف جدًا.

ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، قال: ذهب بصر رجل من أصحاب النبي ﷺ، فأتاه أصحابه يعزونه، فقال لهم: «إنما كنت أريدهما لأنظر بهما إلى رسول الله ﷺ، فأما إذ قبض الله عز وجل نبيه ﷺ، فما يسرني أن ما بهما بظبي من ظباء تبالة»(١).

[١٥٣] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، أن أبا ذر، قال: «يوشك يا ابن أخي أن ترى الجنازة يمر بها على القوم، فيقول القائل: يا ليتني على أعوادك، فيقول: إنك لا تدري ما كان، قال: على ما كان» قلت: ذلك من بلاء عظيم؟ قال: «أجل، يا ابن أخي، عظيم عظيم عظيم».

[١٥٤] حدثنا يعقوب بن يوسف، حدثنا زيد بن عوف، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تمنى أحدكم، فلينظر ما يتمنى، فإنه لا يدري ما يكتب الله له من أمنيته**»(٢).

[١٥٥] قال: وحدثت عن محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف قال: «إذا تمنيت شيئًا فأعطيته، فقل: أسأل الله الجنة».

[١٥٦] حدثني عبيد الله بن جرير، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا محرر أبو سعيد، عن عبد الواحد بن زيد، قال: دخلنا على صاحب لنا ثقيل، قد صارت نفسه [فيما نرى] في الحنجرة، فقلنا: اللهم هون عليه سكرات الموت، فأفاق إفاقة فقال: «قد سمعت ما قلتم، والله لوددت أنها بقيت هاهنا أبدًا، لا أدري ما أبشر به».

[١٥٧] حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا محمد بن مسلمة المخزومي، حدثني محمد بن إبراهيم بن دينار، حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر،

---

(١) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٢/ ٣١٣).

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٨٦٧٤).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٢٥٥): ضعيف.

وزيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب ﵁، يومًا: «تمنوا» فجعلوا يتمنون، فقالوا: تمن أنت يا أمير المؤمنين، قال: «أتمنى أن يكون مثل هذه الدار رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح»(١).

[١٥٨] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت هارون بن عنترة، عن سليمان بن صرد، قال: كنت تخلفت عن علي ﵁ يوم الجمل، فأتيت الحسن بن علي ﵄، فكلمته، واعتذرت إليه، فقال: «لا يهولنك، فلقد رأيته والبشرى بيننا» فالتفت إليه، فقال: «ود أبوك أنه مات قبل هذا اليوم بعشرين عامًا»(٢).

[١٥٩] حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي، أخبرنا هشيم، أخبرنا منصور، عن قتادة، قال: قال عمر بن الخطاب ﵁: «وددت أني كنت جلة لأهلي فأحرقوني».

[١٦٠] وقال عوف بن مالك: «وددت أني كنت كبشًا لأهلي، فذبحوني، فشووني، وأكلوا لحمي».

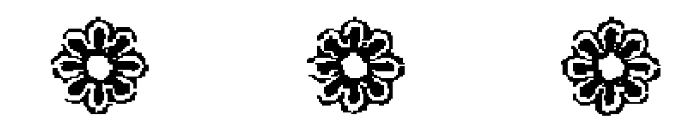
[١٦١] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا سعيد ابن عامر، عن محمد بن ليث، حدثنا أبو حازم، قال: «أصبحتم في منى ناس كثير».

[١٦٢] حدثنا يعقوب بن عبيد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان، عن أبي الدرداء، قال: «الحمد لله الذي جعلهم يتمنون أنهم مثلنا عند الموت، ولا نتمنى أنَّا مثلهم عند الموت، ما أنصفنا إخواننا الأغنياء، يحبوننا على الدين، ويعادوننا على الدنيا»(٣).

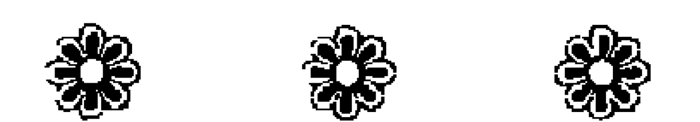
[١٦٣] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا خالد بن عبد الله، عن العوام، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت، يقول: «ليت حظي من الفُتيا الكفاف»!.

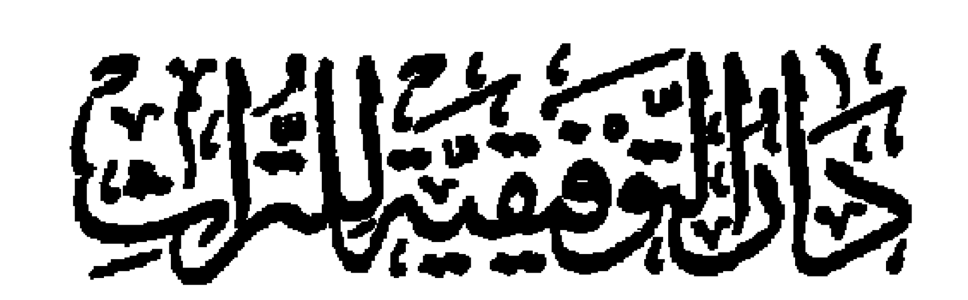
(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ١٠٢) والحاكم في (مستدركه) (٥٠٠٥).
(٢) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٥/ ٥٤).
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/ ١٤٧).

والحمد لله. . . وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. علقه لنفسه بعد سماعه مستعجلاً فقيد رحمة ربه أحمد بن عبد الله بن أبي الغنايم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولوالديه ولمن استغفر لهم أجمعين.



فهرس كتاب
موسوعة ابن أبي الدنيا
(الجزء الثاني)




دار التوفيقية للتراث